القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2968 Wednesday 25 November 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2968 الاربعاء 25 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 6 شعبان 1419 هـ

بغداد اعلنت حركة تغييرات دبلوماسية واسعة
الدوري يخلف برزان والموسوي بدل حمدون وروسيا تنتقد «دعوات البعض» لاطاحة صدام

■ بغداد ـ موسكو ـ اف ب: اعلن مسؤول عراقي ان الحكومة العراقية اجرت امس الثلاثاء تشكيلات دبلوماسية واسعة من بين الذين شملتهم سفيراها لدى الامم المتحدة (نيويورك وجنيف) نزار حمدون وبرزان التكريتي، الاخ غير الشقيق للرئيس صدام حسين.

واوضح المسؤول لوكالة فرانس برس طالبا عدم ذكر اسمه ان سعيد الموسوي وهو دبلوماسي معتمد لدى الامم المتحدة عين بدلا من حمدون في نيويورك.

اما برزان ابراهيم التكريتي فعين بدلا منه محمد الدوري، العميد السابق لكلية الحقوق في بغداد.

ويقيم التكريتي الذي يشغل منصبه في جنيف منذ شباط (فبراير) 1989 علاقات متوترة مع عدي الابن البكر لصدام حسين. وقالت مصادر عراقية مطلعة انه لم يعد الى العراق منذ العام 1990 وهو قلق على مصيره.

واشارت مصادر عراقية في المنطقة في مطلع تشرين الاول (اكتوبر) الى ان التكريتي استدعي الى بغداد في تموز (يوليو) الماضي اثر تشكيل دبلوماسي الا انه رفض العودة الى العراق.

وتم تعيين سلطان الشاوي ممثلا للعراق لدى جامعة الدول العربية في القاهرة خلفا لنبيل نجم الذي تسلم منصب وكيل وزارة الخارجية.

وعين ناجي الحديثي المستشار السابق في وزارة الاعلام سفيرا لدى فيينا وممثلا للعراق لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وقد عين غازي الفيصل رئيسا لشعبة رعاية المصالح العراقية في العاصمة الفرنسية بدرجة سفير.

من جهته، عين رئيس تحرير جريدة «الجمهورية» صلاح المختار سفيرا للعراق لدى الهند. وعين المدير السابق للاذاعة والتلفزيون صباح ياسين سفيرا في عمان بدلا من نوري الويس الذي استدعي الى بغداد. وعين وكيلا وزارة الخارجية سعد عبد المجيد الفيصل وعبد الجبار الدوري سفيرين في اليمن والمغرب على التوالي.

واعلن المسؤول العراقي ان السفراء الجدد سيلتحقون بمراكزهم في غضون شهر ونصف الشهر.

والتقى وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف امس السفراء الجدد وابلغهم «بتوجهات الدبلوماسية العراقية في تصعيد تحركها باتجاه رفع الحصار المفروض على العراق وتطوير العلاقات مع مختلف دول العالم».

وحركة التشكيلات هذه التي طالت 25 دبلوماسيا في الخارج هي الاولى بهذا الحجم منذ حرب الخليج في 1991.

من جهة اخرى صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية فلاديمير رخمانين امس الثلاثاء بان موسكو تشعر بالاسف لان «بعض الدول ومن بينها امريكا وبريطانيا وجهت نداءات للاطاحة بالنظام العراقي».

وقال رخمانين، الذي اوردت وكالات الانباء الروسية تصريحاته، «اننا مقتنعون بانه من المهم حاليا تفادي اي اجراءات او تصريحات من شأنها الحيلولة دون تنفيذ قرارات على مستوى دولي ولا سيما انهاء اعمال لجنة الامم المتحدة الخاصة لنزع الاسلحة العراقية المحظورة (يونسكوم)».

واوضح انه يجب تسوية المشكلة العراقية «على اساس احترام قرارات مجلس الامن الدولي التي يجب ان تحترم سيادة العراق واستقلاله السياسي».

واضاف ان «الشعب العراقي وحده هو الذي يقرر القضايا المتعلقة بتنظيم دولته». وكان وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت حث الاثنين المعارضة العراقية في بريطانيا على الاستعداد لمرحلة «ما بعد صدام» وتقديم «مقترحات محددة» يمكن ان تدعمها لندن.

بالدموع والرقص.. احتفل الفلسطينيون بهبوط اول طائرة في مطار غزة الدولي

قوات حرس الشرف الفلسطينية تصطف في مطار غزة امس باستقبال وفد مصري (اف ب)

رفح ـ «القدس العربي»

من عبد الرؤوف ارناؤوط:

ترقرقت الدموع في اعين العديد من الفلسطينيين الذين تجمعوا في مطار غزة الدولي قرب مدينة رفح وهم يشاهدون اول طائرة ركاب مصرية تهبط على ارض المطار بعد افتتاحه امس.

الطائرة المصرية كانت واحدة من تسع طائرات اخرى حطت في المطار نفسه، احداها مغربية واخرى اردنية، وثلاثة من النمسا ورابعة من اسبانيا، وجاءت طائرة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات هي الاخيرة بعد رحلتها القصيرة التي لم تستغرق خمس دقائق من مطار العريش حيث كانت ترابط.

حمولة الطائرات تنوعت، فبينما حملت الطائرات المصرية والمغربية والاردنية وفودا تضم وزراء وفنانين واعلاميين ورجال اعمال، جاءت حمولة الطائرات النمساوية والاسبانية مواد طبية ومساعدات انسانية.

الفلسطينيون الذين تجمهروا على ارض المطار ورقصوا على انغام الفرق الموسيقية، اعتبروا ان فتح المطار هو هو احد عناوين السيادة، وخطوة على طريق بناء دولتهم المستقلة.

وقد التف هؤلاء حول الممثل المصري المعروف عادل امام الذي كان ضمن الوفد المصري الذي جاء للمشاركة في الاحتفالات وترأسه السيد صفوت الشريف وزير الاعلام.

وحرص رجال الامن الاسرائيليون الذين كانوا يرتدون الملابس المدنية على التأكيد على وجودهم عندما اصروا على تفتيش الطائرات بعد هبوطها ونزول المسؤولين منها.

وقال المفاوض الرئيسي صائب عريقات ان «افتتاح المطار يدل على اننا قد عدنا الى الخارطة السياسية والجغرافية والاقتصادية».

من جهته قال رئيس جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في قطاع غزة محمد دحلان انه «مهم جدا للفلسطينيين لانه احد رموز السيادة».

وعزفت فرقتان موسيقيتان تابعتان للقوات الفلسطينية النشيدين الوطنيين في حين دخل المدعوون صالون الشرف في المطار الذي اتخذ شكل قبة الصخرة في القدس. واعلن وزير الاعلام المصري صفوت الشريف «انني مسرور جدا لوجودي هنا في فلسطين».

ورحلات يوم امس تندرج في اطار تدشين المطار ويفترض ان تبدأ الرحلات التجارية المنتظمة عملها في وقت لاحق لم يحدد بعد.

ويعتمد رجال الاعمال الفلسطينيون على افتتاح المطار لتصدير منتجاتهم بطريقة مباشرة اذ ان اجراءات الاغلاق التي تفرضها اسرائيل لاسباب امنية تعوق بانتظام عمليات نقلها برا.

وفي مرحلة اولى ستسير رحلات من غزة الى القاهرة وعمان وجدة وفي وقت لاحق الى تركيا وقبرص. يذكر ان المطار قادر على استقبال 700 الف مسافر سنويا واستقبال طائرات ضخمة من طراز بوينغ 747.

وقد انتهى الفلسطينيون من بناء المطار منذ ما يقارب السنتين الا ان اسرائيل كانت ترفض حتى توقيع اتفاق واي بلانتيشن في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اعطاء الاذن بالتشغيل متذرعة باسباب امنية.

وسيكون لاسرائيل الحق في المشاركة في اجراءات التدقيق بالمسافرين والبضائع في المطار كما تفعل على كل الحدود الخارجية لمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

واعرب فايز زيدان مدير هيئة الطيران الفلسطينية عن امله للصحافيين ان تبدأ الخدمات التجارية الاسبوع المقبل برحلات الى القاهرة وعمان وجدة.

وذكر ان المطار سيعزز الاقتصاد الفلسطيني المتداعي عن طريق السياحة والتجارة.

(تفاصيل ص 5)

اتفاق روسي ايراني على تعزيز التعاون النووي بين البلدين

■ طهران ـ القدس ـ اف ب ـ رويترز: اتفقت ايران وروسيا امس على الاسراع بالعمل في بناء محطة للطاقة النووية في ميناء بوشهر الايراني وهو مشروع تعارضه الولايات المتحدة بشدة.

وقال راديو طهران ان غلام رضا اقا زادة رئيس هيئة الطاقة الذرية الايرانية ويفجيني اداموف وزير الطاقة الذرية الروسي وقعا بروتوكولا قلص بمقتضاه «الموعد النهائي لاستكمال المرحلة الاولى من محطة الطاقة النووية في بوشهر الى 52 شهرا من 55 شهرا المقررة اصلا».

ولم يحدد تقرير الاذاعة موعدا لاستكمال المحطة التي تبلغ قدرتها الف ميغاواط لكن ايران وروسيا قالتا ان من المتوقع افتتاحها العام المقبل.

وقالت تقارير اعلامية ايرانية ان ايران غير راضية عن معدل تنفيذ المشروع وانها تريد من روسيا الاسراع به.

وكانت ايران وروسيا وقعتا في كانون الثاني (يناير) 1995 اتفاق تشييد المفاعل البالغ حجم استثماراته 800 مليون دولار.

وقال الراديو ان البلدين اتفقا ايضا على مناقشة القضايا المالية المتعلقة ببناء وحدة ثانية قدرتها الف ميغاواط في محطة بوشهر.

واضاف ان لجنة مشتركة كلفت بدراسة بناء محطة اخرى للطاقة النووية في ايران.

بوش في القاهرة للمشاركة في حفل خيري

■ القاهرة ـ اف ب: وصل الرئيس الامريكي السابق جورج بوش امس الى القاهرة للمشاركة في احتفال تنظمه مؤسسة خيرية تقوم ببناء مساكن للمصريين مقابل عائدات متواضعة كما علم لدى مطار القاهرة.

وقال الامين العام للمؤسسة ان «بوش سيشارك الخميس في احتفال تنظمه المؤسسة المصرية «المستقبل» التي تمول بناء 70 الف وحدة سكنية للمصريين بمبالغ محدودة».

ونقلت وكالة انباء «الشرق الاوسط» المصرية عن منصور قوله ان عددا كبيرا من رجال الاعمال المصريين سيحضرون الاحتفال. ويترأس هذه المؤسسة جمال حسني مبارك النجل الاكبر للرئيس المصري. ومن المقرر ان يلتقي بوش خلال زيارته التي تستغرق اربعة ايام الرئيس المصري ويزور شرم الشيخ على خليج العقبة كما افاد مصدر رسمي مصري.

الكرملين: الحالة الصحية ليلتسين «لا احسن ولا اسوأ»

■ موسكو ـ اف ب: اعلن ديمتري ياكوشكين المتحدث باسم الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس لوكالة فرانس برس ان الحالة الصحية ليلتسين الذي ادخل الى المستشفى لاصابته بالتهاب رئوي «لا احسن ولا اسوأ» عما كانت عليه امس. ورفض ياكوشكين تحديد فترة مكوث يلتسين في المستشفى.

واعلن «ان حرارة (يلتسين) طبيعية ووضعه مستقر لا احسن ولا اسوأ عما كان عليه امس». وكانت حرارة يلتسين ارتفعت امس الى 38,9 درجة.

واضاف «سيظل يلتسين في المستشفى الفترة اللازمة لانهاء علاجه. في الوقت الحاضر لم يحدد الاطباء موعدا لخروجه» من المستشفى المركزي للكرملين. وكان ياكوشكين اكثر وضوحا امس عندما اعلن ان الرئيس الروسي سيظل في المستشفى لمدة تتراوح بين ثمانية وعشرة ايام.

واضاف المتحدث ان الاطباء وصفوا ليلتسين (67 عاما) الذي خضع لعملية في القلب في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 نظاما غذائيا «لن لا يلازم الفراش بشكل دائم». واختتم بقوله ان يلتسين «ينهض ويسير ولم يعقد اي اجتماعات عمل اليوم لكنها ليست مستبعدة في المستقبل».

علي صالح اتفق مع الامير نايف على تفعيل اتفاق الحدود
صنعاء: 3 قتلى و4 جرحى بانفجار سيارة استهدفت أحد المشايخ المؤيدين لاسامة بن لادن

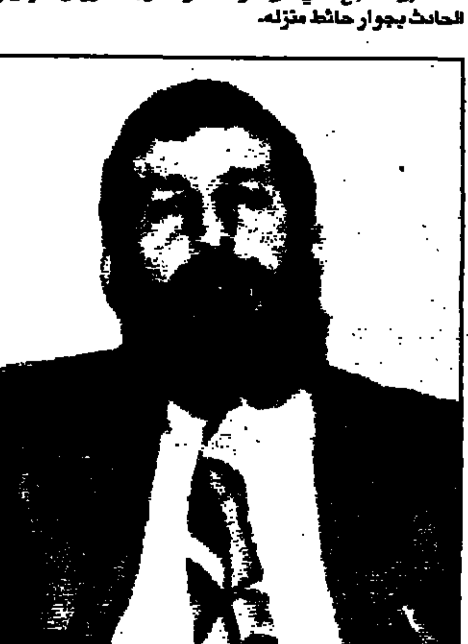
صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

لقي ثلاثة اشخاص مصرعهم وجرح ما لا يقل عن أربعة آخرين اصابة بعضهم بليغة في انفجار سيارة مفخخة بصنعاء أمس كانت تقف بجوار السفارة الألمانية المجاورة لمنزلي وزير الشؤون القانونية عبد الله أحمد غانم وأحد كبار مشائخ والله بمحافظة صعدة الحدودية، الشيخ محمد بن شاجع والمعروف بتأييده للمعارض السعودي أسامة بن لادن.

وأكد شهود عيان ان أحد القتلى ضابط أمن من حرس السفارات كان يقل دورية عسكرية مع بعض الجنود بالقرب من موقع الحادث الذي هشم حائط منزل الشيخ بن شاجع بالكامل وألحق أضراراً طفيفة بواجهة منزل الوزير عبد الله غانم وأيضاً أمام واجهة السفارة الألمانية، وتحطمت سيارة أخرى كانت واقفة بالقرب من السيارة المفخخة. وأشاروا الى ان الجرحى من حراس السفارة الألمانية ومن حراس الشيخ بن شجاع الذي لم يصب بأي أذى جراء هذا الحادث.

وأوضح مصدر أمني رفيع لـ «القدس العربي» ان نتائج التحقيقات الأولية أكدت ان المستهدف من الحادث هو الشيخ محمد بن شاجع الذي كان منزله أكثر المنازل تضرراً والذي وقع الحادث بجوار حائط منزله.



الشيخ محمد بن شاجع

وأكد وقوع ثلاثة قتلى وأربعة جرحى، واستبعدت مصادر سياسية ان تكون السفارة الألمانية هي المقصودة نظراً للعلاقات الجيدة التي تربط ألمانيا باليمن وللارتياح الشعبي لذلك البلد ولسفيرته في صنعاء الكونتيسة هيلغا فيتش، كما ان الوزير غانم من الشخصيات المسالمة والودودة لدى الكثيرين.

واتهم الشيخ محمد بن شاجع السلطات السعودية بتدبير محاولة اغتياله وتدمير منزله الذي انفجرت بجواره السيارة المفخخة.

وأوضح لـ «القدس العربي» انه بلغه نبأ قبل 20 يوما عن هذه المحاولة وبأن السلطات السعودية كلفت اشخاصا للقيام بالمحاولة والتي كان مخططا لها ان تدمر المنزل الذي أسكنه بمن فيه.

وكان الشيخ بن شجاع أدلى بتصريحات عبر «القدس العربي» في الأشهر الأخيرة رحب فيها باستضافة المعارض السعودي الشيخ أسامة بن لادن في منطقته القبلية وأدان السياسة السعودية المتعلقة بالمفاوضات الحدودية مع اليمن، واتهمها بمحاولة ابتلاع الأراضي اليمنية.

في غضون ذلك اتفق اليمن والسعودية أمس على أهمية تطبيق وتفعيل ما ورد في مذكرة التفاهم الموقعة بين البلدين في العام 1995 ومحاضر اللجان المشتركة المنبثقة عن مذكرة التفاهم وضرورة تطبيق الاتفاقية الأمنية بينهما. وأكدا حرصهما المشترك على «عدم السماح بأي شكل من الأشكال القيام بأي نشاط سياسي أو أمني أو اعلامي معاد يسيء للعلاقات الأخوية وحسن الجوار بين البلدين». وأضاف بلاغ رسمي عقب لقاء الرئيس اليمني علي عبد الله صالح بوزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز بعدن أمس ان الهدف من ذلك «تعزيز الثقة بين البلدين وفتح مجالات أوسع للتعاون الأخوي الذي يحقق مصالح الشعبين اليمني والسعودي». حضر اللقاء وزير الداخلية اليمني اللواء حسين محمد عرب ووزير الدولة عضو مجلس الوزراء السعودي السيد مطلب النفيسة.

على صعيد آخر اتهم الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني علي صالح عباد (مقبل) السلطة في بلاده بتجيير أعضاء الاشتراكي المندوبين لمؤتمره العام المقرر عقد الدورة الأولى منه في الفترة 28ـ30 الشهر الجاري ومحاولة عرقلة هذا المؤتمر عن الانعقاد في موعده المحدد.

وقال في لقاء بمراسلي وسائل الاعلام الدولية ان السلطة تسعى الى تجيير مندوبي الاشتراكي بضمهم الى عضوية حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم أو عبر ترغيبهم في حل مشاكلهم الوظيفية والشخصية أو بالاغراءات الأخرى» مشيراً الى ان السلطة اغاظها تصميم قيادة الاشتراكي على عقد المؤتمر العام الرابع للحزب في موعده المحدد ولذا فهي تسعى لعرقلة انعقاده قدر الامكان في هذا الموعد لأنها تطمح الى اجراء انتخابات داخل الاشتراكي لزعزعة قيادته الحالية.

ونفى مقبل ان تكون هناك صراعات داخلية على قيادة الحزب أدت الى تقسيم المؤتمر الى دورتين الأولى وثائقية والأخرى انتخابية، في محاولة للهروب الى الأمام من تفجر الوضع الداخلي وقال: «أعتقد انه شيء ايجابي ـ لو افترضنا جدلاً صحة ذلك ـ ان يحصل اتفاق بين الأطراف المتصارعة لتأجيل موعد الانتخابات القيادية الى دورة قادمة».

وقعت «عقدا كبيرا» لشراء صواريخ فرنسية بريطانية
الامارات تشترط الحصول على اجهزة حديثة لشراء الطائرات الامريكية

واشنطن ـ «القدس العربي»

ـ من محمد دليح:

تواجه صفقة طائرات اف ـ16 الامريكية المقاتلة التي تنوي دولة الامارات العربية المتحدة شراءها من الولايات المتحدة بقيمة سبعة مليارات دولار عقبات جديدة في الوقت الذي تفتتح فيه ابو ظبي محادثات مع موردي طائرات مقاتلة اخرى وتحاول تركيا العمل على تجميع الطائرة ذاتها.

وكانت دولة الامارات العربية قد اختارت شركة لوكهيد مارتن الامريكية لانتاج طائرات اف ـ16 في شهر ايار (مايو) الماضي. وقد بدأت دولة الامارات محادثات من جديد مع شركات انتاج طائرات اخرى وعزت مصادر خليجية واوروبية ذلك الى النزاعات المستمرة مع الحكومة الامريكية ومسؤولي الصناعات العسكرية حول شروط صفقة اف ـ16.

وذكرت مصادر في الصناعات العسكرية الامريكية ان الكثير من القضايا الخاصة بالمحادثات حول صفقة طائرات اف ـ16 لا تزال دون حل وان اصعب تلك القضايا هي التي تتعلق بمطالب دولة الامارات العربية الوصول الى المعلومات الخاصة باجهزة الكمبيوتر والالكترونيات الحربية وانظمة الرادار المتعلقة بالطائرات. وقال مسؤولون بوزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ان الحكومة الامريكية لا تنوي تزويد الطائرات بهذه المعلومات الحساسة للغاية والتي لم يفرج عنها حتى لاقرب حلفاء الولايات المتحدة في حلف شمال الاطلسي (الناتو).

ورغم رفض الملحق العسكري لدولة الامارات العربية بواشنطن العميد عبيد عايد التعليق على المفاوضات الجارية حاليا فان مصدرا خليجيا مطلعا اعرب عن امله في ان تسفر المفاوضات بشأن مطالب الامارات العربية عن نجاح لجهة تزويد طائرات الـ اف ـ16 «الـ 80 الثمانين» التي تتضمنها الصفقة التي كان عقدها مبدئيا ولي عهد ابو ظبي خليفة بن زايد خلال زيارته لواشنطن في الصيف الماضي بكافة المعدات والاجهزة الالكترونية المتطورة.

وتقول مصادر الحكومة الامريكية والصناعات العسكرية ان مسألة برامج الكمبيوتر التي يحاول الخبراء في سلاح الجو الامريكي حلها في المحادثات مع دولة الامارات العربية تعتبر المسألة الاكثر صعوبة في المحادثات. ويقول مسؤولون اماراتيون ان كبار مسؤولي وزارة الدفاع الامريكية ابلغوا حكومة دولة الامارات انه سيتم تزويد الطائرات بكافة التجهيزات المطلوبة وان كل ما هو مطلوب منهم هو التوقيع على العقد النهائي للشراء غير ان المسؤولين الاماراتيين رفضوا التوقيع على عقد نهائي قبل التأكد من ان الطائرات مزودة بكل المواصفات المطلوبة. وقال هؤلاء انه طالما ان الدولة ستدفع الاموال لتطوير اجهزة اليكترونية معينة للحرب من اجل طائراتها فانه يتعين اعطاء سلاح الجو الاماراتي القدرة على اعادة برمجة الانظمة لمعرفة الاخطار الجديدة. ويقول مسؤول سابق في البنتاغون ان تقديم الشيفرات الخاصة ببرامج الكمبيوتر يعني تقديم معلومات حساسة للغاية عن الانظمة الالكترونية الحربية الامريكية الموجودة حاليا.

وتشير مصادر اخرى الى وجود قلق من ان الوصول الى هذه الشيفرات سيسمح باعادة برمجة النظام لمواجهة الطائرات المقاتلة الامريكية او الطائرات المنتجة امريكا والمقدمة الى حلفاء آخرين للولايات المتحدة مثل اسرائيل والسعودية. ومما زاد المفاوضات الحساسة تعقيدا الضغوط التي تمارسها تركيا من اجل القيام بتجميع الطائرة الجديدة داخل تركيا. ويقول مسؤولون اتراك ان الاقتراح التركي تم بحثه مع وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين لدى زيارته لانقرة في وقت سابق من الشهر الجاري وله علاقة ايضا بطائرات اف ـ16 التي تنوي الامارات شراءها.

من جهة اخرى وقعت شركة «ماترا بي ايه دايناميكس» الفرنسية البريطانية لصناعة الصواريخ «عقدا كبيرا» مع دولة الامارات العربية المتحدة لبيعها صواريخ حسبما اعلنت امس مجموعة لاغاردير، الشريك الفرنسي لبريتيش ايروسبايس في اطار شركة ماترا.

ولم تشأ الشركة الكشف عن قيمة هذا العقد لتزويد 63 طائرة ميراج 2000ـ9 بصواريخ جو ـ جو من طراز «ميكا» وصواريخ عابرة من طراز «بلاك شاهين»، لكن مصادر متعددة قالت انها تقارب عشرة مليارات فرنك (1,8 مليار دولار).

استقالة رئيس قسم العمليات في الموساد اثر فشل عملية تجسس في قبرص

■ القدس ـ اف ب: افادت صحيفة (هارتس) في عددها الصادر امس الثلاثاء ان رئيس قسم العمليات في جهاز الموساد (جهاز الامن الاسرائيلي الخارجي) استقال من منصبه اثر اعتقال جاسوسين اسرائيليين في السابع من الشهر الجاري في قبرص.

واضافت الصحيفة ان هذا المسؤول الكبير الذي لا يسمح بالكشف عن اسمه قدم استقالته الاسبوع الماضي وقد قبلها رئيس الموساد افراييم هاليفي.

وكانت قوات الامن القبرصية القت القبض على الاسرائيليين وبحوزتهما اجهزة تنصت ووجهت اليهما محكمة في لارنكا الجمعة الماضي تهمة التجسس.

ويمكن ان تصل عقوبة هذه التهمة في حال ادانتهما الى الحبس عشر سنوات.

يضاف فشل هذه العملية الى سلسلة من العمليات الفاشلة في السابق دفعت رئيس جهاز الموساد الجنرال داني ياتوم الى الاستقالة في شباط (فبراير) الماضي ليحل مكانه هاليفي.

وكان ياتوم استقال بعد ان قبضت السلطات السويسرية على عميل لجهاز الموساد كان يزرع اجهزة تنصت في منزل مواطن سويسري من اصل لبناني.

وفي ايلول (سبتمبر) 1997 اعتقل اثنان من الموساد في العاصمة الاردنية اثر فشل عملية اغتيال مسؤول في حماس. وفي كانون الاول (ديسمبر) 1997 اعتقل عميل مشهور في الموساد يدعى يهودا غيل بعد ادانته بتزوير تقارير عن سورية لتصويرها بانها تبيت نوايا عدوانية ضد اسرائيل. وكانت قبرص مسرحا ايضا عام 1991 لعملية فاشلة للموساد حيث نجح شرطي عادي في اعتقال اربعة عملاء لهذا الجهاز الاسرائيلي كانوا يحاولون زرع اجهزة تنصت في السفارة الايرانية في نيقوسيا.

جماعات تبشر بالظهور الثاني للمسيح .. ورؤية «مركب سيدنا المهدي»
قلق ما قبل الالفية: حركات كلتية تقدم مزيجا من الافكار الدينية عن الانقلاب الكوني

لندن ـ القدس ـ «القدس العربي»:

مع اقتراب انتهاء الالفية الحالية، تكثر النبوءات التي تتحدث عن انهيار النظام العالمي، وسيادة عصر الفوضى التي يخرج من خلاله المسيح او المخلص او المهدي الذي «يملأ الأرض عدلا».

ويبدو ان حس الخوف من القادم الجديد وما يحمله المستقبل يظل دافعا للعديد من افراد الفرق والجماعات الدينية ذات الطابع المسيحي بالتنبؤ بنهاية العالم/ الفكرة التي تسيطر على الكثير من قادة الجماعات الدينية المعروفة باسم « كلت»، والتي تقدم مزيجا من الافكار والتصورات المستقبلية تخلط الديني/ الموروث بالاستنتاجات العلمية واوضاع الحياة الحالية.

وقد اطلق الباحثون في هذه الجماعات وعلى دعاة نهاية العالم والقلق السائد بين اتباعها مفهوم «قلق ما قبل الالفية». وقد شهدت الاعوام القليلة الماضية صدور العديد من الكتابات والتقارير التي ترسم خطا غامضا ومأساويا لفكرة النهاية التي لا تتركز في تفاصيلها العامة على الفكر المسيحي. ومع ان فكرة النهاية جزء من المعتقدات المسيحية، فقد لاحظ الباحث الفرنسي في كتابه « تاريخ الاديان» ان فكرة المهدي التي تشير الى حدوث اضطراب في المسار الكوني موجودة عند معظم الاديان في الأعم الاغلب، وهي جزء من تصورات جماعة «اوم» اليابانية التي قامت بتسريب الغاز في قطار الانفاق في اليابان في الاعوام القليلة الماضية.

وفي ثنايا هذه الفكرة تكمن فكرة النهاية والانتصار الساحق لقوى الخير على الشر، والتي تتلبس عددا من الصور البيولوجية الأبعاد، الدرامية عن جبال الجثث الناجمة عن فيلم المتنصرين بقتل اتباع الشيطان.

وفي ثنايا هذا الانتصار تبرز العديد من التصورات العلمية، والاساليب البيولوجية التي يتخذها الاخيار من اجل الحفاظ على المعمورة التي ربما ستغمر ببحار الدم او المياه. وتقدم في هذا الاطار الكوارث الطبيعية التي يتعرض لها العالم بين الفترة والاخرى اطارا محوريا لدعاة فكرة النهاية، فالكوارث التي اصابت فيجي هذا العام نتيجة للمد والجزر، او الفيضان الذي غمر العديد من دول امريكا اللاتينية، تقدم العجينة الاساسية لقيام فكر قيامي داع الى التحضير للنهاية.

ومع ان الكثيرين يعتقدون ان اليوم الأول من الالف القادمة لن يختلف عن اي يوم آخر، الا ان اتباع هذه الجماعات يحاولون تقديم حس دوامي يعمل على تأكيد اسطورتهم، مستندين في بعض الاحيان على التراث الديني، وتنبؤات سابقة مثل التي قدمها اليهودي نوسترادوموس، او الظرف العام القاتل الذي يدفع الناس للبحث عن مخلص. فقد لوحظ مثلا انتشار فكرة ظهور المهدي بين اتباع الطرق الصوفية.

وقد علق احد اتباع الطرق الصوفية على ظهور مذنب في السماء ان « هذا مركب سيدنا المهدي». وضمن هذه الظروف التي تحيط بفكرة النهاية وفكرة القيامة، فان أتباع مونتي مايكل ميللر لا يختلفون عن الكثير من الجماعات التي تنتظر القدوم الثاني للسيد المسيح او الذين سيسافرون الى الشرق الاقصى لمشاهدة بزوغ اليوم الاول من عام 2000. معتقدين ان البزوغ هذا سيحمل في طياته صورة مريم المجدلية.

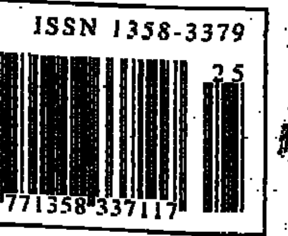
فقد وصل اعضاء الحركة التي تنبأت في السابق بدمار مدينة دينفر الامريكية الى القدس. ويخشى المراقبون من ان اعضاء مجموعة «المهتمين للمسيحيين» ربما يحاولون القيام بعملية انتحار جماعي في نهاية الالفية الحالية.

ويتوقع ان يقوم رئيس المجموعة كيم مونتي ميللر (مدير تسويق) من كلورادو بقيادة افراد مجموعته الى الكنيسك او القدس. وقام اكثر من 60 شخصا من اعضاء المجموعة بهجرة بيوتهم بعد ان توقع ميللر في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي بدمار مدينة دينفر بعد هزة ارضية ستتعرض لها. وحينما لم تحدث النبوءة اختفى ميللر وتحول تلفونه الذي كان نقطة الاتصال بين الزعيم واتباعه الى آلة ترد على المكالمات الهاتفية.

ويدعي ميللر انه يستطيع التحدث بصوت الرب. وقام باصدار العديد من البيانات حول نهاية العالم، ودعا اتباعه للموت حسب تعاليم واعتقاد السماء. وتنبأ بانه سيموت في شوارع القدس في كانون الاول (ديسمبر) من العام القادم، وانه سيعود للحياة بعد موته بثلاثة ايام.

ويوصف ميللر من قبل اتباعه بانه شخصية جذابة وصاحب قدرة على الايقاع بالاشخاص الذين يحضرون حضرته. وبعد تعرضه لازمة مالية ووصلت ديونه الى 500 الف دولار، بحث عن الحماية من الافلاس امام المحكمة، الا ان اتباعه دفعوا مبلغا ماليا مقابل اطلاق سراحه بكفالة.

وتحمل رسالته عن دمار دينفر مزيجا من الخرافات التوراتية والاعتماد على النبوءات العددية، والتي مزجت ايضا بالمشاعر المضادة للحكومة الامريكية الحالية.



ISSN 1358-3379

9 771358 337117 25

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

هكذا من الأصل

السنة العاشرة ـ العدد 2968 الاربعاء 25 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 6 شعبان 1419 هـ

تهديدات جديدة من مجموعة اصولية ضد الامريكيين في ايران

اغتيال فوروهار: خاتمي امر بتشكيل لجنة تحقيق خاصة ومسؤول كبير يتهم «الصهاينة» بتدبير الجريمة

طهران ـ من كافيه بسمنجي:

امر الرئيس الايراني محمد خاتمي أمس الثلاثاء بتشكيل «لجنة تحقيق خاصة بادارة وزارة الداخلية» للتحقيق في عملية الاغتيال المزدوجة التي ذهب ضحيتها رئيس المعارضة القومية داريوش فوروهار وزوجته.

وقال خاتمي في رسالة وجهها الى وزير الداخلية عبد الواحد موسوي ـ لاري ان هذه «الجريمة المثيرة للاشمئزاز والمؤسفة والمقلقة تهدف الى زرع الشك لدى السكان ازاء تصميم النظام والحكومة على ضمان امن المواطنين».

وطلب خاتمي في الرسالة التي تلت الاذاعة نصها تشكيل «لجنة خاصة بادارة وزارة الداخلية ويمساعدة وزارة الاستخبارات لاجراء تحقيق صارم حول هذه الجريمة».

واضاف الرئيس الايراني ان «على هذه اللجنة ان تقدم سريعا للسكان منفذي الجريمة لتتم معاقبتهم طبقا للقانون والعدالة».

وقالت الاذاعة ان رسالة خاتمي تليت خلال اجتماع لمجلس الأمن التابع لوزارة الداخلية الذي انعقد للبحث في اغتيال فوروهار وزوجته.

وأضافت أن المسؤولين الرئيسيين في الشرطة الايرانية شاركوا في هذا الاجتماع الذي عقد في مقر وزارة الداخلية.

وكان رئيس السلطة القضائية في ايران آية الله محمد يزدي امر الاثنين باجراء «تحقيق خاص» حول هذه الجريمة.

وقالت الشرطة ان داريوش فوروهار الستيني وزوجته باروانه قتلا بطعنات في الصدر في منزلهما الواقع في وسط طهران.

وكان فوروهار وزير العمل في حكومة مهدي بازركان المؤقتة التي شكلت غداة الثورة الاسلامية في 1979 برأس «حزب الشعب الايراني» القومي، وكان معروفا بانتقاداته الشديدة للنظام الاسلامي.

وهو احد مؤسسي الحزب القومي الايراني الذي كان ناشطا في ظل العهد الامبراطوري السابق. واسس لاحقا «حزب الشعب الايراني» الذي تغاضى النظام الاسلامي عن نشاطاته رغم انه غير شرعي.

وفي بيان بثته وكالة الانباء الايرانية الاحد اكدت وزارة الداخلية ان اوامر صدرت لاجراء تحقيقات واسعة «للتعرف على قاتلي داريوش فوروهار وزوجته».

ونقل عن مسؤول ايراني قوله الثلاثاء ان الزعيم الايراني المعارض الذي قتل في مطلع الاسبوع كان يحشد التأييد للزعيم الانفصالي الكردي عبد الله اوجلان.

ونقلت صحيفة «طهران تايمز» عن المسؤول بوزارة الداخلية قوله ان فوروهار كان يحشد التأييد لأوجلان الذي حددت اقامته في ايطاليا وتمارس تركيا ضغوطا على الحكومة الايطالية لتسليمه لها.

واضافت الصحيفة قولها إن «وزارة الداخلية أكدت ان السياسي المخضرم طلب السماح له بتنظيم تجمع لحشد التأييد للزعيم الكردي عبد الله اوجلان».

ونقلت الصحيفة عن مسؤول وزارة الداخلية الذي طلب عدم نشر اسمه قوله «الطلب الذي تقدم به السيد فوروهار كان قيد البحث».

ونقلت صحيفة «سلام» الايرانية عن صديق لاسرة زعيم المعارضة القتيل قوله انه كان يستعد للاجتماع مع عدد من الاكراد لبحث قضية اوجلان في نفس اليوم الذي قتل فيه مع زوجته.

واضاف «داريوش كان لديه موعد مع عدد من الاكراد في الساعة 1800 من يوم السبت الماضي يتعلق باوجلان لتنظيم مسيرة عند السفارة الايطالية (في طهران) ولم يعقد الاجتماع».

واتهم مسؤول ايراني كبير «الصهاينة» بالتورط في اغتيال فوروهار. وقال محسن رضائي الامين العام لمجمع تشخيص مصلحة النظام، اعلى هيئة للقرار الاستراتيجي في ايران، «لا يساورني ادنى شك في أن ما حصل لفوروهار ارتكبته مجموعات ضغط مرتبطة بالصهاينة».

واضاف امام مجموعة من الطلبة في زانجان (وسط) ان «الصهاينة يصفون اشخاصا لا سلطة لهم ليثيروا مشاكل المجتمع».

ولم يحدد رضائي القائد السابق للحرس الثوري (باسدران) هوية «مجموعات الضغط» هذه، مكتفيا بالقول انها «تعمل ضد ثورتنا وامتنا».

الى ذلك ذكرت الصحف الايرانية أمس الثلاثاء ان مجموعة ايرانية متطرفة تطلق على نفسها اسم «فدائيان اسلام» (فدائيو الاسلام) هددت ضمنا بالموت الامريكيين الذين يزورون ايران.

واكدت المجموعة التي اعلنت مسؤوليتها عن الهجوم الذي استهدف السبت حافلة تقل مجموعة من الامريكيين في طهران ان هذه العملية «مجرد تحذير» حسبما جاء في رسالة للمنظمة نشرتها صحيفة «همشري».

وقالت صحيفة «همشري» إن مجماعة تدعى فدائيي الاسلام اعلنت في خطاب مسؤوليتها عن الهجوم على حافلة تضم امريكيين جاؤوا الى طهران».

ونقلت الصحيفة عن الرسالة «على الجواسيس الامريكيين وضيوفهم ان يعرفوا ان جمهورية ايران الاسلامية لا ترحب بهم وان عمليتنا المقبلة سترمى الى تطبيق شعار الموت لامريكا».

وتتهم المنظمة بعض اعضاء المجموعة التي تعرضت للهجوم السبت امام فندقهم في طهران بأنهم «جواسيس من وكالة الاستخبارات الأمريكية جاؤوا كسياح للتفاوض مع مسؤولين ايرانيين».

وأدان مسؤولون ايرانيون الهجوم وقالوا ان زيارة الاجانب للبلاد لم تكن لاغراض سياسية.

ونقلت صحيفة «همشهري» عن الجماعة قولها في خطاب «العملية الاولى ضد جواسيس امريكيين تمت عند فندق الاستقلال. هذه العملية المحدودة مجرد تحذير للمسؤولين وللأمريكيين بمن فيهم جواسيس وكالة المخابرات المركزية الامريكية الذين اجروا محادثات مع المسؤولين على انهم سائحين».

وقالت الصحف الايرانية ان الجماعة هددت بشن عمليات انتحارية ضد رهائن امريكيين سابقين اذا ما قاموا بزيارة ايران.

وكان طلاب يؤيدون الرئيس محمد خاتمي قد طالبوا بعودة الرهائن لزيارة ايران.

وقالت وزارة الخارجية الامريكية الاثنين انها تريد تشجيع الاتصالات بين الايرانيين والامريكيين رغم الهجوم الذي وقع يوم السبت الماضي.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم الوزارة «اننا نناشد حكومة ايران التمسك بسيادة القانون وحماية زوار البلاد. ولكننا بالطبع تواصل تأييدنا لدعوة الرئيس خاتمي لفتح حوار للحضارات وتبادل لمثل هذه الزيارات».

ووصف روبن هؤلاء الامريكيين بانهم سياح، ونفى ان يكونوا مسؤولين حكوميين او عملاء لوكالة المخابرات المركزية الامريكية. وقال «من الواضح ان اناسا اختلقوا اسبابا لاقتراف ما فعلوه».

واضاف قائلا «اننا نناشد حكومة ايران الالتزام بسيادة القانون وحماية الزائرين لبلدهم. لكننا بالطبع نواصل ايضا دعم دعوة الرئيس (الايراني محمد) خاتمي الى حوار بين الحضارات وتبادل مثل هذه الزيارات بين الشعبين».

ووجه روبن الشكر الى السفير السويسري في طهران لما قدمه من مساعدة مكنت الامريكيين من الاسراع في مغادرة ايران. وتتولى سويسرا رعاية مصالح الولايات المتحدة في ايران في غياب علاقات دبلوماسية بين طهران وواشنطن.

وأدان نائب وزير الداخلية مصطفى تاج زاة الهجوم، وقال إن من واجب الحكومة حماية زوار البلاد من جميع الجنسيات. وأضاف «الحكومة ملزمة بتوفير الامن لمواطني جميع الدول. حياة هؤلاء الناس يجب ان تلقى الحماية حتى لو كانوا من معارضينا».

وقطعت الولايات المتحدة علاقاتها الدبلوماسية مع ايران في نيسان (ابريل) عام 1980 بعد خمسة اشهر من اجتياح طلبة متشددين للسفارة الامريكية في طهران. وتزايدت الاتصالات غير الرسمية بين الولايات المتحدة وايران منذ ان دعا خاتمي الى فتح حوار بين الشعبين في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وانتقدت صحف معتدلة الهجوم قائلة انه يسيء لاسم ايران في العالم.

الرئيس الايراني محمد خاتمي لدى استقباله وزير الخارجية الاوزبكستاني عبد العزيز كاميلوف في طهران امس (اف ب)

اولبرايت تحث على رفع ايران من قائمة الدول المنتجة للمخدرات

■ واشنطن ـ رويترز: قال مسؤول أمريكي كبير انه في خطوة جديدة تهدف الى تحسين الروابط مع طهران أوصت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت الرئيس بيل كلينتون بأن يرفع ايران من القائمة الامريكية للدول الرئيسية المنتجة للمخدرات.

واضاف المسؤول قائلا لـ «رويترز» ان مسحا جديدا اجرته الولايات المتحدة توصل الى ان ايران قضت على معظم زراعات نبات الخشخاش الذي يصنع منه الافيون بشكل لم يعد يبرر بقاءها في القائمة الامريكية.

وقال المسؤول الذي تحدث شريطة عدم نشر اسمه ان من المأمول فيه ان تعتبر ايران هذا القرار دليلا على ان الولايات المتحدة تصدر احكامها على اساس من الحقائق «وانها لا تستند الى رغبة متعمدة في عزل ايران». واضاف المسؤول الامريكي أن ايران موجودة ضمن القائمة الامريكية للدول الرئيسية المنتجة والناقلة للمخدرات منذ عام 1987.

ومضى قائلا ان الحكومة الايرانية اعلنت في السنوات القليلة الماضية نجاحا في وقف زراعة المخدرات «واننا لم نتمكن من التأكد من هذه المزاعم الا هذا العام عندما كشف مسح حكومي امريكي للبلاد عن عدم وجود زراعات لنبات الخشخاش في مناطق زراعته التقليدية».

لمواجهة احتمال سقوط الإئتلاف الذي يتزعمه اليوم

يلماظ يدعو لانتخابات بأسرع ما يمكن

أنقرة ـ لندن ـ «القدس العربي»:

رمى رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ سهمه الأخير في محاولة للدفاع عن نفسه ضد اتهامات الفساد قبل ان يواجه اقتراع ثقة عليه وعلى حكومته اليوم.

ودعا يلماظ أمس الثلاثاء الى اجراء انتخابات في تركيا بأسرع ما يمكن للتغلب على الأزمة الحكومية التي يمكن ان تعقب السقوط المتوقع لائتلاف الاقلية الذي يتزعمه اليوم الاربعاء.

وقال يلماظ لنواب حزبه الوطن الام بالبرلمان «ما يجب عمله عندئذ هو الذهاب الى الانتخابات بأسرع ما يمكن».

واضاف ان الانتخابات يجب ان تجري قبل موعد في نيسان (ابريل) حدده البرلمان.

وقال يلماظ انه ليس مهتما بعقد اي اتفاقات لتشكيل ائتلاف جديد بعد التصويت على الثقة بحكومته في البرلمان اليوم، والذي اعترف بأن فرصة اجتيازه محدودة.

لكن رئيس الوزراء المحافظ قال انه لن يعارض اي ائتلاف لا ينفذ «مشروع اقتصاد انتخابي» فيوزع الهبات الحكومية للتأثير على نتائج الانتخابات.

وفي اشارة الى ان ايامه معدودة في السلطة، لم يعط يلماظ سوى ثلاث دقائق للدفاع عن اتهامات الفساد الموجهة له امام البرلمان، فيما يتوقع حزبه خسارته اليوم في تصويت البرلمان، رغم تبرئته وتانسو تشيلر رئيسة الوزراء السابقة أمام لجنتين برلمانيتين أمس الأول من اتهامات بالفساد تتعلق بثروتهما، وذلك لتجنيبهما المثول امام المحكمة العليا.

وينص الدستور على ان اي برلماني تدينه هذه المحكمة يحرم نهائيا من القيام بأي نشاط سياسي.

وقد وصلت حكومة الائتلاف الثلاثية التي يتزعمها يلماظ الى السلطة في حزيران (يونيو) 1997 بعد استقالة رئيس الوزراء الاسلامي نجم الدين اربكان بضغط من الجيش الذي يعتبر ضامن الدولة العلمانية.

وتشهد تركيا خلف الكواليس الآن مفاوضات لتشكيل حكومة انتقالية جديدة. وافادت مصادر برلمانية أمس الثلاثاء ان يلماظ يعمل مع منافسته المحافظة تانسو تشيلر لتشكيل ائتلاف جديد يحل محل حكومة الاقلية الحالية التي تولت السلطة في حزيران (يونيو) من العام الماضي.

وكان حزب يساري حليف لائتلاف الاقلية الحاكم سحب تأييده للحكومة منذ نحو اسبوعين، مما جعل الائتلاف مكشوفا امام طلبات سحب الثقة.

دعت الى جعل مجلس اللوردات أكثر ديمقراطية ونيابية

ملكة بريطانيا تمهد الطريق لمعركة دستورية

لندن ـ «القدس العربي»:

ازاح رئيس الوزراء البريطاني توني بلير أمس الثلاثاء الستار عن برنامج تشريعي يحمل العديد من التغييرات في مجال الرفاه والعلاقات بين النظامين القانوني والصناعي.

فقد مهدت الملكة اليزابيث الثانية الطريق امام معركة دستورية بريطانية أمس الثلاثاء باعلانها ان الحكومة تخطط لانهاء الحق الوراثي لاصحاب الالقاب الارستقراطية في عضوية مجلس اللوردات.

وفي خطاب في افتتاح الدورة الجديدة للبرلمان كتبه لها وزراء حزب العمال قالت الملكة ان الحكومة تعتزم بدء عملية اصلاح لجعل مجلس اللوردات اكثر ديمقراطية ونيابية.

وكخطوة اولى ابلغت الملكة اللوردات انه سيتم طرح مشروع قانون لمنع توارث عضوية المجلس.

واعلنت الملكة كذلك خططا حكومية لاقرار 21 مشروع قانون آخر من البرلمان. منها قوانين تتعلق بقضايا الحياة اليومية مثل خدمات الرعاية الصحية والغذاء وحقوق النقابات العمالية والمزايا الاجتماعية.

ولكن مصير بعض هذه المشاريع قد يكون مشكوكا فيه اذا ما عارض النبلاء بالوراثة واكثر من نصفهم من اعضاء حزب المحافظين المعارض خطط الحكومة لاصلاح المجلس.

وفي السنة الثانية من عمر الحكومة العمالية الجديدة، فان مناقشات البرلمان ستتركز حول العديد من المعايير التي صممت من اجل التصدي للانفاق العام، وستضم العديد من القيود على المطالبين او المستفيدين من المنافع المخصصة للعجزة والمعوقين، كما سيتم تقليل الانفاق على المساعدات القانونية المتعلقة بالجريمة، اضافة الى زيادة المراقبة والاشراف على سرعة وفعالية التعامل مع طلبات اللجوء السياسي، ونقل المبالغ التي تدفعها الصحة العامة لمعالجة ضحايا حوادث الطرق من المؤسسة الصحية الوطنية الى شركات التأمين على السيارات.

وسيحاول وزير الداخلية جاك سترو اثبات انه الوزير المفضل في حكومة بلير، حيث ستتم مناقشة اربعة مشاريع قوانين متعلقة بالوزارة. وبالمقارنة فان جون بريسكوت نائب رئيس الوزراء سينتظر فترة أخرى لتتم مناقشة اقتراحه حول تحسين وسائل النقل وتخفيف الازدحام الكثير.

وحسب العديد من مسؤولي الحكومة الكبار فان الجبهة الاقتصادية ستشهد عددا من التغييرات مثل مشروع قانون لوضع اطار من العقود التجارية على شبكة الانترنت. كما سيتم منع شركات المياه من قطع المياه عن الذين يفشلون في دفع الفواتير، وسيعطى للموظفون حقوقا جديدة ضد الفصل التعسف، حيث سيقوم اتحاد التجارة بتمثيلهم امام المحاكم.

وسيتم تأجيل العديد من القوانين الجدلية التي كانت ستطرح على البرلمان بما فيها مشروع حول حرية المعلومات، وتشريع من اجل انشاء وكالة معايير للغذاء، ومشروع لاصلاح نظام التقاعد بشكل كامل.

الملكة اليزابيث تلقي خطابها في افتتاح الدورة الجديدة للبرلمان امس (رويترز)

المانيا صوتت ضد القرار وتغيبت فرنسا

رفع الحظر عن لحوم الأبقار البريطانية

لندن ـ «القدس العربي»:

بعد التخلص من 4.4 مليون بقرة وخسارة 4 مليارات جنيه استرليني من دافعي اموال الضرائب والأضرار الجسيمة التي لحقت بمئات المزارعين، صار بالإمكان تصدير لحوم الأبقار البريطانية منذ بداية العام المقبل.

فقد قرر وزراء الزراعة في دول الإتحاد الأوروبي ليلة أمس الأول رفع الحظر عن تصدير لحوم البقر البريطانية بعد ثلاث سنوات من المقاطعة التي فرضت عليها في ذروة ازمة انتشار مرض جنون البقر. لكن معارضة المانيا لرفع الحظر، يعني ترك الأمر الى للقوضية الأوروبية لإعلان رفع الحظر بشكل رسمي الأسبوع المقبل.

وصوتت المانيا ضد السماح بعودة الأبقار البريطانية الى الأسواق العالمية، فيما امتنعت فرنسا وبلجيكا واسبانيا ولوكسمبورغ عن التصويت. وانتقلت ايطاليا من فريق المحتجين في آخر تصويت الى تأييد رفع الحظر الى جانب تسع دول أخرى دعت الى انهاء المقاطعة.

وقال نيك براون وزير الزراعة البريطاني «لقد كان يوما جيدا للغاية بالنسبة لنا، وسيكون يوم افضل بالنسبة للمفوضية الأوروبية. اعتقد ان بريطانيا لعبت الدور بشكل عادل».

ووصف بن جيل رئيس اتحاد المزارعين البريطانيين الذي حضر التصويت القرار بأنه «افضل هدية عيد ميلاد يمكن ان ننالها». واعترف براون ان استمرار الارتياب من لحوم الأبقار البريطانية ووفرة الأسواق العالمية يصعب مهمة بريطانيا في البحث عن زبائن لتجارة الأبقار التي تعود عليها بأرباح تصل الى 700 مليون في السنة.

وقال «إن الزبائن في دول الإتحاد الأوروبي يضعون معايير وتساؤلات حول سلامة الأغذية. ولا يمكن لنا ادانتهم لأنهم يفعلون ذلك».

واثنى براون على روح التعاون التي ابدتها دول الإتحاد الأوروبي مع بريطانيا، وقال «لقد تغيرت الأجواء بشكل كبير منذ انتخاب الحكومة»، في اشارة الى حكومة العمال الجديدة في بريطانيا.

ويسود الإعتقاد ان العلاقة المتطورة التي بدأتها حكومة العمال مع أوروبا ساعدت في تشكيل الرغبة السياسية لدى الحكومات الأوروبية لدعم بريطانيا في مساعيها للتخلص من شكوك الرأي العام الأوروبي بسلامة الأغذية البريطانية.

ويعتقد العديد من مسؤولي الإتحاد الأوروبي بأن سياسة رئيس الوزراء البريطاني السابق جون ميجور في «حرب لحم البقر» عام 1996 قد ادت الى تشدد العديد من الدول الأوروبية وأعاقت التوصل الى حل.

وقال فرانز فيسكلير مفوض الاتحاد الأوروبي لشؤون الزراعة ان فرض الحظر لم يكن لأسباب علمية فقط، وانما «عكس مشكلة نفسية ومشكلة سياسية».

عشية جنازة النائبة ستاروفويتوفا

الحكومة الروسية تعد بـ «استئصال الجريمة»

■ موسكو ـ اف ب: وعدت الحكومة الروسية الاثنين بـ «استئصال الجريمة» في البلاد بعد اغتيال النائبة الليبرالية غالينا ستاروفويتوفا التي كانت تتمتع باحترام وشعبية كبيرين.

وكانت النائبة (52 عاما) تقود لائحة المعارضة الديموقراطية في انتخابات سان طرسبورغ المحلية التي ستجري في السادس من كانون الاول (ديسمبر) الماضي. واغتيلت بالرصاص امام باب شقتها بينما اصيب مساعدها رسلان لينكوف بجروح بالغة.

ودفنت أمس الثلاثاء في مقبرة دير ارثونكسي كبير بحضور شخصيات عديدة من بينها نائبة رئيس الوزراء فالانتينا ماتفيكو.

وتعهد في موسكو كل من رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف ورئيس الاجهزة السرية (اف اس بي) فلاديمير بوتين ووزير الداخلية سيرغي ستيباشين باتخاذ تدابير حازمة لـ «استئصال الجريمة والفساد وكل الاشياء السيئة التي تقض مضجعنا».

ووصف بريماكوف قتل النائبة بانه اغتيال سياسي «يفتح الباب امام الفاشية».

ولم يسجل التحقيق الجاري اي تقدم مرسخا التشكك العام في قدرة السلطات العامة على كشف ملابساته. ويعتقد ان النائبة قتلت برصاص رجل وامرأة اعطى لينكوف، الذي خرج من الغيبوبة الاثنين، وصفا دقيقا ومطولا لهما.

ويشكل قتل غالينا ستاروفويتوفا التي كانت شخصية سياسية بارزة منذ الثمانينات عرفت بنضالها من اجل حقوق الانسان الى جانب اندريه ساخاروف آخر جريمة في لائحة طويلة من الاغتيالات استهدفت سياسيين وصناعيين وظلت من دون عقاب. وتقول اجهزة الامن ان قتل النائبة كان من عمل محترفين اقتربوا من ضحيتهم واطلقوا عليها النار من قرب مستخدمين لذلك مسدسا رشاشا من طراز «اغران ـ 2000» النادر جدا في روسيا، والذي يجهز عادة القوات الخاصة الامريكية ومسدسا آخر من طراز «بيريتا». وقد عثر على المسدسين في مكان الجريمة.

ويتوافد سكان سان بطرسبورغ لوضع الزهور واضاءة الشموع امام منزل النائبة بينما بث التلفزيون الوطني طوال اليومين الماضيين تصريحات ادانة وشجب من السياسيين.

ورفعت صور لها في اماكن عدة في مجلس الدوما وضعت الى جانبها باقات من الزهر وبيان موقع من مختلف المجموعات البرلمانية.

الا ان التأثر الشديد لم يبعد السياسة تماما اذا سارع الشيوعيون الى ارجاء انتخابات السادس من كانون الاول (ديسمبر) ثم دعوا الى اعلان حالة الطوارىء في سان بطرسبورغ، الامر الذي رفضه بريماكوف على الفور.

آلاف الطلاب يتظاهرون مجددا في شوارع جاكرتا

■ جاكرتا ـ اف ب: تظاهر آلاف الطلاب مجددا أمس الثلاثاء في وسط جاكرتا التي تخضع لمراقبة شديدة من الجيش للمطالبة باصلاحات ديموقراطية في اندونيسيا.

ولم يسجل اي حادث خطير بعد ظهر الثلاثاء. ووزع المتظاهرون في مواكب مختلفة على المارة ملصقات كتب عليها «انقذوا الديموقراطية» و«لقد اخترنا الطريق السلمي للاصلاحات» و«العنف ليس حلا».

يذكر ان اكثر من 30 شخصا قتلوا وجرح حوالي 500 آخرون بينهم مئة اصيبوا بجروح خطرة في شوارع جاكرتا منذ منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، واستهدفت آخر موجة عنف الاحد الماضي الطائفة المسيحية في وسط المدينة القديم.

واكد عدد كبير من الشخصيات في السلطة كما في المعارضة ان اعمال العنف هذه التي اضيف اليها اغتيال شخصيات مسلمة معتدلة في وسط وشرق جاوا اثيرت ونظمت عمدا لاهداف سياسية.

وسار احد مواكب المتظاهرين الذين حملوا اعلاما ويافطات الى الساحة الرئيسية في العاصمة حيث يقع القصر الرئاسي ومقر قيادة القوات المسلحة وقام حاجز للشرطة بوقف تقدم المسيرة.

وعلى بعد بضعة كيلومترات جنوبا اوقف حاجز لقوات الامن الف طالب كانوا توجهوا الى مقر البرلمان.

وتوجهت مجموعتان أخريان تضمان اكثر من الف شخص الى مكاتب المدعي العام محمد اندي غالب وطالبوه بالمضي قدما في التحقيقات التي كلف بها حول ثراء الرئيس السابق سوهارتو.

وهتف الطلاب «احل سوهارتو الى القضاء» كما حملوا يافطة تطالب باستقالة غالب.

وكان للمدعي العام الذي هناك اجماع ضدده من مناصري الاصلاحات، اعلن اكثر من مرة انه يجب تصديق الرئيس السابق عندما يقول انه لم يقم باي عمل غير شرعي وان ليس هناك اي دافع يسمح بفتح تحقيق ضده».

ويعتبر المدعي العام العسكري السابق حسب احد كاتبي الافتتاحيات في الصحافة الاندونيسية «مسؤول العلاقات العامة لدى سوهارتو وليس المدعي العام».

وحاول عشرات المتظاهرين التوجه الى منزل سوهارتو في حي منتينغ، لكنهم اوقفوا بدون حوادث في الموقع للعتاد على بعد اقل من كيلومتر من هدفهم امام مقر السفير الامريكي.

ونقلت الصحافة الاندونيسية عن مسؤولين في الجيش ان الشرطة العسكرية اوقفت 163 جنديا شاركوا في عمليات قمع تظاهرات طلابية في الثالث عشر من الشهر الجاري أدت الى مقتل 15 شخصا.

وقال الجنرال جاسري مارين قائد الشرطة العسكرية «في حال اكد التحقيق مسؤوليتهم فسيحالون على الارجح الى محكمة عسكرية».

واضاف في تصريح ادلى به الى صحيفة «ميديا اندونيسيا» أن احتجازهم لمدة 21 يوما في مرحلة اولى «يعتبر نوعا من العقاب التأديبي».

وكان 15 شخصا لقوا حتفهم واصيب 400 آخرون بجراح خلال اطلاق النار على تظاهرة طلابية كانت تطالب النظام بادخال اصلاحات سياسية واقتصادية.

واكد تشريح الجثث ان الجنود استخدموا الرصاص الحي وليس الرصاص المطاطي كما اكدت المعلومات الرسمية الاولية.

واثار الاستخدام المفرط للعنف من قبل قوات الامن استياء كبيرا لدى الرأي العام في اندونيسيا. ودعت منظمات وجمعيات سياسية ودينية ونقابية وثقافية قائد الجيش الجنرال ويرانتو الى تحمل مسؤولية ما حصل والاستقالة.

الا ان الرئيس يوسف حبيبي اكد دعمه لقائد الجيش الذي يتسلم في الوقت نفسه وزارة الدفاع واعتبر ان ما حصل من اعمال عنف سببه «اعمال تخريبية».

الطلبة الاندونيسيون يهتفون بشعارات معادية للحكومة في تظاهرات انطلقت امس (رويترز)

عودة الحياة الى الحي الصيني في سنغافورة

سنغافورة ـ من لورانس يونغ:

وضعت سنغافورة خطة لاعادة الاضواء والاصوات والروائح الى الحي الصيني القديم. ولكن البعض غير سعيد بالمشروع.

ورغم وجود لاحياء صينية عديدة في عواصم كبرى فان سنغافورة تريد الحفاظ على سمات هذا الحي الذي ولد في القرن الماضي ليسهم في تحقيق عائدات سياحية. وحددت سنغافورة ثلاث سنوات لاستكمال المشروع. وقال ريتشارد هيو عضو البرلمان عن الحي ووزير مالية سنغافورة «اننا نعمل لعودة الروح الى الحي الصيني واحياء تقاليد منطقة فريدة تحتل مكانة خاصة في تراثنا».

كان هيو يتحدث في حفل قدمت فيه الحكومة خطة «ادخال الحي الصيني الى القرن الواحد والعشرين». وتتكلف عملية التجميل التي تقودها هيئة السياحة السنغافورية 97.5 مليون دولار (6.2 دولار أمريكي). واعلنت الحكومة عن الخطة وسط حملة واسعة النطاق لاجتذاب السياح الى سنغافورة حيث انخفض عددهم الى ثلاثة ملايين فقط في الستة أشهر الاولى من العام الحالي أي بعجز مقداره 17 في المئة بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي.

وتتضمن عملية التجميل اقامة مسرح قروي ومركز ثقافي عن تاريخ الحي الصيني وسكانه وتنظيم مهرجانات وأسواق تقليدية بالاضافة الى مدينة ملاه بها شوارع صينية قديمة.

وقال يو خي لينغ رئيس مجلس ادارة هيئة السياحة السنغافورية «كانت مهمة دقيقة وشاقة ليس فقط لاثارة الخيال بل ايضا للتعبير عن روح ونبض الحي الصيني». بيد ان المشروع اثار نقاشا بين سكان قدامى في الحي يعتقدون ان نمط حياتهم سيتغير بعملية تجميل الحي.

وقال حكيم الحي لي كوك مينغ في اشارة الى فنانين يعرضون مواهبهم لارضاء السياح فقط «اعتقد ان انفاق نقود لبناء شيء لمجرد ان يتفرج عليه الناس سيكون عملا مصطنعا».

وأضاف لي وهو ايضا سكرتير الجمعية الاستشارية للمواطنين ان مشروع الحكومة الذي وصفه بأنه «اعادة اختراع الحي الصيني» يثير الحيرة.

واستوطن الحي الصيني مهاجرون صينيون تدفقوا على سنغافورة في بداية القرن التاسع عشر سعيا وراء الرزق.

وقال لي «في اغلب المدن يكون الحي الصيني عادة متخلفا ويمثل مجتمع الوافدين. ولكنهم نسوا ان سكان الحي الصيني هنا سنغافوريون».

ويذكر ان سنغافورة التي يشكل صينيون عرقيون أغلبية سكانها تطورت بسرعة هائلة في العشر سنوات الماضية.

ونتيجة لهذا غادر كثيرون الحي الصيني وعاشوا في مجمعات سكنية حديثة مدعومة من الحكومة او في بيوت خاصة مرتفعة الثمن. وقال لي «كان للحي الصيني مكانا طبيعيا لاناس اختاروا الاقامة والعمل فيه. ولكن أغلبية سكانه الآن من العجائز».

بيد أن قطاعا من سكان الحي الصيني يوافق على أن خطة التطوير لاجتذاب السياح تحقق منافع. وقال شيونغ ويند «عندما يأتي السياح تأتي معهم النقود».

ويعيش شيونغ (78 سنة) في الحي الصيني منذ 50 سنة ويعمل بتجارة الاعشاب. وكثيرون مثله أسهموا في الحفاظ على أعمال تقليدية صمدت أمام حملة تحديث سنغافورة مثل طب الاعشاب والتنجيم والمشغولات اليدوية والسمكرة وصناعة العرائس وبيع الحيوانات الحية.

السنة العاشرة ـ العدد 2968 الاربعاء 25 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 6 شعبان 1419 هـ

واشنطن تسعى لتوسيع المعارضة العراقية قبل البدء في تسليمها المساعدات العسكرية

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزارة الخارجية الامريكية امس الثلاثاء ان ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون تريد معارضة عراقية موحدة ذات قاعدة اوسع من قاعدة المؤتمر الوطني العراقي المظلة الحالية للمعارضة العراقية التي يؤيدها الكونجرس.

ويعتبر المؤتمر الوطني العراقي اكبر تكتل لجماعات المعارضة العراقية التي تتنافس على احقيتها في الحصول على مساعدات مالية امريكية بموجب مشروع قرار اصبح قانونا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ولا تضم مظلة المؤتمر الوطني ملكيين عراقيين وتحالفا يتخذ من المملكة العربية السعودية مقرا له وجماعة الدعوة الشيعية والحزب الشيوعي العراقي ومنظمة تتخذ من لندن مقرا لها يتزعمها زعيم المعارضة المخضرم سعد جبر.

وفي لندن استضاف ديريك فاتشيت وزير الدولة بوزارة الخارجية البريطانية محادثات الاثنين مع ممثلي 16 من جماعات المعارضة العراقية في اعقاب قرار بريطانيا والولايات المتحدة الاسبوع الماضي التعاون مع المنشقين العراقيين في المنفى من اجل تعزيز فرص الاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين.

وقال فاتشيت وهو يعلن التأييد لحملة دولية لمحاكمة صدام، ان مجلس الامن يمكن ان ينشئ محكمة لهذا الغرض على غرار المحكمتين اللتين تحاكمان الاشخاص المشتبه بارتكابهم جرائم حرب في كل من البوسنة ورواندا.

وقال فاتشيت ان ممثلي جماعات المعارضة العراقية سيجتمعون مع مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية في لندن امس الثلاثاء لتقديم مقترحات بالخطوات التي يمكن ان تتخذ.

وخلال محادثات لندن اعرب زعماء المعارضة في المنفى عن اعتقادهم بانهم يتوقعون ان يبلغهم انديك امس الثلاثاء ان الادارة الامريكية اختارت المؤتمر الوطني العراقي لتلقي مساعداتها.

لكن جيمس روبن المتحدث باسم الخارجية الامريكية قال «هناك تفضيل عبر عنه في تشريع الكونجرس لان يكون المجلس الوطني (المعارضة الرئيسية).. لكننا نريد العمل مع مجموعة ذات قاعدة اوسع ونحن لا نعتبر تفضيل الكونغرس الزاميا لكنه مجرد تفضيل».

وسيجتمع انديك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت لشؤون الشرق الادنى مع ممثلي المعارضة العراقية في السفارة الامريكية في لندن مساء امس الثلاثاء.

وقال روبن «نحن نجري اتصالات مع عدد من الجماعات المناظرة جماعات بخلاف تلك المشاركة في مظلة المؤتمر الوطني العراقي في محاولة لنرى ما يوسعنا ان نفعله لتشجيعها على ان تكون اكثر فعالية وتنسيقا كلما امكن.

«وحين نتخذ قرارا يختص جماعة بعينها على انها جماعة المعارضة الرئيسية سنبلغكم بذلك».

وفي يوم الجمعة الماضي قال مسؤول امريكي رفيع انه من المتوقع ان تختار الولايات المتحدة بحلول نهاية العام جماعات المعارضة التي تستحق المساعدات الامريكية الجديدة.

وبعد انتهاء المواجهة الاخيرة مع العراق حول مهام مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة في وقت سابق من الشهر الحالي قال كلينتون ان الولايات المتحدة ستبذل جهدا اكبر في السعي الى مجيء حكومة بديلة في العراق.

مارتن انديك اجرى مباحثات في باريس حول العراق

■ واشنطن ـ اف ب: ذكرت وزارة الخارجية الامريكية ان مساعد وزير الخارجية الامريكي مارتن انديك اجرى الاثنين في باريس محادثات مع عدد من المسؤولين الفرنسيين بشأن الوضع في العراق.

ولم تكشف الوزارة هوية المسؤولين الفرنسيين الذين التقاهم انديك.

ومن المقرر ان يتوجه المسؤول الامريكي على الاثر الى لندن لاجراء محادثات مع ممثلين لفصائل عراقية معارضة من بينها المؤتمر الوطني العراقي استقبلهم امس وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت.



سيدات عراقيات يشاركن في جنازة جماعية لاطفال ماتوا بسبب الحصار (رويترز)

تشييع جماعي لـ 31 طفلا عراقيا من ضحايا الحظر

■ بغداد ـ اف ب: جرت امس الثلاثاء في بغداد مراسم تشييع جماعية لـ 31 طفلا عراقيا توفوا «بسبب الحظر» كما لاحظ مراسل وكالة فرانس برس.

وتجمع موكب التشييع المؤلف من 31 سيارة اجرة تنقل كل منها نعشا صغيرا امام مقر الامم المتحدة في العاصمة العراقية بحضور عدد غفير من الاشخاص الذين رددوا شعارات معادية لامريكا.

وعلقت على النعوش لوحات تحمل اسم كل طفل وصور تظهره وهو ميت.

وانتحبت امهات الاطفال المتشحات بالسواد وهن يضربن رؤوسهن ويصرخن «الحظر هو صنيعة امريكا».

وهتفت مجموعات الطلاب المنتشرة على الطرقات «لتسقط الولايات المتحدة» و«اسم صدام يرعب امريكا».

وجرت مراسم التشييع هذه في وقت يستعد فيه مجلس الامن الدولي للتصويت اليوم الاربعاء على تمديد برنامج «النفط مقابل الغذاء» الانساني لستة اشهر اخرى. ويسمح البرنامج للعراق بتصدير نفط بقيمة 5.2 مليار دولار كل ستة اشهر لشراء اغذية وادوية لتخفيف الحظر المفروض على البلاد منذ ثمانية اعوام.

وسائل الاعلام سعت لتجاوز الحادث

العراق ينشر صورة للمتهم بالتورط في محاولة اغتيال عزة ابراهيم

بغداد ـ من اليستر ليون:

سعى العراق امس الثلاثاء لتخطي صدمة محاولة اغتيال فاشلة استهدفت عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي في مدينة كربلاء بجنوب البلاد.

واذاع التلفزيون العراقي ووكالة الانباء العراقية نبأ محاولة اغتيال ابراهيم الفاشلة يوم الاحد في الوقت الذي استضافت فيه بريطانيا اجتماعا لمنشقين عراقيين في المنفى يسعون للاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين.

وانتشر نبأ محاولة الاغتيال الفاشلة الاثنين في بغداد.

وقال التلفزيون العراقي ووكالة الانباء العراقية ان ابراهيم لم يصب بسوء واكمل زيارته لكربلاء وانه القى كلمة باسم الرئيس العراقي.

ونظرا للوجود المكثف للصحافيين الاجانب في العراق لتغطية تطورات الازمة بين بغداد ومفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة اصدرت وزارة الداخلية العراقية التي تحيط عملها دائما بالسرية بيانا عن الحادث.

ونشرت صحيفتان عراقيتان فقط نبأ الهجوم على ابراهيم في صدر صفحاتها. واوردت الصحيفتان النبأ بشكل مقتضب لا يلفت الانتباه واقتصرتا على ما اوردته وكالة الانباء العراقية دون تعليق.

وفي لفتة للتقليل من اهمية الامر شارك طارق عزيز نائب رئيس مجلس الوزراء العراقي وعضو مجلس قيادة الثورة في احتفال شعري في بغداد امس الثلاثاء وشددت اجراءات الامن حوله كالعادة.

ولد ابراهيم وهو سني عام 1942 في بلدة دور الواقعة على نهر دجلة على بعد نحو 150 كيلومترا شمال غربي العاصمة بغداد وعلى بعد نحو 25 كيلومترا جنوبي تكريت مسقط رأس صدام.

وانضم ابراهيم وهو عسكري قلما يشاهد في زي مدني الى مجلس قيادة الثورة عام 1982 0 واجريت له جراحة في القلب العام الماضي.

وتتركز مسؤولياته على شؤون حزب البعث الحاكم والاقتصاد. وقام بجولات في البلاد لتشجيع زيادة الانتاج الزراعي وتمكين العراق من اطعام 22 مليون مواطن رغم المعاناة التي يتحملها من جراء العقوبات المفروضة عليه منذ ان غزا الكويت عام 1990.

وقال دبلوماسي على صلة بالقيادة العراقية ان ابراهيم «هو من بين صفوة تتخذ القرار وان كان القرار النهائي يرجع لصدام».

وذكرت الوكالة ان «محاولة الاغتيال الجبانة» وقعت الساعة 10.20 صباحا (0720 بتوقيت غرينتش) قرب ضريح الامام حسين.

وذكرت الوكالة ان مسلحين مجهولين القوا قنبلتين يدويتين على ابراهيم بينما كان ينزل من سيارته بمدينة كربلاء في جنوب العراق مندوبا عن الرئيس العراقي في احتفال ديني في المدينة التي توجد بها مزارات شيعية مقدسة.

وقالت الوكالة ان التحقيقات جارية في الحادث للكشف عن مدبريه.

ونشرت الصحف العراقية الاثنين نص الكلمة التي القاها ابراهيم نيابة عن صدام ونداء موجها الى المواطنين من مديرية الامن العام تحثهم فيه على تقديم معلومات عن رجل قالت انه ارتكب «جريمة تتسم بالجبن استهدفت ارواح مواطنين».

عزة ابراهيم

امريكا تؤجل حكمها على النزاع بين بغداد وبتلر حول تسليم الوثائق

واشنطن ـ من جوناثان رايت:

قالت الولايات المتحدة انها سترجئ حكمها على سلوك العراق في نزاعه الاخير مع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة واوضحت انها لا تخطط لتوجيه ضربة عسكرية فورية للعراق.

وقال وليام كوهين وزير الدفاع الامريكي ان الولايات المتحدة لديها قوات كافية مستعدة لضرب العراق في اي وقت لكن الحصول على وثائق هو مجرد جانب واحد من عملية البحث عن اسلحة الدمار الشامل العراقية وتدميرها.

وقالت وزارة الخارجية الامريكية ان خبراء لجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية هم في وضع يمكنهم من الحكم على فشل العراق في تقديم الوثائق المطلوبة.

وسئلت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية عن المهلة المتاحة امام العراق فقالت للصحفيين «المسألة ليست مسألة مهلة.

الامر متعلق فعلا بالتقدم بما هو ضروري لاظهار انهم يتعاونون».

لكن رد فعل واشنطن «الهادئ» في النزاع الاخير اثار غضب بعض نواب الكونغرس.

وقال السناتور جون مكين عضو مجلس الشيوخ لشبكة (سي.ان.بي.سي) الامريكية «اعتقد ان رد الفعل كان يجب ان يجيء كالاتي:«هذا الامر جد خطير واذا كان يعني انهم (العراقيين) لا يتعاونون كما وعدوا فعلينا ان نتحرك خاصة وان لدينا عدد ضخم من القوات في المنطقة».

ودافع العراق امس الاثنين عن رفضه او عدم قدرته على تسليم وثائق طلبها ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية ووصف هذه الطلبات بانها تعبر عن عدم الكفاءة وتشكل محاولة للتشويش على القضية.

واوضح نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في رسالة وقعت في 18 صفحة لمجلس الامن بالتفصيل كيف ان مطالبة بتلر بتقديم 12 نوعا من الوثائق هي محاولة لتصيد الاخطاء والعودة الى اشياء سبق الانتهاء منها.

لكن الرسالة لم تعرض تسليم مزيد من الوثائق. ورفض العراق في رسالتين وجههما الى بتلر جميع الطلبات الا مطلبين. واوضح عزيز في رسالته بالتفصيل كيف ان الوثائق غير متاحة لدى بغداد او لا علاقة لها باعمال التفتيش.

وقال مندوب العراق لدى الامم المتحدة نزار حمدون امس الاثنين ان بلاده لا تملك اي وثائق اضافية يرى العراق انها متعلقة بنزع السلاح. وقال رئيس مجلس الامن بيتر بيرلي انه من المقرر ان يبحث المجلس رسالة العراق امس الثلاثاء.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «فريق خبراء بتلر سيدرس الوثيقة (العراقية) التي وصلت مؤخرا. ليحدد ما اذا كانت هذه هي حالة اخرى من توزيع الاتهامات ام ان هناك مصداقية لما يقولون».

واضاف روبن قوله «نحن بحاجة الى ان نكون في غاية الوضوح ونتخذ احكامنا بدقة زائدة لانه كلما كانت احكامنا احكاما فنية كلما كانت هناك فرصة لان نلقي تأييدا دوليا لاتخاذ موقف صارم مع العراق».

وقال وزير الدفاع الذي كان يتحدث من مقر وزارة الدفاع (البنتاغون) ان الولايات المتحدة لديها «في الخليج قدرات تكفي لتنفيذ اي خيارات عسكرية قد يرى الرئيس (الامريكي) انها ضرورية».

واضاف كوهين قوله «عمليات التفتيش التي تقوم بها لجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية يجب ان تستمر. عمليات التفتيش الى جانب تقديم الوثائق هي في رأي بمثابة ادلة على اعتزام العراق الوفاء بالتزاماته ام لا».

صحف بغداد تواصل انتقاداتها لبتلر وتندد بلقاء المعارضة في لندن

■ بغداد ـ اف ب: واصلت الصحف العراقية امس الثلاثاء تنديدها برئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد بتلر وتحميله مسؤولية الازمات المتواصلة التي تجري بين العراق ومجلس الامن الدولي بهدف اطالة امد الحصار، كما نددت الاجتماع الذي نظمته لندن لممثلي المعارضة.

وكتبت صحيفة «العراق» ان ما يريده بتلر الشيطان الملعون هو ما تريده امريكا» ولذلك نجده كالثور الهائج وكالشيطان يوسوس بالشر في كل ازمة تفتعلها امريكا ضد العراق».

واضافت «نجد الشيطان الملعون بتلر يمارس لعبة امريكية جديدة وفق المخطط الامبريالي الصهيوني لعبة مطالبة العراق بوثائق وهمية وطلبات مصحوبة بتصريحات استفزازية وبتهديدات علنية كانه اصبح مجلس الامن نفسه».

من جهتها اكدت صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي ان «بتلر كشف في جميع ممارساته على نحو نهائي انه ليس جديرا ابدا بحمل لقب دبلوماسي او شغل اي وظيفة دولية».

اما صحيفة «القادسية» فشبهت بتلر «بحصان طروادة» قائلة انه «يعمل جاهدا على تأزيم الامور والتقدم بطلبات تعجيزية منها الوثائق غير الموجودة والوثائق التي تم تسليمها والتي يزيد عددها على المليوني وثيقة».

واشارت الى ان «جميع هذه الطلبات متزامنة ومتساوية مع التصريحات الامريكية والبريطانية المعادية».

من جهة اخرى نددت الصحف العراقية ايضا بالاجتماع الذي نظمته الحكومة البريطانية الاثنين لممثلي المعارضة العراقية واعتبرته شكلا من اشكال التدخل في شؤون العراق.

واوردت «القادسية» ان «اخر ما فعله ديريك فاتشيت وزير الدولة للشؤون الخارجية البريطاني في الاجتماع العلني باشخاص خونة لا يعرفهم العراقيون اصلا» مضيفة انه عقد هذا الاجتماع «للبحث معهم امام كاميرات الصحافيين التآمر على العراق وقيادته التاريخية».

وافادت صحيفة «الجمهورية» من جهتها ان الحكومة البريطانية دعت الى «اجتماع تحضره جماعات من العناصر الشاذة والحقيرة المتمردة على القانون وسيادته في العراق لمناقشة سبل تمزيق هذا البلد وبالتعاون مع الحكومة الامريكية».

وكتبت صحيفة «العراق» في هذا الخصوص ان «اعلان امريكا وبريطانيا تقديم دعم مالي واعلامي لعملاء وتزويدهم بسلاح هو ممارسة صريحة للارهاب تقوم به دولة عظمى واخرى كبرى خلافا للاتفاقيات».

وشددت على ان الولايات المتحدة وبريطانيا «تعترفان رسميا بان العملاء الذين تريدان استخدامهم معزولون ولا يملكون التأثير داخل العراق ومع ذلك يزودونهم بالسلاح والاموال والدعاية للتشجيع على استخدام العنف».

ردود فعل هادئة داخل مجلس الامن تجاه ازمة الوثائق العراقية المطلوبة

الامم المتحدة ـ من ايفلين ليوبولد:

عقد مجلس الامن اجتماعا امس الثلاثاء بتوقيت نيويورك لمناقشة احجام العراق مرة اخرى عن تسليم مزيد من الوثائق التي طلبها ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وسيناقش المجلس لاول مرة ثلاث رسائل عراقية ارسلت الى الامم المتحدة منذ يوم الجمعة الماضي ومن المتوقع ان يدعو المجلس بغداد من جديد للتعاون.

وقال السير جيرمي جرينستوك مندوب بريطانيا لدى الامم المتحدة «لم نلق التعاون الذي كنا نريده لتحريك كل هذا الامر قدما الى الامام بصورة ايجابية وهو ما يريده مجلس الامن بكامل اعضائه. انها نقطة بالناقص».

واوضح نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في رسالة وقعت في 18 صفحة لمجلس الامن بالتفصيل كيف ان مطالبة بتلر بتقديم 12 نوعا من الوثائق هي محاولة لتصيد الاخطاء والعودة الى اشياء سبق الانتهاء منها. ولم تعرض الرسالة تسليم مزيد من الوثائق.

ورفض العراق في رسالتين وجههما الى بتلر جميع الطلبات التي تقدم بها رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة الا طلبين. واوضح عزيز في رسالته بالتفصيل كيف ان الوثائق غير متاحة لدى بغداد او لا علاقة لها باعمال التفتيش.

وقال مندوب العراق لدى الامم المتحدة نزار حمدون الاثنين ان بلاده لا تملك اي وثائق اضافية يعتقد العراق انها متعلقة بنزع السلاح. وقال حمدون «لا نعتقد في واقع الامر ان الوثيقة تخص قضية نزع التسلح». وعلى الرغم من انتقاد موقف العراق الرافض لتقديم مزيد من الوثائق لمح مسؤولون امريكيون الى ضرورة استمرار عمليات التفتيش والاجتماع بمسؤولين عراقيين قبل التحدث عن اي رد فعل عسكري محتمل.

وقال بيتر بيرلي المندوب الامريكي لدى الامم المتحدة «والحكومة الامريكية ترى ان هناك انواعا مختلفة من الانشطة على قدر من الاهمية» بما في تلك عمليات التفتيش الروتينية ولقاءات مع المسؤولين العراقيين.

وصرح بيرلي الذي يرأس مجلس الامن حاليا ان اجتماع المجلس سيبدأ الساعة 3.30 بتوقيت شرق الولايات المتحدة (2030 بتوقيت غرينتش).

وفي واشنطن قال وليام كوهين وزير الدفاع الامريكي ان الولايات المتحدة لديها قوات كافية مستعدة لضرب العراق في اي وقت لكن الحصول على وثائق هو مجرد جانب واحد من عملية البحث عن اسلحة الدمار الشامل العراقية وتدميرها.

واضاف كوهين قوله «عمليات التفتيش التي تقوم بها لجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية يجب ان تستمر. عمليات التفتيش الى جانب تقديم الوثائق هي في رأي بمثابة ادلة على اعتزام العراق الوفاء بالتزاماته ام لا».

وقال نائب رئيس الوزراء العراقي ان بتلر لا يغيب عنه ان السياسة البريطانية الامريكية تسعى لمهاجمة العراق دون مشاورة مجلس الامن بمجرد تصورهما ان العراق لا يتعاون مع اللجنة.

واضاف عزيز ان لجوء بتلر فورا لمجلس الامن ليشكك في تعاون العراق هو في واقع الامر لا يتفق مع الكفاءة المطلوبة في منصبه. وقال بتلر ان تقارير فريقه تمدحت باسهاب عن الصواريخ العراقية وعن الاسلحة الكيماوية لكنه اعرب عن عدم رضائه عن البيانات الخاصة بالاسلحة البيولوجية.

ورد عزيز على هذه التصريحات بقوله ان العراق ذكر مرارا انه لا توجد اسلحة بيولوجية في الاراضي العراقية منذ تموز (يوليو) 1991 وان لجنة التفتيش لم تجد ما يدل على غير ذلك.

واضاف ان اعمال مراقبة الاسلحة البيولوجية التي بدأت في 1994 لم تسجل حالة انتهاك واحدة لقرار مجلس الامن عام 1991 الذي صدر عقب حرب الخليج. واشار الى ان ما يدعو للحيرة هو استمرار بتلر في تناول مسائل حسمت او يتعين اعتبارها محسومة.

وناشد عزيز مرة اخرى مجلس الامن الذي وعد باجراء مراجعة شاملة لامتثال العراق لقرارات مجلس الامن بعد ان عادت بغداد للتعاون مع المفتشين.

وقال انه مع الاخذ في الاعتبار خلاف العراق مع فريق التفتيش بشأن الاسلحة البيولوجية فانه ليس لدى العراق بديل عن الاعتماد على المجلس من اجل حل الخلاف.

وذكر ان العراق قدم للجنة 1760 وثيقة وقعت في 8020 صفحة بما فيها ثلاثة افلام واربعة تسجيلات بالفيديو. هذا بالاضافة الى 680 الف صفحة من الوثائق وعدد كبير من اشرطة الفيديو والميكروفيلم التي اعطيت للجنة التفتيش في منتصف عام 1995 عقب انشقاق حسين كامل صهر الرئيس العراقي صدام حسين وهروبه الى الاردن. وكان حسين كامل عاد الى العراق بعد انشقاقه وقتل فور عودته.

الكويت تدعو بغداد الى عدم اثارة ازمة مع الامم المتحدة

■ الكويت ـ اف ب: دعت الكويت امس الثلاثاء العراق الى عدم اثارة ازمة جديدة مع الامم المتحدة. ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح دعوته النظام العراقي الى عدم اثارة ازمة جديدة مع الامم المتحدة لتجنب آثارها السلبية على الشعب العراقي.

وحمل الشيخ صباح نظام صدام حسين المسؤولية عن استمرار العقوبات وعن معاناة الشعب العراقي بسبب عدم تقيده بقرارات مجلس الامن الدولي، وذلك في اشارة الى رفض العراق تسليم الامم المتحدة وثائق تتعلق بترسانته الحربية يطالب بها رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة لنزع الاسلحة العراقية المحظورة ريتشارد بتلر. وكانت بغداد تعهدت في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي باستئناف التعاون التام وغير المشروط مع مفتشي نزع السلاح متجنبا في اخر لحظة هجوما امريكيا وبريطانيا.

استمرار الحظر اصاب ميناء ام قصر بالشلل بعد ان كانت السفن تنتظر 6 اشهر لدخوله

ام قصر (العراق) ـ من سامي عابودي:

بعد ان كان اكبر موانئ العراق التجارية يتعين امس مرفأ ام قصر من بناه حيث ترسو اربع سفن لا تكاد تشغل رصيفا واحدا بينما تسد مراكب غارقة مياه رصيف ثان وتقف ارصفة اخرى فارغة. كان ميناء ام قصر المطل على الخليج يعج بالنشاط ويزدحم بسفن البضائع لدرجة ان بعضها كان يقف في عرض البحر ستة أشهر انتظارا لدوره في دخول الميناء. شلت عقوبات اقتصادية صارمة فرضتها الامم المتحدة على العراق بعد غزوه الكويت عام 1990 موانئ أم قصر وخور الزبير والمعقل وأبو فلوس التي تحرس مداخلها الآن سفن حربية أمريكية وغربية. قال طالب عباس نائب المدير العام للموانئ العراقية لرويترز «قبل الحصار كانت موانئنا تعج بالنشاط والسفن تنتظر شهورا للسماح لها بتفريغ حمولاتها. وحاليا لا يسمح سوى للبواخر المحملة بالادوية والمواد الغذائية بموجب برنامج الامم المتحدة بالمرور عبر النطاق البحري المضروب حول العراق.

ولكن بدأت هذا الشهر عبارات تنقل الركاب بين دبي والعراق في رحلات اسبوعية بموافقة الامم المتحدة استمرت حتى اثناء تهديد الولايات المتحدة وبريطانيا بضرب العراق في الازمة الاخيرة حول مفتشي الاسلحة التابعين للمنظمة الدولية. في أول رحلة تحدث راكب عراقي كان يعمل في هيئة الموانئ العراقية ويعيش بعد تقاعده في دولة الامارات العربية المتحدة انه في فترة ما كانت أكثر من 300 سفينة محملة بالقمح تنتظر في عرض البحر السماح لها بالرسو في موانئ العراق.

قال عباس ان نحو 500 سفينة رست في ام قصر خلال عامين بعد اصلاح الاضرار التي أصابت الميناء في حرب الخليج. «والان نحن نعمل بنحو 25 في المئة من طاقتنا». وكانت موانئ العراق التي اصيبت باضرار جسيمة أثناء الحرب مع ايران من 1980 الى 1988 أهدافا لطائرات التحالف الدولي أثناء حملة لاخراج القوات العراقية من الكويت عام 1991. أمطرت طائرات التحالف الموانئ العراقية بوابل من القنابل والصواريخ لمدة 43 يوما وحولتها الى أكوام من الانقاض واغرقت سفنا وقاطرات ورافعات بحرية ومعدات اخرى. قدر مسؤولون عراقيون الاضرار بنسبة 95 في المئة. وشرع العراق في عملية اعادة بناء موانيه بعد موافقة الامم المتحدة في 1996 على السماح للعراق ببيع كمية من النفط لشراء غذاء ودواء.

قال عباس ان بلاده اعتمدت على الخبرة والمعدات المحلية لتطهير الممرات الملاحية واصلاح الروافع والاوناش والقاطرات وزوارق الارشاد.

«رغم صعوبة الاوضاع بسبب الحصار استطعنا اصلاح موانينا واعادتها الى كامل سعتها. لم نستطع استيراد قطع غيار أو مواد أخرى لعملية اعادة البناء واعتمدنا على مواردنا وخبراتنا».

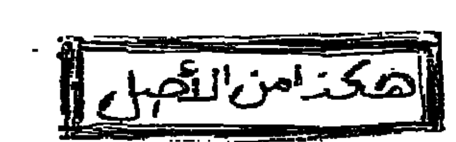
واستطرد عباس يقول ان موانئ العراق عادت الى ما كانت عليه قبل حرب الخليج ولكنها في حاجة الى معدات جديدة. «المعدات الحالية كلها قديمة تعود الى السبعينات. ولكننا اصلحناها ونقوم بصيانتها. «وبمقتضى صفقة النفط مقابل الغذاء سمح لنا بشراء عدة قاطرات بحرية ونتوقع وصول اثنتين اشتريناهما من موردين صينيين. وبمجرد رفع العقوبات نستطيع استئناف نشاطنا المعتاد».

الامم المتحدة تمدد برنامج «النفط مقابل الغذاء» ستة اشهر

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: سيصوت مجلس الامن الدولي اليوم الاربعاء على التمديد ستة اشهر للبرنامج الانساني «النفط مقابل الغذاء» الذي يتيح للعراق بيع كميات من نفطه الخام بـ 5.2 مليار دولار كل ستة اشهر.

فقد اتفق الاعضاء الـ 15 في مجلس الامن خلال اجتماع مغلق الاثنين على تمديد فترة البرنامج ستة اشهر جديدة فيما تطالب بغداد بتمديده شهرين.

ودخل برنامج «النفط مقابل الغذاء» حيز التطبيق في كانون الاول (ديسمبر) 1996 ويتيح للعراق شراء مواد غذائية اساسية في مقابل بيع كميات من النفط للتخفيف من تأثيرات الحظر. وستدخل هذه المرحلة الخامسة قيد التطبيق منتصف ليل الاربعاء ـ الخميس بتوقيت نيويورك.



طهران: جماعة «فدائيي الاسلام» تعلن مسؤوليتها عن الهجوم على السياح الامريكيين

طهران ـ من كافية بسمنجي:

قالت صحيفة ايرانية امس الثلاثاء ان جماعة ايرانية تطلق على نفسها «اسم فدائيي الاسلام» اعلنت انها كانت وراء هجوم وقع في طهران على حافلة تقل مواطنين امريكيين واجانب اخرين.

وقالت صحيفة «همشهري» «جماعة تدعى «فدائيو الاسلام» اعلنت في خطاب مسؤوليتها عن الهجوم على حافلة. تضم امريكيين جاءوا الى طهران». ونشرت صحف اخرى تقارير مماثلة.

واستخدم متشددون اسلاميون يهتفون «الموت لامريكا» هراوات وقضبانا معدنية يوم السبت الماضي في تحطيم نوافذ حافلة كانت تقل 13 سائحا منهم امريكيون بعد ان كتبت صحف متشددة تتهمهم بانهم جواسيس.

وادان مسؤولون ايرانيون الهجوم وقالوا ان زيارة الاجانب للبلاد لم تكن لاغراض سياسية. وكتبت صحيفة «القدس» امس الثلاثاء تقول ان اعضاء محافظين في لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان يعتزمون استدعاء وزير الخارجية كمال خرازي بشأن هذه الزيارة.

ونقلت صحيفة «همشهري» عن الجماعة قولها في خطاب «العملية الاولى ضد جواسيس امريكيين. تمت عند فندق الاستقلال. هذه العملية المحدودة مجرد تحذير للمسؤولين وللامريكيين بمن فيهم جواسيس وكالة المخابرات المركزية الامريكية الذين اجروا محادثات مع المسؤولين على انهم سائحون».

واضاف الخطاب «يتعين ان يعلم الجواسيس الامريكيون وسادتهم ومستضيفوهم ان ارض الاسلام ليست مكانا للغزاة الامريكيين. ويجب ان يعلموا ان عمليتنا التالية ستكون تجسيدا حقيقيا لشعار (الموت لامريكا)».

وقالت الصحف الايرانية هذا الشهر ان الجماعة هددت بشن عمليات انتحارية ضد رهائن امريكيين سابقين اذا ما قاموا بزيارة ايران.

وكان طلاب يؤيدون الرئيس محمد خاتمي قد طالبوا بعودة الرهائن لزيارة ايران.

وقالت وزارة الخارجية الامريكية الاثنين انها تريد تشجيع الاتصالات بين الايرانيين والامريكيين رغم الهجوم الذي وقع يوم السبت الماضي.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم الوزارة «اننا نناشد حكومة ايران التمسك بسيادة القانون وحماية زوار البلاد. ولكننا بالطبع نواصل تأييدنا لدعوة الرئيس خاتمي لفتح حوار للحضارات وتبادل لمثل هذه الزيارات».

وأدان نائب وزير الداخلية مصطفى تاج زادة الهجوم وقال ان من واجب الحكومة حماية زوار البلاد من جميع الجنسيات. وأضاف «الحكومة ملزمة بتوفير الامن لمواطني جميع الدول. حياة هؤلاء الناس يجب ان تلقى الحماية حتى لو كانوا من معارضينا».

وقطعت الولايات المتحدة علاقاتها الدبلوماسية مع ايران في نيسان (ابريل) عام 1980 بعد خمسة اشهر من اجتياح طلبة متشددين للسفارة الامريكية في طهران.

وتزايدت الاتصالات غير الرسمية بين الولايات المتحدة وايران منذ ان دعا خاتمي الى فتح حوار بين الشعبين في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وانتقدت صحف معتدلة الهجوم قائلة انه يسيء لاسم ايران في العالم.

الرئيس الايراني محمد خاتمي يرحب برئيس مجلس الشورى السعودي الشيخ محمد بن جبير الذي يزور طهران على رأس وفد من المجلس (اف ب)

في اول زيارة من نوعها منذ 20 عاما
نائبة خاتمي تشارك في القاهرة بمؤتمر دولي حول شؤون البيئة

■ القاهرة ـ ا ف ب: ذكر ناطق باسم السفارة الايرانية في القاهرة امس الثلاثاء لوكالة فرانس برس ان نائبة الرئيس الايراني معصومة ابتكار تشارك في القاهرة في اجتماع دولي حول البيئة.

وهذه اول زيارة لمصر لمسؤول ايراني كبير منذ قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في 1979 اثر الثورة الاسلامية. وكانت الزيارات الاخيرة بين البلدين على المستوى الوزاري.

وقد وصلت ابتكار التي هي ايضا رئيسة منظمة حماية البيئة، الى القاهرة ليل الاثنين الثلاثاء للمشاركة في المؤتمر الوزاري الـ10 للدول الاعضاء في بروتوكول مونتريال وهو اتفاق يرمي الى التخلص من المواد المضرة بطبقة الاوزون.

وتعكس هذه الزيارة تحسن العلاقات بين مصر وايران التي تخللها استئناف ومضاعفة تبادل الزيارات بين وفدي البلدين.

ويزور وفد من الصحافيين الايرانيين حاليا القاهرة واستقبل مسؤولون مصريون بعض اعضائه.

وقطعت العلاقات بين مصر وايران بعد الثورة الاسلامية الايرانية في 1979 بعد ان اخذت طهران على مصر استقبالها لشاه ايران وتوقيع الرئيس الراحل انور السادات معاهدة سلام مع اسرائيل.

مصر تسجن سودانيين في اتهامات بالتجسس

■ الخرطوم ـ رويترز: قالت صحيفة سودانية امس ان مصر حكمت بالسجن على عدد من السودانيين في اتهامات بالتجسس بعد ان «اختطفتهم» السلطات المصرية الشهر الماضي في منطقة حلايب المطلة على البحر الاحمر المتنازع عليها بين البلدين.

وقالت صحيفة «الاسبوع» دون ذكر مصادرها ان المختطفين حوكموا في محكمة امن الدولة المصرية في اتهامات بالتجسس لحساب السودان واصدرت المحكمة احكاما صارمة بالسجن لمدد تراوح بين 15 و25 عاما.

ولم يوضح التقرير متى صدرت الاحكام او عدد السودانيين المحتجزين.

وقالت الصحيفة ان وزير الشؤون الخارجية مصطفى عثمان أسماعيل سيقدم بيانا عن القضية للبرلمان السوداني هذا الاسبوع.

وأضافت ان البيان الشامل سيكون عن هذه الواقعة وملابساتها وسيوضح الاجراءات التي اتخذتها الحكومة السودانية لمواجهة اجراءات السلطات المصرية.

ولم تصدر الحكومة السودانية اي بيان عن الواقعة حتى الان. ولم ترد تأكيدات مصرية عن الاعتقالات.

ويتنازع البلدان منذ فترة طويلة منطقة حلايب حيث تقول مصر انها تابعة لها بمقتضى اتفاقية عام 1899. ولكن اتفاقية عام 1905 اعطت السودان حق ادارة المنطقة التي تشمل ثلاث بلدات ويقال انها غنية بالموارد الطبيعية.

وفي اذار (مارس) الماضي قال اسماعيل في القاهرة ان الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس السوداني عمر حسن البشير قد اتفقا على ان تصبح حلايب «منطقة لدعم الروابط الشعبية بين البلدين بدلا من ان تستمر محل نزاع».

البرلمان السوداني يقر بالاجماع قانون تنظيم التوالي السياسي

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

أجاز المجلس الوطني في جلسته أمس الأول بالاجماع مشروع قانون تنظيم التوالي السياسي لسنة 1998 في صورته النهائية بعد ان ادخل عليه بعض التعديلات المتعلقة بأحكام الصياغة واجلاء و تفسير معاني النصوص.

وأسقط العديد من مقترحات التمثيل الجوهرية في بعض المواد، وأعلن الدكتور حسن الترابي رئيس المجلس ان القانون سيمضي في التطبيق والتنفيذ في واقع الحياة السياسية في احتفالات البلاد بعيد الاستقلال في أول كانون الثاني (يناير) القادم، وهنأ الترابي المجلس بانزالهم للدستور في هذا القانون الذي صوبت اليه الأنظار دون سائر ثوابت الدستور الخطيرة الشأن.

وأضاف: «لقد شغل هؤلاء انفسهم بما اذا كنا سنعمل بما عنينا، وقد أثبتم لهم انكم تفعلون ما تقولون، وسنمضي باذن الله في استكمال مراحل اجازة مشروع قانون الحكم المحلي لسنة 98 الذي يقنن احكام الدستور الخاصة بنمط القاعدة الأساسية العريضة للحكم الاتحادي، كما سنناقش مشروع قانون الانتخابات التي ستتم بموجبه مراجعة سجل الناخبين لمختلف الأعمار وحركة المواطنين والدوائر الجديدة عدأً ونوعاً».

وقال: «ان المجلس قبل ان يبدأ في مداولة موازنة العام الجديد سيكون ان شاء الله قد قطع شوطاً كبيراً في تعديل كثير من القوانين الاخرى في اطار نفاذ الدستور موضحاً انه اذا لم يتيسر للمجلس النظر في كل القوانين في الفترة المتبقية من دورته الحالية يمكن ارجاؤها الى الدورة القادمة أو تصدر بمراسيم مؤقتة». وقد شهدت الجلسة مناقشات موضوعية اضافية حول مقترحات التعديلات في ضوء الحيثيات المفصلة التي قدمها السيد عبد العزيز شدو نائب رئيس المجلس واللجنة الطارئة لدراسة مشروع القانون في تقرير اللجنة، وتم التصويت على كل مقترح بعد استبيان آراء المؤيدين والمعارضين، واجاز المجلس تعديلاً طفيفاً في صياغة المادة (2) المتعلقة بالتفسير أكدت فيه اللجنة ان تفسير «التوالي السياسي» ورد في تفسير «التنظيم».

كما اجاز تعديلاً بحذف كلمة «شراء» وكلمتي (الحسب والنسب) وأحل محلهما «الوراثة» في البند (ب) من المادة (3) من الفصل الثاني (مبادئ عامة) والخاصة بالتزام التنظيم والحرية والشورى والديمقراطية في بنائه وصوب التعديل من المادة (5) (الأهلية العضوية) على التأكيد بالا يشارك في العضوية من اذا كان وضعه بنص القانون يقتضي التجرد من ابداء الولاء السياسي.

ونص التعديل في المادة (7) على ان يعين السيد رئيس الجمهورية بموافقة المجلس الوطني مسجل التنظيمات عند صدور القانون وذلك حتى يتمكن المجلس الوطني من البت في أمر تعيينه قبل انفضاض دورته الحالية وحذف التعديل كلمة (الولاء) من البند (1) المادة (9) (اجراءات التسجيل لتقرأ: يقدم طلب تأسيس التنظيم للمسجل ويرفق النظام الأساسي واعلان الالتزام بأحكام الدستور والقانون ويوقع على كل ذلك كل الأعضاء المؤسسين). وقيد التعديل في المادة (10) جواز الطعن بالحسبة العامة من مشروعية تسجيل أي تنظيم بفترة أسبوعين من تاريخ اعلان تقديم الطلب، كما نص على ان يعرض المسجل الطعن على المتقدمين بطلب التسجيل ويتلقى أي دفاع في فترة أقصاها أسبوعان ثم يفصل فيه.

وأسقط المجلس عدة مقترحات تعديل استهدفت زيادة عدد المواطنين المؤهلين لحق الانتخاب وللقيادة الذين يجوز لهم تأسيس التنظيم عن مئة وأجاز المادة (4) الأصلية بالاجماع. واستهدفت الاقتراحات الساقطة رفع العدد الى الف مواطن، أو ان يكون المئة مواطن من أصل المادة من ثلث عدد الولايات.

كما أسقط المجلس مقترحات تعديل المادة (12) الفصل الخامس (نظم الأموال) وذلك بعد نقاش ساخن ومستفيض، وكانت المقترحات الساقطة تستهدف ادخال مرونة لمادة تتيح للسودانيين أفراداً ومؤسسات المساهمة في تمويل التنظيمات التي ينتمون اليها سواء كانوا داخل السودان أو خارجه «وقد آمن المعترضون على ما أورده مولانا عبد العزيز شدو بأن هذا التعديل يفتح مجالاً لتمويلات مشبوهة ويجب قفله».

وكذلك أسقط المجلس اقتراحاً بقيام هيئة مسجلين بدلاً عن مسجل واحد، وأجاز المادة (7) الأصلية، وأوضح السيد علي محمد عثمان يس وزير العدل في تعقيبه ان وضع المسؤولية في مسجل واحد أفضل لأن قيام هيئة مسجلين يوزع المسؤولية وبموجب قانون تفسير القوانين يمكن للمسجل ان يفوض أحد مساعديه ما لم يمنع القانون ذلك صراحة. وأسقط المجلس اقتراحاً آخر بأن لا يقدم المسجل باتخاذ أي قرار بتعليق أو حل التنظيم ولكن يقدم طلباً أو طعناً للمحكمة الدستورية لتقرر في ذلك، وأوضح مولانا شدو ان هذا المقترح يسلب المسجل حقه القانوني وكل قراراته تخضع لرقابة المحكمة الدستورية وقد أتاح القانون لكل شخص متضرر ان يلجأ للمحكمة. وأسقط المجلس اقتراحاً بتعديل المادة 2/16 (سلطات المسجل) وأجاز أصل البند الذي يقرأ: «يجوز للمسجل اذا أدين أغلب أعضاء القيادة القومية العليا للتنظيم أفراداً أو اشتراكاً بجريمة حسب المادة (11) ان يقرر ويبلغ المعنيين ويعلن للرأي العام ذلك». كما اجاز المجلس تعديلاً في صياغة المادة (20) منعاً للاستقلال السياسي وذلك بالتأكيد الجازم بأنه يجوز للتنظيمات غير السياسية ان تدلي برأيها في القضايا السياسية العامة على ان يكون ذلك وفق أحكام الدستور والقانون. على ان لا يكون لتلك التنظيمات حق التنافس الانتخابي نحو أي موقع دستوري أو تقديم أي مرشح أو القيام بأي من أوجه النشاط الدعائي أو الاسهام المالي في حملة انتخابية دستورية.

مقتل اثنين في انفجار قرب السفارة الالمانية في اليمن

■ صنعاء ـ رويترز: قال شهود عيان وضابط أمن ان سيارة ملغومة انفجرت امام السفارة الالمانية في العاصمة اليمنية صنعاء امس الثلاثاء مما اسفر عن مقتل شخصين على الاقل.

وقال الضابط لرويترز «يعتقد أن شخصين على الاقل قتلا. ويعتقد أيضا انهما عسكريان كانا يتفقدان الاجراءات الامنية حول السفارة».

وأعرب بعض السكان عن اعتقادهم بأن الانفجار الذي هشم نوافذ مبان مجاورة كان يستهدف منزل زعيم قبلي يمني يقع منزله قبالة السفارة الالمانية.

وقال الضابط «تحديد أسباب ما حدث ودوافعه يتطلب قدرا من الوقت».

ورفض مسؤولون في السفارة الالمانية الواقعة في حي سكني في جنوب صنعاء التعليق.

وقال شاهد عيان في المنطقة «انفجرت سيارة كانت واقفة امام سور السفارة ثم امتدت النيران الى سيارة اخرى مجاورة وانفجرت بدورها».

وذكر الشهود ان اجزاء السيارتين تناثرت في الشارع لكن لم تلحق اضرارا بمجمع السفارة الذي يضم مبنيين.

وكثرت الانفجارات في اليمن على مدار العام المنصرم. واحتجزت الشرطة عشرات المشتبه بتورطهم في اعمال عنف معظمهم من صفوف المعارضة لكنها أطلقت سراح كثيرين منهم في وقت لاحق.

مبارك اجرى محادثات مع رئيس زيمبابوي

■ القاهرة ـ اف ب: علم من الرئاسة المصرية ان الرئيس المصري حسني مبارك استقبل امس الثلاثاء رئيس زيمبابوي روبرت موغابي وبحث معه الوضع في الشرق الاوسط والحرب الاهلية في جمهورية الكونغو الديموقراطية والوضع في منطقة البحيرات الكبرى.

وتقدم زيمبابوي دعما عسكريا لرئيس الكونغو الديموقراطية لوران ديزيريه كابيلا الذي يواجه تمردا مسلحا مدعوما من اوغندا ورواندا.

وبعد انتهاء المحادثات بدأ موغابي جولة على عدد من المصانع المصرية.

ومن المقرر ان يغادر رئيس زيمبابوي القاهرة اليوم الاربعاء متوجها الى فرنسا المرحلة الثالثة من جولة بدأها في ليبيا ومن المفترض ان يزور خلالها ايضا ايطاليا وبريطانيا. وهو سيشارك كما الرئيس المصري في القمة الافريقية الفرنسية العشرين التي تعقد في باريس في 27 و28 الجاري.

وكان موغابي وصل الى القاهرة امس على متن طائرة ليبية خاصة نقلته من ليبيا في انتهاك هو الثاني، خلال يومين، من قبله للحظر الجوي الذي تفرضه الامم المتحدة على ليبيا.

السودان يطالب الامم المتحدة بالتصدي لعرقلة السلام

■ الخرطوم ـ رويترز: قالت وكالة السودان للانباء امس الثلاثاء ان السودان طلب من الامم المتحدة منع الولايات المتحدة ودول اخرى من «عرقلة» عملية السلام مع المتمردين في الجنوب.

واضافت الوكالة ان الرئيس عمر حسن البشير تقدم بهذا الطلب خلال اجتماعه الاثنين مع كيران بريندرجاست مساعد الامين العام للامم المتحدة للشؤون السياسية. وتابعت الوكالة ان البشير دعا الامم المتحدة لاقناع الاطراف التي «تعرقل» عملية السلام وتعمل على اطالة امد الحرب بوقف تدخلها.

واضافت ان الولايات المتحدة وبعض دول المنطقة تأتي في مقدمة هذه الاطراف.

وكان السودان قد اتهم في وقت سابق اوغندا واريتريا واثيوبيا بدعم ثوار الجيش الشعبي لتحرير السودان. وتنفي الدول الثلاث هذا الاتهام.

وزيارة بريندرجاست لكينيا والسودان هذا الشهر احدى بعثات الامم المتحدة القليلة التي تركز على الحرب الاهلية وليس على المعونات.

وقال ان الامم المتحدة لن تبدأ مبادرة سلام جديدة ولكنها تعمل على تعزيز جهود منظمة حكومات شرق افريقيا للتنمية ومكافحة الجفاف (ايقاد) التي تضم سبع دول افريقية.

الرئيس اليمني يستقبل وزير الداخلية السعودي

■ عدن ـ اف ب: ذكر التلفزيون اليمني ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح بحث مساء الاثنين في عدن مع وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز في المشاكل الحدودية والامنية بين البلدين.

وكان الامير نايف صرح للتلفزيون لدى وصوله الى عدن صباح الاثنين انه سيبحث مع الرئيس اليمني في امكانية تنشيط اعمال اللجان التي شكلت في ايلول (سبتمبر) الماضي لترسيم الحدود بين البلدين.

ويحمل الامير نايف رسالة من الملك فهد الى الرئيس صالح بخصوص النزاع الحدودي.

وتجري السعودية واليمن منذ 1995 محادثات حول ترسيم الحدود المشتركة علما بان الحدود البرية والبحرية بين البلدين لم تحدد حتى الان.

واوضح الامير نايف في تصريح للصحافيين لدى وصوله ان بلاده «ترى ان البلدين لا يحتاجان الى التحكيم وان المفاوضات جارية».

وكان ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز صرح مؤخرا بان بلاده لا تعارض اللجوء الى التحكيم اذا رغب اليمن في ذلك.

ومن جهة اخرى صرح وزير الخارجية اليمني عبد القادر باجمال الخميس الماضي انه لا يرى حلا سريعا للخلاف الحدودي بين البلدين.

وقد وقعت مواجهة بين البلدين في 19 تموز (يوليو) الماضي حول جزيرة الدويمة في البحر الاحمر، التي تتنازع سيادتها صنعاء والرياض، اسفرت عن مقتل ثلاثة جنود في صفوف القوات اليمنية. ووقع البلدان اثر هذا الحادث اتفاقا في 28 تموز (يوليو) في صنعاء لتفادي اللجوء الى القوة.

مقتل سعودي وجرح امام في احد مساجد السعودية

■ الرياض ـ ف ب: ذكرت صحيفة «الجزيرة» امس ان سعوديا اقتحم مؤخرا مسجدا في جنوب الرياض حيث قتل بالرصاص مواطنا سعوديا كان يصلي وطعن امام المسجد.

واضافت الصحيفة ان ا.ر المري اقتحم فجر السبت مسجدا في قرية النماص خلال موعد الصلاة واطلق النار على الضحية قبل طعن الامام الذي اصيب بجروح بالغة.

وتابع المصدر ان المصلين تمكنوا من القاء القبض على القاتل وسلموه الى الشرطة.

ولا يزال الامام الذي نقل الى المستشفى موجودا في قسم العناية الفائقة.

وقال المصدر ان خلافا ماليا كان قائما بين المري والضحية.

وتعاقب القوانين السعودية المستمدة من الشريعة الاسلامية بالاعدام كل من يدان بالقتل او الاغتصاب او السلب المسلح.

مصر واثيوبيا تريدان «تنسيق» جهودهما من اجل السلام في الصومال

■ اديس ابابا ـ اف ب: افاد مصدر دبلوماسي مصري امس ان مصر واثيوبيا اكدتا ارادتيهما في «تنسيق» جهودهما من اجل اعادة السلام الى الصومال وذلك خلال زيارة قام بها وفد مصري الى اديس ابابا.

واضاف المصدر ذاته ان الصومال التي تشهد نزاعات مسلحة بين مختلف زعماء الحرب منذ العام 1991 كانت احدى المسائل الرئيسية التي نوقشت خلال لقاءات الوفد المصري في العاصمة الاثيوبية.

وكانت اثيوبيا تلقت تفويضا من منظمة الوحدة الافريقية ومن السلطة الحكومية للتنمية (ايقاد ـ تضم اثيوبيا واريتريا وجيبوتي وكينيا واوغندا والسودان) للقيام بمحاولات من اجل ايجاد تسوية سلمية للنزاع الصومالي.

وكانت مصر رعت مفاوضات بين الاطراف الصوماليين افضت في 22 كانون الاول (ديسمبر) 1997 عن توقيع اتفاق القاهرة الذي نص على عقد مؤتمر للمصالحة الوطنية، تم ارجاؤه مرارا منذ ذلك الحين.

وفي آذار (مارس) الماضي دان وزراء خارجية «ايقاد» تضاعف المبادرات في الصومال، متهمين مصر، من دون تسميتها بتحمل مسؤولية كبيرة في عرقلة جهود السلام في الصومال.

ومنذ ذلك الحين انضمت مصر الى منتدى شركاء «ايقاد» معلنة استعدادها لان تكون عضوا فيها.

ووصل الوفد المصري الاحد الى اديس ابابا برئاسة نائب وزير الخارجية المكلف الشؤون الافريقية ابراهيم حسن وبحث مع الاثيوبيين مسائل تتعلق بـ«مصالح الامن القومي» التي تهم كلا من البلدين. كما افادت الاذاعة الوطنية الاثيوبية صباح امس الثلاثاء.

واوضح الدبلوماسي المصري ان «الوفدين قاما بمشاورات تمهيدية بشأن مسألة النيل».

واضاف المصدر ذاته انه في ما يتعلق بالنزاع بين اثيوبيا واريتريا اعادت مصر تأكيد دعمها لخطة سلام «منظمة الوحدة الافريقية» التي تنص خصوصا على انسحاب القوات الاريترية من الاراضي المتنازع عليها.

تشكيل حكومة جديدة في جزر القمر

■ موروني ـ اف ب: عين رئيس جزر القمر بالوكالة تاج الدين ماسوندي ورئيس الوزراء الجديد عباس يوسف امس حكومة من عشرة وزراء بعد مفاوضات شاقة استمرت 48 ساعة.

اعلنت الاذاعة الوطنية تشكيلة الحكومة الجديدة قبيل مغادرة تاج الدين الى باريس حيث يشارك في القمة الافريقية ـ الفرنسية العشرين.

وينتمي ستة من الوزراء العشرة الى مؤتمر التقويم الوطني الذي يرأسه عباس يوسف، المعارض الرئيسي في عهد الرئيس محمد تقي عبد الكريم الذي توفي في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

واحتفظ حزب تقي (التجمع الوطني من اجل النمو) باربع حقائب. وبقي وزير واحد فقط من الحكومة السابقة في الحكومة الجديدة.

وكان الرئيس بالوكالة اعلن الاحد تعيين زعيم المعارضة رئيسا للوزراء، الا ان تشكيل الحكومة تأخر 48 ساعة بسبب اصرار حزب التجمع الوطني من اجل النمو على الاحتفاظ بغالبية الحقائب الوزارية.



جنود امريكيون يشاركون في تدريبات فوق حاملة الطائرات انتربرايز بالخليج (رويترز)

بعد مفاوضات مضنية مع الحكومة الاسرائيلية استمرت 3 سنوات

افتتاح مطار غزة الدولي وسط فرحة فلسطينية عارمة وبمشاركة وفود عربية واجنبية

مطار غزة الدولي (رفح) ـ «القدس العربي» ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

بدا مطار غزة الدولي كساحة فرح كبير عروسه طائرات عربية واوروبية و فلسطينية هبطت الواحدة منها تلو الأخرى في المطار الذي احتفل بافتتاحه أمس بعد مفاوضات مضنية مع الحكومة الاسرائيلية استمرت 3 سنوات، بيد ان عيون المحتفلين بقيت ترنوا الى مطار القدس في قلنديا (شمال القدس) والذي عبر الرئيس عرفات الذي بدا في قمة سعادته أمس عن أمله بأن يتم تحريره قريباً.

وشاركت في الحفل وفود رسمية وشعبية كبيرة من جمهورية مصر العربية والمملكة المغربية والمملكة الأردنية الهاشمية واسبانيا والنمسا التي تترأس الاتحاد الأوروبي حيث عزفت الموسيقى الوطنية لدى هبوط كل طائرة لتصطف الواحدة بجانب الأخرى بعد انزال ركابها على مقربة من سجادة حمراء كبيرة تولى الرئيس عرفات استقبال الوفود عليها قبل الاجتماع معهم في قاعة التشريفات.

ففي البداية هبطت طائرة رسمية تحمل وفداً رسمياً برئاسة وزير الاعلام صفوت الشريف ووفود برلمانية ورجال أعمال وممثلين للاحزاب وصحافيين وفنانين منهم الفنان المصري القدير عادل امام، ثم طائرة مغربية تحمل وفداً مغربياً ومساعدات مغربية للشعب الفلسطيني، الطائرة الأردنية التي حملت وفداً رسمياً برئاسة الأمير فيصل بن الحسين تلتها الطائرة الاسبانية طائرة للمبعوث الأوروبي الخاص لمنطقة الشرق الأوسط ميغال موراتينوس، ثم طائرة نمساوية وأخيراً الطائرة الفلسطينية وطائرة الرئيس ياسر عرفات.

ولم تصدر تصريحات عن الحكومة الاسرائيلية ترحب بافتتاح هذا المطار وفق اتفاق واي بلانتيشن بيد انه نقل عن مصدر اسرائيلي انه سيطلب من الاسرائيليين عدم استخدام هذا المطار رغم ان مصدرا في الخطوط الجوية الفلسطينية أكد على أن مكتباً للشرطة سيتم افتتاحه قريباً ليروج لرحلات الى عمان والقاهرة ودول اخرى في العالم منافسة للشركة الاسرائيلية.

وكان الفلسطينيون طوال سنوات الاحتلال الاسرائيلي الماضية يستخدمون مطار اللد في تل أبيب للسفر الى الخارج أو المعابر المؤدية الى الاردن والى مصر لاستخدام المطارات العربية للسفر ولكنهم في المطار الاسرائيلي وفي المعابر التي تتولى اسرائيل مسؤوليتها كانوا يمرون بمعاناة كبيرة وأحياناً لا تطاق اذ تصل حد الذل والاهانة.

ويقول المسؤولون الفلسطينيون انه سيكون بامكان الفلسطينيين السفر من مطارهم سواء أكانوا من سكان الضفة الغربية أو قطاع غزة مشيرين الى ان هذا المطار سيكون رئة حيوية للاقتصاد الفلسطيني حيث التصدير والاستيراد والربط مع العالم الخارجي.

وبدا المطار أمس ساحة فرح حقيقية حيث سمحت الشرطة الفلسطينية للمواطنين في رفح بالوصول الى ساحة خارجية في المطار لمشاركة قيادييهم فرحة افتتاح المطار ورؤية الطائرات الأولى وهي تحط في مطارهم وسط فرحة كبيرة تمثلت بحلقات فرح ودبكة رقصوا خلالها وهم يحملون الأعلام الفلسطينية وعلى أنغام الطرب رغم ان هدير صوت الطائرات في المطار كانت أشد طرباً بالنسبة لهم لتبدأ الزغاريد والتصفيق والضحك الذي يمتزج بدموع سالت من أعين الكثيرين منهم.

وكان صاحب الحفل الكبير الرئيس ياسر عرفات الذي بدت على وجهه طوال يوم أمس الابتسامة بعد وقت طويل من الاعصاب المتوترة بسبب المماطلة الاسرائيلية ولكن يتعين عليه أن يصبر لفترة تقل مدتها عن الفترة الماضية ليصل الى القدس حيث المحطة الأخيرة من مراحل النضال الطويل.

وسيدشن الرئيس عرفات بطائرته المطار اليوم باقلاعها من مطار غزة الدولي الى باريس حيث من المقرر ان يلتقي المسؤولين الفرنسيين لبحث تطورات عملية السلام بيد ان رحلاته من والى المطار ستتوالى فيما من المقرر ان تهبط طائرات ضيوفه في هذا المطار وهو ما يعني بشكل أو بآخر ترسيخ الدولة.

وقد اعتبر عرفات افتتاح المطار حدثاً تاريخياً وخطوة أخرى نحو الاستقلال، وقال «ان شاء الله ستتحرك جميعاً من هذا المطار قريباً الى القدس»، وأضاف «ان شاء الله نهبط قريباً في مطار القدس». ومطار القدس في قلنديا (شمال القدس) يكاد يكون شبه مغلق اثر المقاطعة الدولية له باعتباره مطاراً محتلاً فيما تهبط بين الفينة والأخرى فيه طائرات صغيرة في رحلات داخلية تنظمها شركة (اركيع) الاسرائيلية.

وزينت الأعلام الفلسطينية والعربية والأوروبية المطار وبرج مراقبته أمس فيما بدا المطار في أبهى حلله حيث الطراز المعماري المغربي والزخرفة المغربية في داخله اضافة الى قاعة التشريفات التي تبرعت المملكة المغربية بتأثيثها بالكامل وبدا مظهره الى حد ما قريب من مظهر مطار مراكش في المغرب.

وللجهود الكبيرة التي بذلتها مصر من اجل اقامة هذا المطار فقد كانت الطائرات المصرية الكبيرة التي حملت الوفد المصري أول طائرة تهبط عجلاتها على أرض مطار غزة الدولي ولتحظى باستقبال كبير جداً للوفد المصري الذي ترأسه وزير الاعلام صفوت الشريف وضم ممثلي وزارات وأحزاب شعبية واعضاء في مجلس الشعب وصحافيين كبار وفنانين برز منهم الفنان القدير عادل امام، ولم يضطر عادل امام لختم جواز سفره بختم اسرائيلي لدى وصوله الأراضي الفلسطينية وهو السبب الذي لأجله امتنع في السابق عن دخول الأراضي الفلسطينية وفق ما أعلن عدة مرات اذ انه هذه المرة يصل الأراضي الفلسطينية ضمن وفد رسمي وشعبي يشارك في مناسبة خاصة جداً.

وقال الفنان امام «انا سعيد جداً لوجودي في فلسطين ولمشاركتي في حفل افتتاح مطار غزة الدولي وان شاء الله يعود الحق الى اصحابه، وأكون موجوداً عندما تتحرر الأرض كلها وتمنى كل خير للشعب الفلسطيني».

ولمصر بصمات خاصة في المطار حيث اشرف على اقامته شركة المقاولون العرب في حين منح البنك العقاري العربي قرضاً خاصاً للسلطة الفلسطينية لأجل بناء المطار الذي بلغت تكلفته قرابة 70 مليون دولار منها 7 مليون دولار دفعتها السلطة الفلسطينية والباقي كان مساعدات أوروبية.

وقال الرئيس عرفات لدى استقباله الوفد المصري «هذا الافتتاح تم بناء على اتفاق واي ريفر وهنا لا بد ان أقول باعتزاز ان الذي أنشأ المطار هي شركة المقاولين العرب مع المقاولين الفلسطينيين اضافة الى الجهد المصري بما في ذلك الميزانية التي صرفت على المطار من احد البنوك المصرية (العقاري العربي) وهذا الجهد انما نهديه لأخي الرئيس حسني مبارك». وأضاف «من هذا المطار ستتحرك جميعاً قريباً الى القدس... انهم سيرونه بعيداً ونراه قريباً واننا صادقون».

بدوره قال وزير الاعلام المصري «أحمل تحية تقدير وتهنئة من الرئيس محمد حسني مبارك الى الشعب الفلسطيني ولأخيه الرئيس عرفات، حبيب كل المصريين أبو عمار... نحييه ونحمل له باسم مصر رئيساً وحكومة وشعباً كل التهنئة على هذه الخطوة الكبيرة واللحظة التاريخية بافتتاح مطار غزة الدولي ليكون أول خطوة في طريق بناء الدولة الفلسطينية بكل مقوماتها».

وأضاف «باذن الله ستكون خطوة تتبعها خطوات حتى يتحقق للشعب الفلسطيني حقه المشروع والطبيعي ويستعيد أرضه وترابه الوطني... لقد أراد الرئيس ان تكون الطائرة المصرية أول طائرة تهبط وتمس هذه الأرض المقدسة التي هي امتداد لأرض الكنانة وتعبيراً عن المساندة للشعب الفلسطيني... هذه الأرض سالت عليها دماء المصريين واستشهد عليها آلاف المصريين وهي امتداد طبيعي للأرض المصرية وهذا الشعب الفلسطيني والشقيق سيستعيد بإذن الله أرضه وحقه وترابه بإذن الله».

ثم حطت في المطار طائرة الخطوط الملكية الأردنية وحملت وفداً رسمياً برئاسة الأمير فيصل بن الحسين وناصر اللوزي وزير الاتصالات والاسكان وفعاليات برلمانية ورجال أعمال.

وقال عرفات «اشعر انها خطوة جيدة من الاتفاق قد طبقت، ولا ننسى ان جلالة الملك الحسين كان معنا في واي ريفر مدة 4 أيام لتثبيت هذه الاتفاقية التي هي امتداد لاتفاقية أوسلو، واشكر تكرم سمو الأمير الحسن الذي اتصل بي مهنئاً ومباركاً بهذه الخطوة التي فيها لمسات أردنية واضحة من الشقيق التوأم الأردني الى شقيقه التوأم الفلسطيني في هذه المناسبة الهامة في عملية السلام».

وأضاف «اشكر الأمير على تفضله للمجيء لمشاركتنا الاحتفال بافتتاح مطار غزة الدولي، وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على المزيد من العلاقات التوأمية الأخوية التي نعتز ونفتخر بها».

وكانت طائرة المملكة المغربية سبقت طائرة الخطوط الملكية الأردنية في هبوطها الى أرض مطار غزة الدولي حيث حملت اضافة الى الوفد الرسمي شحنة مساعدات للشعب الفلسطيني.

ورحب الرئيس عرفات أشد ترحيب بالوفد المغربي شاكراً جهود جلالة الملك المغربي الملك الحسن الثاني على ما بذله من جهد لانشاء المطار ومشيراً الى الطراز المغربي الذي بني على شكله المطار وكذلك لوحات الفسيفساء ذات الطراز المغربي اضافة الى قاعة التشريفات التي تبرع المغرب بتأثيثها.

ثم توالى هبوط الطائرات حيث حملت الطائرة الاسبانية مساعدات الى الشعب الفلسطيني وموفداً رسمياً برئاسة وزير التعاون الدولي الاسباني الذي قال «اشعر بالسعادة للهبوط في المطار انها لحظة انتظرناها طويلاً وسعيت لأن تكون طائرتنا طائرة أول دولة اجنبية تهبط في المطار».

ورد عليه عرفات بالقول «لا بد ان نشير الى العلاقات الفلسطينية ـ الاسبانية المميزة ونشكر مساعدتهم لنا في توفير الاجهزة التي احتاجها المطار وهم مستمرون في هذا العطاء السخي اضافة الى المساعدات المقدمة للشعب الفلسطيني».

ووصل في مرحلة لاحقة في طائرة خاصة المبعوث الأوروبي لمنطقة الشرق الأوسط قادماً من مطار تل أبيب وبرفقة طاقم مساعديه مشيراً الى ان الاتحاد الأوروبي يؤكد بذلك على انه طرف متوازن ولا يفضل الفلسطينيين على الاسرائيليين أو العكس.

وقال موراتينوس الذي حظي باستقبال غامر «اشعر بسعادة كبيرة... انه يوم تاريخي للتعاون بين الاتحاد الأوروبي والشعب الفلسطيني والقيادة الفلسطينية ويجب ان أشكر عدة دول أوروبية ساهمت سياسياً واقتصادياً في تحقيق حلم هذا اليوم... أشكر اسبانيا وألمانيا والسويد وهولندا ودول الاتحاد الـ15 التي عملت مع الشعب والسلطة والرئيس الفلسطيني لتحقيق حلم هذا اليوم». ويذكر ان موراتينوس استخدم طائرة اسرائيلية لنقله من مطار بن غوريون الى مطار غزة الدولي.

ثم هبطت في مطار غزة الدولي طائرة نمساوية تحمل وفداً رسمياً نمساوياً حيث تتولى النمسا رئاسة الاتحاد الأوروبي ثم طائرة تبرع بها سمو الأمير الوليد بن طلال للشعب الفلسطيني فطائرة الرئيس عرفات وطائرة الخطوط الجوية الفلسطينية.

وحظي فريق الطائرة الفلسطينية باستقبال منقطع النظير من الرئيس عرفات الذي قال لهم «طائرة الخطوط الجوية الفلسطينية تهبط بكم على أرض أول مطار فلسطيني، طبعاً تأخر افتتاحه لمدة عامين ولكن ها نحن نفتتحه اليوم رغم كل الظروف والمعوقات التي تعرفونها جيداً... أبارك لكم ولفلسطين هذا الانجاز والله يوفقكم كجنود أوفياء لهذه الأرض المقدسة وان شاء الله سنهبط قريباً في مطار القدس».

وبدت السعادة واضحة على وجه أحد الطيارين الفلسطينيين الذي قال «انها لحظة انتظرناها طويلاً جداً ولكن بهمة الرئيس والأخوة القادة تمكنا في هذا اليوم السعيد ان نحضر الى أرض الوطن بطائرتنا الفلسطينية والطاقم الفلسطيني من مهندسين وطيارين وأرضيين وهذا فخر لنا وللشعب الفلسطيني ونتمنى ان تكبر الشركة وان نكون نحن في خدمة الشعب الفلسطيني».

خلف هذا الانجاز كان يقف العميد طيار فايز زيدان، رئيس سلطة الطيران المدني، الذي أمضى أياماً وليالي وهو يفاوض الاسرائيليين لحين التوصل الى بروتوكول مطار غزة الدولي ولذلك فقد كانت سعادته يوم أمس ذات طعم خاص ومع ذلك كان فكره بما سيتم يوم غد.

وقال «انا سعيد جداً لافتتاح المطار اليوم بعد 3 سنوات من التفاوض المضني وبعد تعطيل سنة كاملة من افتتاحه ولكننا نراه اليوم واحداً من أهم رموز السيادة وواحداً من شرايين الحرية الفلسطينية في هذا اليوم التاريخي الذي نستقبل فيه هذه الطائرات».

وأضاف «وصول هذه الطائرات في الوقت المحدد بالضبط يعني ان كافة الاجراءات التي قمنا بها كانت سليمة سواء ما يتعلق بترتيبات الطائرات، أو ما يتعلق باجراءات انشاء المطار وانجازه بعد ان صمم وفق المعايير الدولية وباشراف سلطة الطيران الفلسطينية». وتوقع العميد زيدان ان يساهم المطار في حرية حركة الفلسطينيين الى العالم الخارجي والى تسهيل حركة التجارة وقدوم المستثمرين وقال «خلال الأسبوع القادم ستنطلق رحلات من مطار غزة الدولي الى القاهرة وعمان وجدة والمعاناة التي كان يعيشها الفلسطينيون في المطارات الاسرائيلية وعلى المعابر انتهت».

الأمر ذاته أشار اليه العقيد محمد دحلان، قائد الأمن الوقائي في قطاع غزة، الذي أشار الى ان افتتاح المطار هو أول تطبيق عملي لاتفاق واي بلانتيشن معبراً عن أمله بأن تطبق اسرائيل باقي تفاصيله الدقيقة وقال «انه يفتح مجالاً لافتتاح الممر الآمن ثم الميناء». وعبر عن اعتقاده بأن المطار يشكل رئة لتنفس الشعب الفلسطيني ولتسهيل حركتهم من والى فلسطين وقال: «نحن نتابع معاناة الفلسطينيين من خلال المنافذ القائمة حالياً والمطارات التي يمكثون فيها ساعات طويلة ومن الآن فصاعداً سنبذل كل جهد من اجل تخفيف العبء على المواطنين وسيكون المطار حالة تواصل بين الفلسطينيين في الداخل والخارج».

وشدد على ان المطار هو أحد الرموز السيادية واحدى الخطوات لقيام الدولة التي أكد على انه لن يكون بإمكان اي شخص ان يمنعها.

الشعب والسلطة الفلسطينية رأى في المطار خطوة نحو الدولة وعاصمتها القدس حيث مطار القدس في قلنديا ولكن يتعين قبل ذلك افتتاح الممر الآمن الذي يربط الضفة الغربية مع قطاع غزة والشروع في بناء الميناء لتسهيل حركة التجارة.

يذكر ان افتتاح المطار لا يعني انه سيكون بإمكان اي فلسطيني الدخول الى الأراضي الفلسطينية اذ يتعين ان تكون لديه نفس الوثائق التي سمح له بموجبها في السابق بدخول الأراضي الفلسطينية كجواز السفر أو الهوية أو ان يدخلها كسائح وذلك لحين تحقيق حق العودة.



الفنان الشهير عادل امام لدى نزوله من الطائرة المصرية امس (رويترز)



الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يرفع شارة النصر للمشاركين في افتتاح مطار غزة (رويترز)


شرطي فلسطيني يحمل رشاشه ويرقص اثناء افتتاح مطار غزة الدولي امس (رويترز)

لقطات

● كانت الطائرة المصرية «اير باص ـ 320» اول طائرة تحط في مطار غزة الدولي في الساعة الثانية والنصف بالتوقيت المحلي وتلتها ثماني طائرات اخرى قادمة من المغرب والاردن واسبانيا والنمسا وطائرة اسرائيلية نقلت المبعوث الاوروبي الخاص ميغيل انخيل موراتينوس.

● دخل مئات الاشخاص المبتهجين الذين قدموا من مدينة رفح الفلسطينية المجاورة الى مدارج المطار بين كل هبوط للطائرات غير عابئين بابسط قواعد السلامة. ورقص المواطنون ورجال الشرطة على موسيقى القرب لدى افتتاح المطار.

● لاول مرة منذ اشهر طويلة لاحظ المتابعون ابتسامة عريضة على وجه عرفات لدى افتتاحه للمطار.. وكانت الابتسامات والضحكات تعلو كل الوجوه باستثناء مجموعة من الرجال يرتدون ملابس مدنية تبين انهم عدد من ضباط الامن الاسرائيليين.

● صفق الحضور طويلا لدى نزول الممثل المصري عادل امام من الطائرة المصرية.

● اعجب الحضور كثيرا بالقبة التي زينت سطح مبنى المطار وهي مطلية باللون الذهبي على غرار قبة الصخرة.

السجناء الفلسطينيون باسرائيل يواصلون الاضراب عن الطعام

القدس ـ من وفاء عمرو:

واصل سجناء فلسطينيون بسجون اسرائيل امس الثلاثاء اضرابهم عن الطعام لليوم الثالث على التوالي فيما وصفه احدهم بانه معركة من اجل «الحرية او الموت» بينما خرجت مظاهرات مؤيدة لهم بالضفة الغربية وقطاع غزة.

ولم يتضح عدد النزلاء المشاركين في الاضراب الذي بداه اعضاء بحركة فتح في سجن مجدو الاسرائيلي يوم الاحد.

وقال الجيش الاسرائيلي الذي يدير بعض السجون المحتجز بها سجناء امنيون» انه لا يعطي تفاصيل «بشأن ما يدور في معسكرات الاحتجاز العسكرية».

ويحتج السجناء على رفض اسرائيل اطلاق سراحهم في اطار تنفيذ اتفاق واي بلانتيشن للسلام الذي وقعته مع الفلسطينيين الشهر الماضي.

ويتهم السجناء ايضا القيادة الفلسطينية بعدم الضغط على اسرائيل بقوة تكفي لضمان اطلاق سراحهم.

واثناء احتفال بافتتاح مطار غزة امس نظمت عائلات محتجزين مظاهرة قرب طرف ممر الهبوط ولوحوا باعلام سوداء وحملوا صور ابنائهم المعتقلين.

وقالت حربة البرديني ان اسرائيل حكمت بالسجن 99 عاما على ابنها لتزعم الجناح العسكري لحركة فتح كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية خلال سنوات الانتفاضة. واضافت «الافراج عن ابنائنا لا يقل اهمية عن افتتاح المطار».

ووافقت اسرائيل بضغط امريكي على الافراج عن 750 سجينا فلسطينيا على ثلاث مراحل على مدى 12 اسبوعا. ولم يرد هذا الاتفاق الشفهي في الاتفاق او في الخطابات المرفقة به.

وقال عرفات ان افراج اسرائيل عن 150 من المسجونين في قضايا جنائية عادية من بين 250 سجينا اطلق سراحهم ينتهك روح الاتفاق.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لحكومته امس ان السجناء الباقين سيكونون «من تعداد السجناء الجنائيين الذين لم يقتلوا احدا». وفي مكالمة هاتفية مع رويترز قال نزيل بسجن عسقلان الاسرائيلي ان الاضراب امتد الى السجن امس الثلاثاء.

واضاف السجين ان «الاضراب سيستمر حتى الحرية او الموت. وبداه امس في سجن عسقلان احمد كميل زعيم خلايا الفهود السوداء اثناء الانتفاضة (الفلسطينية) والذي صدر ضده 16 حكما بالسجن مدى الحياة».

وافاد سجين اخر ان صحة احد المضربين عن الطعام بسجن مجدو تدهورت وانه نقل الى المستشفى بسيارة اسعاف. وقالت السلطات الاسرائيلية انها تتحرى عن صحة التقرير.

وقالت متحدثة باسم مصلحة السجون الاسرائيلية ان لديها معلومات عن اضراب بسجن دمون فقط. واضافت ان النزلاء بهذا السجن لم يتناولوا طعام العشاء مساء الاثنين. وابلغ السجناء رويترز ان اضرابهم ستتلوه خطوات اخرى منها الدعوة لاضراب تجاري شامل يوم الاحد.

وقال سجين «سنتخذ خطوات صعبة ضد القيادة الفلسطينية لانها لا تعمل بجدية لضمان حريتنا. واضاف «من الصعب بالنسبة لنا ان نعمل ضد قيادتنا لكنهم يهملوننا».

وهدد سجناء فتح ايضا بوقف دعم تحركات عرفات بشأن عملية السلام اذا لم يطلق سراحهم. وتظاهر المئات من الفلسطينيين في العديد من مدن الضفة الغربية امس الثلاثاء مطالبين باطلاق سراح السجناء. وفي جنين شاركت امهات في مظاهرة وكن يحملن صور ابنائهن المسجونين وكثير منهم محكوم عليهم بالمؤبد.

عرفات يبحث مع شيراك اليوم سبل دعم عملية السلام والعلاقات الثنائية

■ غزة ـ اف ب: اكد مستشار الرئيس الفلسطيني نبيل ابو ردينة امس الثلاثاء ان ياسر عرفات سيسافر صباح اليوم الاربعاء للمرة الاولى من مطار غزة الدولي متوجها الى باريس ليبحث مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس وزرائه ليونيل جوسبان عملية السلام والعلاقات الثنائية.

وسيقلع عرفات من مطار غزة الدولي الذي افتتح امس عند الساعة السابعة صباحا (الخامسة بتوقيت غرينتش) متوجها الى باريس.

وقال ابو ردينة ان عرفات سيبحث في العاصمة الفرنسية سبل دعم عملية السلام وسيطلع المسؤولين الفرنسيين على آخر تطورات هذه العملية، وخصوصا عشية بدء مفاوضات الوضع النهائي» للاراضي الفلسطينية.

ويأمل عرفات في ان تسمح له هذه المفاوضات باعلان قيام دولة فلسطينية مستقلة في اعقاب المرحلة الانتقالية في نيسان (ابريل) المقبل.

وقال وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث الذي سيرافق عرفات في زيارته «سنبحث مع القادة الفرنسيين مسألة الدولة الفلسطينية التي نأمل في اعلانها في الرابع من نيسان (ابريل)».

وسيلتقي عرفات الرئيس شيراك على مائدة الغداء وجوسبان على عشاء عمل.

واوضح شعث ان الرئيس الفلسطيني سيلتقي مساء الاربعاء او صباح الخميس الرئيس المصري حسني مبارك الذي ينتظر وصوله الى العاصمة الفرنسية للمشاركة في القمة الفرنسية الافريقية في باريس هذا الاسبوع. واضاف شعث «ما نريده من الاتحاد الاوروبي ومن فرنسا بالذات دور فاعل في عملية التنمية في الاراضي الفلسطينية». واشار ابو ردينة الى ان عرفات يأمل في ان تسهم هذه الزيارة في تعزيز العلاقات الثنائية بين الجانبين وتساعد في احلال السلام.

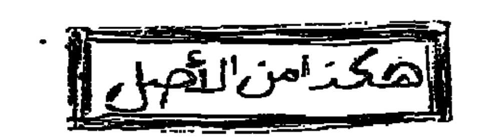
ومن جهة اخرى اعلن شعث امس الثلاثاء ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيتوجه الى واشنطن السبت المقبل في زيارة لبضعة ايام يشارك خلالها في مؤتمر الدول المانحة للفلسطينيين. وقال شعث ان عرفات سيلتقي الاثنين المقبل الرئيس الامريكي بيل كلينتون على غداء عمل. ويلتقي الرئيس الفلسطيني يوم الاحد الجالية العربية والفلسطينية واعضاء في الكونغرس الامريكي وشخصيات يهودية امريكية. وكان البنك الدولي والاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة واليابان والنرويج قد اخذوا على السلطة الفلسطينية في اب (اغسطس) الماضي عجزها عن التخطيط لاستخدام مئات ملايين الدولارات التي تتلقاها في كل عام.

شعث: كلينتون سيصل الى مطار غزة في 14 الشهر المقبل

■ غزة ـ اف ب: أعلن وزير التعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث امس الثلاثاء ان طائرة الرئيس الامريكي بيل كلينتون ستحط في مطار غزة الدولي في 14 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وستكون المرة الاولى التي يأتي فيها رئيس امريكي خلال ولايته الى الاراضي الفلسطينية. وستشمل زيارة كلينتون ايضا اسرائيل.

وسيحضر الرئيس الامريكي في غزة اجتماعا للمجلس الوطني الفلسطيني الذي من المقرر ان يثبت الغاء بنود في الميثاق الوطني الفلسطيني تدعو الى تدمير اسرائيل.



انتقل من مقر اقامته الى ساحة النجمة ومن ثم الى بعبدا بموكب عادي دون ان تقطع له الطرقات

عهد لحود انطلق وخطابه يؤكد توجهه للاصلاح وتطبيق القانون: لا يجوز رهن السياسة للطائفية وكل يد تسرق مهما كبرت ستقطع

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

انطلق الثانية عشرة من منتصف ليل الاثنين الثلاثاء عهد اعادة الاعتبار للقانون في لبنان. وانطلق عهد تطبيق الدستور وتعزيز المؤسسات ووقف الرشوة ووضع حد للاثراء غير المشروع. انطلق عهد قطع يد الفاسدين واستقرت دولة الثوابت المتعلقة بالعلاقة مع سورية ورفض فك المسارين. هذا ما اشار اليه خطاب القسم للرئيس اللبناني اميل لحود شرط ان يأخذ مضمونه طريقه الى التنفيذ. كما قال من استمع الى الخطاب من النواب فيما قال رئيس مجلس النواب نبيه بري «انني أرى ولادة جديدة للبنان».

الرئيس لحود كان قد وصل الى المجلس النيابي عند الحادية عشرة الا خمس دقائق وبقي فيه ساعة ونصف انتقل بعدها الى القصر الجمهوري وبعد الانتهاء من مراسم التسلم والتسليم بين الرئيسين السلف والخلف وبعد ان ودع العماد لحود الرئيس الهراوي عند مدخل القصر وتحت السيوف دخل الرئيس اللبناني الجديد الى مكتبه في القصر الجمهوري وباشر مهامه كرئيس للجمهورية. وكان الرئيس لحود قد انتقل من مقر اقامته في النادي العسكري في الرملة البيضاء الى ساحة النجمة بموكب عادي وانتقل الى بعبدا بموكب عادي ايضا من دون ان تقطع له الطرقات ومن دون صفارات انذار كما جرت العادة عند تحرك الرؤساء في لبنان.

خطاب القسم قسم الى ثلاثة محاور الاول داخلي وهو الابرز انطلق فيه لحود من التأكيد على القانون «الغائب حينا والمغيب احيانا» لينتهي اليه كونه «فوق الجميع» وجاء خطابه عاديا في دولة تعرف معنى القانون واستثنائيا يصل الى حدود الانقلاب الابيض في دولة اطاح المسؤولون فيها القانون في تجاوزاتهم. اما القسم الثاني من الخطاب فكان للعلاقة مع سورية، والثالث لثوابت الموقف اللبناني من التسوية. وقد قوطع لحود اثناء خطابه ست عشرة مرة بتصفيق حار ولاسيما عند كل اشارة له تحمل مضمون ان المسؤول هو تحت القانون وليس فوقه والى استقلالية القضاء والنية بالقضاء على الرشوة والشفافية المالية والمراقبة الالزامية للتلزيمات. وهو دخل الى قاعة المجلس بالترافق مع تصفيق طويل وحاد من الحاضرين قاطعته مطرقة الرئاسة وصوت رئيس المجلس يعلن افتتاح الجلسة.

ثم جرت تلاوة مواد الدستور فكلمة رئيس المجلس التي اكدت انحياز المجلس للاصلاح ورفع الغطاء عن كل متجاوز ثم ادلى الرئيس الجديد قسم اليمين وفيه «احلف بالله العظيم اني احترم دستور الامة وقوانينها واحفظ استقلال الوطن وسلامة اراضيه» بعد ذلك القى الرئيس لحود خطابه وجاء فيه «يوم اولاني هذا المجلس الكريم ثقته بانتخابي رئيسا للجمهورية وفي خضم ردات الفعل المفعمة بالامال والمؤيدة لهذه الثقة اختلطت لدي مشاعر الامتنان ومشاعر المسؤولية ووجدت انني مطالب بالكثير فحاولت استبعاد موجات القلق التي لم تهدأ الا حين قلت لنفسي هذا موقع تستطيع فيه على الاقل ان تفعل شيئا لوطنك فاتكل على الله واتكلت، في وقفة كهذه تجهز كل القضايا دفعة واحدة حتى لتكاد تضيع الاولويات ويحتار المرء من اين يبدأ وقد اخترت المصارحة بالاهم الذي هو اساس وجودنا حيث نحن في الدولة كسلطات ومسؤولين عنيت به احترام القانون وتطبيقه. نحن في بلد الجميع فيه حكاما ومحكومين يشكون وكلهم يشكون ذلك ان لغة القانون غائبة حينا ومغيبة احيانا، اما انا فمن هذه اللغة ابدأ واليها انتهي، ابدأ من القسم وقد تعهدت فيه باحترام دستور الدولة والقوانين واجد ان رئيس الدولة وهو الوحيد الذي يقسم اليمين هو تحت القانون فلا يعود لاحد غيره ان يكون فوق القانون وساكون تحت القانون، اننا كسلطات ومسؤولين موجودون حيث نحن باسم القانون فلا يجوز ان نغفل اننا نمارس سلطتنا ونطاع بقوة القانون وليس بقوتنا، لا مستقبل لاحد حاكما كان ام محكوما الا بقيام دولة القانون والمؤسسات في ظل النظام البرلماني الديمقراطي، فالناس تريد التغيير ولديهم اسباب معروفة ومحقة وبقدر ما هو مستحيل ان يتم ذلك دفعة واحدة بقدر ما هو غير جائز الا تكون هنالك بداية. الناس يريدون ان نحترم تمثيلهم وان نجسد ذلك في كل ما نفعل ويريدون عن حق قضاء منزها ومستقلا عن كل انواع التدخلات والتأثيرات في اشخاصه واحكامه وقضاء يحصب حسابه الكبير كما الصغير، ويريدون ادارة تخضع لرقابة صارمة تتميز بالنزاهة يكتسب من يعمل فيها الحصانة من حسن الممارسة لا من قوة الحماية السياسية والطائفية (بري معلقا بصوت منخفض بالقول: حلو) يريدون ادارة يشترون منها الخدمات بالضريبة وليس بالرشوة والضريبة، والناس يسألون وعن حق عن نوع السياسة الاقتصادية والمالية وما هي اعباؤها وكيف تراكمت والى اين ستقود كما ان من حقهم ان تكون لهم سياسة ضريبية متوازنة وعادلة فلا يحمل المحتاج اعباء المقتدر، الناس يريدون ان تكون الانجازات خاضعة للقوانين والانظمة بحيث يزول كل شك وشكوى وحقهم ان يعرفوا كيف تصرف واردات الضرائب وكيف تعصر النفقات وكيف تنفذ الالتزامات والمشاريع وكيف تدار الاملاك العامة وكيف تراقب الاموال العامة مراقبة الزامية مسبقة في صرفها ولاحقة في تنفيذها وحقهم علينا ان نتقشف قبل ان نطلب منهم التقشف وحقهم الا تكون الارقام سرا من اسرار الدولة وحقهم ان يروا كيف يكافأ الحريص وكيف تقطع يد السارق ايا كان، نعم ان يروا كيف تقطع يد السارق والمهدر والمنتفع والمرتشي. الناس ولاسيما جيل الشباب منهم يريدون اهتماما بالقضايا التربوية والصحية والبيئية فلا يجوز ان يكون الفقر مانعا للعمل والصحة والتعليم والاجرام البيئي ولا يجوز ان يبقى مهجر خارج ارضه وان ينسى للمهاجر الوطن ولا يجوز رهن السياسة بالطائفية (بري مقاطعا بالقول: حلو)، الناس يريدون ان يعرفوا ما بيننا وبين سورية، نعم وحقهم ان يعرفوا ولاسيما جيل الشباب، ومن حقهم ان تتجلى عندهم التساؤلات وان يكون لديهم اجوبة واليهم اقول منذ اندلاع الحرب كانت لسورية مبادرات لوقفها وكانت بالمقابل مراهنات مضادة انساق اليها البعض وحولت لبنان الى ساحة نزف واستنزاف واقول لمن لا يعرف الحقائق ومن لا يريد ان يسمعنا انه لو ادرك اللبنانيون ولاسيما من كان منهم مسؤول حينذاك ولو ادرك جوهر المبادرة السورية التي اطلقها الاخ الحقيقي للبنان الرئيس حافظ الاسد لما استمر الدمار الى الامس القريب، لقد كان خطأ سياسيا كبيرا ان تصرف البعض بأن العلاقة مع سورية هي مراهنة مرحلية نستعين بها عندما نضعف ونطعنها عندما نقوى او نسايرها حين تقوى وننكرها حين تضعف متجاهلين اننا انما نقوى معا او نضعف معا، ان علاقتنا بسورية هي علاقة تاريخ وارض وشعب فلا يمكن ان تكون مراهنة او مسايرة بل مصيرا او خيارا، ان تجربتي في بناء الجيش زودتني بالايمان والبرهان ان سورية تريد الخير للبنان وتدعم الدولة دون حدود فهل عرف اللبنانيون ان يوظفوا هذا الدعم لبناء دولتهم ومؤسساتهم فيحبهم الناس ويحبون سورية من خلالهم بدلا من توظيف هذا الدعم لانفسهم فيدينهم الناس (بري همس معلقا: حلو حلو)، اما اكثر ما يريده اللبنانيون فهو الجنوب، واحيي الصامدين والمقاومين احياء وشهداء والداعمين لجيشهم في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي واليهم اقول ان القضية الكبرى هي انتم، لقد امن لبنان بان السلام العادل والشامل هو خيار استراتيجي وحيوي من هنا جاءت مشاركة لبنان في مؤتمر مدريد وقد مرت سنوات على هذا المؤتمر واسرائيل تستفرد الاطراف العربية لتقيم مع كل واحد منهم نصف سلام يوحد اسرائيل ويقسم العرب، لقد جندت اسرائيل حملة اعلامية واسعة لاظهار ان لبنان يرفض انسحابها من ارضه وفقا للقرار 425 والواقع ان لاسرائيل مفهوما خاصا لا ينسجم مع المصلحة الوطنية والكرامة الوطنية لذلك كان جوابنا اننا نرفض اعطاء ضمانات وترتيبات لانسحاب يربح اسرائيل على حسابنا وقلنا ان الضمانات تكون من خلال السلام كل السلام وليس نصفه، اما كل السلام فيعني ان للبنان مصلحة وطنية عليا تقضي ايا تكن الظروف والاعتبارات بتلازم المسارات مع سورية وتعني انسحاب اسرائيل من الجنوب والجولان والبقاع الغربي على حد سواء وفقا لقرارات الامم المتحدة وحينذاك يكون سلام بكل ظروفه ونتائجه على الجميع بما فيها الامن والمصالح الاخرى، كما اننا نشكر الدول العربية الشقيقة لكل ما قدمت للبنان فهي خزان للمحبة والاخوة والدعم الذي نعتمد عليه لمواجهة الاعباء المترتبة عن الاحتلال الاسرائيلي ومسيرة النهوض فلبنان المعافى رصيد لكل العرب، انني اتطلع بأمل ان يظل لبنان في صلب اهتمامات العرب والى التعاون مع الدول الصديقة ولاسيما تلك التي دعمت لبنان في مجالات عديدة، امل ان يكون مفهوم السلام العادل والشامل التي على اساسها نبني المستقبل. اننا في نظام برلماني يخضع فيه التغيير لمقاييس واصول وتخضع فيه السلطات لمبادىء واحكام تحدد الصلاحيات لكل منها وفيما بينها وحيث انها يستحيل على احد منفرد احداث التغيير المرتجى لذلك اقول انا لا املك عصا سحرية ولكن لدي النية والارادة ويدي ممدودة للجميع لكل ما هو خير وصواب وعزم، واقول للناس حتما ستكون هنالك بداية فلا تستعجلوا الاحكام على الوجود والاسماء وانتظروا الممارسة ففيها الجواب فانتم الحكم والحكم الاحتكام».

ومع انطلاق ولاية لحود تعتبر حكومة الرئيس رفيق الحريري بحكم المستقيلة وتتحول الى حكومة تصريف اعمال الى حين تشكيل حكومة جديدة، وسوف يقدم الرئيس الحريري استقالته الى الرئيس لحود اليوم الذي يبدأ غدا استشارات نيابية ملزمة لتسمية رئيس جديد للحكومة سيكون الرئيس رفيق الحريري حسبما بات معلوما.

يذكر ان العماد لحود انتخب رئيسا للجمهورية في الخامس عشر من الشهر الماضي. وبقي في منصب قائد للجيش الى حين انتهاء ولاية الرئيس الياس الهراوي.

اميل لحود لدى تنصيبه رئيسا للبنان امس

الاسد يهنىء الرئيس اللبناني الجديد ويؤكد دعم سورية للبنان

■ دمشق ـ رويترز: هنأ الرئيس السوري حافظ الاسد الرئيس اللبناني الجديد اميل لحود بتسلم منصبه واكد استمرار سورية في دعم لبنان والتعاون معه لاستعادة الاراضي التي تحتلها اسرائيل.

واعرب الاسد في برقية وجهها للحود بعد قليل من ادائه القسم امام مجلس النواب وتسلمه سدة الرئاسة عن امله في ان ينجح لحود في تحقيق انجازات جديدة للشعب اللبناني وتعزيز الوحدة الوطنية وترسيخ العلاقات بين دمشق وبيروت.

واشاد الرئيس السوري في برقيته بالصفات التي يتمتع بها لحود والتي لمسها الشعب اللبناني خلال قيادته للجيش وعبر عنها من خلال استطلاعات الرأي.

وقال الاسد في برقيته «يسعدني بمناسبة ادائكم اليمين الدستورية وتوليكم مسؤوليات رئاسة الجمهورية اللبنانية الشقيقة ان اعرب لكم عن تهاني القلبية بالثقة التي اولاكم اياها مجلس النواب بعد ان تلتم ثقة الشعب باغلبية ساحقة في استطلاعات الرأي لما عرفه عنكم ولمسه فيكم الجميع من صفات حميدة خلال حياتكم الخاصة وتوليكم قيادة الجيش».

ومضى يقول «انني على يقين انكم بالارادة الوطنية وبتعاون المخلصين معكم ستحققون الامال المعقودة على عهدكم في رئاسة الجمهورية ليكون عهد انجازات جديدة وتعزيز للوحدة الوطنية ونضال لتحرير الارض اللبنانية التي تحتلها اسرائيل وترسيخ لعلاقات الاخوة بين بلدينا».

وبعد ان تمنى الاسد التوفيق للرئيس اللبناني الجديد قال «اؤكد ان سورية ستظل الشقيقة الوفية للبنان الحريصة على ترسيخ الاخوة والتعاون والتنسيق والعمل لما فيه خير شعبنا في البلدين الشقيقين واستعادة الاراضي المحتلة».

لحود عسكري قدير نظيف الكف وحليف قوي لسورية

بيروت ـ من ربى كبارة:

تسلم العماد اميل لحود، 62 عاما، مقاليد رئاسة الجمهورية في لبنان امس الثلاثاء محاطا بهالة من الاستقامة ونظافة الكف اكتسبها من انجازاته في المؤسسة العسكرية ومتمتعا بدعم كبير من سورية.

يتحدر لحود الذي انتخبه البرلمان في 15 تشرين الاول (اكتوبر) بالاجماع من عائلة مارونية اعطت البلاد وزراء ونوابا وقضاة عسكريين.

استمد العماد لحود وهو اب لثلاثة اولاد ومعروف بميوله الرياضية وبعده عن المناسبات الاجتماعية سمعته الطيبة من نجاحه في اعادة بناء المؤسسة العسكرية بالتعاون الوثيق مع سورية التي تتمتع بنفوذ بلا منازع في لبنان.

ويخلف قائد الجيش في رئاسة الجمهورية الياس الهراوي الذي تم انتخابه عام 1989 بفضل دعم سورية.

دخل العماد لحود الكلية العسكرية عام 1956 ثم درس في الكلية البحرية في انكلترا فتخرج عام 1959 وتابع دورات تدريبية في الولايات المتحدة الامريكية.

التحق بالقاعدة البحرية في جوار مرفأ بيروت مهندسا بحريا. تدرج في القاعدة البحرية واصبح قائدا للقوات البحرية عام 1970. ثم انتقل الى وزارة الدفاع رئيسا لقسم النقل ثم تدرج الى ان اصبح رئيسا للغرفة العسكرية التابعة لوزير الدفاع.

عين لحود قائدا للجيش في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1989 في عهد اول حكومات ما بعد اتفاق الطائف (للوفاق الوطني) في عهد رئيس الجمهورية رينيه معوض الذي قضى اثر انتخابه في حادثة تفجير سيارته.

ورغم ندرة زياراته الى دمشق، خلافا لمعظم السياسيين، والتي اقتصرت طوال فترة قيادته للجيش على زيارتين علنيتين، فقد قام لحود بخطوات عدة تدل على تعاونه مع سورية التي تنشر 35 الف جندي من قواتها العسكرية على الاراضي اللبنانية.

ففي تشرين الاول (اكتوبر) عام 1990 شارك العماد لحود في العملية العسكرية التي نفذها الجيشان اللبناني والسوري للاطاحة بالعماد ميشال عون.

وبعد عامين تمكنت وحداته من القضاء على زراعة المخدرات في سهل البقاع (شرق) بالتعاون مع القوات السورية وذلك استجابة للضغوطات الامريكية.

وبفضل المساندة السورية نجح العماد لحود في انجاز عملية نزع سلاح الميليشيات وتوصل الى بناء المؤسسة العسكرية التي تشرذمت وفق انتماءاتها الطائفية خلال الحرب وقلل من الهدر والفساد في صفوفها.

ونجح الجيش اللبناني في مواجهة المعارضين لعودة سلطة الدولة. ولم يخش العماد لحود اللجوء الى القوة سواء في مواجهة عناصر حزب الله الاصولي الشيعي الذي تدعمه ايران وتسانده سورية او عناصر ميليشيا القوات اللبنانية المسيحية التي يقبع زعيمها سمير جعجع في السجن منذ عام 1994.

وترك العماد لحود لخلفه في قيادة الجيش الذي لم تتم بعد تسميته قواتا عسكرية منظمة قوامها 65 الف عنصر موزعين على 12 لواء منها خمسة الوية منتشرة في مواجهة المنطقة الحدودية التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1985 في جنوب لبنان.

وقال في خطاب القسم الدستوري امام البرلمان «زودتني تجربتي ببناء الجيش بالايمان والبرهان على ان سورية تريد الخير للبنان وتدعم الدولة بدون حدود» واصفا الرئيس السوري بأنه «الاخ الحقيقي» للبنان.

وبعد ان رد لحود على مخاوف بعض السياسيين من وصول عسكري الى سدة الحكم باعلانه الجمعة «بان الجيش لن يتدخل في السياسة» اعطى في خطابه العناوين العريضة لمرحلة حكمه التي ستمتد ست سنوات والتي هلل لها اللبنانيون.

وتتلخص هذه العناوين ببناء دولة القانون عبر قضاء مستقل وادارة قوية ورقابة على صرف الاموال العامة وسياسة ضريبية عادلة واهتمام بالنواحي الصحية والانسانية والتربوية والبيئية.

العماد لحود عاشر رئيس جمهورية في لبنان منذ الاستقلال عام 1943 من مواليد بعبدات (10 كانون الثاني (يناير) عام 1936) وهو نجل جميل لحود من جيل الضباط المؤسسين للجيش اللبناني. وهو رياضي مولع بالسباحة والغطس والصيد ومن هواياته قيادة السيارات السريعة.

جنبلاط يبدي استعداده للتعاون مع لحود

الهراوي يدعو اللبنانيين الى الوقوف «صفا واحدا» وراء الرئيس الجديد

■ بيروت ـ اف ب: دعا رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي امس الاول، عشية انتهاء ولايته التي استمرت تسع سنوات، اللبنانيين الى الوقوف «صفا واحدا» وراء الرئيس العماد اميل لحود.

واعرب الهراوي في رسالة وداعية وجهها مساء عبر تلفزيون لبنان الرسمي عن فخره بما انجزه واسفه لما لم يتمكن من تحقيقه قائلا «انا فخور بما انجزنا جميعا ومعا، وانا آسف لما لم استطع انجازه».

وابدى اسفه لامتناع بعض اللبنانيين عن المشاركة في الحياة السياسية في عهده فقال «دعوتكم الى الوحدة والتوافق، فمنكم من لبى، ومنكم من تخلف».

واعرب عن سعادته لرؤية «اكثر المتخلفين يلحقون بركاب الدولة» في اشارة الى الدعم الشعبي وخاصة في الاوساط المسيحية الذي يحظى به العماد لحود.

واكد الهراوي بأن «غصة واحدة» بقيت تحز في نفسه «غصة الارض المحتلة في الجنوب» حيث ما زالت اسرائيل تحتل منطقة حدودية مساحتها 850 كلم مربعا.

ودعا اللبنانيين الى الوقوف «صفا واحدا وراء الرئيس العماد لحود من اجل متابعة الطريق الى استعادة سيادتنا حتى اخر شبر من حدودنا المعترف بها دوليا».

ومن جهة اخرى ابدى وزير شؤون المهجرين الزعيم الدرزي وليد جنبلاط امس الاول استعداده للتعاون مع الرئيس المنتخب العماد اميل لحود وذلك بعد ان عارض وصوله الى سدة الرئاسة.

واوضح رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي في تصريح صحافي «ان التحفظ الذي ابديته على انتخاب لحود كان تحفظا بالمعنى الديمقراطي لا اكثر» مبديا استعداده «لفتح صفحة جديدة والتعاون معه».

وذكر تلفزيون لبنان الرسمي ان الوزير جنبلاط قام بزيارة العماد لحود.

وكان جنبلاط وهو من ابرز حلفاء دمشق في لبنان قد اعلن مقاطعته لانتخاب قائد الجيش الذي تؤيده سورية رئيسا للبلاد لعدم موافقته «على ان يتسلم عسكري زمام البلاد وان خلع بزته العسكرية ليصل مدنيا».

ويتخوف جنبلاط كما بعض السياسيين من تكرار تجربة سابقة سيطرت فيها استخبارات الجيش على مختلف اوجه الحياة اليومية خلال فترة حكم اللواء فؤاد شهاب (1958 ـ 1964).

واشنطن تؤكد رغبتها التدخل لاعادة تنشيط المفاوضات بين دمشق وتل أبيب

■ القدس ـ ق ب: ذكرت مصادر اسرائيلية مطلعة ان الادارة الامريكية بدأت مساع واتصالات حثيثة في نطاق تحرك جديد يهدف الى استئناف مفاوضات السلام المتوقفة على المسار السوري، وافادت المصادر بأن الرئيس الامريكي بيل كلينتون ابدى استعداده للتدخل «فورا وبصورة شخصية» من اجل استئناف المحادثات بين اسرائيل وسورية على أمل ان تكلل هذه الجهود الامريكية بالتوصل الى تسوية سلمية للنزاع بين البلدين.

وذكرت صحيفة (معاريف) التي اوردت النبأ في عددها الصادر امس استنادا الى مصادر سياسية اسرائيلية رفيعة ان الرئيس كلينتون عبر عن استعداده هذا في «رسالة سرية» ارسلها مؤخرا الى الرئيس السوري حافظ الاسد، وكذلك في اتصال هاتفي اجراه مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وطبقا لما نقلته الصحيفة فقد كتب الرئيس الامريكي في رسالته للرئيس الاسد قائلا «انا مستعد للتدخل شخصيا من احراز اتفاق سلام اذا كان الطرفان مهيئان ومستعدان لذلك». واضاف كلينتون «انا جاهز للمشاركة في مثل هذه الجهود في اقرب وقت، بشرط أن تكون الاطراف جادة ومستعدة لتقديم تنازلات تؤدي الى ابرام اتفاق سلام فيما بينها».

واشارت الصحيفة الى ان مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك التقى خلال الايام الاخيرة عقب اعلان الرئيس كلينتون هذا مع السفير السوري في واشنطن وليد معلم. واضافت ان اتصالات موازية جرت مؤخرا بين مارتن انديك ومسؤولين امريكيين اخرين كبار، وبين عدد من كبار المسؤولين الاسرائيليين. وقالت الصحيفة ان الاتصالات تمحورت حول مجهود يستهدف البحث عن صيغة مقبولة لاستئناف محادثات السلام على المسار السوري. وعلى ذمة الصحيفة فان دمشق توجه في الاونة الاخيرة رسائل عديدة، تحتوي على تلميح واضح الى رغبتها في العودة الى مائدة المفاوضات مع اسرائيل، والتي توقفت في منتجع «واي بلانتيشن» في الولايات المتحدة منذ شباط (فبراير) عام 1996.

بعد تسلمه رسالة من جورج حبش

كارلوس اوقف اضرابه عن الطعام

■ باريس ـ اف ب: علم امس الاول لدى احد محامي ايليتش راميريز سانشيز المعروف باسم كارلوس والمسجون في باريس بتهمة ارتكاب اعمال ارهابية انه اوقف امس الاول الاضراب عن الطعام الذي بدأه قبل عشرين يوما.

وقالت المحامية ايزابيل كوتان ـ بيري ان كارلوس المحتجز في سجن لاسانتيه في باريس منذ اربعة اعوام قرر وقف اضرابه عن الطعام اثر تدخل دويه وامين عام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جورج حبش.

وقالت المحامية ان موكلها الذي حكم عليه السنة الماضية بالسجن المؤبد لادانته بثلاث جرائم قتل من بينها قتل رجلي شرطة سنة 1975 وصل صحيا الى مرحلة «يمكن ان يصاب فيها بمضاعفات لا شفاء منها».

وكان والدا كارلوس ناشداه الاحد وقف اضرابه عن الطعام الذي بدأه في الثالث من الشهر الحالي في رسالة نشرت في كاراكاس.

ومن جهة اخرى نشرت المحامية نص رسالة باللغة العربية بعث بها جورج حبش الى كارلوس يناشد فيها الزعيم الفلسطيني بالعربية «المناضل الاممي» الى البقاء حيا وفي صحة جيدة.

وقال حبش في رسالته «لقد تألمت جدا للوضع الصحي الصعب الذي تمر به حيث لا يمكن لمناضل مثلك ان يستسلم ويموت بهذه الطريقة» مضيفا ان «شعبنا الفلسطيني يقدر جهودك وتضحياتك ونضالك الاممي مع الشعب الفلسطيني ولا يمكن ان ينساها».

واضاف «كلي امل بان تبقى المناضل الاممي الصلب وهذا يستدعي الحفاظ على صحتكم وحياتكم حتى تستمروا في الحركة النضالية».

واوضحت المحامية انها نقلت هذه الرسالة امس الاول الى كارلوس معتبرة ان تدخل جورج حبش هو الذي اقنع موكلها بوقف اضرابه. وقالت ان كارلوس فقد 15 كلغ من وزنه في ثلاثة اسابيع حيث اصبح وزنه الان 78 كلغ بعد ان كان 93 كلغ.

ويحتج كارلوس الذي امتنع ايضا عن الشرب لمدة اسبوع على ظروف احتجازه.

وكان كارلوس نشر في 12 من الشهر الجاري وصية سياسية بالفرنسية بعنوان «اذا مت» يقول فيها «ادعو كامنية اخيرة لشهيد حي ان يعدم عدو امريكي او صهيوني عن كل يوم امضيته في السجن في فرنسا».

الجمعية العالمية للصحف تنتقد الوضع في لبنان

■ بيروت ـ اف ب: انتقدت الجمعية العالمية للصحف امس الثلاثاء وضع الصحافة في لبنان ودعت الى الغاء بعض بنود قانون المطبوعات المطبق.

وخلال لقاء مع رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري اعتبرت الجمعية التي عقدت اجتماعا لمكتبها التنفيذي في بيروت امس الاول وامس، ان على السلطات اللبنانية الغاء قانون المطبوعات وخصوصا ما يتعلق منه بالعقوبات على نشر انتقادات لقادة الدول الاجانب.

وقال بيان للجمعية ان رئيسها بينت برون قال للحريري «ليس لديكم صحافة حرة هنا».

وردا على ذلك قال الحريري انه ليس هناك رقابة في لبنان «واعتقد ان فيه صحافة حرة». واضاف «الحقيقة انه يمكن في هذا البلد انتقاد من تشاء او ما تشاء».

ورأى برون ان تصريحات الحريري يجب ان تترجم منطقيا بالغاء قانون المطبوعات «مما سيكون له تأثير رائع على الصحافيين» اللبنانيين.

لكن رئيس الحكومة اكد انه لا يمكن تغيير القوانين طالما لم تقم ديمقراطية في الشرق الاوسط وانه «اذا مارس الصحافيون الرقابة الذاتية فهذا ليس خطأ الحكومة».

غير ان نائب المدير العام للجمعية تيموثي بالدينغ رد بدوره قائلا «في نظر صحافييكم، ونحن نثق بحكمهم، فان الامر يتعلق فعلا بالرقابة».

وتضم الجمعية العالمية للصحف التي تتخذ من باريس مقرا لها 15 الف صحيفة عبر العالم. وينتسب الى عضويتها 57 منظمة صحافية وطنية و7 وكالة انباء وسبع منظمات صحافية اقليمية.

وخلال اعمال مؤتمرها في بيروت وجهت الجمعية نداء للافراج عن جميع الصحافيين المعتقلين في العالم بمناسبة الذكرى الخمسين لتوقيع الاعلان العالمي لحقوق الانسان في العاشر من كانون الاول (ديسمبر).

التجارة والدفاع هدفا جولة نتنياهو الاوروبية

القدس ـ من ديفيد ميليكين:

يبدأ رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اليوم الاربعاء، جولة اوروبية مخصصة لتطوير التعاون في مجال التكنولوجيا الرفيعة المستوى والعلاقات الدفاعية مع كل من سويسرا وبريطانيا واسبانيا.

وقال نتنياهو في تصريح صحافي ان الهدف الابرز لجولته التي تستمر اربعة ايام هو المشاركة في مؤتمرات يحضرها رجال اعمال وعقد لقاءات مع مسؤولين في قطاعي الاقتصاد والدفاع.

واكد انه سيلتقي ايضا رؤساء حكومات الدول التي سيزورها ليناقش معهم تطورات عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية وازمة العراق مع الامم المتحدة.

واوضح نتنياهو الذي سيرافقه وفد من ممثلي القطاع الصناعي «اننا نسعى مع هذه الدول الثلاث الى تعزيز التعاون في المجال الدفاعي».

وسيبدأ نتنياهو جولته في برن بلقاء مع الرئيس فلافيو كوتي على ان يشارك في مؤتمر حول التعاون بين الشركات السويسرية والاسرائيلية في مجال التكنولوجيا المتطورة.

واعتبر نتنياهو ان «التعاون بين بلدين صغيرين باشرا بأخذ بعض الاهمية في هذا المجال يمكن ان يكون مفيدا لكلا الطرفين».

وقد ارجئت زيارته الى سويسرا مرارا حتى انها كادت ان تلغى الاسبوع الماضي بسبب الخلاف على الحسابات المصرفية المهملة لضحايا المحرقة في المصارف السويسرية.

واكدت الحكومة السويسرية انها ستبلغ نتنياهو بـ«غضب» الشعب السويسري، لمشاركته الاسبوع الماضي في حفل توزيع جوائز على شخصيات قادت الحملة اليهودية التي استهدفت ارغام المصارف السويسرية على دفع تعويضات. وتتهم برن بعضا من هذه الشخصيات كالسناتور الامريكي السابق الفونس داماتو ورئيس الوكالة اليهودية ابراهام بورغ ورئيس المؤتمر اليهودي العالمي ادغار برونفمان، بالتشكيك علنا في حسن نوايا سويسرا.

لكن نتنياهو قلل الاسبوع الماضي من اهمية تلك مهنئا السلطات السويسرية على تعاطيها «الفعال» مع قضية الاموال المتروكة «على رغم الصعوبات الكبيرة التي واجهتها».

ومن برن يتوجه نتنياهو الى لندن يوم الاربعاء لاجراء محادثات مع رئيس الوزراء توني بلير والالتقاء برجال اعمال بريطانيين. وقد وقعت اسرائيل وبريطانيا الاسبوع الماضي اتفاقا لتطوير البحوث في المجال الدفاعي تقررت مبادؤه خلال زيارة بلير الى القدس في نيسان (ابريل) الماضي.

ومساء الخميس او صباح الجمعة يتوجه نتنياهو الى اسبانيا للقاء نظيره خوسيه ماريا اسنار والمشاركة في مؤتمر مع رجال اعمال اسبانيين.

واخيرا، سيكون نتنياهو وزوجته سارة ضيفي اسنار في ابيزا (بالباريس) لتمضية نهاية الاسبوع.

اليمين الاسرائيلي المتطرف يخطط لاقامة حزب يميني مناهض لاتفاق واي

■ القدس ـ ق ب ـ ا ف ب: استأنفت اوساط اليمين الاسرائيلي المعارضة لاتفاق الانسحاب العسكري الجزئي من الضفة الغربية مساعيها وتحركاتها الرامية لتأسيس حزب يميني متطرف جديد في اسرائيل مناهض لعملية السلام مع الفلسطينيين.

وذكرت انباء نشرتها الصحافة العبرية امس ان نوابا في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي من قادة اعضاء احزاب الليكود والمتدينين ـ الوطنيين (مفدال) وتسوميت وموليديت عقدوا يوم امس الاول اجتماعا خاصا في الكنيست كرس لمواصلة بحث المساعي والجهود المبذولة لاقامة حزب يميني جديد تنضوي تحت رايته جميع الفئات والعناصر اليمينية المعارضة للاتفاقات الانتقالية الموقعة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية وبضمنها اتفاقية واي ريفر الاخيرة.

وذكرت مصادر ناشطة في اطار هذا التحرك انه تم الاتفاق في نهاية الاجتماع الذي كان من بين المشاركين فيه كل من وزير التربية الحاخام اسحق ليفي رئيس الحزب القومي ـ الديني (مفدال) والنائب حنان فورات من اعضاء الحزب البارزين وعضو الكنيست بنيامين بيغن (ليكود) وميخائيل كلانير من قائمة حركة «غيشر» وموشيه بيلر من نواب حركة تسوميت وعضو الكنيست بيني ألون على برنامج عمل تنظيمي لتبدأ الحركة اليمينية الموسعة الجديدة نشاطاتها على اساسه وصولا الى الاعلان عن تأسيس واقامة حزب اليمين الجديد.

واعلن الوزير ليفي وعضو الكنيست بنيامين بيغن اللذين يتزعمان هذا التحرك ان المنخرطين في اطاره يدرسون في هذه الاثناء بصورة جادة فكرة انتخاب مرشح بديل لرئاسة الحكومة وتزعم معسكر اليمين الاسرائيلي مكان بنيامين نتنياهو، وذلك في نطاق انتخابات تمهيدية يجري التحضير لاجرائها بين ناشطي وانصار اليمين في مختلف انحاء اسرائيل والمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويأتي استئناف هذه التحركات من جانب قادة وصقور اليمين الاسرائيلي المتطرف في ظل تفاقم الازمة الداخلية التي تمر بها حكومة بنيامين نتنياهو منذ ابرام اتفاق واي بلانتيشن وشروع اسرائيل بتنفيذ انسحابها العسكري الجزئي بموجبه من اراضي الضفة الغربية، وكذلك بالتوازي مع بدء تحركات من جانب نتنياهو تستهدف محاولة توسيع قاعدة حكومته المتضعضعة.

وكان نتنياهو وجه حسب ما ذكرت الصحف العبرية الصادرة امس انذارا لوزراء ونواب حزب «مفدال» دعاهم فيه الى الاختيار بين مواصلة تأييدهم لحكومته او تركها حتى يقرر بعد ذلك بشكل نهائي في مستقبل تحركه الهادف الى توسيع قاعدتها بضم احزاب وحركات تجلس في مقاعد المعارضة لحركة «غيشر» بزعامة دافيد ليفي او حزب «العمل» اذا وافق على الانضمام لحكومة وحدة وطنية موسعة بقيادة نتنياهو.

ومن جهة اخرى امر الجيش الاسرائيلي مساء امس الاول مجموعة من المستوطنين باخلاء تلة قريبة من نابلس في الضفة الغربية كانوا اقاموا فيها مستوطنة عشوائية.

وقال مصدر عسكري ان «المنطقة اعلنت منطقة عسكرية محظورة وانه طلب الى المستوطنين اخلاؤها» من دون ان يوضح ما اذا كان المستوطنون قد استجابوا للطلب.

وكان المستوطنون الذين قدموا من مستوطنة ايتامار قد احتلوا تلة الى الشرق من نابلس بنية اقامة مستوطنة فيها.

وقد انسحبت اسرائيل الجمعة من 2% من الضفة الغربية (نقلتها من منطقة «ج» الى منطقة «ب») في اول مرحلة من سلسلة انسحابات جزئية تقررت بموجب اتفاق واي بلانتيشن مع الفلسطينيين.

ومنذ ذلك الحين بدأ المستوطنون في احتلال مناطق محاذية لمستوطناتهم بهدف توسيعها تلبية لنداء بهذا المعنى وجهه اليهم وزير الخارجية ارييل شارون.

وقام عشرات الشبان اليهود الاحد باحتلال محطة قطار مهجورة تعود لعهد الانتداب البريطاني وتقع على احد تلال قرية سبسطية الى الشمال الغربي من مدينة نابلس بهدف اقامة مستوطنة جديدة فيها. كذلك شجع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو امس الاول المستوطنين القلقين من الانسحاب الجزئي على البقاء في الضفة الغربية واعدا اياهم

ايران تعيد تأكيد دعمها لـ «المقاومة اللبنانية ضد اسرائيل»

■ طهران ـ القدس ـ ف ب: افادت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان ايران اعلنت دعمها لـ«المقاومة اللبنانية المناهضة لاسرائيل» خلال محادثات اجراها امين عام حزب الله اللبناني الشيخ حسن نصرالله ووزير الخارجية الايراني كمال خرازي امس الاول في طهران.

وقال خرازي ان «حزب الله هو مصدر مجد لشعب لبنان ولكل المسلمين. هذا الحزب الذي يقود الجهاد يضطلع بدور كبير جدا من اجل وحدة المقاومة اللبنانية».

وأعرب الوزير الايراني عن الامل في ان يتمكن حزب الله وسورية «من بلوغ اهدافه المقدسة وهي مقاومة المحتلين ونصرة الاسلام ووحدة الشعب اللبناني». واضاف ان «ايران ستدعم مقاومة الشعب اللبناني وتصميم الحكومة اللبنانية على مواجهة سياسة النظام الصهيوني».

من جهته عرض الشيخ نصر الله على الوزير الايراني الوضع في لبنان «لا سيما العدوان المتكرر من النظام الصهيوني على الاراضي اللبنانية وجهوده لتخريب السلام في لبنان».

وقال ان «المقاومة الاسلامية مصممة على محاربة اسرائيل».

واوضحت وكالة الانباء الايرانية ان الشيخ نصر الله موجود في طهران منذ ايام عدة.

ومن جهة اخرى قدمت اسرائيل امس الثلاثاء شكوى الى لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في لبنان بعد القصف الذي طاول امس الاول مواقعها في المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان كما افاد ناطق عسكري في القدس.

واوضح الناطق ان «هذا القصف اطلق من مواقع مدنية في جباع والنبطية وتبنيت ما يشكل خرقا للاتفاقات التي تم التوصل اليها بعد عملية (عناقيد الغضب الاسرائيلية على لبنان)».

وينص تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996 الذي تم التوصل اليه بين حزب الله الشيعي واسرائيل بوساطة من الولايات المتحدة وفرنسا على عدم المساس بالمدنيين من جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية وعلى عدم شن عمليات من مناطق ماهولة.

وتضم اللجنة ممثلين من الولايات المتحدة وفرنسا وسورية واسرائيل ولبنان. وقد قدمت اسرائيل اربع شكاوى اخرى الى اللجنة فيما قدم لبنان شكويين.

واوضح الناطق الاسرائيلي ان اللجنة ستجتمع في 1 كانون الاول (ديسمبر) المقبل لبحث هذه الشكاوى.

يشار الى ان جنوب لبنان شهد موجة جديدة من العنف الاثنين حيث ضاعف حزب الله هجماته على الجيش الاسرائيلي الذي رد بقصف عدد من المواقع في المنطقة. وحسب الجيش الاسرائيلي فان ثلاثة من جنوده اصيبوا في الهجمات بينهم اثنان جروحهما خطرة.

الزعيم الكردستاني يقول ان روسيا رفضت طلبه للجوء اليها

يلماظ يتحدث عن احتمال تسليم اوجلان لالمانيا وجاك سانتير يحذر تركيا من مقاطعة ايطاليا

■ انقرة - بروكسل - روما - اف ب - رويترز: اقر رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ امس الثلاثاء بأن ايطاليا لن تسلم على الارجح زعيم حزب العمال الكردستاني التركي عبدالله اوجلان الى تركيا لكن من الممكن ان يطرد الى المانيا او بلد اخر، كما نقلت عنه وكالة الاناضول التركية.

فيما قال جاك سانتير رئيس اللجنة الاوروبية امس الثلاثاء ان اي مقاطعة تركية رسمية للسلع الايطالية بسبب قضية الزعيم الكردي المتمرد عبد الله اوجلان تعد خرقا لاتفاقيات الاتحاد الاوروبي وتركيا وقد يؤدي الى رد فعل انتقامي.

وقال سانتير في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء الايطالي الزائر ماسيمو داليما انه اذا نفذت تركيا بالفعل مقاطعة رسمية فان من المهم اجراء مشاورات اوروبية مع الاتحاد الاوروبي وفقا لاتفاق الشراكة بين الاتحاد الاوروبي وتركيا.

وتابع «ما لم تحقق هذه المشاورات نتائج فان المجلس يمكن ان يتخذ عندئذ اجراءات انتقامية».

وثار الخلاف بين تركيا وايطاليا بعد ان رفضت الاخيرة تسليم اوجلان الذي تحمله انقرة مسؤولية مقتل نحو 29 الف شخص.

وصرح داليما في المؤتمر ان ايطاليا تريد تسوية هذا «النزاع السخيف» ولكنها ستحمي مصالحها.

ومن جهته قال الزعيم الكردي عبد الله اوجلان في مقابلة نشرت امس الثلاثاء ان رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف رفض منحه حق اللجوء السياسي في روسيا بسبب ضغوط من واشنطن وعرض من تركيا بتقديم مساعدات مالية.

وابلغ اوجلان صحيفة كومرسانت الاقتصادية انه فر من موسكو في اوائل تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعد ان مارست تركيا ضغوطا على سورية لطرده. والان يطلب حق اللجوء السياسي في ايطاليا حيث اطلق سراحه ولكن يتعين عليه ان يبلغ الشرطة بتحركاته.

وقال اوجلان انه تقدم بطلب لحق اللجوء السياسي في روسيا بعد وصوله الى هناك بجواز سفر مزور.

وابلغ الصحيفة التي لم توضح متى او اين التقت به مكان ذلك في وقت مرض الرئيس (بوريس يلتسين) وكان ليفغيني بريماكوف القرار النهائي. وقال لا بحسم».

واضاف اوجلان ان روسيا لم تكن مستعدة لمنحه اللجوء السياسي لاسباب منها ان الولايات المتحدة مارست ضغوطا شديدة عليها كما ان تركيا وعدتها بمساعدات مالية وعقود اقتصادية مربحة واستخدام نفوذ انقرة للتأثير على الوضع في الشيشان. ولم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولين روس للتعليق.

وكان رئيس الحكومة الايطالية قد اعتذر عن عدم قبول دعوة للمشاركة مساء امس الاول في برنامج تلفزيوني يتضمن لقاء مع نظيره التركي كما افاد معد البرنامج برونو فيسبا. واوضح فيسبا معد برنامج «بورتا أبورتا» للقناة العامة الايطالية راي-1 ان قرار داليما يرجع الى اعلان وزارة الاتصالات التركية وقف ارسال قناتي راي-1 وراي-3 الايطاليتين عبر الكابل في تركيا اعتبارا من مساء امس الاول ولاجل غير مسمى.

واوضح فيسبا «تحققنا في الايام الاخيرة من استعداد الجانبين» للمشاركة في البرنامج و«بعد ظهر اليوم ابدى رئيس الوزراء التركي موافقته على اللقاء التلفزيوني».

واضاف «وعصر اليوم علمنا ان ارسال قناة راي-1 سيتوقف اعتبارا من الساعة 16،00 ت غ. وعندئذ رجع قصر الرئاسة الايطالي في استعداده» للمشاركة في البرنامج.

واوضح برونو فيسبا ان «رئيس الوزراء التركي ما زال مستعدا للقاء الذي كان سيجرى عن بعد» لكن وبسبب وقف ارسال الراي الذي قررته تركيا «اعتبر انه من غير المناسب الموافقة على هذا اللقاء» معربا عن امله في ان «تتوافر سريعا ظروف التهدئة اللازمة لاتاحه اجراء لقاء جديد».

وقال عصمت سيزجين وزير الدفاع التركي امس الاول ان بلاده ستواصل اجراءاتها العقابية ضد ايطاليا الى ان تتراجع روما عن رفضها تسليم الزعيم الكردي.

وجاءت تصريحات سيزجين مع دعوة ايطاليا تركيا للتصرف وفقا للقواعد الاوروبية لحل مشكلتها الكردية وقالت الولايات المتحدة انها تدرس سبل تهدئة النزاع المحتدم بين عضوي حلف شمال الاطلسي.

وقال سيزجين في مقابلة مع تلفزيون رويترز «ليس لاحد ان يتوقع منا التعاون مع بلد يعارض تركيا».

واكد سيزجين ان تركيا ستحرم الشركات الايطالية من دخول مناقصات وزارة الدفاع.

وقال «طالما بقيت (ايطاليا) على موقفها ضد تركيا واستمرت في استضافة قاتل 30 الف شخص فلن ندعوها (الشركات الايطالية) لدخول اي مناقصة».

وقال داليما «اقول لتركيا.. ان تلتزم بالمعايير الاوروبية الديمقراطية وتجد حلا سلميا للصراع الكردي».



شرطة مكافحة الشغب التركية تراقب الطريق المؤدي الى القنصلية الايطالية في اسطنبول منذ اعتقال اوجلان في روما (رويترز)

سعدي: الجيش يرفض دعم احد المرشحين للانتخابات الرئاسية

انباء عن انتحار 60 عاملا جزائريا ونقابات تهدد باحراق فنادق عمومية احتجاجا على الخصخصة التي تنفذها الحكومة

الجزائر - «القدس العربي»:

كشفت زعيمة حزب جزائري يساري امس الثلاثاء عن انتحار 60 عاملا مسهم قرار التسريح من العمل او اغلقت مؤسساتهم وبعضهم لم يتقاض اجره لعدة اشهر.

ووضعت لويزة حنون زعيمة حزب العمال 4 نواب في البرلمان مسؤولية ما يعانيه العمال المطرودون من العمل على عاتق حكومة احمد اويحيى التي اتهمتها «بقتل رجال وشباب اجتماعيا لانهم يرفضون ان يتحولوا الى متسولين».

وكانت زعيمة حزب العمال قد كثفت في المدة الاخيرة من تصريحاتها المنتقدة للوضع الاجتماعي الذي الت اليه الطبقة العاملة والطبقة المتوسطة داخل المجتمع الجزائري بسبب تدهور القدرة الشرائية وغلاء الاسعار.

وفي رد فعل منتظر هدد الاتحاد العام للعمال الجزائريين امس الثلاثاء بشن اضراب شامل في انحاء البلاد بسبب عملية الخصخصة الجارية للشركات العمومية. بل وهددت نقابة احدى المؤسسات الحكومية باحراق فندق بالجزائر العاصمة بيع في الاونة الاخيرة للقطاع الخاص.

وقال عبد المجيد سيدي السعيد الامين العام للاتحاد العام للعمال الجزائريين عقب اجتماع لقيادة الاتحاد انه تم اقرار مبدأ الاضراب العام اذا لم يستمع لاحد لصوتهم.

وقال سيدي السعيد للاذاعة الجزائرية انهم سيلتقون بممثلي الاتحاد في الولايات الجزائرية ليخطوا خطواتهم التالية.

وجاء تحذير سيدي السعيد في الوقت الذي هددت فيه احدى النقابات التابعة لاتحاده العمالي امس الاثنين باحراق فندق تم تخصيصه مؤخرا بوسط الجزائر العاصمة لاظهار معارضته لبيع الاصول السياحية المملوكة للدولة.

وقال عبد القادر بلكاظم زعيم فيدرالية عمال السياحة والفنادق (تابعة للاتحاد العام) في بيان انهم سيعارضون خطوات التخصيص بكل السبل حتى ولو اضطروا الى قتل انفسهم وانهم لن يترددوا في احراق فندق «ألبير بريمييه» (ألبير الاول) اذا لم تتراجع السلطات عن البيع.

وكان هذا الفندق وهو من فئة ثلاث نجوم واحدا من خمسة فنادق باعتها الحكومة لمستثمرين من القطاع الخاص يوم الاحد فيما يعد اول نتيجة ملموسة لعملية التخصيص التي بدأت في عام 1994.

ويقع الفندق في شارع باستور بقلب العاصمة الجزائرية، غير بعيد عن البريد المركزي. وقد بيع بـ750 مليون سنتيم، بينما يقدر اخصائيون سعره الحقيقي بأربعة او خمسة اضعاف هذا السعر، لان 750 مليون سنتيم لا تكفي سوى لشراء شقتين ضيقتين او فيلا متواضعة بأحياء اعالي العاصمة مثل حيدرة والابيار وبوزريعة ودالي ابراهيم.

ويقول مسؤولون ان الفنادق الخمسة التي يتراوح مستواها بين نجمتين وخمس نجوم بيعت بمبلغ يتراوح بين 150 مليون دينار (2,6 مليون دولار) و45 مليون دينار (7,8 مليون دولار) لكل منها.

وتتزامن هذه الانتقادات ايضا مع موجة الاضرابات التي تعرض لها العديد من قطاعات النشاط الاقتصادي، بدءا باضراب اساتذة الجامعات الذي دخل شهره الثاني (منذ 17 تشرين الاول (اكتوبر) واضراب عمال البريد والمواصلات الذي دخل اسبوعه الثاني منذ يوم السبت.

وبدلا من انفراج الوضع في هذين القطاعين يبدو ان الامور سائرة نحو التعقيد بعد ان قررت وزارة التعليم العالي قبل يومين تجميد اجور الاساتذة المضربين. هذا القرار اعتبره المجلس الوطني لاساتذة التعليم العالي (تنظيم نقابي) استفزازا لهم واجراء «غير مسؤول». وهدد المجلس في ذات الوقت بسنة جامعية «بيضاء» (من دون دراسة وامتحانات) في حالة عدم تلبية مطالبهم في دفع اجورهم وحصولهم على سكن وهو نفس الوضع المتأزم في قطاع البريد بعد ان قررت الوزارة المشرفة عليه توجيه انذارات بالطرد للعمال المضربين اذا لم يستأنفوا عملهم. وتحدثت مصادر اعلامية عن طرد 8 الاف عامل في الجزائر العاصمة وحدها.

للاشارة أن العديد من مكاتب البريد واصلت عملها بدون انقطاع رغم الدعوة للاضراب العام. وهو ما يرده بعض نقابي قطاع البريد بلجوء الادارة الى تشغيل العمال المتعاقدين بهدف افشال الاضراب. وتسبب ذلك في «حرب ارقام» بين الوزارة ونقابة عمال البريد والمواصلات، تتعلق بنسب المشاركة في الاضراب ومقاطعة.

ويتوقع ان تنظم تنسيقية عمال التعدين والكهرباء والميكانيك هي الاخرى مسيرة وطنية يوم 10 كانون الاول (ديسمبر) المقبل بالعاصمة يدعو العمال خلالها لحماية مؤسساتهم واجورهم المهددة وتهدد فيه نقابة شركة الخطوط الجوية الجزائرية بالشروع في اضراب ابتداء من يوم 6 كانون الاول (ديسمبر) في حالة رفض مديرية الشركة الغاء مخطط اعادة هيكلة شركة الطيران الجزائرية.

وامام هذا الانسداد وجه مدير الشركة رسالة الى العمال عبر فيها عن استعداده للحوار مع مختلف النقابات لايجاد حلول لمشاكل العمال وتفادي الدخول في اضراب آخر بعد اضراب بداية تشرين الاول (اكتوبر) والذي استمر قرابة ثلاثة اسابيع.

هذا الوضع المتأزم دفع بالاتحاد العام للعمال الجزائريين مساء امس الى عقد اجتماع لمختلف الفيدراليات النقابية من اجل «الاحتجاج على رفض الحكومة، الاهتمام بانشغالات العمال» كما قال احد النقابيين.

ولا يستبعد ان يخرج الاتحاد العام للعمال الجزائريين بقرار لشن اضراب وطني يدوم يوما واحدا للتعبير عن هذا الاحتجاج.

ولم تتوان العديد من المصادر على ربط هذا الغليان المفاجيء في اوساط العمال بالانتخابات الرئاسية المسبقة في نيسان (ابريل) المقبل يهدف دفع رئيس الجمهورية الى التراجع عن قراره.

وقد تساءل زعيم حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية، سعيد سعدي في حديث لصحيفة «الخبر» «عمن يقف وراء هذه الاحتجاجات». وتساءل في ذات الوقت بقوله «هل يمكن تفادي انفجار اجتماعي خلال الخمسة اشهر التي تفصلنا عن موعد الانتخابات الرئاسية؟» معتبرا ان اضراب بعض القطاعات «يستجيب لمناورات سياسية مفضوحة».

للاشارة ان معظم الصحف الجزائرية الصادرة خلال اليومين الاخرين ركزت على التصعيد الحاصل في اوساط العمال والصمت الذي تلتزمه الحكومة الى حد الان، تجاه ما يجري. ويتزامن هذا الغليان مع اول عملية بيع لخمسة فنادق كبيرة للخاصة امس الاول في وهران والجزائر العاصمة وعنابة. ورفض عمال الفنادق المذكورة عملية البيع هذه في انتظار بيع مؤسسات عمومية اخرى نشر المجلس الوطني للخوصصة قائمة عنها في مساحات اعلامية في مختلف الصحف.

وتخص مؤسسات المياه المعدنية العمومية ومعامل الاجر والاسمنت ومؤسسات عمومية اخرى.

الى ذلك اكد زعيم حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية سعيد سعدي في حديث لصحيفة «الخبر» امس، انه لا يؤمن بما اصطلح على تسميته اعلاميا وحزبيا «رجل الاجتماع» تحسبا للانتخابات الرئاسية القادمة.

ولم يستبعد سعدي ترشح اكثر من شخصية لخوض الانتخابات، حددها في شخصية يزكيها النظام واخرى عن مجموعة «عقد روما» واخرى من التيار الذي يسمي نفسه الجمهوري، مؤكدا بقوله ان الجيش حسب المعلومات المتوفرة لدي لا يعتزم هذه المرة دعم احد المرشحين كما فعل في انتخابات تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

ولم يشر سعدي الى احتمالات ترشحه كما فعل في اول انتخابات رئاسية تعددية في الجزائر عام 1995. مكتفيا بالاشارة الى امكانية التحالف مع احزاب اخرى. وقد لمح سعدي من جهة اخرى الى صعوبة تحالف الاحزاب «الجمهورية» الثلاثة وهي حزبه التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية والتحالف الوطني الجمهوري الذي يرأسها رضا مالك والحركة الديمقراطية الاجتماعية (الشيوعية) التي يرأسها الهاشمي شريف، وخاصة بعد اعلان رئيس الجمهورية عن قراره بتقليص عهدته الرئاسية بسنتين.

والح سعدي من جهة اخرى على ضرورة ذهاب الحكومة الحالية وعدم قبوله اشرافها على الانتخابات القادمة، بعد ان اتهمها بالتزوير في المواعيد الانتخابية السابقة.

وعلى الصعيد الامني قالت صحيفة «الوطن» الجزائرية امس الثلاثاء ان 42 شخصا اصيبوا اثنين منهم في حالة خطيرة في انفجار قنبلة بالقرب من حافلة جنوب الجزائر العاصمة.

واضافت الصحيفة ان القنبلة وضعها اسلاميو «الجماعة» يوم الاثنين في ولاية المدية على الطريق الوطني رقم 1 الذي يربط شمال البلاد بجنوبها.

وقالت ان القنبلة اصابت حافلة لنقل المسافرين بين الجزائر العاصمة ومدينة غرداية (600 كلم جنوب العاصمة).

وقالت صحيفة «لوماتان» ان نحو 30 «ارهابيا» هاجموا سكان قرية بو اسماعيل في ولاية البويرة علي بشرق الجزائر العاصمة مساء يوم الاحد الماضي واختطفوا 13 شابا اغلبهم انهوا منذ حين قريب فترة الخدمة الوطنية في الجيش الحكومي. وقالت الصحيفة ان «الارهابيين» هددوا بقية السكان وحذروهم من القتل اذا اصروا على البقاء في قريتهم. ونقلت «لوماتان» عن احد السكان قوله «اخذوا اطفالنا وطلبوا منا مغادرة ديارنا وهددوا بذبح من يصر على البقاء».

واضافت الصحيفة ان السلطات نشرت قواتها في المنطقة لملاحقة المهاجمين.

اما صحيفة «لانوفيل ريبوبليك» فأشارت الى ان اكثر من 500 اسلامي جزائري استقروا في قواعد في بعلبك بسهل البقاع اللبناني.

وقالت ان «الارهابيين» انتقلوا من افغانستان حيث حاربوا ضمن صفوف المجاهدين ضد قوات الاحتلال السوفييتي. ولم توضح متى وصلوا الى لبنان.

وذكرت «الوطن» ايضا ان امرأة «ارهابية» قتلت يوم السبت على ايدي حراس خط انابيب نقل الغاز بولاية تيارت في جنوب غرب البلاد.

واضافت الصحيفة ان حراس الخط، الذين لم تذكر هويتهم، استرجعوا عقب العملية قنبلة تقليدية وبندقية آلية من نوع «كلاشينكوف». ولم تعط تفاصيل اخرى.

ويشرف الجيش الجزائري على حراسة انابيب نقل النفط والغاز من الصحراء الى الموانئ والمدن الساحلية مرورا بعدة ولايات منها تيارت. وسبق ان تعرضت هذه الانابيب في ولايات تيارت (غرب) وتبسة (شرق) والجلفة (جنوب وسط) الى تفجيرات واعمال تخريبية نسبت لـ«الجماعة الاسلامية المسلحة».

مبنى البريد المركزي بالجزائر العاصمة الذي اختارت الوزارة موعد الاضراب لتحويله الى متحف. وفي الاطار الامين العام للاتحاد العام للعمال الجزائريين عبد المجيد سيدي السعيد

السلطات الاسبانية توقف 16 مهاجرا جزائريا ومغربيا بجبل طارق

■ الرباط - «القدس العربي»: ذكرت مصادر صحافية بالرباط ان السلطات الاسبانية اوقفت ستة عشر مهاجرا كانوا يحاولون الدخول الى الاراضي الاسبانية سرا.

وقالت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» ان سلطات مكافحة الهجرة السرية في اسبانيا، اوقفت خلال عمليات مراقبة بمضيف جبل طارق مجموعة من المهاجرين السريين المغاربة والجزائريين بينهم اربع نساء وقاصر عمره 14 عاما. واضافت الصحيفة ان هذه السلطات اتخذت الاجراءات الادارية من اجل ارجاع هؤلاء الى بلدانهم الاصلية.

وتتحدث وسائل الاعلام المغربية والاسبانية بشكل دائم عن حوادث مماثلة وتطلق على القوارب التي تحمل المهاجرين السريين من «الشواطئ» المغربية الى الشواطئ» الاسبانية وصف «قوارب الموت» نظرا لكثرة حوادث غرق هذه القوارب وما يؤدي اليه من وفيات.

جمعية مغربية تدعو لمقاطعة شاملة لاسرائيل

■ الرباط - «القدس العربي»: دعت الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني الى انتفاضة عربية واسلامية ضد ما وصفته بالارهاب الصهيوني ومخططاته المدعومة من الولايات المتحدة الامريكية.

وقال بيان للجمعية تلي في ندوة صحافية عقدت بالرباط ان على كل العرب والمسلمين اغلاق كل «السفارات والمكاتب الصهيونية»، ووقف اي شكل من اشكال التطبيع مع الكيان الاسرائيلي سواء منه السياسي او الثقافي او الاقتصادي.

باحث سياسي جزائري: النزاعات النقابية الجزائرية تعبير عن النزاعات السياسية الموجودة في المجتمع

باريس - «القدس العربي» - من عادل قسطل:

قدم الباحث السياسي الجزائري عمر بن عمروش اطروحة دكتوراه في معهد الدراسات السياسية بباريس حول الحركة النقابية الجزائرية.

ودار موضوع الاطروحة حول العلاقة بين النزاعات النقابية والنزاعات السياسية منذ عام 1962 (تاريخ استقلال الجزائر) الى غاية 1992 (تاريخ ايقاف المسار الانتخابي).

البحث الذي قام به عمر بن عمروش له صلة مباشرة بالاحداث السياسية الراهنة في الجزائر والتي تميزها حاليا حركة احتجاج نقابية واجتماعية واسعة، حتى دعت اوساط عديدة الى استقالة حكومة (احمد او يحيى) تفاديا للانفجار الاجتماعي.

وقد اعتمد الباحث في تحليله للعلاقة بين النزاعات النقابية والنزاعات السياسية على نقطتين: تحليل الاساليب التي اعتمدت عليها السلطات في هذه النزاعات، ثم دراسة اشكال الاحتجاجات. وقال: «ان طرق تسيير هذه النزاعات تتراوح بين الادماج والقمع، مرورا بالعزل المؤسساتي او التطويق. وكل هذه الاشكال تحكم تصرفات المجموعات المحتجة».

وقال بن عمروش انه يبحث عن المنطق الذي اتخذت النزاعات النقابية بموجبه «كثافة سياسية». ومن اجل ذلك قسم الباحث دراسته الى فترتين زمنيتين: الفترة الاولى تمتد من 1962 الى 1989 (تاريخ انطلاق التعددية السياسية والنقابية). اما المرحلة الثانية فهي التي انطلقت بعد 1989.

وتحدث الباحث عن احداث أثرت على الحركة النقابية الجزائرية، منها مثلا التدخل العنيف الذي تعرض له نقابيون من طرف السلطات في مؤتمر نقابي تم عام 1963. وتعرض ايضا لاحداث اخرى تثبت ان السلطة لجأت في مناسبات عديدة لاساليب قمعية تجاه الحركات النقابية. ولم يستثن المعاملات الاخرى التي تهدف الى تطويقها.

ولكن هل حققت هذه الاستراتيجيات المختلفة اهدافها؟ لا، يقول الباحث الجزائري.

وعن اسباب اخفاق السلطة في تطويق الاحتجاج العمالي قال بن عمروش ان الاضرابات كانت بعيدة كل البعد عن الهياكل النقابية الرسمية التي احدثت خصيصا من اجل تدجين النزاعات ووضع النقابات في وضعية الهياكل التي تشرف على تسيير العمال بدلا من التعبير عن تطلعاتهم وهمومهم ومطالبهم.

وفي حديثه عن المرحلة الثانية قال الباحث ان هذه المرحلة احدثت قطيعة واضحة مع المرحلة السابقة وذلك عن طريق صدور قانون استقلالية المؤسسات وكذا النصوص التي سنت في 1990 والتي تحكم ميدان العمل. وقال ان دستور 1989 وانعكاساته السياسية والنقابية هو اعتراف بما اسماه الباحث السياسي «ألبرت هيرشمان» بـ«آليات الضغط».

وعلى ذكر آليات الضغط قال الباحث ان بروز نقابات مستقلة عن الاتحاد العام للعمال الجزائريين (النقابة الوحيدة حتى 1989) يجعل من هذه النقابات مجموعات ضغط حقيقية وامتدادات اجتماعية لاحزاب سياسية معارضة رغم ضعف هذه النقابات.

وفي هذا السياق تحدث بن عمروش عن صيف 1991 الذي اتسم بالاضراب العام الذي دعت اليه الجبهة الاسلامية للانقاذ. وقال الباحث ان «العصيان المدني الذي كان الهدف منه الوصول الى الحكم ما كان ليتم لولا وجود «النقابة الاسلامية للعمل» و«الرابطات الاسلامية للعمل»، وهما نقابتان كانتا تابعتين لجبهة الانقاذ آنذاك».

اما فيما يتعلق باكبر النقابات العمالية، الاتحاد العام للعمال الجزائريين، فان الباحث السياسي بن عمروش لديه تحليل يتقاسمه كل الذين يرون ان ايقاف المسار الانتخابي في نهاية عام 1991 هو انقلاب، ليس الا.

ويقول ان وضعية الاتحاد العام للعمال الجزائريين تغيرت في الاونة الاخيرة. فتحولت هذه النقابة من كونها مجرد واجهة لحزب جبهة التحرير الوطني في عهد الحزب الواحد الى شريك قوي يمكن ان يكون حليفا في الوصول الى الحكم او الحفاظ عليه. واضاف ان تحليل مواقف هذه النقابة يتوقف على تحليل علاقتها بجبهة التحرير الوطني كحزب دخل المعارضة وكذا علاقتها مع «السلطة السياسية - العسكرية التي تولت الحكم في اعقاب انقلاب كانون الثاني (يناير) 1992»، حسب قوله.

ومضى يقول ان هذه السلطة يمثلها اليوم «حزب الرئيس اليمين زروال»، التجمع الوطني الديمقراطي.

وخلص الباحث بن عمروش الى القول ان الاضرابات التي تعرفها الجزائر هي فرصة مناسبة تسمح للاطراف السياسية بالتعبير عن نفسها في اطار النزاعات الحالية.

شركة «وورلدسبيس» تبث برامج اذاعة «ميدي 1» على قمر «آفريستار»

■ واشنطن - يو بي آي: اعلن مسؤول كبير في مجلس ادارة شركة «وورلدسبيس» الامريكية عن سروره لانضمام اذاعة البحر الابيض المتوسط المغربية العالمية (ميدي 1) الى قائمة الاذاعات التي تبث برامجها عبر الحزمة الغربية لقمر «آفريستار» التابع للشركة.

وقال نوح سمارة رئيس مجلس ادارة الشركة ومديرها التنفيذي، «يسعدنا انضمام اذاعة البحر الابيض المتوسط العالمية الى قائمة الاذاعات التي تبث برامجها عبر الحزمة الغربية لقمر آفريستار، خاصة وان برامج هذه الاذاعة العالمية تتميز بالتنوع، والحيوية، وموجهة الى منطقة شمال افريقيا، وحوض البحر الابيض المتوسط».

وكانت «وورلد سبيس» ومقرها في العاصمة الامريكية اعلنت امس انها وقعت اتفاقية مع اذاعة (ميدي 1) المغربية من طنجة، لبث برامجها الى منطقة شمال وغرب افريقيا عبر نظام «وورلد سبيس» الاذاعي الرقمي. وبموجب الاتفاقية ستقوم شركة «وورلد سبيس» ببث برامج (ميدي 1) العالمية على الحزمة الغربية لقمرها «آفريستار» الذي كان اطلق اخيرا، على قناة عرض موجتها 64 كيلو بت/في الثانية، وباللغتين العربية والفرنسية.

واعلن بيير كاستلا المدير العام لاذاعة البحر الابيض المتوسط العالمية من جانبه «ان ترغيب نظام وورلد سبيس الاذاعي الفضائي الرقمي اذاعتنا بالانضمام اليه، يعد خير دليل على نجاح اذاعة البحر الابيض المتوسط العالمية».

يشار الى ان اذاعة البحر الابيض المتوسط العالمية (ميدي 1) التي كان أسسها مستثمرون مغاربة وفرنسيون من بينهم المجموعة الاذاعية الفرنسية في العام 1980، هي شركة تجارية مقرها مدينة طنجة المغربية.

انقرة تؤكد مقتل 20 كرديا بجنوب شرق الاناضول

■ دياربكر (تركيا) - اف ب: اعلن مصدر رسمي امس الثلاثاء في دياربكر (جنوب شرق) ان عشرين متمردا من حزب العمال الكردستاني (انفصاليون اكراد اتراك) وثلاثة جنود قتلوا في اشتباكات وقعت في جنوب شرق الاناضول. وجاء في بيان صادر عن مديرية الامن في دياربكر المكلفة تنسيق مكافحة نشاطات حزب العمال ان 19 متمردا كرديا قتلوا في سيرناك وآخر في هكاري وان ثلاثة عسكريين قتلوا في المعارك. واطلق زعيم حزب العمال عبد الله اوجلان الذي اوقف في روما في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري ووضع في الاقامة الجبرية، تمردا مسلحا في 1984 لانشاء دولة كردية مستقلة في جنوب شرق الاناضول ادى الى مقتل 31 الف شخص.

وكان حزب العمال اعلن هدنة غير مشروطة من جانب واحد اعتبارا من الاول من ايلول (سبتمبر) الماضي الا ان السلطات التركية رفضتها على الفور.

وفي مطلع الشهر الحالي اعلن الجيش التركي انه قتل 1684 متمردا كرديا في عمليات تم تنفيذها منذ مطلع العام في شرق وجنوب شرق الاناضول وان 280 عنصرا في قوى الامن قتلوا في المعارك.

صحف ايرانية: زعيم حزب الامة المعارض القتيل كان يؤيد اوجلان

■ طهران - رويترز: نقل عن مسؤول ايراني قوله امس الثلاثاء ان الزعيم الايراني المعارض الذي قتل في مطلع الاسبوع كان يحشد التأييد للزعيم الانفصالي الكردي عبد الله اوجلان.

ونقلت صحيفة (طهران تايمز) عن المسؤول بوزارة الداخلية قوله ان داريوش فوروهار الذي عثر عليه مقتولا مع زوجته كان يحشد التأييد لاوجلان الذي حددت اقامته في ايطاليا وتمارس تركيا ضغوطا على الحكومة الايطالية لتسليمه لها.

وقالت الشرطة الايرانية يوم الاحد انه عثر على فوروهار وزير العمل الاسبق وزعيم حزب الامة الايراني القومي المعارض ومعه زوجته بارفانه مقتولين في منزلهما بطهران طعنا.

واضافت الصحيفة قولها «وزارة الداخلية أكدت ان السياسي المخضرم طلب السماح له بتنظيم تجمع لحشد التأييد للزعيم الكردي عبد الله اوجلان».

ونقلت الصحيفة عن مسؤول وزارة الداخلية الذي طلب عدم نشر اسمه قوله «الطلب الذي تقدم به السيد فوروهار كان قيد البحث».

ونقلت صحيفة سلام الايرانية عن صديق لاسرة زعيم المعارضة القتيل قوله انه كان يستعد للاجتماع مع عدد من الاكراد لبحث قضية اوجلان في نفس اليوم الذي قتل فيه مع زوجته.

واضاف «درويش كان لديه موعد مع عدد من الاكراد في الساعة 1800 من يوم السبت الماضي يتعلق باوجلان.. لتنظيم مسيرة عند السفارة الايطالية (في طهران) ولم يعقد الاجتماع».

ودعا اية الله محمد يزدي كبير قضاة ايران امس الاول الاثنين الى سرعة اعتقال المسؤولين عن قتل فوروهار وزوجته.

وتقول الشرطة الايرانية انها لم تتوصل بعد لدوافع القتل.

وكان فوروهار (70 عاما) من منتقدي انتهاكات حقوق الانسان والحقوق السياسية في بيانات واحاديث اذاعية باللغة الفارسية تبثها الى ايران اذاعات غربية.

ودعا حزب الامة الذي يتزعمه المعارض الايراني القتيل الى مقاطعة انتخابات «مجلس الخبراء» التي جرت في ايران الشهر الماضي وشجب الانتخابات لافتقارها الى الديمقراطية.

القضاء الفرنسي اصدر مذكرة توقيف ثانية بحق بينوشيه

■ باريس - اف ب: علم أمس الثلاثاء من مصدر قضائي ان قاضي التحقيق الباريسي روجيه لولوار اصدر الجمعة الماضي مذكرة توقيف دولية ثانية بحق الديكتاتور التشيلي السابق اوغستو بينوشيه تتعلق باختفاء فرنسيين نسبت مسؤوليته الى الطغمة العسكرية التشيلية.

وكان الفرنسي جورج كلاين، الطبيب السابق للرئيس التشيلي سلفادور الليندي الذي قلبه العسكريون في 1973، احد المفقودين الفرنسيين.

وسبق للقاضي لولوار ان اصدر في الثاني من الجاري مذكرة توقيف اولى بحق بينوشيه بعد ان رفعت اليه شكوى ضد مجهول بتهمة «احتجاز رافقه او تلاه عمليات تعذيب».

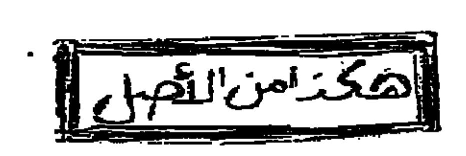
وشكلت هذه المذكرة الاساس القانوني للطلب الذي قدمته فرنسا الى بريطانيا في 12 الجاري بان تسلمها بينوشيه الذي تطالب ايضا اسبانيا وسويسرا بتسليمه.

ومن المقرر ان يصدر خمسة قضاة من مجلس اللوردات اليوم الاربعاء قرارا حول حصانة بينوشيه المحتجز في بريطانيا منذ 16 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي على اثر توقيفه الاحترازي بموجب مذكرة توقيف اسبانية.

وفي حال اكد القضاة حصانة الجنرال، سيغادر بينوشيه المحتجز حاليا في عيادة فاخرة للطب النفسي وسط حراسة مشددة، الى تشيلي على متن طائرة طبية بانتظاره في المطار ارسلتها حكومة سانتياغو.

اما اذا قرروا ملاحقة الجنرال بينوشيه بسبب الاف المفقودين والقتلى، فسيخلقون بذلك سابقة لا مثيل لها في العالم، خصوصا وانه لا يزال امام المحكمة الجنائية الدولية التي انشئت الصيف الماضي في روما سنوات طويلة قبل البدء بعملها.

وفي حال وقف القضاة الى جانب ضحايا الديكتاتور، ستبدأ الاجراءات التي تتطلب وقتا طويلا من اجل تسليمه، وستتخللها طلبات استئناف من جهات مختلفة، اذ ان وزير الداخلية البريطاني جاك سترو يملك في بداية الاجراءات ونهايتها صلاحية الافراج عن بينوشيه «لاعتبارات انسانية».



الولايات المتحدة تتطلع لحرب بين ايران وطالبان لاستنزاف قوتيهما العسكرية

احتمالات تطبيع العلاقات بين واشنطن وطهران: رغبة امريكية.. وتردد ايراني

ابوظبي - من جمال المجايدة:

تطرح الدوائر الدبلوماسية الغربية في منطقة الخليج تساؤلا هاما في هذه الايام مفاده، هل ستعود المياه الى مجاريها بين واشنطن وطهران بعد انقطاع دام 19 عاما؟ كيف؟ ومتى؟

في ضوء الاشارات السياسية الصادرة من واشنطن لم يعد هذا الامر مستبعدا في ظل رغبة الولايات المتحدة لتطبيع علاقاتها مع ايران وتجاوز مشكلات الماضي البعيد والقريب.

ويؤكد الدبلوماسيون الامريكيون في منطقة الخليج ان بلادهم على استعداد للدخول في حوار مباشر مع القيادة الايرانية وبحث المطالب الايرانية التي حالت دون تطبيع العلاقات بين البلدين، ومع هذه التأكيدات يبرز تساؤل اخر، هل ايران مهيأة لمثل هذه المصالحة في الوقت الراهن ام لا؟

منذ فوز الرئيس الايراني محمد خاتمي في الانتخابات وتسلمه مقاليد الحكم في ايران قبل 16 شهرا (ايار - مايو 1997) بدأت الخارجية الامريكية انتهاج اسلوب جديد للتعامل مع ايران. ويعتمد هذا الاسلوب على محاولة استقطاب ايران، والتخلي عمليا عن سياسة «الاحتواء المزدوج» التي فشلت فشلا ذريعا في التأثير على ايران كقوة اقليمية صاعدة.

ويبدو من خلال الاشارات السياسية والدبلوماسية الصادرة من واشنطن ان الولايات المتحدة الامريكية مهتمة بتحقيق تقارب رسمي مع ايران في اسرع وقت ممكن، فالادارة الامريكية لديها استعداد كامل للدخول في مفاوضات مباشرة مع الحكومة الايرانية للتوصل الى حلول لكافة المشكلات العالقة بين البلدين منذ انتصار الثورة الاسلامية في ايران عام 1979.

ويقول بعض الدبلوماسيين الامريكيين في منطقة الخليج ان بلادهم مستعدة لاعادة العلاقات الدبلوماسية مع ايران اذا ما رغبت الاخيرة في اجراء مفاوضات لتطبيع العلاقات الثنائية، ويقولون ان واشنطن مستعدة للتفاوض حول الارصدة الايرانية المجمدة في البنوك الامريكية منذ 20 عاما، وصفقات الاسلحة الامريكية التي لم تتسلمها ايران منذ سقوط الشاه وموضوع الارهاب.

كما ان هناك قضايا خلافية اخرى غير انها ليست جوهرية مثل معارضة ايران لعملية السلام في الشرق الاوسط وانتشار اسلحة الدمار الشامل في المنطقة.

التحولات في الموقف الامريكي

بداية تلك التحولات تمثلت في الرسالة التي وجهها الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى الشعب الايراني بمناسبة السنة الايرانية الجديدة حيث بدت هذه الرسالة بمثابة تعبير واضح للرغبة الامريكية في اقامة علاقات تصالحية مع المؤسسات الدينية الاسلامية في ايران، لان الادارة الامريكية ارادت استغلال وصول الجناح الاصلاحي المعتدل الى السلطة في ايران بقيادة الرئيس خاتمي، واظهار اقصى درجات الاهتمام بتطبيع العلاقات حتى لو اطلق البعض على الدبلوماسية الامريكية صفة الفشل والتراجع!

ولم يكن هذا التحول نابعا من فراغ، بل من ادراك امريكي عميق بأن النظام الاسلامي في ايران راسخ ومستقر لانه قائم على دعم كافة قطاعات الشعب الايراني، وهذه القطاعات الشعبية هي التي جاءت بالزعيم الاصلاحي المعتدل محمد خاتمي الى الحكم عبر صناديق الانتخابات الحرة المباشرة. بمعنى ان خيار الديمقراطية الاسلامية في ايران هي رغبة شعبية والانفتاح على العالم هو رغبة الشعب الايراني ايضا، ولهذا ادركت الولايات المتحدة الامريكية ان مواصلة سياسة العداء لايران لا تخدم المصالح الامريكية على الاطلاق. وقررت في ذكرى مرور عام على انتخاب الرئيس خاتمي (1997/5/22) اسقاط قانون السناتور الامريكي الفونسو داماتو والذي عرف بقانون «داماتو».

واعلنت واشنطن عن اسقاط هذا القانون في ختام قمة الدول الصناعية التي عقدت في لندن (مايو 1997) وبالتالي تراجعت الادارة الامريكية عن فرض عزل اقتصادي على ايران كما تراجعت عن معاقبة الشركات الاجنبية التي تنفذ مشروعات او تقوم باستثمارات في ايران.

واخيرا جاءت المبادرة الامريكية التي اعلنتها مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية مؤخرا وتتضمن استعداد واشنطن لبدء حوار رسمي ومباشر مع الحكومة الايرانية لتطبيع العلاقات.

وعلى الرغم من عدم اعلان ايران لموقفها رسميا ازاء الدخول في حوار مباشر مع واشنطن الا ان الولايات المتحدة الامريكية تسارع الخطى عبر قنوات سرية وعلنية لتطبيع العلاقات مع طهران لقناعتها التامة بان معسكر المعتدلين الذي يمثله خط رفسنجاني - خاتمي هو الذي يحكم ويمارس السلطة في ايران، ولا يهم واشنطن كثيرا ما يقوله رجال الدين الايرانيون البعيدون عن مؤسسات الحكم او ما يوجهونه من انتقادات حادة للسياسة الامريكية في المنطقة.

هل هو تغير مفاجيء؟

هذا السؤال تطرحه الدوائر السياسية في المنطقة، ولماذا تغير الموقف الامريكي من ايران 180 درجة؟ البعض يقول ان الحوار الامريكي - الايراني لم ينقطع منذ عام 1985 وقد بدأه الرئيس هاشمي رفسنجاني عام 1985 حينما تباحث مع المبعوث الامريكي متنكرين في طهران. هذا بالاضافة الى اللقاءات السرية التي عقدت بين مسؤولين ايرانيين وامريكيين في طهران وفيينا وقبرص، وهذه اللقاءات كشف عنها اية الله جنتي امين سر المحافظة على الدستور في ايران في خطبة الجمعة يوم 1998/6/26 بطهران.

كما يرى الخبراء في الشؤون الايرانية ان دعوة خاتمي الى (فتح ثغرة في جدار الريبة) بين امريكا وايران وبدء (حوار الحضارات) ما هي الا حلقة في سلسلة النهج الذي بدأه رفسنجاني عام 1985. فالرئيس خاتمي هو من اعضاء فريق رفسنجاني الذي يحدد مسار السياسة الداخلية والخارجية لايران ويميل اصحاب هذا الفريق الى الاعتدال والواقعية في اعادة صياغة علاقات ايران سواء مع دول الجوار الخليجية او مع دول عربية مؤثرة مثل مصر او مع الولايات المتحدة الامريكية، وتدرك الادارة الامريكية مدى قوة هذا (الفريق المعتدل) وتأثيره على مجريات الاحداث في ايران وخارجها، لاستناده الى دعم مؤسستي الجيش النظامي وجهاز المخابرات، وهاتان المؤسستان هما ركيزة الحكم والسلطة في ايران.

غير اننا ننظر الى اسباب التغيير في الموقف الامريكي من زاوية اخرى، فالولايات المتحدة الامريكية اصيبت بصدمة قوية في اعقاب حادثي تفجير سفارتيها في نيروبي ودار السلام يوم 1998/8/8، وتبدو مستعدة وبأي ثمن لاعادة ترتيب علاقاتها في المنطقة من جديد، ولهذا فانها سارعت الخطى باتجاه ايران، لماذا؟

ايران من وجهة النظر الامريكية الواقعية، لم تعد دولة ارهابية، تمارس الارهاب او تمول الجماعات الارهابية مثلما كانت تقول لجهزة الاعلام الامريكية على مدى 19 عاما، وتبدو واشنطن مستعدة في ضوء المعطيات الجديدة لرفع اسم ايران من القائمة الامريكية الخاصة بالدول الراعية للارهاب اذا ما وافقت الحكومة الايرانية على الدخول في حوار مباشر معها.

وتأكدت الادارة الامريكية من ذلك عقب اعلان السعودية رسميا انه لا علاقة لايران بحادث التفجير الارهابي في (الخبر).

وربما تسعى الادارة الامريكية للاستفادة من تأثير ايران على بعض «الجماعات الارهابية» او ضرب مثل هذه الجماعات في حال تطبيع العلاقات الامريكية - الايرانية.

فالامريكان يتعاملون الان مع ايران من منطلق «عدو عدوي صديقي» اذ يرون ان حالة العداوة الراهنة بين الحكومة الايرانية وحركة طالبان الافغانية يمكن توظيفها جيدا للقضاء على «بؤر ارهابية» تهدد المصالح الامريكية، انطلاقا من اراضي افغانستان.

ولهذا فان هناك فريقا مؤثرا داخل الادارة الامريكية تقوده مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية ومساعدها الاول مارتن انديك يسعى للانتقال من مرحلة العداء الى مرحلة الصداقة مع ايران لضرب «العدو المشترك» لايران وللولايات المتحدة الا وهو حركة طالبان الاسلامية، وكافة الجماعات الموالية لطالبان مثل جماعة «بن لادن» والجهاد الاسلامي.

وفي اعتقادنا ان هذا هو السبب الاساسي في تحولات السياسة الخارجية الامريكية بشكل ايجابي مع ايران، فالولايات المتحدة تبدو وكأنها دخلت في مواجهة استنزاف مع الجماعات المتطرفة، وتخشى على هيبتها كقوة عظمى غير قادرة على تأمين مصالحها المنتشرة في كافة انحاء العالم، ولذلك فانها مستعدة للتنازل لايران والتراجع عن كل ما حدث طيلة الاعوام الـ19 الماضية في مقابل تحرك ايراني ضد «طالبان» والجماعات المتطرفة في افغانستان.

فالاعتراف بالخطأ تجاه ايران اهون على الولايات المتحدة من مخاطر الدخول في مجابهة مكشوفة مع الافغان والموالين لهم، كما انه اهون بكثير من الاعتراف بخطأ الدعم الامريكي المالي والعسكري والسياسي والاعلامي لـ«المجاهدين الافغان» الذين انقلبوا على واشنطن بين ليلة وضحاها.

ولذلك يقول بعض الخبراء ان الولايات المتحدة الامريكية ستكون المستفيد الاكبر من حرب قد تندلع بين ايران وافغانستان لان نشوب الحرب يعني استنزاف القوة العسكرية الايرانية والافغانية في آن واحد.


محمد خاتمي


بيل كلينتون

انتهاء ازمة العمال المصريين عند الامير تركي و«الميدان» تطالب بكفيل مصري لكل عربي في مصر ليقوم بتعذيبه

استمرار المعارك حول خلافات الحكومة ومجلس الشعب ..ومجدي يهاجم نافع بسبب بغداد واتهام المعارضة العراقية بالخيانة

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن القرارات التي اصدرتها المجموعة الاقتصادية برئاسة الدكتور كمال الجنزوري وحل مشاكل المودعين في شركات توظيف الاموال، وهذا خبر سيسعد ملايين المصريين وينهي مأساة استمرت سنوات طويلة. ونشرت الصحف عن استقبال الرئيس مبارك رئيس جمهورية زيمبابوي وتوزيع السيدة سوزان حرم الرئيس الجوائز على الفائزين في المسابقة العالمية للاوزون. وتقوم حرم الرئيس بنشاطات اجتماعية واسعة النطاق تصب كلها في مشروعات تخدم بها فئات كثيرة ضعيفة، وسفر وفد مصري كبير برئاسة صفوت الشريف وزير الاعلام الى غزة لتكون اول طائرة تهبط في مطارها مصرية، وهي خطوة لها مغزاها السياسي ورسالة ترسلها القيادة الفلسطينية بان مصر ومكانتها لها الاولوية على ما عداها ومباريات كرة القدم ومطالبة لجنة الثقافة والاعلام بمجلس الشعب بمناقشة الافاعيل التي تقوم بها قناة الجزيرة القطرية ضد مصر. وكان مصطفى بكري رئيس تحرير (الاسبوع) قد ذكر امس الاول ان وزير الاعلام صفوت الشريف اكد له انه لا تفكير في ترحيل المطرب مجد القاسم شقيق فيصل القاسم صاحب برنامج الاتجاه المعاكس من مصر، وكان بذلك يرد على حملة ابراهيم سعدة. وعلى سؤال ياسين سراج الدين نائب رئيس حزب الوفد ورئيس هيئته البرلمانية في مجلس الشعب الذي طالب فيه بابعاد مجد عن مصر، وكان سعدة قد ابدى مشاعر طيبة نحو فيصل بعد تلقيه فاكسا منه، ووضعه تحت الاختبار. ونشرت الصحف ايضا عن ضبط اغذية فاسدة واستمرار مطاردة الشرطة للبلطجية.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن مجلس الشعب والامير تركي، والعراق وهجمات ومعارك عديدة.

الامير تركي

والى قضية الامير تركي بن عبد العزيز، حيث نشرت (الاحرار) كاريكاتيرا في صفحتها الاخيرة، لنبيل صادق لضابط مصري مذعور ووراءه احد العمال وامامهما احد حراس الامير ضخم الجثة يقول للضابط وهو في فندق هيلتون «احنا ما نعرفش النائب العام.. افرجنا عنهم بس بعد تدخل الامم المتحدة ووساطة مستر كوفي انان».

كما قال عصام كامل مدير التحرير في احدى فقرات بابه (فيتو): «طلب 27 نائبا بمجلس الشعب القاء بيان عاجل حول قيام حرس الامير تركي بن عبد العزيز باحتجاز عدد من المصريين وتعذيبهم بفندق رمسيس هيلتون ومن بين هؤلاء النواب نائب كان قد كتب مقالا طويلا عريضا يمدح فيه الامير وعظمته.. غريبة.. مش كده».

وفي مجلة (صباح الخير) هاجم رئيس تحريرها الامير تركي والدولة كلها في اطار حديثه عن انتهاكات الكبار والاثرياء واصحاب النفوذ في البلد للقانون، وقال ان شابا اتصل به وقال له والالم يعتصره انه يسكن في شارع جانبي هادئ في حي مصر الجديدة بالقاهرة، وفجأة بدأت سيارات فارهة تأتي في الشارع، وفيها عشرات الشباب والفتيات يصرخون ويتعانقون ويشغلون الكاسيتات باصوات عالية، ثم يتعاطون المخدرات بالحقن، ولا احد يجرؤ على التصدي لهم وذات يوم اتصل بالشرطة واسرعت بالمجيء وضبطتهم، واخذتهم معها للقسم، ففرح السكان وبعد فترة فوجئ بالشباب وسياراتهم بعد ساعة يعودون لممارسة ما كانوا يفعلونه، وفتاة تقف في وسط الشارع توجه اقذع الشتائم لسكان الشارع، ولم تقف المفاجأة عند هذا الحد، ولكنه فوجئ بالضابط يتصل به ويطلب منه الا يتصل مرة اخرى بخصوص هذا الموضوع لان الشباب والشابات استخدموا تليفوناتهم المحمولة وفجأة انقلبت الدنيا داخل القسم فافرج عنهم دون اي مساءلة وقال رؤوف ان هذا العبث بالقانون سببه الكبار في البلد، الا انه اضاف:

«ولكن لا احد يوقف هذا العبث.. سوى الكبار.. الكبار الاخرون اصحاب السلطة الحقيقية في فرض هيبة النظام من خلال احترام القانون.. وشرعية تنفيذه على الجميع.. دون استثناء او امتياز لاحد، فمن يمنح استثناء لخرق قوانين المرور.. سيمنح استثناء اكبر لسرقة بنك او تهريب مخدرات.. وسيمنح استثناء اكبر واكبر لثري عربي لكي يعذب مواطنا مصريا ويسلب حقوقه ثم يتصدى بقوة اتصالاته ورصيد الامتيازات لان يقاوم اجراءات الشرطة في التحقيق معه، في كل هذه الحالات.. الاهانة واحدة لهيبة القانون».

وتناول قضية الامير تركي مجدي مهنا في اطار معالجته لعدد من الالغاز في هذا البلد، فقال عنها:

«واخيرا لغز الثري العربي.. وقيامه باحتجاز خمسة من المصريين في مقر اقامته بفندق هيلتون رمسيس وعجز شرطة السياحة واجهزة الامن عن وقفه عند حده، وفك اسر الرهائن الخمسة، والناس في الشارع في حالة ذهول مما ينشر في (الوفد) غير مصدقة ما تقرأ.. لكن التزام الحكومة الصمت، دفع الناس الى تصديق ما ينشر.. والقصص والروايات والحكايات التي تقال كثيرة».

وقام جورج فهيم وهو من كبار محرري وكتاب (الوفد) بمهاجمة الحكومة لعدم اتخاذها اجراءات رادعة ضد الثري العربي، وقال ان هذه الاهانات التي يلحقها الامراء العرب لا تحدث الا في مصر فقط اما في غيرها، فانهم لا يجرؤون على ارتكابها وضرب مثلا بثري عربي اخر لم يذكر اسمه ايضا، قائلا:

«واذا لم تصدقوا ان هذا لا يحدث الا في مصر فقط فاذكركم بقصة ثري عربي اخر يحمل القابا كثيرة ويشغل مناصب اكثر حاول ان يدوس القانون بقدميه خلال كأس العالم باسبانيا عام 1982 عندما رفض الحكم احتساب هدف لفريقه وتصور الثري العربي انه يستطيع بالقابه ومناصبه وثروته ان يشتري حصانة ضد القانون فنزل الى الملعب ليحتج ويعترض فما كان من الحكم الذي يعرفه ويعرف القابه ومناصبه الا انه طلب من رجال الامن طرده!! طاف بذهني هذه المقارنة الظالمة بين ما فعلناه نحن او بعبارة ادق بين ما لم نفعله نحن وبين ما فعله الحكم الاسباني رغم ان الثري العربي الذي نزل الى الملعب لم يخطف مواطنين ولم يعذبهم ولم يحول الفندق الى قلعة حربية وليس هناك تفسير لذلك سوى ان القانون في بلدنا لا يطبق الا على الضعفاء».

والى (الميدان) المستقلة التي كانت قد بدأت منذ مدة حملة عظيمة ضد اسرة الشيخ الفاسي وابنائه، علال والاميرة هند وزوجها الامير تركي، حيث جاءتها هذه الاحداث لتقذف بنفسها في وسطها فنشرت تحقيقا في صفحتها الثالثة. قالت في مقدمته:

«قررنا ان نفتح الملف الاسود لتجاوزات امراء عرب في القاهرة، ونحن نعرف مقدما اننا قد فتحنا على انفسنا ابواب جهنم، بداية نؤكد اننا مع الاستثمارات العربية في مصر بل يجب ان تكون لها الاولوية لكننا مع احترام المستثمر العربي (ايا كان وزنه) السياسي لمصر والمصريين، لان هذا المستثمر لا يمن علينا باستثماراته في مصر بل يحقق من ورائها ارباحا طائلة، ولو لم يكن يحقق هذه الارباح لاغلق مصنعه وصفى شركاته ورحل فورا، وراء الربح اذن المناخ الاقتصادي الجيد جدا في مصر والمكسب المضمون والتسهيلات الهائلة التي تقدمها الحكومة، هي التي جذبت الاشقاء للاستثمار في مصر وليس سواد عيون المصريين، لذلك يجب على هؤلاء الاشقاء احترام مصر وقوانينها وليأخذوا العبرة من الملياردير المصري محمد الفايد الذي يستثمر ملياراته في لندن ومع ذلك لم يحصل على الجنسية الانكليزية ولا يستطيع ان يكسر اشارة مرور دون عقاب بينما (الاشقاء) في القاهرة يطأون القانون بأحذيتهم ولا يستحون، بقيت ملحوظة، يجب ان يعلمها الاشقاء جيدا ان مصر شاءوا ام ابوا هي اكبر واهم دولة في المنطقة وان دورها الريادي لن ينتهي او يطمس، ولن تحل دولة اخرى محلها، وعليهم ان يعوا ذلك جيدا، واذا كنا قد سمحنا بان يخترعوا نظام تاجر الرقيق المسمى بـ(الكفيل) في بلادهم، تحت دعوى ان هذه قوانين داخلية علينا ان نحترمها، فيجب عليهم ان يحترموا قوانيننا والا ستطالب بان يكون لكل عربي كفيل مصري، يسومه العذاب كما يفعلون بالمصريين في بلادهم ويبقى ان نؤكد ان هناك من الاشقاء من نسعد بكوننا عربا لانهم من جنسنا وعلى رأسهم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والملك فهد بن عبد العزيز، هذان الشامخان اللذان يحيياننا في العروبة بنفس القدر الذي يحاول بعض الاشقاء ان يكفرونا بها، وامثال زايد وفهد كثيرون، والان كفانا وضع رؤوسنا في الرمال ولنقلب دفاتر هذا الملف الاسود من اخلال اقاماتنا مع الهاربين الى الحرية ومع اهالي الاسرى الذين ما زالوا تحت الاحتجاز».

وفي حقيقة الامر، فان هذه الاتهامات تنصرف الى دولتين خليجيتين، هما السعودية والكويت حيث دأبت الصحف المصرية على نشر الحوادث التي تقع للمصريين فيهما دون غيرهما.. ونشرت الجريدة قصة العامل رأفت علي دهب الذي هرب من الفندق، وحكى قصصا ستؤلب الرأي العام المصري اكثر واكثر، على الاميرة هند، مع حرصه على الدفاع عن الامير تركي وسلوكه، فقال انه بعد ثلاثة عشر يوما من وجودهم في الفندق بعد حضورهم للعمل:

«في اليوم الرابع عشر قابلنا الاميرة هند الفاسي زوجة الامير (ترك) والتي عرفتنا على اشخاص كانوا يجلسون معها بان هذا حكمدار القاهرة وهذا مدير مباحث امن الدولة، وبعد ذلك قاموا بتوزيعنا على العمل على التخصصات، اثنين على مستودع المخازن واثنين مع الامير ترك واثنين مع الامير عبد الرحمن (19 سنة)، ابن الاميرة ترك وفي خدمة باقي الابناء ومنهم الامير احمد (12 سنة) والاميرة سماهر - 18 سنة - وكذلك الاميرة (فايزة) والدة الاميرة (هند) والشيخ محمد الفاسي الذي يطلق على نفسه (سيدي محمد) والشيخ علال الفاسي والشيخ ترك محمد الفاسي والشيخ عزيز الفاسي والشيخ فاروق خالهم، وفي يوم جاء الشيخ علال الفاسي ومعه الحراس الامريكيون والتمساويون.. قال لنا تعالوا لكي توقعوا على العقد. فرد عليه وليد بانه لا يريد ان يعمل ويريد العودة فرد عليه علال.. لا يوجد شيء اسمه (تسيب المكان وتمشي) حتى الاميرة هند عندما قلت لها اريد ان اترك العمل قالت (نعم يا روح امك تمشي فين بعد ما شفت الاسرة الكريمة.. هو دخول الحمام زي خروجه فيه واحد قبلكم فكر انه يمشي نزلناه تحت وامناء الشرطة (اغتصبوه) يعني كسرنا عينه علشان ما يتكلمش).. ورفضنا التوقيع على العقد لكن الحراس وكلاب الحراسة هددونا وخاصة الكلب الضخم (جاك) فقمنا بالتوقيع على اجازات على بياض لمدة سنتين بالاضافة الى ورقة لم نلمح فيها الا كلمة ممنوع الاتصال بالصحافة، وللاسف الشديد ان الامير ترك لم يكن يعلم بأي شيء يحدث لنا ولو كان يعلم ما كان حدث كل ذلك، ويقول رأفت قسما برب العزة لو كنا نعلم اننا نعمل مع عائلة الفاسي ما كنا ذهبنا لو كان المرتب مليونا في الشهر لان هذه العائلة مشاكلها معروفة من زمان! لكننا ذهبنا على سمعة الامير ترك.. وفعلا الامير ترك لا يعلم شيئا مما يحدث حوله، انما الاميرة واشقاؤها تقول انها تتحكم في اقتصاد مصر؟ وقالت انها اتت بـ14 خداما من صعيد مصر لكي تصلح اقتصاد البلاد وعلشان السياحة مضروبة عندهم ومش لاقيين ياكلوا، وهناك استفسار الى المسؤولين ان الفلبينيين وجدوا سفارتهم في القاهرة تحميهم من بطش هذه العائلة ونحن داخل بلدنا لا ندري هل تأخذ لنا الدولة حقنا ام ماذا!».

وهو يشير الى هرب بعض الخدم الفلبينيين من خدمة الامير وزوجته ولجوئهم للسفارة الفلبينية، ونشرت الجريدة رسالة وصلتها من محمود رفعت محمد الذي كان يعمل في خدمة آل الفاسي وهاجمهم.

بينما قالت منى فوزي في بابها «قول يا آلهه»: «لم نقرأ للاسف الشديد ان وزارة الداخلية قد امرت بالقبض على الحرس بالقوة لم نقرأ انه تم ترحيل الحارس الذي اكتشفت قضيته بالصدفة وكان تنفيذ القرار يترك للمزاج الشخصي لكل واحد.. (حاجة تفرح) اي ان وزارة الداخلية بجلالة قدرها تقوم فقط بدور المتلقي.. ماذا تنتظر؟ لا ادري وكأن قدر المصريين ان يهانوا داخل بلادهم وخارجها.. او ان الامير والاميرة يتمتعان بحصانة دبلوماسية لا يعلمها احد او انهما يشكلان جمهورية مستقلة ذات سيادة داخل مصر فتحتاج الى مفاوضات مجلس الامن لتسليم احد الحراس، كنا نتخيل يا سيادة الوزير رد فعل اقوى.. كنا نتخيل اننا تخلصنا من الامراء القدامى، الذين يعذبون الناس بالكرابيج ولكننا اكتشفنا انه تحت حمايتك ظهر امراء اخرون يطلق عليهم امراء الخليج ليضربوا المصريين بالرصاص وانت تشاهد مشكورا».

ولم تكن منى عندما كتبت ذلك قد قرأت اخر التطورات التي نشرتها صحف امس، وهي انتقال مأمور قسم بولاق ابو العلا الى فندق هيلتون رمسيس ودخوله لمقر الامير ومقابلة العاملين المصريين وسؤالهم عن اوضاعهم، فقالوا انهم حصلوا على مستحقاتهم ولم يتعرضوا للتعذيب، ولكنهم لا يريدون الاستمرار في العمل، فتم الاتفاق ان يستمروا فيه الى ان يتم الاتفاق مع غيرهم.

وانفردت (الجمهورية) دون غيرها، في نشر تصريحات للنائب العام المستشار رجاء العربي وذلك في صفحة الحوادث، وكتبها ابراهيم ابو كيلة، وكان رجاء قد ادلى بها في حواره مع اعضاء نادي ليونز القاهرة قال فيها ان ما نشرته الصحف كان مبالغا فيه وان الاقوال تضاربت حول الواقعة ويجب عدم استعجال التحقيقات لان ذلك ليس من مصلحة احد، وبالنسبة للخبر الاخير فقد نشرته (الوفد) و(الاحرار) في الصفحة الاولى، و(الاخبار) و(الاهرام) و(الجمهورية) في صفحات الحوادث، ولم تنشر (الاهرام المسائي) و(المساء) بينما واصلت (الشعب) تجاهله كلية وهو الموقف الذي اتخذته من البداية.

ولم تنشر الصحف اي اعلانات مضادة من الامير عن الحادث، حتى في الصحف المستقلة التي صدرت امس.

حكومة ومجلس

والى معركة الحكومة ومجلس الشعب واعضائه مع رئيس الوزراء والمحافظين، وانعكاساتها على الصحف، حيث واصلت (الاسبوع) ابتعادها عن المعركة، الا انها نشرت خبرا في صفحتها الثالثة في باب «هات ودك» كان هجوما على المستشار عدلي حسين محافظ المنوفية الذي يشتبك في معركة مع كمال الشاذلي وزير الدولة لمجلسي الشعب والشورى وامين التنظيم في الحزب الوطني الحاكم، ونص الخبر هو:

«مسؤول كبير ابدى دهشته من المقالات التي يكتبها محافظ احدى محافظات الوجه البحري في مجلة حكومية ينتقد فيها الفساد والحكومة وبعض الشخصيات المهمة، المسؤول قال اذا كانت البلد لا تعجبه فلماذا لا يقدم استقالته».

والمجلة الحكومية المقصودة هي (اكتوبر) التي يرأس مجلس ادارتها وتحريرها رجب البنا، بينما واصلت مجلة (صباح الخير) هجومها ضد النواب وانحيازها لمجلس الشعب فنشرت تحقيقا اعده من محافظة المنوفية عبد الجواد ابو كب. قال في مقدمته:

«ولان الحكومة وقفت تتفرج على ما يحدث وكأن الامر لا يعنيها، رغم مشاركة اربعة من اقوى رجالها في الصراع وهم كمال الشاذلي الوزير والنائب والمهندس سليمان متولي وزير النقل والمواصلات وحسين مبارك امين الحزب الوطني بالاضافة للمحافظ، نحاول نحن في (صباح الخير) من خلال هذا التحقيق تناول اخر حلقة في الصراع».. كما واصل رئيس تحرير المجلة زميلنا رؤوف توفيق هجماته ضد اعضاء المجلس ومساندته رئيس الوزراء، فقال في مقاله:

«اعطى الدكتور كمال الجنزوري درسا بليغا في احترام الحكومة التي يمثلها، واحترام النفس.. عندما فوجيء في الجلسة الاولى لمجلس الشعب بصيحات الاحتجاج والاستنكار والمقاطعة الغوغائية من بعض اعضاء المجلس، فتوقف عن القاء كلمته وغادر المنصة غاضبا وتوجه الى مقعده، انه لم يغضب من مناقشة موضوعية، ولكنه غضب من الاسلوب غير المتحضر، وغضب من تجاهل حجم العمل الذي يؤديه مع زملائه في مجلس الوزراء، وكان للحظة الغضب هذه، مردود شعبي كبير اضاف الى رصيده بندا جديدا فكيف تستقيم الامور بين من يبذل اقصى الجهد في العمل الجاد والمشرف لوطنه، وبين من يحاول ان يحصل على حق ليس له، او امتياز لا يستحقه، او من يشن هجوما بالسنج والبلدوزر ليغتصب ارضا كما فعل احد نواب مجلس الشعب في محاولته للاستيلاء على اراضي جمعية اهلية للاسكان بطريق مصر الاسماعيلية، ذلك الخبر الذي نشرته الجرائد منذ ايام».

هذا ومن المعروف ان مؤسسة روزاليوسف تساند رئيس الوزراء ضد سيد قراره، وهو الاسم الحركي لمجلس الشعب ونشرت (الاحرار) في صفحتها الاولى صورة لخلو مقاعد المجلس من الاعضاء، بينما كان كاريكاتير (الوفد) في الصفحة الاولى لعمرو عكاشة بعنوان «تزويغ النواب» والرسم لعضوين قفز احدهما من السور للشارع ووقف يساعد زميلا له على الهرب، ومواطنين يقول احدهما للاخر «وتستغرب ليه ما دامت ابتدت بالتزوير يبقى لازم توصل للتزويغ».

وحلا لمشكلة التزويغ فقد اشاد الكاتب الصحافي وعضو مجلس الشعب عن الوفد ايمن نور باقتراح ان تكون جلسات المجلس مسائية حتى يستطيع النواب حضورها لانهم في الصباح يقومون بحل مشاكل ابناء دائرتهم لدى الوزراء، كما ان الوزراء يكونون في اجتماعات وليس لديهم وقت لحضور اجتماعات المجلس.

بينما شن الوفدي المتشدد علي الهجان هجوما عنيفا على النواب وعهد خالد الذكر ومؤيدا للجنزوري، فقال:

«اين اذابة الفوارق الطبقية التي كنتم تتغنون بها يا حملة المباخر بقايا الاشتراكية، يا من تربيتم في احضان الاتحاد الاشتراكي ومنظمة الشباب اين ذهبت شعاراتكم التي كنتم تطلقونها يوما بعد يوم هل كنتم تخدرون الشعب حتى تملكتم واصبحتم اسيادا والان تتغنون بالانفتاح والاقتصاد الحر لحماية ملايينكم التي جمعتموها من اقوات الشعب ولا يكفيكم هذا، تتآمرون على رئيس الوزراء الذي يريد للمصريين الشرفاء بصيصا من الامل والخير لانقاذهم مما يعانون من فقر وجهل ومرض وعدم استقراره».

وصاحبنا الهجان يهاجم كمال الشاذلي هنا. اما الكاتب الصحافي مجدي مهنا فقد اثارت حيرته الغاز عديدة في مصر، منها اللغز الاتي: «لغز المؤامرة المدبرة ضد رئيس الوزراء، واحراجه ومحاولة اضعاف مركزه ولخلافته.. فالذين كتبوا عن المؤامرة وكشفوا بعض جوانبها، التزموا الصمت فجأة، ولاذوا بالفرار، قبل كشف ابعاد المؤامرة كاملة، فقد صدر القرار لهم بالتزام الصمت.. واغلاق افواههم» وهو يشير الى ابراهيم سعدة رئيس تحرير (اخبار اليوم).

ونترك (الوفد) الى (الشعب) وتحقيق اشرف خليل الذي جاء فيه:

«وللمثال الصارخ للصراع الذي (فاحت) رائحته جاء هذه المرة من المنوفية التي يتمتع محافظها المستشار عدلي حسين برعاية وتقدير بالغين من جهات عليا، وقد وقعت الحكومة في حرج بالغ في ظل ما وصلها من تجاوزات صارخة من قبل اعضاء الحزب وقياداته الشعبية بالمحافظة، الامر الذي رأت انه يمس هيبتها كحكومة، واضطرت الى مناصرة ممثلها والوقوف الى جانبه ودعمه ومنحه الثقة الكاملة للتصدي والوقوف في وجه الشعبيين الذين صدمهم الموقف الى ابعد مدى.. ويرى المراقبون ان الصراع عند هذه النقطة اخذ بعدا وشكلا جادا نظرا لان محافظة المنوفية تضم عددا من الوزراء، فضلا عن انها مسقط رأس قيادة برلمانية حزبية حكومية بارزة ولها (ثقلها) وانتصار الحكومة للمحافظ سبب حرجا بالغا لهذه القيادة وهز مركزها كقيادة فالقيادات الشعبية والبرلمانية، تحرص دوما على تأكيد قدرتها في توجيه بوصلة الاحداث الداخلية ودفة الامور السياسية.. كما تفخر في كل المناسبات.. بمهارتها في السيطرة على النواب بـ(الريموت)».

وهو يقصد كمال الشاذلي.. اما (الاخبار) فواصلت غمزاتها وهجماتها ضد المجلس، فكان عنوان كاريكاتير مصطفى محمود بعنوان «اعياد الطفولة» والرسم لام في السرير وحولها ابناها واحدهما يقول لها: «لا يا ماما، بلاش حدوته امنا الغولة، عايزين حدوتة النائب الصايع». كما ان سعيد سنبل سخر من البرنامج التليفزيوني الذي ينقل جلسات مجلس الشعب وما يحدث للكلمات من قطع وبتر، فيما طالب محمد عبد الحافظ احد محرري (الاخبار) ان يتخذ المجلس اجراء شديدا ضد النائب الصايع مثلما اتخذ مجلس الشورى اجراء ضد نائب القروض.

ونترك للهاجمين لننتقل الى وجهة النظر الاخرى، المساندة للمجلس وكمال الشاذلي ضد رئيس الوزراء، وعبر عنها محمود الشناوي عضو مجلس الشورى ورئيس مجلس ادارة وصاحب جريدة (الميدان) المستقلة، فنشرت الجريدة خبرا في باب «صخير الميدان» بصفحتها الاولى جاء فيه:

«طلعت حماد وزير شؤون مجلس الوزراء غضب كثيرا هذا الاسبوع من الاقلام التي خرجت تهاجمه متهمة اياه انه وراء ازمة الحكومة الاخيرة مع النواب».

اما مقال الشناوي في الصفحة الاولى فقال فيه: «لن نختلف على ان معظم المحافظين شرفاء.. يعملون في صمت من اجل مصلحة هذا الوطن، فاجتمع الناس حولهم يؤيدونهم ويدعمونهم بالمال والجهد.. فارتقت محافظاتهم.. وتحسنت احوال مواطنيهم، وعلى النقيض تماما من هؤلاء، لدينا فئة من المحافظين ينتمون لحزب اعداء النجاح.. ينغصون حياة المواطنين البسطاء، الادهى والامر انهم يضطهدون نواب الشعب الذين هم فوق الشبهات والاقاويل، وليس معنى ان بعض النواب اخطأوا.. ان نعلق المشنقة للجميع، فلا ننسى النواب الذين باعوا اراضيهم من اجل حل مشاكل ابناء الدائرة.. وقضاء مصالحهم، وما زال العديد من نواب الشعب قادرين على العطاء».

كما نشرت تحقيقا في صفحتها السادسة اعده عبد الرشيد مطاوع وعلاء شديد وحسن الزوام، عددوا في بدايته المناصب التي يتولاها الدكتور الجنزوري في غمزة واضحة له، كما غمزوا طلعت حماد، واشادوا بالشاذلي، وغمزة خفيفة لبعض النواب، فقالوا:

«وتتوالى قائمة مهام رئيس الحكومة لتشمل رئاسة عضوية اكثر من 25 مجلسا اعلى يحدد السياسات العليا، ليس هذا فحسب بل تشير القائمة ان هناك اكثر من عشر لجان عليا مشتركة مع دول عربية واجنبية مختلفة ويحكم منصبه كذلك فهو نائب للحاكم العسكري طبقا لقانون الطوارئ، فضلا عن المهام التي يكلفه بها رئيس الجمهورية سواء كانت سفرا للخارج او استقبال احد الضيوف، ثم انه مسؤول عن توقيع اكثر من ثلاثة الاف ورقة شهريا اي بمعدل مئة ورقة يوميا يفحصها قبل التوقيع الا اذا كانت - اي الورقة - مرفقة بها اخرى صفراء اللون من المستشار طلعت حماد وزير شؤون المجلس واحد اكثر المقربين لرئيس الوزراء، ويضاف الى كل هذه الاعباء اجتماعاته الدورية باعضاء حكومته والاسبوعية بالمحافظين والتعامل معهم مباشرة كوزير للحكم المحلي».

معارك وردود

والى المعارك والردود، ويبدو ان الشيخوخة والمرض قد ظهرت آثارهما علي، لانني نسيت امس، وانا استعرض ما كتبه اخونا وصديقنا العزيز الكاتب الصحافي احمد عز الدين في (الاسبوع) من اتهامات لمنظمات حقوق الانسان ستدخلنا بعون الله الى السجن عما قريب جزاء خياناتنا لبلادنا، نسيت ان اشير الى تجديده اتهاماته السابقة لمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ(الاهرام) بالعمالة، وكان قد اتهم المركز بذلك بسبب قيامه باستطلاع رأي ساهم فيه مكتب مؤسسة فورد الامريكية في القاهرة، وتجديد الهجوم ضد المركز جاء بعد ان تذكر احمد انه كان له تأثير ما على احداث الكشح ودليله احد الاسئلة التي وردت في الاستطلاع، وهو «اذا واجهتك مشكلة، هل تذهب الى الجامع او الكنيسة، ام قسم البوليس» وقال احمد ان هذا السؤال يهدف الى توجيه الناس الى المسجد والكنيسة لا الى قسم البوليس. واستنتج ما يلي «واظن ان ذلك ليس استطلاعا للرأي ولكنه توجيه له، واظن كذلك ان احداث الكشح كشفت بوضوح عن معنى هذه الصياغة التوجيهية خاصة ان مصممي الاستمارة انفسهم تقدموا الصفوف لوضع تبعات الواقعة في رقبة القسم الذي وضعوه في هذه الاستمارة ضد المسجد والكنيسة» واظن انه يقصد بالتحديد الدكتور محمد سيد سعيد نائب رئيس المركز والذي هاجم ممارسات الشرطة في (الاهرام). لكن المشكلة هنا ان هذا الاتهام يمكن ان يمتد الى كثيرين من زملائه من كتاب ومحرري (الاسبوع)، الذين اشاروا الى ممارسات خاطئة للشرطة، والى تصريحات الدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية. وانقض احمد ايضا على الدكتور رفعت السعيد الامين العام لحزب التجمع دون ان يذكر اسمه واشار الى وجود مجموعة سماها «اليسار الكندي» اي المرتبطة ببعض اقباط المهجر في كندا، والاشارة الى رفعت جاءت في ذكره لتعبيرات التأسلم والاسلمة - واتهم رفعت بالعمالة ايضا. وهو ما جاء في قوله «استوقفني بشدة تعبير «الاسلمة» او «التأسلم» الذي توسع في استخدامه بمناسبة وغير مناسبة، واحد من المع الوجوه اعلاميا في هذا الفصيل، واكثرها فاعلية في تنظيم حركته وتوجهه الجديد، ان الكلمة نفسها، اصبحت مشفرة خاصة لخاطبة فقه الكونغرس الامريكي، والجمعيات المسيحية الخارجية المرتبطة به لماذا؟ اولا لقد استخدم تعبير «التأسلم» لاول مرة خارجيا، في اجتماع عقد في واشنطن وداخل قاعة من قاعات الكونغرس الامريكي، تحت شعار محدد هو «ضد التأسلم» وقد انتهى هذا الاجتماع الى تكوين هيئة للدفاع عن حقوق الانسان تحت التأسلم.. ثانيا استخدم تعبير «التأسلم» مرة ثانية في ندوة موسعة في عاصمة اخرى هي كندا، اقيمت عام 1996 تحت العنوان نفسه «حقوق الانسان ضد التأسلم»، واشرفت عليها المنظمة المصرية الكندية لحقوق الانسان، وهي تدفع بسخاء في الداخل، وتقوم بالوساطة بين النشطاء المصريين في حقوق الانسان، والمنظمة الكندية «سيدا» تحت الشعار نفسه».

ومن المعروف ان رفعت عضو مجلس شورى بالتعيين، وبالتالي فمشكلة اخينا احمد اصبحت مع الحكومة وليست مع رفعت، كما نتمنى ان نقرأ له مقالا مماثلا عن التسهيلات التي يقدمها وزير الزراعة والامين العام للحزب الحاكم يوسف والي للعلاقات مع اسرائيل والتطبيع معها، والتي يصفها احمد ابو الفتح - الوفدي اليميني - بالعمالة ويعتبرها اختراقا لمصر، لكنه على اي حال قد انتقم للتيار الاسلامي من رفعت وشفى بذلك غليل صدور قوم ضاقوا من هجمات رفعت ضدهم كل اسبوع في (الاهالي).

والى معركة اخرى شنها مجدي احمد حسين رئيس تحرير (الشعب) ضد ابراهيم نافع رئيس تحرير (الاهرام) بسبب مقاله عن العراق، فقال مجدي بعد ان هاجم بيان دول اعلان دمشق «كذلك حدثت انتكاسة اخرى غير مبررة، وغير مفهومة في عدد من المقالات.. في توقيت مريب.. اي بعد انتهاء الازمة.. واصلت هذه المقالات ادانة العراق.. وكأن هذه المقالات مكتوبة في 2 اب (اغسطس) 1990. وابرز هذه المقالات مقال ابراهيم نافع في 1998/11/20.. الذي جاء يقطر سما ويتبنى كل ادعاءات بتلر وريتر.. وحتى في مجال الاكاذيب المفضوحة كحكاية غاز الاعصاب (في اكس) التي نفتها التحليلات الفرنسية والسويسرية.. تبنى نافع تحليلات المعامل الامريكية. وبعد نشر قائمة ادعاءات لجنة التفتيش الخاصة - وكأن ابراهيم نافع انضم اليها - انتهى بمطالبة العراق بالاذعان التام.. او الموت الزؤام وهذا المقال المفاجئ جاء مخالفا حتى لتعليقات (الاهرام) الرسمية على مدار الايام السابقة».

العراق

والى اخواننا المساكين في العراق الذين حظوا بعدد كبير جدا من المقالات المتعاطفة معهم وتندد بامريكا. ففي (الانباء الدولية) المستقلة كتب رئيس مجلس ادارتها جمال الشويخ وطارق فهمي وسيد حافظ. وفي (الوفد) عمر عبد الرازق مراسلها في لندن وعبد المنعم السيسي من الكويت، وعن تصريحات وزير الخارجية عمرو موسى، وفكرية احمد مراسلتها في هولندا، وفي (المساء) عبد المنعم السلموني وفي (الاهرام) عبد العاطي محمد.

بينما واصل نبيل عمر في (الاهرام) هجومه على المعارضة العراقية واتهمها بالخيانة، قائلا:

«وفي ازمة العراق الاخيرة مع مفتشي اسلحة الدمار الشامل انتجت امريكا احدث ابداعاتها اللغوية، وهو استبدال كلمة «مناضل» بكلمة «خائن» وقررت مد هؤلاء المعارضين المناضلين من واشنطن بحوالي مئة مليون دولار اسلحة ومعدات ومساعدات للاطاحة بصدام حسين والاستيلاء على السلطة في بغداد! وبداهة.. لسنا ضد اقصاء صدام حسين وديكتاتوريته، وانما عن طريق شعبه، بدون تدخل من الولايات المتحدة. لان السؤال الذي يفرض نفسه هو: ترى.. لمن سيكون ولاء» هؤلاء المناضلين، لو نجحوا في الوصول الى حكم بغداد؟! بالقطع ليس لشعبهم الذي لم يأت بهم، لا في انتخابات حرة ولا حتى في انتخابات مزورة، ولا على اسنة الثورة الشعبية، وانما سيكون ولاؤهم للولايات المتحدة صاحبة المئة مليون دولار ناهيك ان هؤلاء المناضلين سوف يذيقون الشعب العراقي او على الاقل غير المؤيدين منه او الصامتين عن التأييد كل صنوف الاضطهاد والتنكيل، تحت ذريعة تصفية الجيوب المناوئة وبقايا المتعاونين مع النظام القديم! بالتأكيد تجاهلت الادارة الامريكية باعلانها الشاذ العمل على قلب نظام الحكم في بغداد ان حرية الشعوب لا تمنح عن طريق العملاء، او وكالات المخابرات، او صواريخ كروز، وانما تكتسب بسواعد الشعوب وتمردها وثورتها على الظلم والديكتاتورية، والشعوب التي لا تدفع ثمن حريتها لا تنالها اصلا، ولا حرية بلا ثمن اما حكاية المناضلين من واشنطن فهي فيلم سخيف، وزعامة على طريقة ال كابوني!!».

وتعرضت المعارضة العراقية ايضا الى هجوم اخر عنيف من سمير رجب رئيس تحرير (الجمهورية) الذي بشر امريكا بعدم قدرتها على الاطاحة بنظام صدام حسين ثم قال: «ايضا.. فان الفصائل المتعددة.. لا تتصارع على السلطة فحسب بل انها تلهث وراء «المال» خصوصا بعد ان اعلن الكونغرس الامريكي عن تخصيص مئة مليون دولار كمساعدات من اجل اقصاء صدام! من هنا.. فان العيون لتدمع على احوال اخواننا في العراق الذين اظلمت - بالفعل - كافة السبل في وجوههم بينما هم عاجزون عن عمل شيء.. والغريب ان الحكام اقل تعرضا للخطر من المحكومين.. انها كارثة قومية - بكل المقاييس - يتعامل معها العرب - كالعادة - بمنتهى السطحية - في حين انها تعكس ابعادا، ودلالات.. سوف يسجل عنها التاريخ مستقبلا.. مجلدات ومجلدات.. ينزف كل سطر من سطورها.. دما!».

الحكومة في انتظار الجيش ليقول لها ان بامكانها الانسحاب من طرف واحد

جيش الدفاع الاسرائيلي ينتقل من اسلوب المبادرة الهجومية الى التحصين الدفاعي الذي يترك الساحة فارغة امام حزب الله

■ خلال كل عدة ايام يخرج اعضاء حزب الله وأمل الى الوادي ويطلقون النار على موقع روتم (رأس البياضة) بالراجمات، ولكن الاصابات لا تلمس تقريبا باستثناء الاثارة الصغيرة التي تخلفها عملية القصف على الجدار الخارجي. فهذا الموقع محمي جدا الان. قائد وحدة الجليل العميد آفي ايتان (باين) يتسلى بفكرة الرسم على الجدران في فراغ المدخل الواسع.

الضباط في الموقع يعتقدون ان هناك مكانا كافيا للعب كرة القدم، وحتى ما قبل عدة سنوات لعبوا هنا كرة السلة في الباحة. اما اليوم فان احدا لا يخرج الى خارج الموقع بدون الخوذة والوسائل الواقية.

وضع هؤلاء الجنود داخل قشرة الاسمنت يعتبر صورة مصغرة لوضع جيش الدفاع في لبنان في نهاية عام 1998، وضع الجيش المتمترس والمتاهب الذي يقوم بمهامه في اطار هامش المناورة المحدود الذي خلفه له المستوى السياسي. حماية المواقع هي في هذه الايام اكبر المشاريع في لبنان وبدون هذه الحماية الدفاعية سيكون عدد الاصابات في صفوف الجيش الاسرائيلي اكبر بكثير في هذا العام.

وهذه النظرة الدفاعية الموقعية ترتبط بتغيير نظرية القتال التي يتبعها جيش الدفاع. منذ بداية العام كانت اكثر من الف حادثة اطلاق نار تشمل القاذفات والصواريخ وهذا خمسة اضعاف ما كان قبل عامين. عشرات الملايين صرفت من اجل تعزيز حماية المواقع من الناحية الدفاعية وحولتها الى مواقع اقل امكانية للاختراق امام الاطلاق عن بعد.

في شباط (فبراير) دخلت قذيفة الراجمات من فتحة في الجدار وقتلت ثلاثة جنود في الموقع المجاور لروتم. قبل شهر اصيب جندي من جفعاتي اصابة بالغة من شظايا قذيفة، وامس الاول ايضا اصيب ثلاثة جنود في القطاع الاوسط من القصف على هذا الموقع. ولكن بشكل عام هبط عدد الاصابات كثيرا جدا. وقد نشأت هنا دائرة سحرية اخرى صغيرة وفتاكة تميز لبنان: بسبب نظرية القتال التي بلورها الجيش الاسرائيلي سيضطر حزب الله الى البحث عن اتجاه قتالي جديد اكثر فعالية، وجيش الدفاع سيقوم بالتالي بالبحث عن نظرية جديدة وهكذا دواليك.

زيارة قائد اللواء الغربي اللواء آلون لموقع روتم في يوم الخميس الماضي دارت كلها حول كيفية تعزيز دفاع هذا الموقع، قبل ذلك بيوم وصلت تعليمات بعدم التحرك الى خارج الموقع بدون خوذة او عتاد دفاعي. قائد اللواء خاض مع الجنود في تفاصيل التفاصيل مركزا على ضرورة اتباع وسائل الوقاية القتالية مثل ارتداء الخوذات، واعطى مثلا القصف الشديد لموقع كركوم وما حدث للجنود هناك من وعي لاهمية ارتداء الخوذات. مقتل الجنود الثلاثة بعبوة ناسفة قبل اسبوع أثار من جديد الجدل الجماهيري حول ضرورة التواجد في لبنان، وقد تأثروا في قيادة المنطقة الشمالية جدا من الحديث في وسائل الاعلام عن اخفاق فظيع، والاكثر من ذلك شدة ووقعا كانت الانتقادات العسكرية، وبناء على ذلك عين قائد الاركان شاؤول موفاز لجنة تحقيق من قيادة الاركان حول الحادث حيث اعتبر ذلك بمثابة انزال من القيادة على الموقع في الساحة اللبنانية الجنوبية.

في الشمال ليسوا على قناعة ان الجمهور في البيت يدرك تماما ما يحدث في المنطقة الامنية «على مستوطني الخليل توجد حماية اكبر مما توجد في المنطقة الامنية» يقولون هناك. ويعتقدون ايضا ان وسائل الاعلام تقوم بتضخيم الامور وتشويهها وهناك عمل ميداني كبير لا يعرف به احد بما في ذلك وسائل الاعلام.

ولكن ما لا يعرفه الجنود هناك انه منذ بداية السنة قلصت زيارات المراسلين الصحافيين للمنطقة الامنية والسبب من وراء ذلك هو اصابة مصور القناة الثانية شلومي اوبريات وتقليص عدد القوافل المتوجهة الى لبنان. وبذلك لم تطبق وعود قائد الاركان بالسماح بوصول المراسلين الى هناك.

ايضا كبار الضباط في المنطقة الشمالية قللوا من لقاءاتهم مع الصحافيين، وهذا الامر بدأ بزلة اللسان التي صدرت عن اللواء عميرام ليفين وتواصلت برغبة اللواء الجديد غباي اشكنازي بوجود هدوء عمله، وانتهى بذهول التسريبات التي ألمت بالقيادة بعد تسلل عضو حزب الله الى موقع سجد.

بعد الاحداث حدثت لقاءات قصيرة مع المراسلين الصحافيين. المراسلون العسكريون اكتفوا بالتعليقات من الاستوديو. في هذا الموقع يصعب عدم اثارة الانطباع بأن هناك في جيش الدفاع من يفضل ابقاء المراسلين في الخارج. ولكن ابقاءهم خارج صورة الاحداث خاطىء، وحزب الله يستغل الفراغ الاعلامي في اسرائيل وجيش الدفاع يعتبر وعن غير حق كمن يوجد لديه ما يخفيه.

في بعض الاحيان يبدو ان لديه ما يخفيه. في بعض الاحيان بدا ان آلية الدفاع التي يتبعها اطار «اربعة امهات» اكثر فعالية من الناطقات العسكريات في لبنان. بعد ما حدث في موقع سجد قامت القيادة بارسال عشرات الضباط للفحص على كاشف الكذب. وبعدها نقل ضابط شاب من منصبه وضابطة قديمة ستنهي خدماتها. بعض كبار للسريين لجتازوا آلة الكذب بسلام الامر الذي فاجأ عددا من المراسلين وبدلا من بذل هذه الطاقة الكبيرة في اصطياد للسريين كان من الافضل سماح الجيش للصحافيين بالوصول مباشرة الى الجنود.

من المحادثات مع الجنود في المواقع المحصنة في لبنان نفسها يتبين ان اغلبهم بجيل 19ـ20 سنة وموجودون في المنطقة الامنية خلافا لرغبة امهاتهم. المهمة واضحة. جنود الناحل في روتم يقولون ان المشكلة في البيت اذ لا تعرف عائلاتهم جميعا انهم في لبنان. هؤلاء الجنود لا يخافون عند سماع الانباء حول مقتل زملائهم في المنطقة الامنية ويعترفون ان القوافل من الداخل والخارج تشعرهم بالضغط لانهم لا يعرفون من أين ستأتيهم الضربات. ودورة الاجازات الحالية جيدة لانها تقلل من عدد القوافل وتزيد من فترة الاستراحة. بعض الذين خدموا منهم في غزة يفضلون الخدمة في لبنان حيث ان المهمة واضحة خلافا للمناطق حيث تعتبر المواجهة هناك أشد صعوبة من حيث السلوك والاهداف. وما يقصدونه في كلامهم هذا ليس الفلسطينيين بل المستوطنين بعد الانتقادات في الصحافة حيث جيش الدفاع يتحمس الان ليبرهن عن انه يقتل المخربين ويبدو ان هذا الامر سيعرض اكثر على وسائل الاعلام وبدلا من ترك محطة التلفزة التابعة لحزب الله تغطي الحدث سيسمحون للمراسلين العسكريين بتغطية النشاطات التي كانت مخفية حتى ذلك الحين.

في يوم السبت تم عقد مؤتمر صحافي تحدث فيه قائد كتيبة غولاني عن ان جنوده قتلوا جنديا لحزب الله وفي المستقبل سنشهد المزيد من هذه اللقاءات الاعلامية، ورغم ذلك لن يكون من السهل حسم المسألة فالجنود الاسرائيليون سيواصلون السقوط، ولن يتمكن أي طرف من الانتصار هناك.

فكيف يقيسون الانتصار في لبنان؟ تحليل عميرام ليفين تحدث عن الواقع القائم، وليس عن الحسم. في اللقاءات الداخلية ادعى الجيش الاسرائيلي انه موجود في لبنان للدفاع عن المناطق الشمالية، ولكن حقيقة ان المنظمات الشيعية لا تطلق الكاتيوشا لا تنبع من ان اسرائيل تمنعهم من ذلك. وانما لانها لا تغيظهم زيادة عن اللزوم والا فانهم سيفقدون التمييز بين العسكريين والمدنيين ان تم اغضابهم. بين حزب الله وجيش الدفاع نشأ نوع من توازن الرعب حيث لا يرغب فيه أي طرف في التنغيص كثيرا على حياة جنوده وفي داخل هذه اللعبة يحاول حزب الله الحصول على اكبر قدر من الاصابات بواسطة العمليات المحددة والمركزة.

ليفين اعتقد ان الطريقة للحفاظ على اكبر عدد من الاصابات تكمن في المبادرة الهجومية التي تبعد حزب الله عن المنطقة الامنية. اما البشرى التي يزفها قائد الاركان ووزير الدفاع الان فهي تعزيز مناعة المواقع وتحصينها، والسؤال هو ألن يؤدي ذلك الى اهمال المبادرة الهجومية الامر الذي سيخلف فراغا جديدا ويجدد مبادرات حزب الله الهجومية في المقابل؟.

في قيادة المنطقة الشمالية يتحدثون عن أدلة وأمثلة تبرهن ان الحياة طبيعية في المنطقة الامنية. قلق الاهالي في كريات شمونة على ابنائهم المتنزهين الذي انخفض وعلى باصات الاطفال والمواطن من زرعيت الذي يخرج لاغلاق خط المياه ليلا.

لرئيس لجنة الخارجية والامن عوزي لنداو (الليكود) حل آخر للقضية «المشكلة الحقيقية تكمن في السياسة التي تفرض على الجيش قوانين وقواعد قتالية محدودة. فنحن نحذر بشكل منهجي من المساس في سورية ولبنان. عندما تضع جيشا على حدود طولها 300 كيلومتر من الواضح انهم سيصيبونك في وقت ما ولكننا لا نسأل أنفسنا كيف يشعر الطرف المقابل، انه حر في ارسال المنظمات الارهابية لضربنا دون ان يدفع ثمنا لذلك. وعلينا ان نتعلم شيئا من تركيا ولذلك يجب ان تعرف سورية ان جنودها قد يصابون ويصعدون على العبوات الناسفة».

في الاشهر الاولى من هذا العام لاح حدوث تغيير لصالح جيش الدفاع في نسبة التآكل في لبنان. عشرات اعضاء أمل وحزب الله اصيبوا بعد ان غير الجيش الاسرائيلي اساليبه الهجومية وكمية العمليات كانت ضخمة جدا.

عميرام ليفين أراد ذلك، ولكن الجيش قلل مؤخرا من ضرب مقاتلي العصابات فهل ذهبت رياح التغيير مع ذهاب عميرام ليفين؟. هناك اوساط عسكرية تميز بحذر كبير استخدام القوة وتخشى من التأثيرات التكتيكية والمعنوية لذلك «حزب الله قد يستغل ذلك، وهناك فرق ايضا في مشاعر المقاتلين ومن الاسهل ان نوضح للسرية ان موت رفيقهم في صدام قتل به مخربون اكثر من ان توضح اصابته بعبوة او بقذيفة راجمة».

كبار قادة المنطقة الشمالية يرفضون بحزم هذه الادعاءات ويقولون ان شيئا لم يتغير في منهجية النشاط الهجومي. قائد بارز آخر يوضح ان جيش الدفاع ما زال على نفس النهج الهجومي الذي يتوقف على درجة المخاطرة. في القيادة الشمالية يدعون ان حزب الله قد تلقى ضربات قوية ولذلك يفضل الابتعاد عن المنطقة الامنية والتقليل من الصدام وجها لوجه لانه يعرف أن جيش الدفاع أقوى منه وان مثل هذه المجابهة تترك الجثث من خلفها.

عدا عن القصف على المواقع يقدرون في جيش الدفاع ان حزب الله ينفذ الان عددا أقل من العمليات وهو يعود لاستخدام وسيلة العبوات الجانبية والعمليات المجاورة للجدار الحدودي تتطلب الاعداد الطويل والمراقبة والمهارات الفائقة.

العبوات التي تستخدم في هذه المرة اكثر فتكا، وحزب الله ليس ببعيد عن عملية التحديث ومراكمة الخبرة. فهم حسب رأي الون يطلقون القاذفات معظم الوقت وهذا الامر مزعج الا ان العبوات بقيت والتهديد اكثر تعقيدا.

القوافل هي نقطة الضعف الاساسية، ولذلك تم تقليص عددها ووتيرتها، واصبحت تقتصر على القوافل الضرورية وليست هناك محاور كثيرة مستخدمة لتحركات الجيش، ولذلك اصبح من الصعب على المخربين المساس بها.

من خلف هذه الاقوال يكمن مأزق جيش الدفاع. في لبنان قيادة المنطقة الشمالية خلف سد شبه مستحيل. النشاطات التي يبادر اليها الجيش قد تكلف اصابات كثيرة اما غيابها فسيسمح لحزب الله بحرية الحركة ويؤدي الى سقوط المزيد من الاصابات. من المحتمل ان تؤدي زيادة الاصابات الى اقناع الحكومة لاخراج الجيش من لبنان في آخر المطاف، ولكن أي ضابط كان غير مستعد لخوض هذه المخاطرة وخصوصا في ظل الحساسية الجماهيرية لعدد المصابين.

كل هذا النقاش يجري مع تجاهل للارتباط السياسي الوثيقة التي كتبها رئيس هيئة القيادة السابق العميد شاي ابيطال والتي تؤيد الخروج من لبنان شطبت من الوعي الحكومي والمبادرة التي اطلقها للانسحاب وفقا للقرار 425 اكثر جمودا من الابتسامة التي ترتسم على وجه نتنياهو وهو يلتقي عرفات.

بعض الوزراء قالوا في هذا الاسبوع انه ان قال الجيش لهم انه يمكن الانسحاب من طرف واحد فسيتم تدارس ذلك.

والى ان تقرر الحكومة تقول الجهات العسكرية يتوجب على اللواء اشكنازي ان يحذر من السقوط في المأزق الذي وقع فيه من سبقوه في القيادة الشمالية.

عاموس هرئيل
(هآرتس) 1998/11/24

اكثر القرارات حسما في تاريخ شعب اسرائيل

على نتنياهو تجميع معظم المستوطنات في كتل قريبة من الخط الاخضر وحل الباقية

■ لعل امونة آلون قصدت اثرا معاكسا لما ادى اليه مقالها «الجلاء الان» (يديعوت احرونوت 11/18» ولكن يبدو ان هذا هو اهم مقال رأي ينشر في السنوات الماضية. فليس فيه فقط تعبير انفعالي بارز للشرخ الايديولوجي الذي يعصف في السنوات الماضية باليمين الايديولوجي بشكل عام وبحركة الاستيطان الديني بشكل خاص بل وقراءة ذكية وسليمة للخارطة السياسية وشق لطريق عملي.

حقيقتان صلبتان لا مرد فيهما اتضحتا وتأكدتا في السنوات الاخيرة الماضية بصرف النظر عن أي ايديولوجيا من اليمين او الوسط او اليسار: احداهما هي ان اليهود يتقاسمون البلاد مع شعب اخر بلغ الوعي الوطني الناضج ويعترف بمطالبته بدولة ذات سيادة الاغلبية العظمى من امم العالم بل (وسواء علنا ام في الصدر) من الاغلبية العظمى من المواطنين اليهود في اسرائيل. والحقيقة الثانية هي نشأة كتلة حرجة من الاستيطان اليهودي في قلب المنطقة التي ستقوم بها الدولة الفلسطينية مستقبلا.

وهاتان هما للنظرة الاولى حقيقتان لا تستويان الواحدة مع الاخرى. وذلك لانه حسب اقوال آلون: لا يمكن ان تقام لمنظمة التحرير الفلسطينية دولة مستقلة في يهودا والسامرة اذا ما تركت على الارض كالخرائب المغروسة في القلب الفلسطيني عشرات المواقع اليهودية المحصنة. وبالمقابل فان تحويل المستوطنات الى مواقع محصنة داخل دولة معادية مخنوقة لدرجة لا تستطيع معها التنفس او التطور من الان وحتى الابد لهو قضاء لا يمكن الطلب من أي مواطن الصمود عند مقتضياته حتى وان كان مواطنا مصنفا «كمستوطن». فالارسال اليومي للرجال والنساء والاطفال كي يشكلوا اهداف قنص على محاور السير المارة من اوكار الارهاب لهو عمل لا اسوأ منه سوى اقناعهم بالامتناع عن السفر والتنازل بذلك عن اماكن عملهم وعن العلاج الصحي والترتيبات الاجتماعية والمشتريات والزيارات العائلية والترفيه.

وينبغي ان يضاف الى اقوال الون ما يلي: «المستوطنون ليسوا مسؤولين وهم غير «مذنبين» بوجودهم في الاماكن التي يوجدون فيها. المسؤولية عن ذلك على كل الحكومات الاسرائيلية اليسارية واليمينية و«الوحدوية». فالحكومات التي غضت النظر والتي «كرست» عن طيب خاطر او عن غير خاطر للمستوطنين والتي دفعت الاموال الضخمة للجريمة التي تسمى «يشع» (يهودا والسامرة وغزة) واخيرا التي شجعت الاستيطان علنا هي وليس غيرها المسؤولة عن الواقع المعقد الناشىء على الارض.

اما الان فان حكومة نتنياهو كحكومة بيغن الاولى تضيف الخطيئة على الجريمة اذ تستخدم المستوطنين والمستوطنات بشكل ساخر كورقة مساومة في المفاوضات. فلو لم تكن الدولة ترغب في ذلك لما كان اليوم أي مستوطن على الاراضي التي احتلت في العام 1967. ومن ناحية اخرى لولا الضغط الذي خلقه الاستيطان المكثف في هذه المناطق، فلعله لم يحدث حتى الان الاعتراف والتسليم من المحافل العربية بشرعية وجودنا في المنطقة وما كانت اتفاقات السلام لتتحقق.

وبدل مواصلة مسيرة السخافة والتضليل لبناء الطرق الالتفافية وخطوط حاجيتو وبار ليف عديمة الفائدة والمنفعة حول المستوطنات الصغيرة والمنعزلة ينبغي اعادة تنظيم انسحاب للمستوطنات اليهودية في المناطق المحتلة (في ظل الاتفاق مع السلطة الوطنية الفلسطينية). ينبغي تجميع كل المستوطنات اليهودية الداعية في ذلك في ثلاث كتل اقليمية مقلصة ولكنها مأهولة بالسكان وقريبة من الخط الاخضر وضم هذه المناطق فورا والتي يسكن فيها نحو 80 في المئة من اليهود خلف الخط الاخضر. اما باقي المستوطنات الاخرى فينبغي حلها فورا وعرض تعويضات سخية لسكانها.

محقون كل اولئك الذين يقولون ان هذه ستكون خطوة مثيرة للصدمة سواء على المستوى العام ام على المستوى الخاص وانه حذار ان يشمت رجال اليسار برجال ومجموعات خرب عالمها. فهنا يوجد حداد وطني وليس احتفالا. كما ان احدا لن يتفاخر «بانتصاره» طريقه ذلك اننا نواجه عملية جراحية اليمة وعسيرة. كما ينبغي لنا ان نتوقع مقاومة مسلحة واعمال ارهاب يهودية وفتاوى شرعية على خلافها. وهذا ثمن لا مفر منه ينبغي لنا جميعا ان ندفعه. غير ان التمرد ضد السلطة الشرعية يجب ان يقمع كما يقمع كل تمرد كهذا.

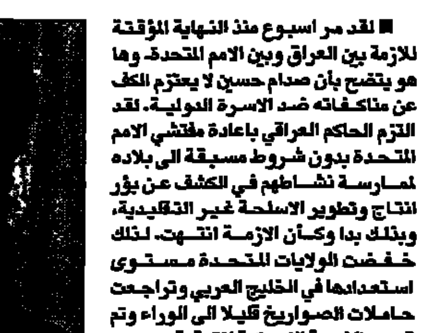
وكلما جاءت القرارات الحاسمة والخطوات اللازمة اكثر كلما قل عدد المتضررين من كل الجوانب. وعندها سيظهر بنيامين نتنياهو كمواصل لدرب مناحيم بيغن بل وكمن يضعه في الظل، وبشكل يشبه شارل ديغول في فرنسا سيذكره تاريخ شعب اسرائيل كزعيم عرف كيف يتخذ وينفذ القرارات المصيرية لصالح شعبه في لحظة غاية في الحرج. وخلافا تاما للصورة التي رسمت له حتى الان. ان عليه ان يعمل ذلك بفخر دون ضغط وبروح التراث الجابوتنسكي الاصيل. نعم ان يحطم.

آسف نحن لا نفرج
عن مخربين ملطخة
ايديهم بالدماء

(معاريف)

باروخ كيمرلينغ
(هآرتس) 1998/11/24

صدام وعرفات لا يريدان العمل تحت سيطرة الولايات المتحدة



صدام



عرفات

■ لقد مر اسبوع منذ النهاية المؤقتة للازمة بين العراق وبين الامم المتحدة. وها هو يتضح بأن صدام حسين لا يعتزم الكف عن مناكفاته ضد الاسرة الدولية. لقد التزم الحاكم العراقي باعادة مفتشي الامم المتحدة بدون شروط مسبقة الى بلاده لممارسة نشاطهم في الكشف عن بؤر انتاج وتطوير الاسلحة غير التقليدية، وبذلك بدا وكأن الازمة انتهت. لذلك خفضت الولايات المتحدة مستوى استعدادها في الخليج العربي وتراجعت حاملات الصواريخ قليلا الى الوراء وتم تجميد الضربة الامريكية المتوقعة.

ولكن صدام حسين لم يكبح جماح نفسه، وخلال اقل من اسبوع عاد واثبت انه لا يعتزم تسهيل عمل المفتشين. ذلك لانه يريد العمل تحت انف الولايات المتحدة والامم المتحدة ومواصلة انتاج اسلحة غير تقليدية. وهؤلاء المفتشون يعتبرون في نظره شوكة في حلقه ليس له مصلحة في وجودهم في بلاده. يحاول العراقيون وضع صعوبات على عمل المراقبين وصدام حسين يسير بين الحين والاخر على شفا الهاوية الى حد خطر ضربة عسكرية ضد بلاده، وفي اللحظة الاخيرة يتوقف. وهذا ما حصل قبل اقل من اسبوع ونصف، وحين رأى ان بيل كلينتون غير مستعد للتنازل له التزم بالتعاون مع مراقبي الامم المتحدة وتمت تسوية الازمة في اللحظة الاخيرة.

لقد خلق صدام حسين ازمة جديدة رغم التزامه بأن يضع في خدمة المراقبين وثائق مصنفة تتعلق بانتاج السلاح الكيماوي والبيولوجي، رفض العراقيون تنفيذ هذا الالتزام. وطلب رئيس طاقم المفتشين ريتشارد باتلر وثيقة معينة فتلقى ردا سلبيا. وعبثا حاولت الامم المتحدة الحصول على هذه الوثيقة. وادعى وزير الخارجية العراقي ان هذا الطلب استفزاز ولا يندرج في مهام المفتشين.

وماذا تقول الولايات المتحدة؟ «اذا واصل العراق رفضه فاننا مستعدون للعمل» قال مستشار الامن القومي ساندي بيرغر. لا يجب الافتراض انه في هذه الايام سيتم الهجوم الامريكي على العراق حتى لو واصل رفضه الاستجابة لمطالب المفتشين. في نهاية الامر سمح العراقيون امس الاول للمفتشين بالوصول الى موقع مشبوه وبذلك اظهروا تعاونا معهم.

فهل رفضهم تسليم هذه الوثيقة او تلك يبرر ضربة امريكية شديدة ضد العراق؟ اشك في ذلك. سيحاولون بالتأكيد الضغط على العراق بتقديمه الوثيقة المطلوبة ووثائق اخرى يطلبها المراقبون وربما يستجيب العراق لهذا الطلب.

ولكن حتى لو اصر العراق على موقفه ولم ينفذ التزامه بشأن الوثائق من غير المتوقع حدوث ضربة امريكية. حتى في نهاية المواجهة الاخيرة لم تحظ الولايات المتحدة بالدعم الدولي الواسع رغم ان الحديث يدور عن خرق بارز لاتفاق سابق من قبل العراق ورغم انه ابطل مفعول عمل مفتشي الامم المتحدة ولم يسمح لهم بممارسة النشاطات اللازمة لاكتشاف مواقع انتاج اسلحة الدمار الشامل رغم كل ذلك فان رفض تسليم وثائق لن يؤدي الى تحالف مع امريكا يبرر ضرب العراق. كذلك ورغم ان الولايات المتحدة تنتظر أي مبرر لضرب العراق فان موضوع الوثائق لا يوفر لها هذا المبرر. لذلك يجب على الامريكيين ان يبتلعوا الاهانة وان يحاولوا العمل بالطريقة الدبلوماسية مدركين انهم لا يستطيعون هذه المرة القيام بأي خطوة عسكرية ومن جهة ثانية البحث عن طرق مفيدة وناجعة ملائمة للعمل من اجل اسقاط صدام حسين.

امس الاول سمعنا تصريحات امريكية واضحة بما فيه الكفاية تدعو ايران خصم العراق اللدود العمل بهذا الاتجاه. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبين «اننا لن نشكو من أي خطوة تقوم بها ايران لمساعدة مواطني العراق في مواجهة نظام صدام». ولكن في هذا الاوان يواصل صدام المناكفة وتضليل الاسرة الدولية وكل اتفاق او تفاهم يحرز معه يخرقه بعد وقت قصير وفي اللحظة التي يراها مناسبة.

ان الوثائق الدولية خاصة عندما يكون احد الموقعين عليها هو شخص مثل صدام حسين هي وثائق محدودة الضمان. من الممكن تجاوزها وتجاهلها بدون الخوف من ان يفرض احترامها. صدام حسين ليس الابن الوحيد. بل هناك ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الذي اخذ في هذه الايام المزيد من الاراضي وما زال يطلب المزيد ومع ذلك فانه يمارس التضليل والخداع. انه يعرف كيف ينتهك بنودا في الاتفاق مدركا ان ذلك لن يؤدي الى نسف العملية ذلك لان الامريكيين يريدون تنفيذ الاتفاق بدون مشاكل.

ستضطر الحكومة الى بذل اقصى جهودها من اجل ان لا يحاول عرفات ابتزاز انجازات اخرى في قادم الايام اكثر مما تم الاتفاق عليه كشرط لتنفيذ التزاماته. هكذا مثلا فان لحد الاختبارات لبنيامين نتنياهو هو اعطاء مضمون عملي للتصريح الذي كرره اكثر من مرة في الاونة الاخيرة وهو ان اسرائيل لن تفرج بأي حال عن رجال حماس والقتلة العرب المسجونين في السجون الاسرائيلية. السؤال هو ماذا سيقول عرفات في هذا الموضوع وماذا سيكون رد نتنياهو.

يهوشاع شيمش
(هتسوفيه) 1998/11/24

قلق في اسرائيل من قيام عدد من السياح بالمس بالاماكن المقدسة لليهود والاسلام والمسيحيين خاصة في القدس

■ عام الفين الذي يقترب يثير القلق وسط افراد الشرطة وقوات الامن، وحسب المعلومات الواردة، سيكون وسط ملايين السياح المتوقع وصولهم الى اسرائيل عدد من الاشخاص سيقررون الانتحار هنا، والخوف هو ان يحاول مجانين من كل الاديان المس بالاماكن المقدسة لليهود والاسلام وللمسيحيين خاصة في القدس التي ستدخل قريبا في المفاوضات السياسية مع الفلسطينيين، والخوف يتراوح بين الاستفزاز والانتحار.

وكان رئيس الحكومة قد صادق الاحد على خطة لحراسة موقع للمسجد الاقصى، البراق وكنيسة القيامة، هذه الخطة التي ثمة شك في ان تنفذ بكاملها. وفي النقاش شارك وزير الامن الداخلي، وزير العدل، للدعية العامة للدولة، للسؤول عن الالتماسات في وزارة العدل، المفتش العام للشرطة وقائد لواء القدس.

وهذا النقاش في الهيئة الوزارية لشؤون القدس يجب ان يقلق مواطني اسرائيل. في نهاية الاعمال التحضيرية للشرطة ووزارة الامن الداخلي عرضت سيناريوهات مخيفة من كل الاتجاهات. ومن الممكن ان نستخلص مما جاء في النقاش ان الحيلولة دون دخول المجانين الى هذه الاماكن المقدسة تكاد تكون مستحيلة.

وقال الوزير افيغدور كهلاني وزير الامن الداخلي انه لا يمكن تأخير قرار تعزيز حماية المنطقة، وكرر كهلاني الاقوال التي قالها المفتش العام للشرطة يهودا فيلك في نقاش الطاقم الكبير للشرطة، وقال فيلك ان عام 2000 لم يعد موضوعا مستقبليا ويجب الاستعداد له طوال الوقت، وعرض قائد لواء القدس اللواء يائير اسحاقي خطة اعدتها الشرطة، ومن بين ما تشمله هذه الخطة وضع كاميرات تصوير في ابواب البلدة القديمة وحول المسجد الاقصى، ووسائل اخرى لتشخيص الاشخاص الذين سيحاولون التسلل عبر الاسوار. واشار اسحاقي انه على الشرطة ان تنشر في المنطقة 550 شرطيا بتكلفة تربو عن 50 مليون شيكل. ولفت ممثل وزارة المالية الانتباه الى ان ميزانية عام 1999 صودقت. وهذه النفقة لم ترد به فقرر رئيس الحكومة قبول الخطة بكاملها فيما يتم اعداد الميزانية فيما بعد.

وكان وصف اسحاقي لما سيفعله متطرفون مسلمون ويهود ومسيحيون في المسجد الاقصى تقشعر له الابدان. تحدث اسحاقي عن اعضاء طائفة «المسيحيين القلقين» الذين نشرت معاريف امس الاول نبأ وصولهم الى اسرائيل وهذه الطائفة متطرفة، اعضاؤها يثقون ثقة عمياء بزعيمهم مونتاكيم ميلر، رجل مبيعات مطلق (44 عاما) اقام الطائفة في سنوات الثمانين «من اجل مكافحة الاعلام الناهض للمسيحية وبخطر العهد الجديد على وجود المسيحية»، وحسب تصور ميلر فان العالم سيخرب في نهاية القرن العشرين وهو نفسه سيموت في شوارع القدس في كانون الاول 1999، وبعد ذلك سينهض للحياة مع انصاره وادخل ميلر في داخلهم الايمان العميق بانه من اجل الخلاص الكامل يجب عليهم للموت في القدس في آخر يوم من عام 1999.

وقبل نحو شهرين اختفى اعضاء الطائفة من دينفر حيث يعيشون هناك بعد ان تركوا افراد عائلاتهم وباعوا ممتلكاتهم واستقالوا من اعمالهم، وقال اسحاقي ان الشرطة حصلت على معلومات تفيد بأن عددا منهم موجود في القدس، وتمتلك الشرطة قائمة باسماء ومعلومات عن الاماكن التي يتواجد فيها معظمهم ويتم التعاون في هذا الصدد مع اجهزة شرطة واستخبارات من كل العالم، وعلم ان عددا من اعضاء المجموعة يسكنون في رحافيا في القدس، وبعد ان ادركوا ان الشرطة تلاحقهم اختفوا.

لم يعرف افراد عائلات اعضاء الطائفة امس الاول كيف يستوعبون نبأ ان عشرة منهم وجدوا في اسرائيل: «قلبي يتقطع وانا ارى ابنتي وزوجها يرتكبان مثل هذا الخطأ الفظيع» قال توم كلارك واضاف «ابنتي وزوجها أخذا معهما اطفالهما الاربعة وانا لا اعرف ما اذا كنت سأراهم مرة اخرى».

حسب احدى التقديرات فان الكثير من اعضاء الطائفة يعيشون وسط امريكا ويعتزمون الوصول الى اسرائيل في الاشهر القريبة. ويعتبر 60 من اعضاء الطائفة مفقودين، وسبب مغادرتهم، حسب اقوال زعيمهم، كان التنبؤ بأنه في 10 تشرين الاول (اكتوبر) ستتدمر دينفر بهزة أرضية، ومر هذا التاريخ، وما زالت دينفر كما هي، ولكن في نظر اعضاء الطائفة لا يعني ذلك المس بمصداقية زعيمهم ولم يظهر ميلر في قائمة العشرة الموجودين في القدس، وما زالت القائمة سرية ويبدو انها ستنشر هذا الاسبوع.

واعرب خبراء في الطوائف والتيارات المتطرفة ان طائفة ميلر ليست الوحيدة ثمة على الاقل 100 مسيحي امريكي لا يرتبطون مع ميلر انتقلوا في هذه السنة الى جبل الزيتون من اجل انتظار نهاية العالم هناك. وقالت بربارا برشر استاذة الدين في ماونت يونيون كوليج في كولورادو «سأفاجأ جدا اذا سمعت انهم الوحيدون الذين يخططون لمثل هذا النوع من العمل للانعزال عن الجميع والهجرة الى اسرائيل».

ويسود الاعتقاد وسط المسيحيين المؤمنين ان نهاية القرن العشرين ستجلب الدمار على كل العالم، فيما يؤمن آخرون انه من اجل انقاذ المسيحية يجب التعجيل في الحرب بين المسلمين واليهود. وقبل عدة اسابيع وصل الى مطار بن غوريون مسيحي أجاب على سؤال حول هدف زيارته الى اسرائيل بانه المسيح المنقذ وانه أرسل من اجل اعادة السلام والوئام الى المسجد الاقصى وتم ابعاده على الفور.

وتصل الى الشرطة طوال الوقت تحذيرات ايضا عن متطرفين مسيحيين حاولوا القاء قنابل واطلاق النار باتجاه مصلين في ساحة البراق، وأبلغ اللواء اسحاقي في النقاش عن عدة محاولات كهذه تم منعها في الاونة الاخيرة بفضل نشاط الشرطة والشاباك، وبين الحين والآخر تصل الشرطة معلومات استخبارية عن وسائل قتالية يتم اخفاؤها في الاحراش المحيطة بالمسجد الاقصى.

وكذلك يقلق الشرطة وجود متطرفين يهود حيث ان نفس الايمان المسيحي هو الاساس لعمل المنظمة السرية اليهودية في سنوات الثمانين، ويحاول رجال هذه المجموعة بقيادة يهودا عتسيون الصلاة في المكان واعتقلوا اكثر من مرة وحظوا بالعفو. والتحذيرات تزداد عشية اقتراب شهر رمضان. في العام الماضي اعتقل الشاباك افيغدور اسكين بتهمة التخطيط لالقاء رأس خنزير في المسجد الاقصى يوم الجمعة، وما زالت محاكمته جارية حتى اليوم.

وتخشى اجهزة الامن ان يقوم المتطرفون بالمس بالمصلين بواسطة طائرة او منطاد ومثل هذه الافكار متوفرة. قبل نحو نصف سنة حاول مجهولون احراق احد الابواب الخشبية المؤدية الى المسجد الاقصى.

وتحاول الشرطة الاسراع في الحماية الشاملة والفكرة الاساسية هي منع المعروفين بالاستفزاز من الدخول الى المكان، ولا تعتزم الشرطة وضع كاميرات داخل باحة المسجد نفسه رغم انه من الممكن وقت الضرورة رؤية ما يحدث هناك بواسطة مروحية تبث مباشرة الصور الى مركز الشرطة في البلدة القديمة.

عامير بن دود
(معاريف) 1998/11/24

التردد في الوحدة

حكومة الوحدة افضل الامكانيات المتوفرة لنتنياهو

■ قبل سنة عشية المداولات حول الميزانية السابقة زار رئيس الحكومة بريطانيا. طوني بلير نظيره البريطاني قد استكمل فوزه الساحق في الانتخابات واحرز اغلبية ممتازة في البرلمان. امتلأ قلب نتنياهو بالحسد. «اصنع لي معروفا» طلب من نظيره البريطاني «اعرني عددا من اعضاء البرلمان لتمرير الميزانية في الكنيست. اعدك باعادتهم لك فور التصويت».

مرر نتنياهو في نهاية الامر ميزانية 1998 بدون مساعدة من بلير. ومن الجائز الافتراض انه سينجح في تمرير الميزانية الحالية ايضا. سيجتمع نتنياهو لغرض المصادقة على القانون بعدة اصوات في الكنيست مثلما فعل مؤخرا. ويستطيع ان يواصل وان يبقى ربما حتى نهاية ولايته ولكن الحكومة والائتلاف فقدا طابعهما وسيجد نفسه احيانا في وضع محرج بدون وزراء ومؤيدين من اليمين واليسار مثلما شاهدنا في التصويت في الكنيست على اتفاق واي قبل خمسة ايام. القصة البديلة الساخنة (اذا اخذنا بالحسبان ان نتنياهو لا يريد انتخابات) هي حكومة الوحدة الوطنية. ولكن حتى هذه الامكانية المعقدة رهن اشارته الان.

اذا اراد نتنياهو التوجه الى حكومة وحدة فهذا هو الوقت المناسب. ان الجو العام مناسب. اضراب الطلاب، الغضب والخوف من الاصوليين والقطاعات الاخرى بعد الانتخابات المحلية الشعبية العالية لاحزاب الوسط المحتملة، كل هذه التطورات تدل على وجود رغبة بالتغيير. ان العشرة وزراء واعضاء الكنيست من الليكود الذين توجهوا لنتنياهو بطلب اقامة حكومة وحدة وطنية يدركون جيدا ماذا يقولون. «بعد ان وقعت على اتفاق واي ستحصل على دعم كبير من الشعب. توجه نحو هذه الخطوة» نصحه احدهم.

كذلك حزب العمل يعاني الان من تدهور لا سابق له، رغم كل الخطط لاقامة حركة ليبرالية جديدة ان «اسرائيل واحدة» (ما هذا؟) وعلى الرغم من آلام المخاض قبل فوز باراك ورفاقه في بريطانيا والمانيا.

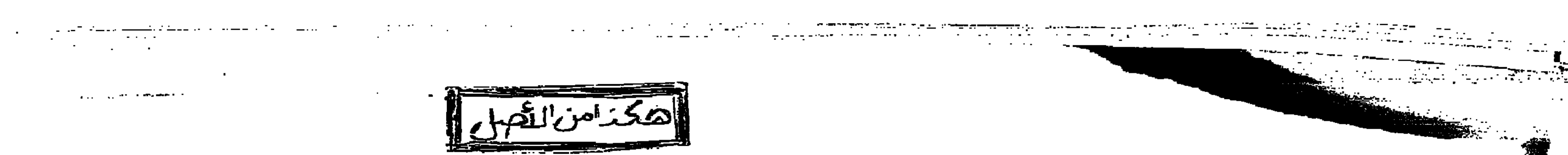
لقد اعترف حاييم رامون امس الاول ان باراك ينتظر توجها علنيا من نتنياهو للانضمام الى حكومته. مع ذلك فان العمل لن ينضم الى حكومة الوحدة في الوقت الذي يبلور فيه دان مريدور، بني بيغن، حنان فورات، موشيه بيلد، وكل المترددين لانفسهم بديلا سياسيا مناسبا وسيسقطون الحكومة. حينها حتى حزب العمل لن يسارع في تقديم الخدمة لنتنياهو.

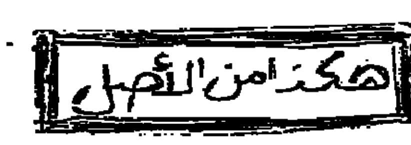
من الممكن حقا ان نفهم ترددات الوحدة من قبل نتنياهو. بعد ان استكمل مأساته السياسية وبعد ان يخلي رغما عنه اجزاء من يهودا والسامرة ويسلمها لسيادة فلسطينية فانه لا يرغب بكارثة سياسية خاصة.

ان ضم حزب العمل الى حكومته مع باراك وبيريس هو امر ممكن رغم انه مرتبط باقالات وتبادل وزراء الليكود. المشكلة هي ان نتنياهو يعترف بفشل الحكومة والائتلاف ويدخل شركاء جددا لا يثق بهم.

من جهة ثانية او ثالثة فان نتنياهو ربما يفقد قوة ويعطي مثلما يجب ان يقول، الاتفاق مع حزب العمل هو لست سنوات، نتنياهو يستكمل عامين اخرين كرئيس حكومة، زائدا اربع سنوات اخرى كرئيس حكومة او كوزير دفاع. اذا ماذا كنا سنقرر لو كنا مكانه؟ هذه مشكلة.

شالوم يروشالمي
(معاريف) 1998/11/23





العالم لا يشترط القول والكلام أشبه بالصفير في الظلام:

الشاعر الأمريكي شارلز سيميك وإحياء «الصمت الأمّ»

صبحي حديدي *

■ «أنا نتاج المصادفة، طفل الإيديولوجيات، ويتيم التاريخ. هتلر وستالين تآمرا ليحولاني إلى مشرّد. حسناً، أيكون حالي مأساوياً؟ كلاّ. ثمة الكثير من المأساة هنا وهناك، بما يكفي لكي يشعر أيّ كان أنه هاملت. الأرجح أن حالي أقرب إلى الملهاة. إنها مهشة الروح المفكّرة في ذاتها، وفي معضلتها، أو هكذا قال شليغل».

.. أو هكذا قال شارلز سيميك، الشاعر الأمريكي من أصل يوغسلافي واحد أهمّ الأصوات العميقة في الشعر الأمريكي المعاصر. وبمعزل عن مبدأ مغالطة القصد، الذي يجعلنا ننساق عادة إلى تعليق أهمية توثيقية ـ نقدية مفرطة على ما يقوله المبدع عن نفسه، فإنّ القسط الأعظم من التصريح أعلاه يبدو صحيحاً تماماً. لقد ولد سيميك في بلغراد (يوغسلافيا) عام 1938، وعاش أهوال الحرب العالمية الثانية هناك، واضطرته معادلات تقاسم أوروبا الشرقية إلى الهجرة مع أسرته إلى فرنسا أولاً ثم إلى الولايات المتحدة، حيث درس ومارس العديد من المهن المتنافرة (خازن كتب، وبائع قمصان، ومحاسب، ودهّان)، قبل أن ينتمي نهائياً إلى المجتمع الأمريكي واللغة الإنكليزية، ويكتب الشعر بهذه اللغة دون أن ينفكّ عن لغته الأمّ الصربيو ـ كرواتية، فترجم الكثير من أشعار فاسكو بوبا وإيفان لاليش وآخرين.

ذلك بعض السبب في أننا قلّما نعثر على التاريخ في الشعر الأمريكي المعاصر، مثلما نعثر عليه في نتاج سيميك الشعري. إنه أيضاً بعض السبب في أن تلك «التاريخ» قلّما يغادر دائرة التساؤل الفينومينولوجي التي تبدو ـ وحدها تقريباً ـ القادرة على إعادة تعريف تجارب الماضي عن طريق استكشاف مدى ما تختزنه من غريب عجيب عبثي، وليس عن طريق كشف الغطاء عن غموضها. وبهذا المعنى تصبح واضحة تلك العبارة الصاعقة التي أطلقها سيميك ذات يوم: «أنا شاعر واقعي Realist وسوريالي Surrealist، مشدود إلى القطبين في آن».

إنه أيضاً مشدود إلى مارتن هايدغر، ليس لأسباب فلسفية أخرى غير تلك المتصلة بما عُرف به الفيلسوف الألماني من إنحياز إلى «الأشياء في ذاتها»، الأمر الذي يفسّر تلك الطائفة الفريدة من القصائد التي كرّسها سيميك للأشياء: الحجر، الحذاء، المكنسة، الملعقة، السكّين، والشوكة، هذه التي يصفها كما يلي:

لابد أنّ هذا الشيء الغريب قد تسلّل
من الجحيم مباشرة.
إنها تشبه قدَمَ طائر
يطوق عنق آكل لحوم البشر.

وإذْ تمسكها بيدك،
وإذْ تغرزها في قطعة من اللحم،
فإن في مقدورك أن تتخيّل ما تبقّى
من الطائر:
رأسه الذي مثل قبضتك
ضخم، أصلع، أعمى، بلا منقار.

والناقد الأمريكي كيفن هارت يعتبر هذه القصيدة تمريناً في منزع الألفة عن الأشياء، وتحويل أشياء الحياة اليومية إلى موضوعات صانعة للغرابة، في مستوى الإنطباع الأول على الأقل. وبالفعل، نحن أولاً أمام الشوكة في صورة شوكة الشيطان دون سواها، ثم يتبدل السياق سريعاً لكي تصبح الشوكة قدم طائر، وبعدها ينخرط القارىء ذاته في سياق جديد يجعله آكل لحوم بشر، ليس بسبب العبارة ذاتها أساساً، بل يوحي من ممارسة يومية آدمية هي غرز الشوكة في قطعة اللحم. وأخيراً، يتبدل سياق القصيدة بأسره حين تختلط المقارنة بين الشوكة والطائر والآدمي، عن طريق اختلاط الإستعارات بين الرأس والقبضة الضخمة الصلعاء العمياء بلا منقار.

وشارلز سيميك بين هؤلاء الذين يؤمنون بوجود العناصر السابقة على اللغة، بعكس الإجماع الشائع الذي يلحّ على وجود نوع من التكافؤ بين اللغة والفكر هو الذي يكفل إمكانية الصياغة اللفظية للأشياء التي لا يستطيع الإنسان صياغتها فكرياً. إنه واثق، كما يقول، من وجود مرحلة تسبق طاقات الصياغة اللفظية، مؤلّفة من أشياء يتمّ الوعي بها عن طريق سيرورة من التجارب الحسية والشعورية المعقدة، والتي لا توفّرها اللغة (إذا وفّرتها) إلا بواسطة ضغط تعبيري داخلي خفيّ.

وفي نص شهير يكتب سيميك: «إنني أطلق اسم الصمت على كلّ ما يسبق اللغة: العالم، وإحساس المرء بوجوده في نفسه. ولطالما فكّرت بأنّ الكلام أشبه بالصفير في الظلام. العالم، في قناعتي المتواضعة، لا يقتضي منّي أن أقول أيه شيء. حين أكون متنبهاً وصامتاً، فإنني أبدو أقرب إلى طبيعة الأشياء، وإنّ عدداً من قصائدي المبكّرة هي محاولات لتحويل هذا المأزق إلى أسطورة خَلْق». لماذا يكتب الشاعر إذاً؟ أوليست كتابته بمثابة كسر لذلك الصمت؟ ربما لأنّ الشاعر يقول ويكتب بوصفه مترجم الصمت وليس كاسره، وربما لأنّ اللغة موجة واحدة في عباب البحيرة العارمة لصمت بلا كلمات.

«الصمت الأمّ Maternal Silence» هو التعبير الذي يستقرّ عليه سيميك حين يتوغل عميقاً في وصف الحياة قبل مجيء اللغة، حين تسمح شروط المكان بالإصغاء إلى صوت الجماد. «الشعر يتيم الصمت. الكلمات لا يمكن أن تتساوى مع التجربة الكامنة وراءها. ونحن دائماً في البدء، تلامذة إلى الأبد. وكلما كان الصوت القادم من تلك الصمت الأمّ عميقاً، تردّد صداه أوسع فأوسع». وذات يوم لم يتردد سيميك في الإعلان عن أن بعض أجزاء نفسه قد تحولت إلى سكين أو شوكة أو فأس، فكيف في وسعه بعدئذ أن يختال بما تملكه اللغة من معنى حين يكون في حضرة... الأحجار والأشجار والعظام؟

ولقد تنبّه مجايلوه من الشعراء إلى هذه الملكة الفريدة بالذات، في مشروع شعري ظلّ عارماً مضطرماً وامتد على أكثر من خمس عشرة مجموعة شعرية (أشهرها «ما قاله العشب»، «في مكان ما بيننا، يدوّن الحجر ملاحظاته»، «تفكيك الصمت»، «العودة إلى مكان مضاء بكوب حليب»، «كوزمولوجيا شارون»، «ورقصات في قاعة كلاسيكية»)، ولكنه ظلّ مشروعاً متجانس التطوّر، قلّما تقلّب أو شهد انقطاعات حادّة.

ومارك ستراند بين هؤلاء المجايلين الكبار، وعن شعر سيميك يقول: «قصائده تكشف، بوضوح جوهري، هيئة ومزايا عالم نبتكره سرّاً، ويطبع حيواتنا في ذرى توتّرها، ونتنكره غالباً لأنه أكثر واقعية من كلّ ما نعرفه. ثمة في قصائد سيميك إحساس بأنّ الصوَر تسبق الأشياء، وأنّ العالم مخلوق الأسطورة، وأنه ما من شيء يتطابق مع الصورة التي نرسمها نحن له».

شارلز سيميك

(*) ناقد من سورية يقيم في باريس.

«المُغايرة والاختلاف في الشعر المغربي المعاصر» لصلاح بوسريف:

قراءة في المتن الشعري الثمانيني

محمد عرش *

■ عن دار الثقافة صدر للشاعر صلاح بوسريف كتاب نقدي يحمل عنوان «المغايرة والاختلاف في الشعر المغربي المعاصر» في حدود 138 صفحة، يحتفي بالشعر والشعراء، او جيل الثمانينات كما دأب الشاعر على تسمية هذا الجيل بحكم انتمائه له تجربة وابداعا.

وكعادة الشاعر، فهو يحاول الكتابة عن هذا الجيل رفعا لكل التباس، مفصحا عن طبيعة الاختلاف من منظور قرائي، تأويلي ونصي، مشترطا بدايات جديدة، توضح طبيعة المفارقة، ايضا، على المستوى النفسي والمرجعي، وموضحا تركيز هذا الجيل واختياره للذات، لا الاسطوري، بعيدا عن اكراهات الايديولوجي والاسطورة. ما يبرر طبيعة الابدالات التي اصبحت هي الاخرى تشترط قراءة مغايرة، وقارئا يواجه النص ويداريه. (ص 8 كما جاء في التقديم). واهمية هذا الكتاب تكمن في جرأة صاحبه، الذي اولى اهمية قصوى لهذه المرحلة بحكم اختلافها لغويا والباسها لباسا. ينفتح من كل الفجوات وليس فجوة واحدة. لغة قد قميصها من امام بفعل الغواية و التشظي، وليس من خلف لانها لا تتملص من خطيئة امرأة العزيز وفتنتها، ومن ثم فهي قراءة تؤسس لشروعية قراءة جديدة، ولا تتملص من مسؤوليتها، لأن للمرحلتين السابقتين (الستينيات والسبعينيات) كشفتا عن ابعادهما كتابة وتنظيرا ومتابعة، ولم يعد هناك مجال للتستر او انتظار من يكتب من خارج السرب، لان اهل الانتماء ادرى بشعاب البوح والتوضيح، وهنا تكمن جرأة الشاعر الجارحة، والتي فهمت خطأ خارج سياقاتها النظرية والزمنية.

ان اهمية الكاتب تتجلى في كونه ـ انطلاقا من كتاباته ـ يريد ان يثير الانتباه الى التسلح بأدوات مغايرة ومختلفة لقراءة المتن الشعري الثمانيني، تختلف وتغاير ما سبقها. وهذا لا يعني النفي والاقصاء والهدم السلبي. ولكنه معني بالدرجة الاولى، بمواكبة هذه النصوص الملتصقة بروح متحول الاسئلة، بدل «اسئلة التحول».

لقد قسم الشاعر كتابه الى اربعة فصول، تحمل العناوين التالية:

1ـ الثمانينيون وتحول الاسئلة.
2ـ البعد الاسطوري.
3ـ الذات ومضاعفاتها.
4ـ تعبيرات المتخيل.

مع ملحق يعتبر بمثابة بيان تأسيسي (لسان الواحد، بيان في نقد تكريس المعنى) اقترح ان انطلق منه، لانه في نظري يحدد ستة مفاهيم يمكن العبور منها لقراءة الكتاب وهي:

ـ السؤال اختراق لكل اشكال المطابقة والاطمئنان.
ـ ارتباط السؤال بالذات، وفضح تكريس (لسان الواحد).
ـ ضمانة القراءات للسؤال.
ـ تقويض وهدم الشعر للمفاهيم والافكار الجاهزة.
ـ البحث عن تخوم ترحلات جوهرية.
ـ النقد الحقيقي، لا يعقد عقدا شرعيا مع الاسئلة المتكلسة والمتحجرة.

واعتقد ان هذه الاسئلة هي التي يحاول الشاعر صلاح بوسريف جاهدا ان يبذرها في كل كتاباته، ليؤسس اسئلة قلقة، تهدم مراقبة المدلول واصراره القمعي على معنى واحد، على حد تعبير رولان بارت، فيما يتعلق بطبيعة القراءة او التعامل مع النص ـ النصوص الابداعية. ومن ثم ينبغي ضبط المرجعيات ضبطا تاما ومحكما، بدءا من المرجع التراثي ـ المرجع الصوفي الاسلامي (العربي والفارسي) والنص الديني ـ المرجع الغربي ـ المرجع البصري المعني بحضور وعي تشكيلي، الى جانب مرجعيات اخرى:

المرجع التاريخي والاسطوري، وحضور اليومي من خلال تفاصيله، ومن هنا ضرورة خلق نص افتراضي، لا يخضع لنمطية جاهزة، بل لاختلاجات جسدية، تتغير وتتبدل، تبعا لما يلحق مولدات الحواس، ليس بالمعنى الرومانسي، ولكن بمعنى الانفتاح على افق الكتابة.

ان كتاب «المغايرة والاختلاف في الشعر المغربي المعاصر» جديرة بالاحتفاء وجدير بقراءتنا المتعددة والعاشقة، لانه ينفتح على اسئلة مقمطة مجازيا بالاحتمالات، وفتح النص على تخوم عذاباته:

«نص بلوري متعدد الاضلاع والرؤوس، مجاف لانطولوجيا التطابق، مقيم في قرار اختلافاته، وهذه عتبات قراءته (ص 110) ومن هنا يكون البدء وتكون البداية.

* شاعر من المغرب



غلاف الكتاب

مختارات من شارلز سيميك

قصيدة

في كلّ صباح أنسى كيف كانت.
أرقبُ الدخان يتصاعد
بخطوات واسعة، فوق المدينة.
ولا أنتمي إلى أحد.

وعندها، أتذكّر حذائي،
وكيف يتوجّب أن أنتعله
وكيف أنني، في الإنحناء لعقْد خيوطه،
سوف أتطلّع إلى الأرض.

قصيدة رعويّة

جئتُ إلى مرْج
كان العشب فيه صامتاً
وكانت الزهور
كلمات

رأيتُ أن البراعم
من لحم ودمٍ
وأنها ترتعش وتفزع
وأنّ الريح كالسكّين

وهكذا جلستُ بين كلمة «حقيقة»
وكلمة «خرافة»
وأخرجتُ وعائي الفارغ
وملعقتي

وسألتُهما عن
«الحبّ»
وفي غمرة
الصمت
وكان الظلام ينسدل
سمعتُها تناديني باسمي

بصقتُ على راحتَيّ يدَيّ
لأقنص النجومَ فيهما
كالحُباحب
وأضيء طريق وصولها إليّ

تفكيك الصمت

خذْ أذنيْه أولاً
بحذر، لئلا تطفحا على الجانبين
وبصفّارة حادّة شقّ بطنه طولانياً.
فإذا وجدتَ فيها رماداً، أغمض عينيك
وذرّه في أي اتجاه تهبّ نحوه الريح.
وإذا وجدتَ الماء، الماء النائم،
فاجلبْ جذر زهرة لم تشرب منذ شهر.

وحين تبلغ العظامَ،
وليس إلى جانبك كلب،
وليس في حوزتك تابوت من الصنوبر
وعربة يجرّها ثوران صانعان للصرير،
دُسّ العظام سريعاً تحت جلدك.
وحين تحدودب بكتفيك في المرّة القادمة
فإنك لا بدّ شاعرٌ بها تضغط على عظامك.

الظلام الآن حالك.
ببطء وصبْر،
فتّش عن قلبه. سوف تحتاج
إلى الدبيب بعيداً في السماءات الفارغة
لكي تسمعه ينبض.

بطيخ أحمر

بُوذاتٌ(1) خُضْرٌ
على منصةّ الفاكهة.
نأكل الإبتسامة
ونبصق الأسنان.

قصائد نثر (2)

سرقني الغجر ذات مرّة. سرقني أهلي منهم وأعادوني. ثم سرقني الغجر ثانية. وتواصل الأمر بعض الوقت. فمرّة كنتُ في القافلة أرضع الشاي الأسود من يد أمّي الجديدة، ومرّة تالية كنت أجلس إلى طاولة الطعام الطويلة أتناول إفطاري بملعقة فضية.
كان النهار أولّ أيام الربيع. أبي الأولّ كان يغنّي في حوض الاستحمام، وأبي الثاني كان يطلي قُبّرة حيّة بألوان طائر قاريّ.

الحَجَر مرآة رديئة الأداء. لا شيء في باطنه سوى العتمة. عتمتُكَ أم عتمتُه؟ مَن يعرف؟
وفي السكينة
يقرع قلبكَ مثل جدجدُ أسود.

يطلقُ على كلب اسم رامبو، وعلى آخر اسم هولدرلين. كلاهما مهجّنان. حكمتُه المفضلة: «الحياة التي لم تُختبر ليست جديرة بالعيش». زوجته تشبه المرأة نصف العارية في لوحة دولاكروا «الحرية». ترتدي جزمة الكاوبوي، وتجمع من الغابة فُطْراً خطير الملامح. والليلة سوف يشعلان شموعاً طويلة وسيحتسيان النبيذ. وبعدها، سوف يفتحان الباب ليدخل الكلبان ويأكلا الفُتات تحت الطاولة. «Entrez, mes enfants» (3)، سوف يهتف في وجه الليل، منحنياً من خصره بجلال عميق.

يخطو الرجل الميّت، هابطاً من المشنقة. إنه يحمل رأسه الدامي تحت إبطه.
أشجار التفاح مزهرة. إنّه يشقّ طريقه إلى حانة القرية والجميع يتابعونه بأبصارهم. وهناك، ينتحي مقعداً ويطلب بيرتيْن، واحدة له وأخرى لرأسه. تمسح أمّي يديها بمئزرها وتخدمه.
الهدوء التامّ يخيّم على العالم. وفي وسع المرء أن يسمع النهر العتيق، الذي يحدث أن تختلط عليه الأمور أحياناً. فينسى ويتدفّق عائداً إلى منبعه.

يوشك إبهامي على الإنخراط في مغامرة عظيمة. «لا تذهب، رجاءً» تقول الأصابع. تحاول احتجازه. هنا تصل ليموزين سوداء تجلس في مقعدها الخلفي امرأة مقنّعة، ولا أحد وراء المقود. وحين تقف السيارة، تتناول المرأة من حقيبة يدها مقصاً ذهبياً، وتبتر الإبهام. نسافر الآن إلى شيكاغو. والعقْب الدامي لإبهامي في يدها، تستخدمه لطلاء شفتيها.

قرنٌ من تجميع الغيوم. سفن الأشباح تجيء وتروح. البحر أعمق، أوسع. الببغاء في قفص المامبو يتقن لغات عديدة. القبطان في الصورة الفوتوغرافية القديمة دهَنَ وجنتيه بالأحمر. جلب امرأة نصف عارية من البلاد الإستوائية، فأبقوها مقيّدة بالأصفاد حتى بعد مماته. وفي الليل كانت المرأة تصدر أصواتاً قد تكون أغنيات. القبطان روى عن نسل من رجال بلا أفواه، يعيشون على أريج الزهور. لذلك دفع زوجته وأمّه إلى تلاوة صلاة من أجل خلاص جميع الأرواح غير المعمّدة. لكننا، ذات مرّة، داهمْنا القبطانَ وهو يخلع لحيته. كانت مزيّفة! وكانت له، تحتها، لحية أخرى مضحكة بدورها.
ذلك كان عصر نُزهات الأرملة المنهمكة. لُغات الحبّ الميّتة كانت ما تزال قيد الإستخدام، ولكن كان ثمة الكثير من الصمت أيضاً، والكثير من الصراخ الصامت المكتوم في أعلى الرئتيْن.

من داخل قدْرٍ فوق الفرن ثمة من يتوعدّ النجوم بملعقةٍ خشبية.
وسوى ذلك، لا شيء سوى الهدوء الخالي من السُحُب. إنها ساعة الرعاة.

هوامش:
(1) جمع «بوذا».
(2) بلا عناوين في الأصل، من مجموعته The World Doesn't End (1989)، المكرّسة بأكملها لهذا النوع من القصائد.
(3) بالفرنسية في الأصل: «أدخلا يا طفليّ».

قصص

الحروب الاخيرة للعبيد الناجي

عبد النبي فرج*

■ صفف شعره وازال الشعر غير المرغوب فيه، وتعطر بعطر «لايف» ووقف امام المرآة وهو يرتدي بذلة زرقاء سموكن متأهباً لزفافه ولم ينس غداء الملكة والبرشام وغيره. رائحة طلاء الشقة نفاذة. خرج واغلق باب الشقة وهو يتخيل مريم وعرسها ودق الطبول يأتيه من بعيد. مر على القبو الذي يعيش فيه الجد الكبير، الذي لم يخرج منه منذ اربعين عاما، وقد بلغ فوق المئة وثلاثين عاما. ولم يدخل عليه سوى الناجي البكري منذ ولد عبد الشهيد الفحام حتى الاب كلما همّ بالاقتراب من القبو ينفرط عصبه ويظل في الفراش شهرا. اقترب من الباب، فكر ان ينادي هبت ريح مسمومة دفعت الباب ثم صفقته عندما دخل. كانت الغرفة باردة ومعتمة، فظل ثابتا حتى الف العتمة. كان الجد يلتف بحرام حتى عنقه في ركن الغرفة. كان ينظر الى السقف ويتمتم، وبدا وجهه الاسود المقلبظ يلمع. وجسده يرتج تحت الحرام.. خاف

ـ ازيك يا جد. بارك لي. انا حاتجوز.
ـ مين؟
ـ مريم يا جد بنت خالي شبل.

سكت واطرق الى الارض ثم ناداه حتى اقترب منه فبصق في وجهه وقال له حط صباعك في... وقول البحر زاد.

ثم انفجر في ضحك مخيف وهو يشخر وكرشه يهتز حتى تمزق الصديري ونبت عرق غمره ورجله تضرب في الارض والقبو يهتز ويتساقط من السقف غبار وهو يردد. لا.. لا وبدا فزعا وكأنه يحارب تنيناً ووحوشاً ضارية حتى سكن تماما.

اقترب منه وجسمه يرتعش بعنف. الشمعة تذوب بسرعة وهو يغطي وجهه ويترك القبو.

ـ مات

لخرج للمنديل ومسح جبهته.. وجدهم يبحثون عنه. ركب السيارة والفرقة تحيط بها، ويزينون انفسهم بالاحمر والاخضر والازرق والسيوف في خاصرتهم والحراب في ايديهم ويقفزون ويطلقون صيحات، وقد غمر العرق جسومهم العارية. والعريس يقبل رأس العروسة ويسحبها ويسير بها في الشارع، رافضا ركوب السيارة حتى وصل الى اول الشارع، والفرقة فرشت جسومها على الارض والعريس والعروسة يسيران حتى وصلا الى البيت. فحمل العروس وصعد بها الى الشقة.. وانفض الجمع.. ونزعت العروس ملابسها وجامعها ثم سحب القدر الذي به اللحم ونزع الغطاء، فهب بخار قوي واللحم تغطيه طبقة بيضاء سميكة تفور وتغلي وتتطاير حتى ظهرت اللحوم ومنها قطعة لحم من رأس الثور تتمزق ويخرج منها رأس صغير يكبر حتى بدا كالقلقاسة. تجاهد للخروج حتى انذلقت وجرّت وراءها نيلا احمر يشبه جسم قرموط السمك. وتسير على اربعة ارجل صغيرة وتنظر اليه. فزع وتراجع حتى التصق بالحائط وهي تقترب منه وصوت يخرج منه لم يعرف من اين.

عليك بدفن الجد بعد الصلاة عليه ثم تعود مرة اخرى الى القبو. تقف وتنادي بأعلى صوت في نصف الليل... بحق الميم والواه افتح يا عبد العبيد. ادخل ستجد ثلاثة ابواب، افتح الاول ستجد قطعة سوداء اذبحها ثم اغلق الباب مرة اخرى ثم افتح الثاني ستجد كتابا وعصي وحبلا. لف الحبل حول وسطك وخذ الكتاب. اما الثالث فلا تفتحه ابدا ثم اندفعت واختفت من الحائط.

***

نزل درج السلم واقترب من الاب وهمس في اذنه، فسقط الاب مغشيا عليه واعلن الخبر. وخرجت كل العائلة تلطم الخدود وتشق الجيوب وتنتف اللحى والنساء يضعن الزهر والقطران على رؤوسهن ووجوهن وتتقدمهن النادبات حتى وصلن الى المقابر وتقدم امام الجامع ونوى صلاة الجنازة وبعد ان قال: الله اكبر سلّم وهمس في اذن الشيخ. انا جنب وارتكن على الحائط واشعل سيجارة. تقدم آخر ونوى الصلاة فرأى شخصا قبيح المنظر، تندفع من عينه نار وفي يديه سيف بتار. يأتي مندفعا نحوه فصرخ يابا وتبول على نفسه... وعندما لم يتقدم احد تقدم الناجي الجنب ونوى الصلاة وصلى صلاة الجنازة ثم حمل النعش حتى اقترب من فوهة القبر ورفع باب النعش واللحاد يمهد القبر ويوسع فوهته ثم اغلقه مرة اخرى

ـ يا حزني يا جد.. حمار.. راس حمار يا جد.

لرتكن على باب النعش يائسا والناس جواره تهمس وتقترب منه حتى تيقظ على صوت الاب. التفت الى الجمع

ـ عن اذنكم يا رجالة «دي وصية».

انفض الجمع واغلق المقبرة وعاد يأخذ الخاطر حتى منتصف الليل. ذهب الى القبو وهتف بحق الميم والراء. افتح يا عبد العبيد. فانفتح الباب، دخل القبو واغلق الباب ثم فتح الباب الاول فوجد قطعة سوداء تموء وهي تتضخم اقترب منها وسحبها وقطع رأسها ورش دمها في الغرفة ثم فتح الباب الثاني واخرج الكتاب وكسر العصي ولف الحبل حول وسطه. ووقف امام الثالث وهو يحاول الهروب، انه يبتعد والجواهر واليواقيت تتألق امام عينيه.

دس المفتاح في القفل وفتح الباب فاندفع منه نساء عاريات وعيال سود ورجال فتوات احاطوا به وقد التف الحبل حول جسمه مانعه عن الحركة وخرجت عجوز شمطاء سقطت اسنانها وابيض شعرها وتكرمش وجهها وانحنى ظهرها ونبت شعر في ذقنها

عرفها الناجي واخذ ينادي جدته ويقبل الارض بين يديها والعجوز أم الدواهي تدور في الحجرة وتلقي بالتعازيم والاشارات وهم ينزعون ملابسه حتى اقترب منها فقبل قدميها وطلب العفو. والعجوز المجنونة اخرجت سكينا طوله متران وبضربة قوية قسمت جسمه نصفين، ونزعت قلبه ووضعته في الغرفة مع القطة المذبوحة والاتباع احضروا لها كرسي العرش ونكشت شعرها واعلنت الحرب.

* قاص من مصر

على سكون المريع:

ليست متعة الأشكال بل القبض على الفراغ!

يوسف عبدلكي*

■ القليل يقارب حيرة الرسام الواقف امام المساحة البيضاء، فهذه ليست فراغا للاملاء، انها فضاء من القلق، فضاء تتصارع عليه المعارف المحفوظة والاقتراحات غير الاكيدة. يمشي الرسام في الامان عندما «يحفظ» نفسه، يجترح الحلول التي سبق واختبرها، ويعطي النتائج التي يأملها.. وتؤمل منه، لكنه عندما يصبح حرفيا بامتياز، مطلقا رصاصة الرحمة على الفنان فيه.

الرسام حتى وان كان يختزن تصورات جلية قبل الاقدام على العمل، فانه بمجرد ان يضع اول خط او لمسة على المساحة حتى يدخل في منطق جديد ينسف كل حبكاته السابقة. ومع كل خطوة جديدة يزداد ابتعادا عن ذلك التصور، وولوجا في مغامرة عمياء.

الرسام يتناوشه العقل، الاختبارات المؤكدة من جهة، والارتجالات شبه الغريزية من جهة ثانية، وهذا الحوار بين المؤكد والغامض، المحفوظ والمقترح هو الذي يعطي للعمل خصوصيته، اصالته ولا بد من الاشارة الى ان الارتجالات لا تمنح دائما ثمارا مضمونة، والا لكانت من استحقاق لسمها، انها في لحظات التجلي تجوهر عملا فريدا، وفي اوان الهمود تسكب على اللوحة زيت الركاكة.

كخزان ماء على السطح، فتح صنبوره هكذا يفرغ الرسام عند انتهاء العمل. فراغ. فراغ جسدي، كأن الدماء غادرت كل الشرايين.

الرسام عادة وغالبا ومؤكدا لا يعرف قيمة الدقيقة لعمله، يضربها اضعافا، او يقسمها على عشرات، وكثيرا ما ينتقل بين القطبين في يوم او ساعة لذا تتناهشه الحيرة حقا، وهواجس حيرته العميقة تلك مضخة تعاود بث القلق الاسود في اعصابه.

احساسه بأن كل ما يفعله اقل من ان يكون جوابا لروحه يؤجج فيه نزعة التحدي لاجتراح اجابة وافية، وفي كل مرة تبدو الاجابة اوهن واقل مضاء من الرغبات.

[2]

لا اعرف ماذا اسميها.
أشياء؟ ليست كلها اشياء.
طبيعة صامتة؟ ليست صامتة.
طبيعة ميتة؟ اين الموت في كل هذه الخلايا النابضة.
طبيعة ساكنة؟ ليست كذلك ايضا، فحتى جدران الاسمنت المسلح ليست ساكنة.

طبيعة جامدة؟ ربما، ربما انا قصد من ذلك ان ما يراد رسمه حي ولكنه يجمد نفسه للحظة، مثلما كان اجدادنا يجمدون عيونهم امام آلة التصوير القديمة في الشوارع، ومن ثم ليعاودوا الحياة بعدها.

هكذا هي موضوعات هذه المجموعة: وردة لرسمها اليوم، واضعها غدا امام النافذة تتابع حياتها القصيرة. قوقعة - حتى وانا اخطها على الورق - تواصل شهيق وزفير الهواء الذي يصدمها باستمرار.



«فردة حذاء»

«حذاء» (ثلاثة اعمال ليوسف عبدلكي)

[3]

مواضيع الطبيعة هذه جديدة نسبيا على تاريخ التشكيل، لا يتجاوز عمرها خمسمئة عام... قبلها كانت المواضيع لتمجيد الرموز الدينية، وبدرجة اقل: الملوك. في القرن السادس عشر بدأت تظهر لوحات تعج بالعشرات من الفواكه والخضار والاسماك والطرائد والالات الموسيقى، كأن بورجوازيي المدن كانوا يريدون استعراض الخيرات التي اصابتهم. لم يضاه هذا الموضوع الجديد وقتها الا موضوع جديد اخر: وجوه مالكي الثروة الجديدة اياهم.

في القرن السابع عشر اصبح موضوع الورود مادة استعراض مذهل... ومجاني للفنانين الاوروبيين وخاصة الهولنديين منهم. في القرن التالي قدم للعلم شاردان اعماله الاخاذة بناء وسلطنة، ولاقى ما لاقاه لانه كان يعمل على «المواضيع الصغرى».

في العشرينات من هذا القرن انجز براك وبيكاسو زيتياتهما مشدودين الى الملامس وتنوعاتها: خشب، جرائد، اقمشة زجاج... الخ. في الخمسينات تظهر النزعة المتقشفة والميتافيزيقية في قوارير واقماع موراندي، لتكون ردا متأخرا على استعراضية القرون السالفة. وفي نفس الفترة تتابع مائيات يوليوس بيسيير اشراقاتها كآيات من تزاوج شاعرية العناصر والتباسها مع شاعرية الاداء. يا للرهافة.

اضافة الى هذا فان هناك تاريخا اخر، تاريخا من ابتذال الموضوع، صنعته الحاجة لتزيين الصالونات وغرف الطعام باعمال سهلة الهضم، ولم يكن مستغربا نشوء جيش من الحرفيين المهرة في تلبية الحاجات الجمالية الهابطة. وهكذا التصق الموضوع بواحد من اكثر عمليات سوء الفهم الفنية. وغاب عن النظر والفهم ان الموضوع عندما يتعاطاه الفنان فلان المواضيع الاخرى لا تلبي حاجة ما لديه.

[4]

لا استطيع ان اخمن دوافع الرسامين للتعامل مع الموضوع. ولكني - ربما - اعرف بعض دوافعي:

عملت منذ اوائل السبعينات على مواضيع ذات شحنة اجتماعية حادة، فمن سلسلة الخيول النافرة والمقيدة، الى سلسلة الخيول البشعة، الى تزاوج المنظورين الشرقي والاوروبي في الثمانينات (مع قوس واسع من الشخصيات وعلامات المحيط) الى سلسلة الاشخاص في صلافة جمدتهم.. في كل ذلك كانت الدلالات اول ما يثير النظر لدى الكثيرين، وليس ما هو متحقق على السطح ككل، كان النظر يذهب الى: ما الذي يقال، وليس الى: كيف يقال.

اعترف لي واحد من اكبر شعراء العربية اليوم بمدى زهقه منذ اربعين عاما من التسييس الدائم لقصائده، وكيف ان لا احد يعاين ما يصنعه على صعيد اللغة.

هكذا تتواطىء امية العين مع درجة الضغط الاجتماعي لانتاج نظارة احاديي النظر.

اللوحة جيدة اذا رسمت بلغة جيدة سواء تناولت «زراء او معركة ذات الصواري» وسيئة اذا كانت لغتها متعثرة.

ان قيمة اي عمل فني في نهاية الامر مهما كانت درجة اثارته او عدم اثارته للعواطف هي في مكان اخر غير خيار الموضوع او المحتوى: دربة الرسام، بناء عمله، موسيقاه التقنية، الموسيقى الخفية للعناصر، درجة اصالته الشخصية، طاقة الارتجالات المحكمة فيه.. بكلمة واحدة: الموهبة.

[5]

اقف امام المساحة البيضاء متخففا من احمال عملي السابق: العنف، الاحتجاج، حدة التعبير، الاشارات المفضوحة، حبكة الترميزات المكشوفة... الخ.. اذهب اليها لاغيا اية اضافة لاقنوم العمل نفسه: لغته.

الاشكال هنا رغم ما يمكن ان يحملها الخيال ليست الا مسوغات.

في هذه المجموعة انصب امام عيني ليس متعة الامساك بالاشكال، بل كيفية القبض على الفراغ، فهذا الهواء الثقيل والقلق يطرح من التحديات ما تطرحه كل «الاشكال» الاخرى المتوضعة على المساحة.

هكذا يصبح للتفاحة معنى جديد، ليس لانها موضوع جديد، بل لانها تسبح في فراغ جديد، دون ذاك الفراغ الموضوع لا معنى له... انه من نافل الرسم.

[6]

تحد ثان: الرسم بلون رمادي واحد.. ابيض واسود ورمادي واحد.. في كل ستتمتر هناك عشرات الرماديات، ليس هذا ما ارمي اليه، اعني الرماد المسيطر، الرمادي الذي يعطي لجماع المساحة ايقاعه. هكذا اعلن رغبتي بكتابة كل القصيدة بثلاثة مبتدآت.

[7]

ثالث الهواجس: الشك في تلك النسبة الجميلة الاحكام المسماة: ذهبية.

خمسة قرون وهي سيدة المساحات والانتصاب والعمار. للمنمنمات العربية والفارسية والهندية متحررة من هذه النسبة. الفنانون في هذا القرن يتجرأون عليها. في الكثير من الرسوم اموضع العنصر في القلب، اقسم المساحة الى نصفين متساويين، ليس هذا الا هرطقة في الاعراف المدرسية. لكني اريد ان اقول لنفسي ان الجمال يمكن ان يكون في تلك النسبة المختبرة... وفي غيرها ايضا. ليس الأمر معركة مع صرف ونحو التشكيل، وهو بالاحرى اقتراح لطريقة نظر مباينة للمألوف المستقر في وجدان النظر.

نقضي عشرة اعوام لتعلم الرسم، وبقية العمر لنسيان ما تعلمناه.

[8]

يمكن القول - رابعا - ان للعنصر في العمل كيانا وثقلا، وله ايضا مجاله الحيوي، حيزه الذي ينافح عنه بأسلاك خفية. مع اضافة كل عنصر جديد، تدار مزاحمة بلا شفقة على ذلك الفضاء، الذي هو بدوره كيان حي ينتهك بضغط العناصر، ويرتاح عند التخفف منها. المساحة - مع كل اضافة - يتبدل معناها، بل يقلب قلبا. للرسام ان يدير المناورات بين العناصر، يموسقها في كيان جديد، فحز البطيخ - حجة المثلث المستقر على المستطيل - هو ايضا عنصر شد وجذب مع الفضاء، ويحتاج لضبط هندسي ليأخذ ما يستحقه من هواء المحيط ويعطي المحيط ما القيصر.

[9]

هشاشة قلم الفحم - خامسا - تدخل الرسام في التجربة. فالمادة يمكن نقلها بسهولة من الرمادي الرهيف الذي لا يكاد يلاحظ الى اسود العماء. وبقدر ما يحاول الحفار كسر ميكانيكية المساحات الرمادية في الحفر على المعدن، بقدر ما يجهد لضبطها في الفحم، فالخفة مغرية، وتقود مراهقتها الى تهلكة المساحة.

على طواعية الرمادي يعزف الخط العاتم علاماته وهو بدوره يغري اليد للمس، فما ان تضع نقطة وتسيرها صعودا وهبوطا حتى تتحرق الاصابع للتطاول على اناقة الخطوط. التنازل بين الهش والصلب، بين الاناقة والتفلت، بين الصرامة في رسم الشكل والعبث بقوامه، يدخل في حسابات التعاطي مع المادة: السيطرة عليها والانصياع لها في آن.

[10]

سادسا وليس آخرا بالطبع. افكر بدرجة العسف الذي احاق بالموضوع البسيط والمنتهك من رسامي الصالونات. افكر بأن هذه المساحة هي مساحة حرية، وليست اطارا للراحة. لذا يهمني ان اقيم ذاك الصراع الابدي بين الخط واللمسة - المساحة. أؤجج في الخط شراسته. وفي المساحة ثقل هيمنتها على الفضاء. هكذا تعود الوردة موضوعا جميلا. تصبح ميدانا لادارة توترات الخط في افلاتاته من قبضة المألوف والمؤكد والمضبوط. يصبح الخط كيانا حيا يقول اوجاعه للمساحة و... ضدها.

[11]

هذه بعض الوساوس امام هذه الاعمال اليوم، اليوم، لانه يأتي وقت، ابعد من اختيارات هذه اللحظة، وقت يرسم فيه الرسام بالاسود على الفضاء الاسود، وقت يظهر فيه ما لا يرى... يمحوه كي يجليه، لا يعود الرسم اقلاما وورقا، بل سفرا في العناصر.

* فنان تشكيلي من سورية يقيم في باريس، والنص وضع لمناسبة معرضه الحالي في غاليري «اتاسي» في دمشق

افتتاح مهرجان القاهرة السينمائي:

احتجاجات على التمثيل المصري في المسابقة.. والحضور العربي ضعيف

القاهرة - «القدس العربي» - من محمد مجدي:

لم يخرج المؤتمر الصحافي الذي عقده الفنان حسين فهمي رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الثانية والعشرين يوم السبت الماضي عن حدود الملف الصحافي الذي تم توزيعه على الحاضرين، قبل بداية المؤتمر بوقت قليل.

اما ما ركز عليه حسين فهمي في حديثه، فلم يخرج - ايضا - عن حدود التركيز على الجانب الشكلي في تنظيم هذه الدورة من المهرجان، رغم تأكيده في بداية الحديث على جانبي الشكل والمضمون لهذه الدورة، لكن الحديث عن الجانب الشكلي استغرق رئيس المهرجان تماما، حتى ظن الحاضرون انه الجانب الاهم والاكثر ابهارا واولى بالتركيز عليه. وقد تضمن حديث حسين فهمي في هذا الجانب الكلام عن افتتاح المهرجان في دار الاوبرا المصرية واقتصار دعوات الحاضرين في المسرح الكبير على الضيوف والفنانين ورجال الاعمال، الذين وجه لهم رئيس المهرجان اكثر من شكر على جهودهم وتبرعاتهم في تنظيم هذه الدورة، في حين يستقبل المسرح الصغير الصحافيين والنقاد المصريين من خلال عرض سينمائي ينقل على الهواء ما يحدث في المسرح المجاور، وقد تبرع احد رجال الاعمال بكاميرتين حديثتين لنقل وقائع المسرح الكبير الى المسرح الصغير في دار الاوبرا المصرية.

كما تحدث حسين فهمي عن عدد الضيوف من الفنانين والصحافيين الذين يستقبلهم المهرجان، اكثر من 200 صحافي اجنبي و300 فنان ومنتج ومخرج اجنبي، و280 فنان عربي.

واشار الى المعرض الدولي الاول لتكنولوجيا السينما في مصر، والذي يقام على هامش المهرجان في الفترة من 25 - 28 الشهر الحالي. وهو المعرض الاول الذي يقام في مهرجان السينما لتقنيات السينما والتلفزيون والفيديو، مخاطبا المتخصصين في مجال صناعة السينما في الشرق الاوسط. وتنظم هذا المعرض احدى شركات الغرفة التجارية الالمانية وتعرض فيه 26 شركة من مختلف انحاء العالم ومن مصر، وتتنوع المعروضات ما بين مونتاج ومؤثرات واضاءة وتقنيات صوتية ومعدات اضافية لاجهزة التصوير، وانتاج الفيديو ونظم الكمبيوتر المتخصصة في صناعة السينما، وافلام التصوير واجهزة العرض.

ايضا اشار حسين فهمي الى انجاز C. D مدته ثلاث ساعات يتضمن كل المعلومات عن مهرجان القاهرة السينمائي، واشار الى العرض المائي لوقائع المهرجان على شاطىء النيل مباشرة، وهو العرض الذي تستخدم فيه مضخات مائية تصنع ستارا مائيا يمكن العرض عليه، انطلاقا من كونها الطريقة المثلى لجماهيرية السينما التي يؤمن بها المهرجان، وان هذا العرض سيحقق هذه الجماهيرية ويعطي لها نموذجا تطبيقيا. هذا الى جانب نقل صفحة متخصصة عن المهرجان على شبكة «الانترنت».

ولم يغفل حسين فهمي الاشارة الى جهود رجال الاعمال معه في نجاح هذه الدورة من المهرجان حتى كاد البعض ان يظن انه سيورثهم المهرجان، هذا في الوقت الذي اشار فيه الى دعم صندوق التنمية الثقافية للمهرجان بمئة الف جنيه، ودعم وزارة الثقافة المصرية بمئة الف جنيه اخرى في شكل الجائزة المخصصة لاحسن فيلم عربي. كما اشار الى استضافة وزارة السياحة لخمسين صحافيا اجنبيا وتحملها نفقات اقامتهم. وكان طبيعيا ان يستغرق الحديث عن هذا الجانب الشكلي الوقت والجهد، فنسي حسين فهمي جانب المضمون.

جوانب اخرى

يشارك في المهرجان هذا العام اكثر من 60 دولة عربية واجنبية، تعرض اكثر من مئتي فيلم في اقسام المهرجان المختلفة، وتشارك 16 دولة في المسابقة الرسمية للمهرجان تعرض 19 فيلما. اذ تشارك مصر بفيلمين هما «اختفاء جعفر المصري» اخراج عادل الاعصر، و«كونشرتو درب سعادة» لخراج اسماء البكري. والمغرب بفيلم واحد هو «اصدقاء الامس» لخراج حسين بن جلون، وسورية بفيلمين هما «تراب الغرباء» اخراج سمير ذكرى و«نسيم الروح» لخراج عبد اللطيف عبد الحميد، كما تشارك ايران في المسابقة الرسمية بفيلم «اكون او لا اكون» لخراج كيانوش اياري. اما الدول الاخرى المشاركة في المسابقة الرسمية للمهرجان فهي فرنسا بفيلمين هما «اكثر من الامس واقل من الغد» و«حلبة التزحلق» واليونان بفيلم «فاسيليكي» والهند بفيلم «الارهابية» ومقدونيا بفيلم «ملائكة الوحل» وهولندا بفيلم «الزمردة الاستوائية» وباكستان بفيلم «جناح» والصين بفيلم «زمن التذكر» وروسيا بفيلم «مومو» واسبانيا بفيلم «النتيجة النهائية» وتركيا بفيلم «حب تحت الحصار» وانكلترا بفيلم «عروس الحرب» وامريكا بفيلم «البؤساء».

وخارج المسابقة الرسمية تشارك باقي الدول في العرض العام للمهرجان بافلام، سبق مشاركتها في مهرجانات سابقة، وحصل بعضها على جوائز هامة، مثل الفيلم البرازيلي «المحطة الرئيسية» لخراج والتر سالاس، الذي حصل على جائزة «الدب الذهبي» في مهرجان برلين هذا العام. والفيلم الهولندي «شخصية» اخراج مايك فان ديم، الحاصل على اوسكار احسن فيلم هذا العام، والبريطاني «الجنرال» لخراج جون بورمان، الحاصل على جائزة الاخراج في مهرجان «كان»، الى جانب بعض الافلام التي يختارها القسم الاعلامي لكل دولة مشاركة.

وكما يحدث في دورات المهرجان السابقة، حرصت هذه الدورة ايضا على عرض عدد من الافلام للفنانين المكرمين من الاجانب حيث يكرم المهرجان هذا العام المخرجين الايطاليين باولو وفيتوريو تافياني، ويعرض لهما افلام «القديس ميشيل وديكه» و«فوضى» و«صباح الخير يا بابل» و«صلات نسب متميزة» و«انت تضحك». ويعرض للمخرج الياباني الراحل اكيروساوا فيلميه: «الساموراي السبعة» و«ساتجورو».

ويكرم المهرجان ايضا الممثلة والمخرجة الفرنسية نيكول غارسيا، ويعرض لها: «ميدان فاندووم» و«الابن المفضل» و«عطلة كل اسبوعين». ويكرم المخرج والممثل البولندي يرجي شتور والمخرج السنغالي جبريل ديوب مامبيتي، ويعرض فيلميه: «توكي بوكي» و«الضباع» ويخصص المهرجان هذا العام اقساما خاصة لكل من السينما الايرانية، والسينما الفرنسية الجديدة، والسينما المجرية، والسينما الكورية، والسينما الامريكية المستقلة.

اما ضيوف شرف المهرجان فهم المخرج والمنتج السوري مصطفى العقاد، والنجم الامريكي داني غلوفر والممثلة الايطالية جينا لولو بريجيدا.

ويفتتح المهرجان بفيلم «تانغو» للمخرج كارلوس ساورا.

مصر والعرب

امام هذا الانفتاح العالمي على السينما العالمية، تساءل البعض عن التواجد العربي والمصري - ايضا - في هذه الدورة من المهرجان، وفيما عدا اشتراك مصر والمغرب وسورية في المسابقة الرسمية، اقتصرت مشاركة الدول العربية الاخرى: الجزائر ولبنان وتونس على عرض افلام قديمة خارج المسابقة. اذ تعرض الجزائر فيلمين هما: «الجزائر بيوت: الذاكرة» لخراج مرزاق علواش. و«العيش في الجنة» اخراج بورليم قرجو. ويعرض لبنان فيلمين «اشباح بيروت» لخراج غسان سلهب، و«بيروت الغربية» اخراج زياد دويري، كما تعرض تونس فيلمين هما: «غدوة احترق» اخراج محمد بن اسماعيل، و«عرس القمر» لخراج الطيب الوحيشي.

وعلى المستوى المصري يكرم المهرجان ثلاثة فنانين مصريين هم: سعاد حسني والمخرجان الراحلان حسن الامام وعز الدين ذو الفقار.

ويصدر المهرجان ثلاثة كتب عن المكرمين، الكتاب الاول بعنوان «عز الدين ذو الفقار شاعر السينما» لطارق الشناوي. والذي يتناول فيه حياة واعمال المخرج الراحل والذي تميزت افلامه بالرومانسية الشديدة والشاعرية، التي تركت تأثيرها واضحا على كل الانماط السينمائية التي قدمها في 33 فيلما روائيا. والكتاب الثاني عن سندريلا الشاشة سعاد حسني التي تعد من اهم المواهب السينمائية التي قدمتها السينما المصرية واعتبرها النقاد نموذجا للفتاة المصرية من خلال عشرات الافلام التي قدمتها، وجعلتها تحتل المرتبة الثانية من اهم المواهب النسائية التي قدمتها السينما المصرية واعتبرها استفتاء لاختيار اهم مئة فيلم في تاريخ السينما المصرية من حيث عدد الافلام، حيث اختيرت افلام: «القاهرة 30»، «الزوجة الثانية»، «غروب وشروق»، «الاختيار»، «خلي بالك من زوزو»، «على من نطلق الرصاص»، «الكرنك»، «زوجتي والكلب»، «اهل القمة».

والكتاب الثالث والذي يقدمه الناقدان احمد رأفت بهجت ومحمد عبد الفتاح عن المخرج الراحل حسن الامام، والذي لقب بمخرج الروائع، وساعدته ثقافته الفرنسية على تقديم اهم ميلودراميات السينما في مصر، ويعرض الكتاب لحياة المخرج الكبير، الذي بدأ حياته الفنية ممثلا بمسرح رمسيس وكتب وترجم للمسرح ثم التحق باستديو مصر حيث عمل مساعدا لعدد من كبار المخرجين، قبل ان يتحول الى مخرج من اهم مخرجي السينما المصرية في الستينيات والسبعينيات وحتى وفاته.

جانب المؤامرة

الجانب الاهم والذي لم يشر اليه احد، هو اختيار الافلام المصرية المشاركة في المسابقة الرسمية للمهرجان، وهما فيلمان تم الاستقرار عليهما «اختفاء جعفر المصري» و«كونشرتو درب سعادة». وهو الاختيار الذي خلق ازمة كبرى بين السينمائيين في مصر، وصلت اخبارها ومعلوماتها الى وزير الثقافة فاروق حسني الذي لم يبد تعليقا على الامر. والحكاية ترجع الى اصرار حسين فهمي على اشتراك فيلم «اختفاء جعفر المصري» الذي يشارك في بطولته وهو رئيس المهرجان، مما يسبب حرجا للجنة التحكيم وظلما للسينما المصرية. خاصة ان حسين فهمي اعلن من قبل ان لجنة اختيار الافلام المصرية - التي يرأسها هو ايضا - قررت اشتراك هذين الفيلمين فقط، بعدما تبين لها عدم الانتهاء من الافلام الاخرى الستة التي شاهدتها، وهي الازمة التي تهدد بمقاطعة الفنانين للمهرجان وعدم حضوره، واكد المخرج داود عبد السيد ان احدث افلامه «ارض الخوف» بطولة احمد زكي شبه جاهز، وامامه ساعات لينتهي منه. والمخرج محمد راضي يعمل على الانتهاء من مونتاج فيلمه الجديد «حائط البطولات» وكذلك فيلم «ظل الشهيد» لايهاب راضي سيكون جاهزا للعرض في المهرجان، لكن تزمت رئيس المهرجان، ودفاعه عن مشاركة فيلمه، ادى الى اتخاذ القرار السابق وهو ما تم اعلانه في المؤتمر الصحفي الاخير بصفة نهائية.

وامام التبريرات التي يسوقها حسين فهمي دفاعا عن وجهة نظره، انه ليس من المنطقي ان يحرم زملاءه من تكليل جهودهم واداءهم بواحدة من جوائز المهرجان، يدعوى انه رئيس المهرجان، الذي لا تحرمه القواعد واللوائح المعمول بها في المهرجانات الدولية المحترمة، من الاشتراك بأي فيلم له في المسابقة الرسمية. واقتصر الرفض على عرض فيلم لاحد اعضاء لجنة التحكيم. هذا في الوقت الذي يراهن فيه حسين فهمي على فوز فيلم «اختفاء جعفر المصري» بواحدة من جوائز المهرجان.

في حين يسوق المعترضون عددا من الاسباب الاخرى التي توضح مدى التناقض الذي وقعت فيه قرارات حسين فهمي، وهي انه طالما قرر مشاهدة الافلام كلها المرشحة لتمثيل مصر في المسابقة الرسمية واقر هذا المبدأ، فلماذا الاستبعاد لبعض الافلام دون الاخرى، خاصة ان فيلم «كونشرتو درب سعادة» انتهى العمل فيه منذ اكثر من سنة، وكذلك انتهى فيلم «اختفاء جعفر المصري» منذ ستة اشهر، فلماذا الرفض بعد المشاهدة والمعروف في كل مهرجانات العالم ان نسخ العمل هي التي يتم اقرارها حتى تتسنى التجهيزات النهائية. ويدافع عدد من النقاد عن فيلم «ظل الشهيد» وهو العمل الاول للمخرج الشاب ايهاب راضي وبطولة رغدة ومحمود ياسين وفاروق الفيشاوي، والذي يحمل موضوعه مناهضة التطبيع ويعتبرونه من الافلام الوطنية هو وفيلم «حائط البطولات» والتي يتوجب على مهرجان القاهرة السينمائي الدولي عرضها ضمن المسابقة الرسمية، لكن اعتراضات حسين فهمي لم يجد لها احد تفسيرا.

دكتوراه فخرية في الآداب للشاعرة فدوى طوقان

■ رام الله - يو بي اي: قررت جامعة النجاح الوطنية في فلسطين منح الشاعرة فدوى طوقان شهادة دكتوراه فخرية في الآداب تكريما لها على ابداعاتها وانجازاتها في الادب والشعر.

وستتسلم الشاعرة طوقان شهادة الدكتوراه في حفل تكريمي خاص يقام في الجامعة السبت المقبل بحضور جمع كبير من الشعراء والادباء والنقاد والمثقفين.

وذكر الدكتور خليل عودة عميد كلية الاداب في الجامعة ان الكلية ستعقد ندوة ادبية في هذه المناسبة حول شعر فدوى طوقان.

وقال ان الندوة التي ستعقد في يوم التكريم ستضم دراسات نقدية في شعر طوقان الوطني، واعمالها المترجمة الى الالمانية، وشعرها في ميزان النقد الغربي، والشهيد في شعرها، وقراءة نقدية في ديوانها «وحدي مع الايام» والعلاقة بين الشاعر ابراهيم طوقان واخته فدوى وفن السيرة الذاتية في ادبها، وتجربة الاغتراب عندها، وغيرها من الموضوعات المتخصصة.

لقاء السينمائيين اللبنانيين في باريس تميز بمناقشات

■ باريس - (اف ب): شارك عدد من السينمائيين اللبنانيين من اجيال مختلفة في حوار نظمه معهد العالم العربي في باريس الاحد ضمن فعاليات الموسم اللبناني.

وتحدث السينمائيون بمرارة عن وزارة الثقافة والحكومة نظرا الى عدم وجود صندوق وطني للسينما اللبنانية رغم الوعود المستمرة من 20 عاما.

واوضح مدير الشؤون السينمائية في وزارة الثقافة غسان ابو شقرا ان الحكومة اطلعت على تجارب الغير في هذا المجال، كاشفا ان لبنان اعد نصوص اتفاقات للانتاج المشترك بينه وبين فرنسا من جهة ومع الدول العربية من جهة اخرى.

ويعاني السينمائيون من غياب الصندوق لمنح السيناريوهات الجيدة مبلغا ماليا يتيح لها اكتساب صفة رسمية في الخارج للحصول على دعم ومشاركة في الانتاج باقل قدر ممكن من الصعوبات.

وتولى المخرج برهان علوية الدفاع عن زملائه قائلا «لا يوجد سينما لبنانية، بل يوجد سينمائيون لبنانيون. بالامكان بناء مدينة في عشرين سنة، ونحن نطالب منذ عشرين عاما بالصندوق الذي لم نستطع الحصول عليه».

واضاف علوية «نحن بحاجة الى صندوق دعم يمكن اقراره في غضون يومين بدلا من عشرين سنة. نحن في طاحونة كلام». وكانت لهجة المخرجين الشباب اكثر مرارة. واعتبر بهيج حجيج ان السينمائيين اللبنانيين باتوا بمثابة «متسولين سواء كانوا في لبنان او في فرنسا».

وطغت السخرية على لهجة فيليب عرقتنجي الذي قال «لاحظت احدهم يصور جلستنا هذه، وقبل عامين جلسنا وقلنا الكلام ذاته وكان احدهم يصور ايضا. اقترح عليكم ان نجلس في المرة المقبلة لا لنتحدث بل لمشاهدة الشريط المسجل».

وقالت اولغا نقاش «لقد كنت منتجة ولم اكن لاجرؤ على ذلك لولا انني في باريس، فبدون الدولة وصندوق الدعم لا يمكن للسينما ان توجد وانا اتحدث عن تجربة».

الممثل سمير شمص:

المنتج اللبناني فُقد بعد الحرب!

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ضياء شمس:

ممثل لبناني قديم، ومن الرعيل الذي ساهم بنهوض التلفزيون اللبناني، لم يترك لبنان ابان الحرب مثل كثير من الفنانين، بل بقي يعاني كما غيره.
بدأ حياته صحافيا ولازال يكتب لاحدى المجلات المحلية، قلمه لاذع ويتوخى منه التغيير ثم توجه الى التمثيل الى جانب الكتابة ولانه كاتب استطاع ان يقرن اسمه بالمسلسل الجيد ذا المستوى الفني المعقول. مثله مثل الكثير من الفنانين الممثلين اللبنانيين لا ينقصهم سوى الانتاج الواسع لينتشروا اكثر. وعدا ذلك لا ينقصهم شيئا.

■ انت من رواد التمثيل في الساحة اللبنانية فلماذا هذا الغياب؟

■ سؤال يطرح علي كثيرا من الاصدقاء والصحافة الكريمة والجواب بسيط جدا، هو ان المسلسلات المهمة وذات المستوى التي تنفذها لحساب انتاج خاص تباع لدول الخليج العربي وتعرض على شاشاتهم.
والتلفزيونات اللبنانية مكتفية بالانتاج المحلي الذي لا يكلف كثيرا والتي يراعوا فيها النواحي التجارية البحتة للاسف، كنت اتمنى ان يرى الجمهور اللبناني المسلسلات التي تباع لدول الخليج.

■ لو دعيت للمشاركة في هذه المسلسلات هل كنت ستقول عنها مادية تجارية وسخيفة؟

■ اغلب المسلسلات التي تصور في لبنان، وهذا ليس رأيي فقط، بل رأي مخرجين العمل انفسهم، انها مسلسلات محدودة الانتاج وتجارية 100% لانه من غير الممكن ان نصور حلقة كل يوم بانتاج مكلف ولكن بانتاج رخيص جدا وهذا ليس فنا هذا فن تجاري.

■ هل رفضت المشاركة في هذه المسلسلات التي تسميها تجارية؟

■ شاركت ببعضها عندما عرضت علي ادوار معقولة، ولا استطيع ان اكون مغرورا ومبالغا بهذه المسألة انا فنان واحتاج احيانا للمادة. فاضطر ان العب بعض الادوار التي اقتنع بها ولو بمسلسلات تجارية.

■ ماذا تصور حاليا من اعمال؟

■ صورنا السنة الماضية مسلسلا ولم يعرض بعد، الانتاج سعودي والاخراج سوري لبشار الملا، والقصة للكاتب اللبناني انور تامر، اسم المسلسل «المحطة» العب فيه دور البطولة، واكون قاضيا اعتزل القضاء لانه حسب رأيه وتقديره اقترف خطأ كبيرا بالحكم بالاعدام على رجل قد يكون بريئا، فيترك المدينة ويصعد الى منطقة نائية ويبني محطة بنزين ومزرعة على تقاطع طرف بين مجموعة في القرى، ويتحول من قاض رسمي الى قاض مدني يحل خلافات اهالي القرى من حوله وهكذا تتوالى الاحداث. هذا المسلسل لم يعرض بعد ولا اعرف لماذا. ومسلسل آخر «بنتين وشب» بيع ايضا للخليج، ويتحدث عن مشاكل الابناء وكيفية التعاطي معها من قبل اب منفتح.

■ كيف تناولتم معالجة المشاكل المطروحة؟

■ بما يشبه ويتناسب مع مشاكل مجتمعاتنا اي تشبهنا. وانتهيت الان من تصوير مسلسل «الشهداء» من اخراج اللبناني انطوان ريمي قصة الكاتب اللبناني هاني كرم وهو كاتب جديد والانتاج للوزير السابق ميشال سماحة وشركة كوفيت والى جانبي مجموعة من خريجي كلية الفنون التمثيلية ابرزهم، ندى فرحان البطولة المطلقة لندين شرارة ومن الرجال الزميل القدير علي دياب وصور المسلسل في لبنان.

■ ما معنى الشهداء؟

■ الشهدة، ولكني لست راضيا عن العنوان.

■ اين سيعرض؟

■ قد يعرض على شاشة LBC الفضائية.

■ متى؟

■ لا اعرف بالضبط، انتهينا من التصوير اما العرض فهذا يختص بالمنتج.

■ قصة الشهداء ما هي وعما تتكلم؟

■ مسلسل اجتماعي تقريبا، تحصل في القرية جريمة، ويوجد في هذه القرية فتاة عندها نوع من السيطرة والهيمنة والتسلط وهي الممثلة ندين شرارة وقصة الغني والفقير، اما دوري فهو رجل الشرطة الذي يحقق في الجريمة.

■ والوزير السابق ميشال سماحة يعمل في مجال الانتاج؟

■ نعم واهنئه على هذا وان شاء الله كل الوزراء يتحولون للانتاج الفني.

■ برأيك لن يكون الوزير منتجا للاعمال الفنية بماذا يسهم في الفن؟

■ مفيد طبعا فهو كوزير يكون عنده شبكة من العلاقات الداخلية والخارجية الواسعة والتي يروها مبعثا للثقة عند المتعاملين معه فيصبح التسويق والتوزيع افضل واوسع.

■ برأيك الفنان بحاجة لمساعدة الدولة؟

■ طبعا، بحاجة لوجود انتاج كفؤ وسخي حتى ننتج اعمالا معقولة.

■ لماذا تصور المسلسلات اللبنانية في لبنان وتعرض في دول الخارج الا يوجد لها سوق في لبنان؟

■ المنتج اللبناني اصبح تقريبا مفقودا، بعد الحرب فقد كان لدينا عدد كبير من المنتجين والموزعين، ولكن اغلب هؤلاء اما اغلقوا مكاتبهم واما تركوا المهنة وسافروا للخارج. وقد يكون سبب العرض الدائم لمسلسلاتنا في دول الخليج الان اخواننا الخليجيون لديهم مال اكثر منا.
والاخوان السوريون ايضا سبقونا في هذا المضمار وينتجون مسلسلات مهمة ومكلفة وعلى مستوى جيد جدا دليل ان المال هو الاساس في اي حركة فنية.
نحن في السابق كان عندنا مركزان يصنعان الفن اللبناني هما الاذاعة اللبنانية وتلفزيون لبنان والمشرق وكان الوحيد ولا يوجد غيره تلفزيونات.
اما بالنسبة للوضع الحالي الانتاجات ضعيفة وحتى من يسمي نفسه منتجا انتاجه ضعيف وينجز بارخص الاسعار مع ارخص ممثلين ممكنين وارخص قصة ممكنة.

■ هل عملت في مجال دبلجة المسلسلات؟

■ نعم عملت في اول عمل دبلجة عرض في لبنان كما اسمه «انت او لا أحد» وكان دوري «انطونيو».

■ هل كررت التجربة؟

■ نعم كررتها مرارا، وكررها الجميع حتى اصبح المكسيكي لغة هذه الايام ولكن في الفترة الاخيرة توقفت عن الفترة الاخيرة توقفت عن الدبلجة لانها صارت مثل الفروج المشوي.

■ ماذا تقصد؟

■ اصبح عمل الدبلجة بلا فن وتقنيات ترضيني كفنان محترف يقدم صوته لعمل محترف.

■ هل يؤثر عمل الدبلجة على مركز الفنانين سيما اذا كانوا من الدرجة الاولى؟

■ ابدا لا يؤثر بتاتا، بل على العكس تماما يرفعه لانهم اختاروه لهذه الشخصية.

■ ولكن بعض الفنانين ومن الدرجة الاولى ايضا يجدون الدبلجة عكس ذلك فهم يرفضون الوقوف وراء ممثل غير معروف؟

■ هذا رأي البعض واحترمهم، ولكن اظن بان لا امكانيات لديهم للقيام بهذا العمل ولم ينجحوا في الدبلجة لذلك يقولون ما يقولوه عن الدبلجة.
مثلا الممثل المصري يحيى الفخراني، انجز مؤخرا دور الاسد في فيلم الاسد الملك ودبلج صوت الملك الاسد واخذ مبلغا هائلا في المال، فهل يحيى الفخراني هذا الممثل الرائع هبطت قيمته الفنية؟ بالطبع لا فقد كان اداؤه رائعا.

■ ماذا ينقص الفنان اللبناني ليكون انتشاره واسعا؟

■ انتاج واسع.

■ ما الفارق بين سمير شمص اليوم وسمير شمص بالاسود والابيض؟

■ انا اشتغلت على نفسي لاكون ممثلا جيدا، واصل لما انا عليه الان، مثلنا في السابق ادوارا ذات مستوى راق، والاعمال التي تنجزها حاليا قد لا تكون بالمستوى نفسه للاعمال السابقة. انأمل، ودوما نعيش بالامل، ان تصبح الاعمال على المستوى الذي يرضينا كفنانين.

■ وعن المسلسل المشترك، مصري ـ لبناني، امرأة من زمن الحب، ماذا تقول؟

■ لا زلنا في التصوير ومسافر الى مصر لاكمل تصوير بعض المشاهد هناك في بداية شهر تشرين الثاني (نوفمبر).

■ ما هو دورك؟

■ صديق عائلة مصرية تأتي الى لبنان لتخلص صحفيين مصريين مخطوفين وتتلاحق الاحداث لتحرير هؤلاء المخطوفين وتتطلب مساعدتي فاستخدم نفوذي كوجيه لبناني.

■ برأيك قصص كهذه ما الافادة منها على الاقل تجاريا والحرب في لبنان مبدئيا انتهت؟

■ الحرب هي خلفية المسلسل ولكنه حقيقة لا يتحدث عن الحرب ويتحدث عن قصة حب كبيرة وقصص اخرى متشعبة كثيرا ولكن على طريقة اسامة انور عكاشة بالاضافة الى عدد كبير من الممثلين المهمين من مصر: عبلة كامل، محمد رياض، سميرة احمد، يوسف شعبان، هشام سليم، ومن لبنان انا، جوزيف نانو ومي الصايغ. الاخراج، اسماعيل عبد الحافظ.

■ التعاون المصري اللبناني اصبح مكررا لاكثر من مرة فهل سيعود التعاون كما كان في السابق؟

■ اكيد سيتكرر ولمصلحة الزملاء المصريين بالدرجة الاولى وايضا للبنانيين.

■ لماذا؟ اينقصهم ممثلين ام منتجين ام مخرجين ام ماذا؟

■ حتى يخرجوا من جو استوديوهاتهم والمناظر الصحراوية التي تعودنا عليها، اما مناظر لبنان فخضراء ومتنوعة بين الجبل والبحر، فترى زوايا وافق طبيعية وتتغير الوجوه ويلون نفسه التلفزيون المصري.

■ على صعيد المسرح؟

■ اخر تجربة كانت لي قبل عام 82 كانت مسرحية «في دولة مدري مينه» من كتابتي وبطولتي، جربت عرضها في بيروت فوقعت اشتباكات محلية اثناء الحرب فعرضناها في المناطق وتوقفنا.

■ هل من محاولة جديدة؟

■ عملي في التلفزيون ضاغط علي كثيرا، لا مجال لعمل اخر في المسرح مع العلم انني افضل المسرح كان يرضيني نفسيا.

■ وعلى صعيد السينما هل من جديد؟

■ ابدا لانه لا يوجد سينما عندنا وحتى المحاولات غير موجودة مع العلم انني احب السينما جدا ولكن المسرح بالدرجة الاولى.

■ لماذا الفنانون دوما يحبون المسرح اكثر من السينما والتلفزيون؟

■ المسرح فيه اثبات وجود للممثل اكثر من السينما والتلفزيون لانه يوجد اتصال مباشر بينه وبين الناس.

سمير شمص (القدس العربي)

هل هناك اسباب اخرى لرفض فيلم المخرج السوري محمد ملص «سينما الدنيا»؟

مروان حداد: لا نرفض التمويل الاجنبي ولكننا لا نقبل بشريك للانتاج زار اسرائيل

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

اثار قرار اللجنة الفكرية في المؤسسة العامة للسينما السورية، والذي رفض فيلم المخرج السوري محمد ملص «سينما الدنيا» عددا من ردود الافعال في الوسط الثقافي والفني السوري. قد جاءت غالبية الردود على طريقة «ولا تقربوا الصلاة»، فبعضها لم يتناول الرفض من كل جوانبه، وان اتى على التفاصيل، فانه يلوي عنق الكلام ليكيفه حسب رؤيته.

«القدس العربي» التقت الاستاذ مروان حداد لتستجلي الوضع وكان رد السيد المدير العام لمؤسسة السينما مايلي: النص الذي تقدم به المخرج محمد ملص تحت عنوان «سينما الدنيا» درس بكثير من الاهتمام وكثير من الجدية والعناية، وكان قرار اللجنة وبالاجماع، وهي التي سبق وان اقرت افلاما هامة ـ ان الفيلم يتناول سيرة ذاتية للمخرج محمد ملص مع بعض التفاصيل الصغيرة غير ذات الشأن التي يعرج فيها على الامور العامة، ليست هنا المشكلة ان يقدم زميل فيلم سيرة ذاتية. فالمخرج محمد ملص موهوب، ونحن لسنا ضد افلام السيرة الذاتية، لكن عندما تكون امكانات المؤسسة لا تتجاوز انتاج فيلمين في العام، فنحن نفضل ان نختار مواضيع تتصل بالهم العام اكثر، لو كنا ننتج عشرة افلام في العام ربما لم تكن هناك مشكلة. انا واثق اننا سنحصل على فيلم ذي سوية فنية جيدة، لكن هناك امكانيات واولويات للافلام التي تتصل بالهم العام الوطني والاجتماعي، هذه هي المسألة بالنسبة للنص.
واضاف السيد مروان حداد: ان هناك نقطة ثانية كانت سببا جوهريا للرفض، قال: الزميل محمد ملص تقدم وبشكل رسمي لن هذا الفيلم لديه الرغبة والنية ان يكون انتاجا مشتركا والطرف المشارك للمؤسسة في الانتاج هو السينمائي التونسي احمد عطية، وهو الذي زار اسرائيل عدة مرات ووزع افلامه في اسرائيل، وحضر مهرجانات سينمائية في اسرائيل، وهذا الامر ليس سراء، ولا تجني، هذا اختياره فليكن، لكن نحن ايضا لنا اختيارنا، ولا يمكن ان نقبل ليس فقط شريكا في الانتاج زار اسرائيل، بل نرفض اي تمويل مشبوه نشتم فيه رائحة دفع اثمان فكرية ووطنية وقومية. وهذه المسألة اعربت انا شخصيا لمحمد ملص انها مرفوضة، ولن نقبل بهذا الشريك. واضاف حداد ايضا: هناك ايضا اشكال اقتصادي حتى لو لم يكن الشريك احمد عطية. فمحمد ملص يتقدم بمشروع تكون نسبة المشاركة للمؤسسة 35% و65% للشريك، سألته 35% ماذا تشكل؟ قال: التصوير كله يجري في سورية، كافة النفقات في سورية، كافة التمويل النقدي من سورية، اجور الفنيين والفنانين ونفقات الاقامة، هذا كله لخصوص بـ35% اما 65% فهي عمليات تقنية وفنية تجري في الخارج وتحديدا فرنسا.
هذه العمليات لدينا الامكانية ان ننفذها وبسوية لا تقل عن السوية التي تنفذ في فرنسا، نحن في السنوات الاخيرة حدثنا كافة الاقسام الفنية والتقنية، الكل يعرف ذلك، كافة الافلام الاخيرة التي نفذت في المؤسسة تشهد سويتها الفنية والتقنية على ما وصلت اليه الصورة والصوت في افلامنا من سوية، ودفعت الكثير من المنتجين في مصر وغير مصر وحتى خارج الوطن العربي لأن يقوموا بالعمليات الفنية في سورية.
بالنسبة لنا نحن قادرون على تنفيذ العمليات التقنية بسوية لا تقل عن السوية في فرنسا، وبتكلفة لا تزيد عن 10% لاننا في معاملنا لا ندفع اموالا واجورا، نسبة الشراكة التي تقدم بها محمد ملص ستؤدي الى أن ثلثي الفيلم ستكون من ملكية الجهة المشاركة «احمد عطية» وبالتالي نكون نحن من انفق ماليا على انتاج هذا الفيلم، ثم وبكل بساطة سلمنا ملكيته لجهة اخرى تتصرف به كما تشاء.
وسألنا السيد مروان حداد: لو ان هذا التمويل لن يؤثر على مقولات الفيلم التي اراد محمد ملص، والتي تتوافق مع التوجهات العامة السياسية للمؤسسة هل توافقون على الانتاج المشترك المقترح؟
فاجاب: نحن لا نرفض اي تمويل لانه اجنبي، الانتاج المشترك عندما يأتي من جهة تعرضه على اسس سليمة من الناحية الاقتصادية، وتكون هذه الجهة لا مآخذ سياسية عليها، ولا مآخذ وطنية ليس لدينا اعتراضات. الاعتراض عندما يكون التمويل من جهة في غاية الخطورة، واية خطورة اكثر من هذا الانسان المقترح، يتعامل مع اسرائيل ويزور اسرائيل.
سبق وان توهمنا ان ما كتب حول هذا الموضوع انما كان لغاية في نفس يعقوب، فنحن حتى نواكب موضة العصر ونعارض المؤسسات العامة لما كان موقفها الموصف بالمعارضين فاننا قد نبتعد عن الموضوعية من اجل ذلك.
وانا هنا لست احمل لواء الدفاع عن المؤسسة العامة للسينما، لكنني اسعى لتناول الموضوع بقدر من المسؤولية. ولا اريد ان اشتغل على طريقة احدى المجلات التي تصدر في لندن التي اغفلت جانب الانتاج المشترك والجهة الشريكة واكتفت بما جاء في رأي اللجنة الفكرية بالنص. ولا ان الوي عنق الكلام لمجرد انني معارضة للمؤسسة وقراراتها. كما اشتغل الزميل حكم البابا في مقالته في مجلة «الفن السابع» العدد الحادي عشر الصادر بتاريخ 10 /98. والتي يقول فيها: «على الرغم من ان ملص لم يصل الى مرحلة مناقشة موضوع الانتاج المشترك للفيلم، وكان بانتظار الموافقة على اقرار انتاجه الا ان ما تردد في كواليس المؤسسة عن سبب الرفض... هو ان الجهة التي ستشارك في انتاج «سينما الدنيا» هو المنتج التونسي احمد عطية الذي سبق وان زار اسرائيل وتعامل معها سينمائيا».
ويحمل الزميل حكم لواء الدفاع عن هذه الخطوة بقوله: وهو امر كان ملص قد احتاط له مسبقا وحصل على وثيقة من عطية يقول فيها: «وسيتجسد ايماني بجدوى هذا الفيلم في تكريس كل الامكانيات لانجازه على اكمل وجه مشرف للسينما العربية. وجه يكون ثمرة تعاون بين طاقات فنية وجمالية وتقنية تجعل فيلمنا مثالا يحتذى. وبالتالي سيكون توزيعه على اوسع نطاق الا اسرائيل والصهاينة الذين لن نتعامل معهم لا قبل انجاز الفيلم ولا بعده حتى لو قدموا مال قارون».
وهنا اسأل الزميل حكم البابا: هل تكفي هكذا وثيقة لتشكل براءة لاحمد عطية؟ الا يرى معي كم ان الجملة الاخيرة مطاطة؟ وهل تجزم في ان احمد عطية ينوي قطيعة تامة مع اسرائيل بعيدا عن فيلم «سينما الدنيا»؟ واسأله ايضا: لو كان في موقع القرار هل سيقبل التعامل مع احمد عطية ضمن توجهه وسياسته.
وما يجعلنا نطرح اسئلة اخرى هو خطورة المخرج المتميز محمد ملص، كيف يتقدم نفسه بهكذا مشروع للانتاج المشترك مع احمد عطية، في وقت اعتدنا فيه على ملص مناضلا وصاحب شعارات وطنية وقومية، وهذا ما دلنا عليه فيلماه «احلام المدينة» و«الليل».
ونسأل: اين يصب هكذا مشروع؟ هل يصب في مشروعه السينمائي ككل الذي رفع له شعار: «الحديث عن آلام وآمال الامة» وانا لا اطرح هذه التساؤلات للتشويه، لكن الحرص على سينمائي متميز قد يكون مستهدفا للاختراق هو ما يدفعني لذلك.
ولعلي ارغب عبر ذلك ان يعيد المخرج الموهوب محمد ملص النظر في تصريحه الذي اعطاه للشروق التونسية الصادرة بتاريخ 29/ 10/ 1998 والذي قال فيه:
«ان تجربة الانتاج الجديدة هي تجربة مفرحة لانها تتيح لي التعامل مع منتج في مستوى حرفي وسينمائي معاصر هو احمد عطية، وانتاج مشروعي مع «سيني تيلي فيلم» هو في جوهره يعود للمبادرة وللحماس وللحرارة التي يتصف هذا الرجل الذي اعتبزه ينتمي الى السينما بذوق وحساسية وفهم وطموح، وهو الذي كان متحمسا لمشروعي الذي كان من الممكن ان يتهرب منه المنتجون أو يجعلني اتسكع على ابواب الانتاج لازمنة طويلة».
هنا أسأل: هل يكفي لن يتحمس احمد عطية للمبادرة وان ينتمي الى السينما بذوق وفهم وطموح ليكون الجهة التي يتعاون معها المخرج محمد ملص؟ وماذا عن تاريخه السياسي، وسياسته السينمائية؟ واضيف: هناك سينمائيون اسرائيليون ينتمون الى السينما بذوق وفهم وطموح، فهل يبرر ذلك التعامل معهم، وبماذا يختلف احمد عطية في اطار سياسته السينمائية عن السينمائي الاسرائيلي؟
ما من شك ان محمد ملص وكما قال الشاعر الكبير ممدوح عدوان في الفن السابع قد وصل الى مستوى يستطيع ان يحمل مسؤولية نفسه ومسؤولية اعماله لكن ان يترك المؤسسات التي يتعامل معها على عواهنها، فهذا غير صحيح خاصة اذا كان في المؤسسة ما يخرق موقفا وطنيا. وهنا اسأل شاعرنا المحبوب الذي وصل الى ما وصل اليه محمد ملص من تحمل للمسؤولية، هل يغفر له ان تستكتبه «ديديعون احرونوت» أو «معاريف». طبعا انا لا اشكك بالموقف الوطني للشاعر ممدوح عدوان ولا بتاريخه الحافل بالنضال لكنني احببت ان اضع النقاط على الحروف.
اعاود القول: ليس الهدف من اثارة هذا الموضوع الادانة. لكنه الحرص وبكل جدية على مبدع خلاق. واضيف ان من حمل لواء الدفاع عن هذا المشروع هم اول من سيهاجمونه، واعتقد ان المخرج محمد ملص قد مر بتجربة مع المدافعين عنه، الان، فهل نسي اتهامهم له بالفرانكفونية وميوله للغرب، وهو منهم براء؟
ولعله من المفيد التذكير هنا بتجربة ما بعد كامب ديفيد في مصر، فنحن نعلم ما جرى للطفي الخولي وحسام الدين مصطفى وغيرهم من عزلة في الوسط الثقافي المصري والعرب، فهل من متعظ؟



محمد ملص (القدس العربي)

سعيد صالح:

اعمالي المسرحية الاخيرة لم تنل حقها على المستوى الجماهيري

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من إسلام صادق:

اتفق الفنان سعيد صالح مع احد رجال الاعمال المقيمين بكندا على عرض مسرحيته «حلو الكلام» التي قدمها على مسارح القاهرة منذ ثلاث سنوات.. سعيد اتفق مع رجل الاعمال على عرض المسرحية لمدة اربع ليالي للعرب المقيمين بكندا.. وصرح لـ «القدس العربي» انه بمجرد الانتهاء من عرض المسرحية سيقوم بعرضها في القاهرة مرة اخرى تمهيدا لتصويرها تلفزيونيا.
«القدس العربي» سألت سعيد صالح عن الاسباب التي من اجلها رفض التلفزيون تصوير مسرحية «حلو الكلام» عند عرضها منذ ثلاثة سنوات؟
قال سعيد: بصراحة التلفزيون رفض تصويرها بدون ابداء اسباب مقنعة.. لهذا سوف اقوم بتصويرها على حسابي الخاص فور العودة من كندا تمهيدا لتسويقها في الدول العربية.

■ مسرحية «حلو الكلام» من انجح ما قدم سعيد صالح، ومع ذلك لم تحقق النجاح المرجو لها.. فما الاسباب؟

■ العرض جيد بكل المقاييس، ولكني صادف هذه المسرحية بالذات سوء حظ كبير اذ تمثل في الاعتذارات المتكررة من نجوم المسرحية لدرجة التي اضطررت الى وقف العرض رغم النجاح الذي كان يتحقق.

■ عودتك الى مسرحياتك القديمة مثل «حلو الكلام» و«كعبلون» وغيرها هل هو افلاس وبحث في دفاترك القديمة؟

■ والله انا شايف ان هذه الاعمال المسرحية لم تنل حظها الطبيعي على المستوى الجماهيري لانها تبحث بدون اسباب مقنعة. وانا ارى ان هذه العروض افضل بكثير من العروض التي تقدم حاليا، يكفي ان يكون فيها مضمون وهدف ودراما محترمة.

■ قدمت في الموسم الصيفي الماضي مسرحية «كرنب زبادي» واخفقت تماما. ولم تحقق ايرادات. فما السبب؟

■ «كرنب زبادي» لم تخفق، ولكنها من العروض التي صادفتها ظروف صعبة رغم انها مسرحية جيدة.. وسأحاول ان شاء الله اعادة عرضها من خلال مسرح التلفزيون.

■ بمناسبة مسرح التلفزيون.. لماذا انت ضد هذا المسرح؟

■ الهدف من انشاء مسرح التلفزيون في الستينات هو البحث عن وجوه جديدة في مجال التأليف والاخراج والتمثيل.. وبالفعل انا ارفع القبعة لهذا المسرح في بداياته، لكن الآن هذا المسرح عبيط جدا، ولا يريد ان يطور نفسه، وهو مشروع فاشل، فالاعمال القديمة تعاد بنجوم دمهم ثقيل، وبعيدين عن روح الشباب، وبشكل لا يضيف جديدا لهذا المسرح.

■ الجيل الجديد من الممثلين يؤكد ان جيلكم حاقد عليه ولا يريد الأخذ بيده الى الطريق الصحيح؟

■ حاقد (دي كلمة صعبة).. نحن لسنا جيل حاقد.. نحن في بدايتنا كنا جيلا جيدا وقف الى جوارنا الاساتذة الكبار.. والجيل الحالي لا يستطيع ان يبدأ الا من خلالنا. فمعظم الجيل الجديد بدأ مع النجوم الحاليين، فهم في حاجة الى خبرة القديم.. واشك ان الجيل الحالي ينكر وجود خبراتنا، فنحن جميعا مصريون، واعتقد ان الكلام بين القديم والجديد او العكس مسألة مصطنعة، لان من مصلحة الجيل القديم ان يقدم خبراته للجيل الجديد لانها سنة الكون، وكل جيل يسلم الرسالة لمن بعده.

■ سعيد صالح بصراحة، ماذا قدم للشباب الجديد؟

■ يكفي انني اشرك وجوها جديدة في مسرحياتي التي انتجتها، او التي قدمتها عندما كنت صاحب مسرح مثل (كعبلون) و(حلو الكلام) و(كرنب زبادي) وغيرها.. وارى ان هذا واجبي نحو الجيل الجديد، وحقهم الطبيعي من الجيل الذي سبقهم الى عالم المسرح.

■ انت لا تلتزم بالنص.. وكثيرا ما تخرج عليه.. لدرجة ان النقاد يعدونك من اكثر الممثلين خروجا على النص؟

■ اعترف بذلك.. وارى انني اخرج كثيرا جدا عن النص.. المهم انني اضيف الى النص ولا اخرج عن روحه، اللهم حاسبوني اذا كنت اخرج على النص في حدود اللياقة والذوق والآداب العامة.. الحمد لله لا اتفوه بكلمات نابية، ولا اصطنع اي مواقف تخدش حياء الاسر التي تشاهدني يوميا، وهذا هو المهم.

■ سمعنا كثيرا عن دخولك في عمل مسرحي مع النجم عادل امام.. فما صحة هذا الكلام؟

■ عادل نجم كبير.. وصديقي جدا.. واذا كانت هناك ثمرة تعاون بيننا بالتأكيد كل الناس سوف تعرف الحقيقة، لا يوجد حاليا اي نصوص تجمعنا، وان كنا حريصين على الظهور معا لنعيد امجاد مدرسة المشاغبين مثلا.

■ ما حقيقة ما يتردد عن تعاونك مع فرقة الفنانين المتحدين لتقديم مسرحية جيدة في الموسم الصيفي القادم؟

■ نعم يجري حاليا الاتفاق على العرض لتقديمها في الصيف القادم.. واشترطت عند توقيع العقد مع الفرقة ان تخفض الأسعار لتكون في متناول الانسان البسيط، واطلب من الجمهور ان يرتاد المسرح مرة اخرى ولا يهجره لان المسرح من وجهة نظري معناه التفاعل بين الممثل والجمهور مباشرة ومن هنا فان الجمهور هو العامل رقم واحد في الحركة المسرحية.

■ ما هي اسباب تراجع الجمهور عن المسرح في الآونة الاخيرة من وجهة نظرك كممثل مسرحي؟

■ الاسباب عديدة.. فليس من المعقول ان يرتفع ثمن التذكرة الى مئة وخمسين جنيها للفرد الواحد.. فاذا كانت هناك اسرة مكونة من خمسة افراد فعليها ان تدفع مبلغ سبعمئة وخمسين جنيها، وهذا ظلم كبير، الى جانب ان العروض الموجودة لا تشجع المتلقي على مشاهدتها.. فالمسرح الحالي يتسابق الى القافية والخروج باسفاف عن النص من اجل استجداء الناس.. هذا ليس مسرحا لان المسرح الذي درسناه، وعرفناه له قواعده واصوله وقيمه.

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 اوروجي المضيف، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 لقاء اليوم، 18,30 الاخبار، 18,40 ضيف وقضية، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية على الهواء، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اشهر جرائم العصر، 22,30 موجز الاخبار، 22,33 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 تحت الشمس، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 لقاء اليوم، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 5,00 اوروجي للضيف (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

قناة MBC

8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 القيم في الاسلام، 8,50 من كل بستان زهرة، 9,35 برنامج عالم الموضة، 10,00 كوميدي ـ عفوا وظيفة هانم، 11,00 مسلسل عربي ـ اين الطريق، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 عالم السباق، 12,35 كرتون، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 كرتون، 13,30 برنامج الحياة على الانترنيت ـ اعادة، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ الساء، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,25 المسلسل العربي ـ «شيء في صدري»، 16,30 برنامج مساء الخير يا عرب، 17,30 برنامج سواح، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 حفلة غنائية، 21,00 مسلسل بوليسي امريكي، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,40 كوميدي، 23,10 المسلسل المدبلج ـ قصة حب، 24,00 سهرة تلفزيونية ـ فارس 2000 ـ احمد راتب ـ سحر رامي، 25,40 القرآن الكريم.

اوربت . القناة الأولى

00,00 فيلم نور عيوني (كارم محمود/نعيمة عاكف) ـ غنائي، 2,00 افيلم كفاية يا عين (ماجدة/كمال الشناوي) ـ رومانسي، 4,00 فيلم ابن افريقيا (نبيلة عبيد/نوال ابو الفتوح) ـ حركة، 6,00 فيلم احترس من الخط (عادل امام/ليلية) ـ كوميدي، 8,00 فيلم انتبهوا ايها الازواج (يوسي/سعيد صالح) ـ اجتماعي، 10,00 افيلم انا الجنون (فريد شوقي/نادية الجندي) ـ حركة، 12,00 فيلم حسن وماريكا (اسماعيل يس/مها صبري) ـ كوميدي، 14,00 فيلم الشاقيون في البحرية (حاتم ذو الفقار/فيفي عبده) ـ كوميدي، 16,00 فيلم فاتنة الصحراء (سميرة توفيق) ـ رومانسي، 18,00 برنامج وثائقي باستر كيتون ح 4، 18,30 برنامج اللقطة الاولى (اعادة)، 19,00 لقاءات على اوربت، 20,30 يوم خاص احمد زكي/برنامج تكريم، 21,00 فيلم استاكوزا (احمد زكي/رغدة) ـ كوميدي، 23,00 برنامج اسرار الشاشة ح14.

اوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 منوعات غنائية، 13,00 برنامج وثائقي، 13,30 برنامج محاكمة، 14,30 يعلن في حينه، 15,00 منوعات غنائية، 15,30 مسلسل مدبلج 16,30 برنامج كتاب، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج بيانو بيانو، 21,00 برنامج سهار بعد سهار، 00,00 برنامج حنين، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 يعلن في حينه، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

برامج ART

4,00 القرآن الكريم، 4,15 آي.. آي، 6,00 حكاية العمر كله، 8,00 برنامج سينمائي، 9,00 ليلى بنت الريف، 10,30 فاطمة وماريكا وراشيل، 12,00 بناتنا في الخارج، 2,00 طيور الظلام.

قناة دبي الفضائية

6,00 نشرة الأخبار العربية، 8,00 المسلسل صعوب، 10,20 البيت العربي، 11,30 طبق خمس نجوم، 12,05 مسلسل عربي، 3,30 رسوم متحركة، 4,05 تاريخ السينما العربية، 5,00 مساء الخير يا دبي، 7,00 مسلسل عربي، 9,15 الجاليات العربية في اوروبا، 11,05 المسلسل العربي، 12,05 فيلم تلفزيوني، 4,05 مسلسل عربي.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,35 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 1,40 مجلة هي، 2,15 اماني واغاني، 3,15 فيلم عربي، 6,00 مسلسل عربي، 8,00 زووم، 9,10 حوارات ساخنة، 12,05 مسلسل عربي 1,20 هذا المساء، 2,05 فيلم عربي، 4,05 مسلسل ديني.

في كتاب «الايادي السود» لنجاح واكيم [3]:

واشنطن تعتقد ان لبنان ليس قضية كبيرة لنجاح سياستها في الشرق الاوسط
اتفاق الطائف انهى حكومة بعبدا وأدى الى تذويب الدولة في الميليشيات

رفضت سورية مبادرة شولتز، وعبرت عن رفضها لكل اتفاق يشبه اتفاق كامب ديفيد وكل المحاولات للاستفراد بالدول العربية. وتساوقت المبادرة هذه مع المحاولة الأمريكية لتأكيد دورها في المنطقة العربية مع اعترافها ان لبنان لم يعد يشكل في سياستها ذلك الموقع الاستراتيجي الهام. ومن هنا عمدت الولايات المتحدة الي اقتسام التأثير بين اطراف اقليمية ومحلية مع استمرارها في ممارسة التأثير في السياسة اللبنانية.

في هذه الحلقة يواصل السياسي نجاح واكيم عملية تركيب الطيف السياسي اللبناني في هذه الفترة والتي تصادف مع مؤتمر الطائف وصدور وثيقة «الوفاق الوطني»، ومحاولة تعيين رئيس جديد يملأ الفراغ الدستوري الذي كان سينشأ بعد انتهاء مدة امين الجميل. كما يناقش واكيم الظروف التي احاطت بتعيين الجميل العميد ميشال عون لرأس الحكومة التي اتخذت من بعبدا مقرا لها، ومن ثم قيام هذه الحكومة بحملتها ضد الوجود السوري في لبنان وما اطلقت عليه «حرب التحرير». كما يقرأ الكاتب انعكاسات مؤتمر الطائف علي الإنتخابات النيابية اللبنانية وبروز «اللوائح المعلبة»، التي اشارت الى محاولة من رفيق الحريري لتأمين وصول العديد من مؤيديه الي قوائم الانتخابات.

ويقدم واكيم ايضا في حلقة اليوم صورة عن التأثير الاقليمي العربي علي الصراع الداخلي في لبنان والذي أدى الي وصول قادة الميليشيات الي الحكومة اللبنانية، وفي النهاية تذويب الحكومة في داخل الميليشيات، التطور الذي يؤكد أطروحة الكاتب عن التحالف «الجهنمي» بين ميليشيات المال والسلاح.

ويلاحظ من جهة اخرى، ان منظمة التحرير الفلسطينية شنت هجوماً على جولة شولتز، لأنه كان يوحي باحتمال طرح قيادة فلسطينية بديلة من منظمة التحرير تمثل فلسطينيي الأرض المحتلة.

في هذه الأثناء كانت المحاولات الأمريكية على خط بيروت دمشق تواكب جولة جورج شولتز من خلال السفيرة ابريل غلاسبي، وفي ختام جولة شولتز، قدمت واشنطن بواسطة وزير خارجيتها في 4 آذار (مارس) 1988 خطة مكتوبة، سمتها تل أبيب وثيقة، وسمتها دمشق رسالة من الرئيس الأمريكي، وكانت قد سلمت كل من الأردن ومصر واسرائيل وسورية، وطلبت من واشنطن اجابات عنها خلال عشرة أيام.

المصادر الاسرائيلية قالت ان الخطة الأمريكية تقترح عقد مفاوضات مباشرة في لجان ثنائية بين اسرائيل ووفد أردني ـ فلسطيني من جهة، وبين اسرائيل وسورية من جهة وبين اسرائيل ولبنان. جبران كورية المتحدث باسم الرئاسة السورية قال: ان شولتز شرح مضمون الرسالة الى الرئيس الأسد وخلال النقاش، أبدى الرئيس الأسد عدة ملاحظات على الرسالة، أما شولتز فقد قال عن الخطة انها اقتراح طموح يدعو الى مفاوضات بين اسرائيل ووفد أردني فلسطيني، وبين اسرائيل وسورية حول مرتفعات الجولان المحتلة.

الرد السوري على الخطة الأمريكية جاء بشكل غير مباشر في خطاب الرئيس الأسد بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لثورة 8 آذار (مارس). في هذا الخطاب قال الرئيس الأسد: «ان سورية التي دعمت لبنان في مقاومته ضد العدو الاسرائيلي وأوقفت الحرب الأهلية، رفضت كل محاولات تحييدها أو اخراجها من معركة التصدي للغزو الاسرائيلي العام 1982». ثم قال مخاطباً الأخوة في الأرض المحتلة: «لا يخدعنكم ما تسمعونه عن السلام، فاسرائيل ليست من دعاته، لا أريد ان أناقش المشاريع التي تطرح، لكن أوجز القول انها نفسها، الروح نفسها والجو نفسه، وان اختلفت الكلمات، تلك المشاريع التي طرحت منذ سنين عديدة، لا جديد في الأمر، المهم ان الحرب مستمرة، المهم ان تظل كذلك، تمارسها مرة بالبنادق، ومرة بالحجارة، مرة بتظاهرة شعبية، ومرة بصراع عسكري شامل...».

وفي 23 آذار (مارس) 1988 صرح وزير الخارجية فاروق الشرع ان سورية سوف ترد على اقتراحات جورج شولتز خطياً، ومضى يقول ان شولتز خلال جولته قال: انه سيلوي ذراع شامير اذا لم يقبل خطته، والنتيجة ان شامير لوى ذراع شولتز عندما زار واشنطن، وكمكافأة له على عناده قدمت له الولايات المتحدة طائرات اضافية، وتم تعزيز التعاون الاستراتيجي بين أمريكا واسرائيل.

بالفعل قدمت سورية اجابتها عن الخطة الامريكية، ولكن على شكل أسئلة وهذا ما سوف يعيد ادخال لبنان في دوامة الخطر، بعد أشهر عندما يجيء أوان الاستحقاق الرئاسي.

يقول ايلي سالم في كتابه «الخيارات الصعبة»: «ان الأمريكيين والسوريين، اتفقوا على العودة في ايلول (سبتمبر)، وبعد انتخاب الرئيس اللبناني الجديد، الى متابعة عملية الاصلاح من حيث كانوا قد وصلوا. وقد عمد، بوب أوكلي للتعاون في البيت الأبيض، الى تحديد للموقف الأمريكي بعبارات قاسية واضحة. قال لي ان الاهتمام في الولايات المتحدة قد تحول، وهو الآن موجه نحو مؤتمر دولي بخصوص الشرق الأوسط ونزع التسلح النووي والحرب الواقية الاسرائيلية، والانتخابات الرئاسية الأمريكية وهي الأهم».

لبنان لم يعد قضية كبيرة، وليس في واشنطن من يعتقد ان لبنان بلد محوري لنجاح السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط أو فشلها. لقد اعترفت الولايات المتحدة بوجود سورية في لبنان ونفوذها فيه، وهي تريد لهذا النفوذ ان يكون ايجابياً لصالح لبنان، وستلجأ امريكا في الوقت الحاضر الى علاقتها الطيبة مع سورية للوصول الى اتفاق على مرشح للانتخابات الرئاسية اللبنانية.

يقول عبد الله بوحبيب في كتابه «الضوء الأصفر»:

«بدأ العام 1988 بتغيير جذري في سياسة واشنطن الشرق اوسطية لقد اجبرت الانتفاضة الفلسطينية نجورج شولتز على اعادة تركيز اهتمامه لحل النزاع العربي ـ الاسرائيلي، فقام في مطلع العام بتحرك ملحوظ... وضع لبنان كان لا يزال غامضاً في السياسة الأمريكية.

في الفترة ما بين 7 و10 حزيران (يونيو) 1988 وتحت ضغط تصاعد الانتفاضة في الأرض المحتلة، عقد في مدينة الجزائر مؤتمر قمة عربية، كان الموقف الفلسطيني في المؤتمر والذي عبر عنه فاروق القدومي مندوب منظمة التحرير، هو المطالبة بحق الفلسطينيين في ان يتخذوا قرارهم المستقل المتعلق بقضيتهم، لكن وزير خارجية سورية فاروق الشرع، رد عليه بما يلي: «ان سورية من ناحية تاريخية، تعتبر المسألة الفلسطينية مهمة بالنسبة لها».

ولقد دونت موقف الشرع، كما يلي:

«ان سورية هي الدولة العربية الطبيعية في الدفاع عن الحقوق القومية للعرب، وعن حقوق الفلسطينيين بصورة خاصة. ان القضية الفلسطينية ذات اهمية خاصة لسورية، لأن الشعب الفلسطيني، والشعب السوري، شعب واحد. ومن الطبيعي لذلك ان يكون لسورية: اهتمام بالقضية الفلسطينية، مختلف كلياً عن اهتمامات الدول الأخرى. التاريخ يتكلم عن بلاد الشام، وهذه البلاد تتألف من سورية، والأردن، وفلسطين ولبنان. منذ زمن الأمويين، كانت بلاد الشام وحدة واحدة سياسية، وكانت دمشق قلبها النابض. هذا هو التاريخ، ونحن لا نخترعه. ولقد ظل الأمر كذلك حتى قسمت اتفاقية سايكس ـ بيكو بلاد الشام الى دول مختلفة. ولكن اتفاقية سايكس ـ بيكو لم تغير الحقيقة، وهي ان الشعب الذي يقطن هذه المناطق الأربع شعب واحد، وهو من حيث الجوهر، وحدة سياسية».

«ولقد كانت اتفاقية سايكس ـ بيكو الانتهاك التاريخي الأكبر لهذه الحقيقة انها مسؤولية اهل بلاد الشام ان ينهوا هذا الانتهاك، وان يستعيدوا للشعب الذي يشكل بلاد الشام استقلاله ووحدته. اننا لا نريد ان نتدخل في الأنظمة السياسية القائمة في بلاد الشام حالياً، لكنه حق لنا، وواجب علينا، ان نقول ان القرارات التي تؤثر على أهل بلاد الشام لا يمكن اتخاذها بدون اعتبار موقف دمشق، وهي قلب هذه المنطقة. واذا كانت الانتفاضة حدثاً هاماً، وكانت للفلسطينيين حقوق، فانهم لا يستطيعون التوصل الى تسوية لها تأثيرها على المستقبل السياسي للفلسطينيين، بدون مشاركة دمشق الفعلية. هذا هو موقفنا، هذه هي ايديولوجيتنا، هذا هو ما نؤمن به. مثل هذا الموقف قد لا يسر بعض أصدقائنا في هذا الاجتماع، لكنه واجب علي ان أوضح موقفنا كي لا يكون هناك أي سوء تفاهم. مستقبل فلسطين، كمستقبل الجولان، كمستقبل جنوب لبنان، ينبغي تقريره معاً، لأن جميع هذه القضايا تشكل اجزاء من قضية بلاد الشام الرئيسية».

لقد فسر هذا الخطاب معارضة الرئيس الأسد لاتفاقيات كامب ديفيد، واتفاقية الانسحاب الاسرائيلي في 17 أيار (مايو) 1983، والخطوات الحالية التي تتخذها الولايات المتحدة في عملية السلام.

مرة اخرى اخفقت محاولاتنا في الجزائر لبحث الاصلاحات مع الرئيس الأسد، ولتشكيل الحكومة الجديدة والانتخابات الرئاسية. الواقع ان الجميل والأسد اجتمعا، لكن الرئيس الأسد لم يسمح للمناقشات ان تجاوز الناحيتين الشخصية والعامة. فجاء ذلك دليلاً آخر على انه كان يتطلع الى العهد الذي يلي عهد الجميل. وطلب الرئيس تعاون الرئيس الأسد لتشكيل حكومة جديدة، مما أثار دهشة الأسد، سأله: «ولماذا تريد حكومة جديدة؟». فرد الجميل: «لأن الحكومة القائمة قاطعتني» (انتهى كلام سالم).

لا ندري بالضبط، ماذا كان الرد السوري على الخطة التي حملها جورج شولتز في آذار (مارس) 1988، والتي صيغت على شكل أسئلة كما قال فاروق الشرع، ولكن من المؤكد ان هذه الأسئلة الردود كانت تتناول دور سورية في عملية التسوية، وموقع كل من لبنان والأردن ومنظمة التحرير، ومدى ارتباط هذه بالدور السوري، هذا ما عبر عنه الرئيس الأسد في خطابه في 8 آذار (مارس) تلميحاً. وهذا أيضاً ما افصح عنه وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في رده على فاروق القدومي في قمة الجزائر، ولقد أثبتت التطورات اللاحقة ان الولايات المتحدة، لم تكن راضية قط عن الموقف السوري، الأمر الذي انعكس على لبنان في تلك الفترة، وأدى الى فشل انتخابات رئاسة الجمهورية.

في 17 تموز (يوليو) 1988، ذهب الرئيس السابق سليمان فرنجية يرافقه نجله روبير الى دمشق حيث التقى هناك الرئيس حافظ الأسد ونائبه عبد الحليم خدام، كان الرئيس فرنجية يحاول استكشاف موقف دمشق من انتخابات الرئاسة ومدى امكانية تأييدها له في الانتخابات، دمشق التي كانت تبدي دائماً تعاطفاً مع الرئيس فرنجية تريثت، ولم تعط كلمة حاسمة في الموضوع آنذاك. لقد كانت دمشق تنتظر الرد الأمريكي على الأسئلة الخطية التي قدمتها الى واشنطن، وكان موعد الانتخابات الرئاسية يقترب بسرعة، وكان الكل ينتظر. وفي 5 آب (اغسطس) وصل مورفي الى بيروت، ومن ثم الى دمشق. في بيروت تحدث مورفي «عن ضرورة انتخاب رئيس توافقي معتدل» (وذلك قبل ان يلتقي حافظ الأسد نهار السبت في 6 آب/ اغسطس)، يحظى بقبول كل الأطراف، وبعد زيارته لدمشق، ردت دمشق على كلام مورفي بواسطة حلفائها، فنهار الأربعاء في 10 آب (اغسطس) 1988 وبعد انتهاء زيارة مورفي لدمشق، صرح رئيس مجلس النواب السيد حسين الحسيني، بأن الكلام عن الرئيس التوافقي ظاهره ايجابي وباطنه سلبي. وكان الحديث في الأوساط السياسية عن ترشيح الرئيس سليمان فرنجية من الشيء المؤكد، ونهار الخميس في 11 آب (اغسطس) 1988، نزل سمير جعجع قائد القوات اللبنانية الى بيروت، واستنفر جماعته في الوقت الذي كان الرئيس امين الجميل يعقد اجتماعاً في وزارة الدفاع، حضره قائد الجيش ميشال عون.

ملابسات تلك المرحلة، يلقي عليها بعض الضوء سفير لبنان في واشنطن آنذاك عبدالله بوحبيب في كتابه «الضوء الأصفر» يقول:

«اجتمعت مع مورفي في 15 آب (اغسطس) بعد عودته من جولته الشرق أوسطية، عند وصولي الى مبنى الخارجية الأمريكية استقبلني أحد مساعديه، وأبلغني انه وصلت لمورفي معلومات تشير الى ان أجهزة الأمن اللبنانية تعمل لمنع النواب من حضور جلسة انتخاب الرئيس في 18 آب (اغسطس)، ونفيت ذلك بقوة، لأنني كنت اعلم ان توزيع العمل بشأن الانتخابات، يعطي هذه المهمة لأجهزة أمن القوات اللبنانية».

نهار الجمعة في 12 آب (اغسطس)، ذهب الرئيس السابق سليمان فرنجية مرة أخرى الى دمشق، وعاد من هناك ليعلن ترشيحه رسمياً لانتخابات الرئاسة، وبدأ الاعداد بقوة، لجلسة الخميس في 18 آب (اغسطس) 1988. كانت «القوات اللبنانية» واجهزة الأمن الرسمية في حال استنفار لمنع اكتمال النصاب، تدعمهم في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية، وكان الفريق الآخر، وتدعمه سورية، يعمل على تأمين حضور أكبر عدد ممكن من النواب، وطرحت مرة اخرى مسألة النصاب القانوني على غرار ما جرى في العام 1982 في معركة انتخابات الرئاسة آنذاك.

أتذكر انني التقيت في تلك الفترة، عدداً من قيادات الحركة الوطنية، في منزل السيد عاصم قانصو، وكان واضحاً انهم يعملون وبتكليف سوري على تأمين النصاب. فقد كانوا يحصون النواب «المضمونين» وعندما وصلت الى هناك سألوني عن رأيي في الأمر، فقلت: أن الجلسة لن تعقد. فاستنكر هؤلاء كلامي، وسألني أحدهم لماذا؟ أجبت لنفترض ان أمريكا تريد اجراء انتخابات ولكن سورية تعارض هل تجرى الانتخابات؟ أجاب بـ«لا»، وقلت بالمقابل اذا أرادت سورية اجراء الانتخابات في حين ان الولايات المتحدة ترفض ذلك؟ هل تحدث الانتخابات؟ وأجبت بـ«لا».

يوم الأربعاء، وكنت قد أبلغت ان السيدين روبير فرنجية وعبد الله الراسي قد ذهبا الى بيتي ولم يجداني، فتوجهت الى فندق البريستول حيث كان الرئيس فرنجية ومعاونوه يديرون المعركة من هناك. التقيت الراسي وفرنجية بحضور الوزير الدكتور الياس سابا، وقلت لهما انني أنصح بتأجيل الجلسة لأن النصاب لن يؤمن. هذا القول لم يلق قبولاً لدى السيدين فرنجية والراسي، ولكن الدكتور الياس سابا أبدى تأييده لصحة هذا التقدير.

وفي اليوم التالي، منعت «القوات اللبنانية» وحواجز الجيش وأجهزة الأمن بعض النواب من حضور الجلسة، ولكن معظم الذين تغيبوا، انما فعلوا ذلك بفعل الضغط السياسي، وصلنا الى مجلس النواب، وعندما سألني أحد الصحافيين اذا كنت تعرضت لأي ضغط لكي أحضر الجلسة، فقلت له بأني سأنتخب ريمون إده، وكان واضحاً الى ماذا كنت أرمي.

لم يكتمل النصاب، بالطبع، فقد حضر الى المجلس 29 نائباً، آنذاك، وكان لا بد لرئيس المجلس بعد طول انتظار من الاعلان عن ارجاء الجلسة الى موعد لم يحدده. وفي 19 آب (اغسطس) أي في اليوم التالي لجلسة الانتخاب الفاشلة، وجه السيد عبد الحليم خدام دعوات الى النواب الذين حضروا الجلسة، للاجتماع به وشرح الملابسات التي سبقت ورافقت الجلسة.

أتذكر انني التقيته في 20 آب (اغسطس) 1988، وشرح لي السيد خدام ما جرى في اللقاء بينه وبين السيد مورفي، قال:

«جاء مورفي ليبحث موضوع الانتخابات الرئاسية في لبنان، وما بلغته المفاوضات بشأن الاصلاحات الداخلية، لكن كنا ننتظر من مورفي اجابات على الأسئلة التي كنا قد وجهناها الى ادارته بشأن الخطة التي حملها جورج شولتز في آذار (مارس) 1988، لم يتحدث مورفي عن هذا الأمر عندما التقيته، فقلت ربما يريد ان يبلغ الاجابة مباشرة الى الرئيس الأسد، لكنه في اللقاء الذي جرى مع الرئيس الأسد يوم السبت في 6 آب (اغسطس) والذي دام 5 ساعات، لم يقل السيد مورفي شيئاً حول الأسئلة المذكورة، عدت والتقيت به مرة اخرى وصارحته. بشأن الأسئلة، اجابني مورفي انه لا يحمل أي تعليمات من ادارته بشأنها. سألته متى ستعود الى واشنطن، فقال يوم الثلاثاء في 9 آب (اغسطس)، سألته، ومتى يمكن ان تجيب عن هذه الأسئلة، قال يوم الخميس على ما اعتقد، ولكن الرد الأمريكي لم يصل في الموعد المذكور ولا نهار الجمعة، ونهار السبت اتصلنا بالرئيس فرنجية ودعوناه الى دمشق، حيث أبلغناه تأييدنا لترشيحه».

كانت ولاية أمين الجميل تقترب من نهايتها بسرعة، وكان البحث عن مخرج ينقذ لبنان من أزمة الفراغ الدستوري، يصطدم بعقبات، أساسها يعود الى عدم التفاهم السوري ـ الأمريكي حول موضوع التسوية في الشرق الأوسط. وفي الأيام الأخيرة التي سبقت انتهاء الولاية، عاد مورفي ليحاول ايجاد مخرج ما، التفاصيل هنا ليست مهمة، تم التوافق على ترشيح السيد مخايل الضاهر، ولكن من دون حماس لا أمريكي ولا سوري للأمر، لأن جوهر الأزمة بين الطرفين كان لا يزال يراوح مكانه، كان واضحاً مرة اخرى ان الجلسة لن تعقد بسبب معارضة افرقاء المنطقة الشرقية والجيش للأمر، وتشكيل حكومة انتقالية برئاسة ماروني، اصطدم برفض افرقاء المنطقة الغربية، وفي الساعات الأخيرة من ليل 23 ايلول (سبتمبر) كلف الجميل ميشال عون تشكيل الحكومة الانتقالية، وكان أعضاؤها هم أعضاء المجلس العسكري، المسلمون منهم رفضوا تعيينهم وزراء، وبدأت رحلة الحكومتين واحدة في الغربية برئاسة سليم الحص وواحدة في الشرقية برئاسة ميشال عون.

كانت الانتخابات الأمريكية في خريف 1988 قد عادت بالجمهوريين الى السلطة، عندما فاز بالرئاسة جورج بوش الذي كان نائباً لرونالد ريغان، وكان من الطبيعي ان تكون الفترة التي تلت الانتخابات فترة ترقب على جبهة الشرق الأوسط، مع العلم ان عودة الجمهوريين كانت تنبئ باستمرار السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط وفي 8 آذار (مارس) 1989 وبمناسبة الذكرى الـ26 للثورة البعثية في سورية، القى الرئيس حافظ الأسد خطاباً بالغ الأهمية، اكد فيه الثوابت التي كان يتمسك بها لجهة موقف سورية من موضوع المؤتمر الدولي والتسوية، وأهم ما ركز عليه الرئيس السوري في خطابه ما يلي:

أولاً: ان سورية قالت لا لكامب ديفيد وتمكنت من محاصرة هذا النهج، وهي سوف تقول لا لكل ما يشبه كامب ديفيد وقد كان يشير في هذا الى رفضه لكل محاولات التسوية المنفردة التي كانت بوادرها تلوح على الجبهتين الفلسطينية والأردنية، وأضاف ان لا حل يمكن ان يمر من وراء ظهر سورية.

ثانياً: عرض الرئيس السوري لتوجهات قيادة منظمة التحرير الفلسطينية التي كانت تسعى الى تسوية بمعزل عن سورية، وسأل منظمة التحرير عن مضمون ميثاقها.

ثالثاً: انتقد الرئيس الأسد، تلميحاً، توجهات النظام الأردني في ما يتعلق بمشروعات التسوية المطروحة.

رابعاً: أكد ضرورة تحقيق الاصلاح في لبنان، ووقف الحرب، وعروبة لبنان والروابط التاريخية التي تشده الى سورية، كما تحدث عن الدور الذي قامت به سورية لمساعدة لبنان.

خامساً: أكد الرئيس الأسد صيغة المؤتمر الدولي، وضرورة تضامن العرب وعدم تفرقهم حيال مشروعات التسوية.

هل اندلع القتال في لبنان بشكل واسع النطاق في الرابع عشر من اذار (مارس) 1989 مصادفة، أي بعد ستة أيام من القاء الرئيس الأسد لخطابه. وتحت عنوان «حرب التحرير»؟ وما هي الملابسات التي أحاطت بتلك الحرب وأدت اليها؟

كان الجيش اللبناني بقيادة الحكومة التي كان يرأسها العماد ميشال عون، هو رأس الحربة في تلك الحرب، ولكن «القوات اللبنانية» التي يتزعمها سمير جعجع، كان لها دور فاعل تكشف بعض جوانبه في ما بعد عندما اندلع القتال بين جيش العماد عون و«القوات اللبنانية»، وفي المساجلات التي جرت بين العماد عون وسمير جعجع، وتبين ان «القوات اللبنانية» هي التي بادرت الى قصف بيروت الغربية عشوائياً، وهي التي بادرت الى قصف القوات السورية في مناطق جبل لبنان.

كانت «القوات اللبنانية» على علاقة وثيقة بالمخابرات الأمريكية، وكانت تتلقى توجيهاتها من السفارة الأمريكية، ولم تكن هذه هي حال العماد ميشال عون وحكومته الذي لم يكن على علاقة جيدة بالأمريكيين.

اندلع القتال ضد القوات السورية، في 14 آذار (مارس) كما ذكرنا، واللافت، ان العراق الذي كان قد خرج لتوه من حرب الخليج الأولى مدججاً بالسلاح، قد أخذ يرسل الأعتدة العسكرية للجيش اللبناني و«القوات اللبنانية»، كما كان يستقبل ممثلي «القوات اللبنانية»، ويعدهم بالدعم. كذلك يلفت النظر الدور الذي قامت به قيادة ياسر عرفات في هذه الحرب، اذ انها أرسلت مقاتلين وخبراء يعرفون بشكل جيد «المنطقة الغربية» لمساندة الحرب ضد السوريين، وكانت الولايات المتحدة توفر الغطاء السياسي والمعنوي للذين يناصبون سورية العداء، وكانت تدفع بحلفائها في الأنظمة العربية للضغط على السوريين واحراجهم.

كان القتال في لبنان آنذاك يسبب احراجاً وارباكاً بالغين للسوريين، وفجأة وفي 15 أيار (مايو) 1989، أعلن ملك المغرب الحسن الثاني عن دعوة لعقد مؤتمر قمة عربي استثنائي في المغرب بين 23 و27 أيار (مايو) 1989.

كل العرب حضروا المؤتمر آنذاك، وأكثر ما لفت النظر هو حضور مصر التي كانت عضويتها في الجامعة قد جمدت، منذ التوقيع على اتفاقات كامب ديفيد... وكذلك فقد حضر الرئيس العراقي الخارج لتوه من حرب الخليج منتصراً ومؤيداً من قبل معظم الأنظمة العربية. وطوال أيام المؤتمر دأب الرئيس العراقي على شن الهجمات المتوالية على الرئيس السوري حافظ الأسد.

قلنا انه في ذلك المؤتمر حضرت مصر لأول مرة بعد انقطاع دام عشر سنوات، من دون ان تتخلى عن اتفاقات كامب ديفيد، كما كانت تشترط سورية، وفي الجلسة الافتتاحية تكلم الرئيس المصري حسني مبارك، فتحدث عن النظام العالمي الجديد، وعن التحولات الكبرى التي يشهدها العالم، وتطرق الى ضرورة احداث تغيير في نظرة العرب الى عالمهم المتغير، والى ايجاد مفهوم جديد في مسألة الأمن القومي، وتحدث عن السلام خاصة، وأبرز ما قاله الرئيس مبارك في خطابه، عبارته الشهيرة آنذاك «ليست مصر هي التي تعود الى العرب ولكنهم العرب يعودون الى مصر»، وكانت تلك اشارة الى ضرورة تعريب كامب ديفيد.

وبالعودة الى نص البيان الختامي والى القرارات الصادرة عن المؤتمر يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

1 ـ تفويض الملك الحسن الثاني، الذي كان له دور كبير في الاعداد للصلح المصري ـ الاسرائيلي، السعي باسم العرب لعقد مؤتمر دولي للسلام.

2 ـ أكد المؤتمر الأسس التي قامت عليها خطة السلام التي اقرها مؤتمر القمة العربي الثاني عشر في فاس، وهي الخطوة التي عارضتها سورية آنذاك، كما رحب بقرارات الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني، وأكد دعمه لمبادرة السلام الفلسطينية المستندة الى الخطة المشار اليها، وهذا يعني بوضوح مباركة فصل المسار الفلسطيني عن المسار السوري في عملية التسوية.

3 ـ كانت هناك اشارة ايجابية واضحة للدور الذي يؤديه ملك الأردن حسين في ما يتعلق بموضوع التسوية، وهي سياسة لم تكن تلقى ارتياحاً لدى السوريين.

4 ـ شكل المؤتمر لجنة عربية ثلاثية، برئاسة ملك المغرب وعضوية ملك السعودية والرئيس الجزائري، من اجل العمل على وقف الحرب في لبنان، ومساعدته على انتخاب رئيس للجمهورية، واقرار الاصلاحات الدستورية ووقف الحرب.

وباختصار، يمكن القول انه ونتيجة للقتال الذي اندلع في 14 آذار (مارس) اضطرت سورية الى التنازل عن بعض ثوابت سياستها، لجهة التنازل عن الورقتين الفلسطينية والأردنية بخاصة، مع الابقاء على نفوذ لها في لبنان، برعاية عربية شكلية، ولكن ذات مغزى، والتي تمثلت بالرعاية المغربية الجزائرية السعودية.

الذين عاشوا في أتون تلك الجولة من جولات الحرب اللبنانية في صيف 1989 لم يكونوا ليصدقوا ان القتال سوف يتوقف في مدى منظور. لم يصدقوا ان قرار القمة العربية بشأن لبنان سوف يكون اكثر من مجرد حبر على ورق، ولكنهم في مطلع شهر تشرين الأول 1989 فوجئوا بالطائرات التابعة لشركة طيران الشرق الأوسط تقوم بنقل النواب اللبنانيين الى مدينة الطائف في المملكة العربية السعودية.

كانت الأنظار شاخصة الى ذلك المؤتمر وكان الكل يحاول استكشاف ما كان يجري داخل القاعات المقفلة، ولكن حتى أولئك الذين كانوا داخل القاعات، لم يكونوا يدركون بالكامل حقيقة ما كان يجري، ما هي الاصلاحات التي يجري الحوار بشأنها؟ من الذي يقترحها، وما هو مغزاها السياسي؟ وما هي حقيقة دور اللجنة العربية الثلاثية. ومن هم أولئك الذين كانوا على مقربة وثيقة من المؤتمر، يوحون ويحركون ويقررون؟

الولايات المتحدة لم تكن حاضرة بشكل علني، لكن وجودها هناك كان قوياً، وسورية أيضاً لم تكن حاضرة بشكل علني، لكن تأثيرها كان قوياً وحاسماً...

لن أتوقف كثيراً عند الوثيقة التي سميت وثيقة الوفاق الوطني، ولا عند البنود «الاصلاحية» التي تضمنتها، لكنني أسجل بشكل بالغ الايجاز المغزى الحقيقي، أو بالأحرى السياسي لهذا المؤتمر ولنتائجه وهي:

1 ـ اعادة تقاسم النفوذ الخارجي في لبنان بين الولايات المتحدة الأمريكية وسورية بشكل رئيسي، مع الاعتراف أو التسليم بنفوذ محدود لجهات خارجية اخرى كفرنسا والسعودية وايران واسرائيل...

2 ـ يجري تجسيد هذا النفوذ الخارجي، من خلال الدور المعطى للدوائر السياسية في التركيبة الداخلية للسلطة، بحيث يكون للمسيحيون بعامة من حصة أمريكا، ويكون الشيعة والدروز من حصة سورية، ويتوزع السنة بين الولايات المتحدة والسعودية من جهة وسورية من جهة اخرى، مع غلبة واضحة للولايات المتحدة والسعودية. هذا مع تحديد حجم ودور كل طائفة سياسية في السلطة وهذا هو المغزى الحقيقي لما سمي بالاصلاحات التي وردت في «وثيقة الوفاق الوطني» وجرى تكريسها في الدستور.

لم يكد النواب يعودون من الطائف، حتى بدأت وبسرعة الاجراءات الهادفة الى اعادة بناء المؤسسات الدستورية، وبالرغم من المعارضة الشديدة التي أبدتها حكومة بعبدا برئاسة الجنرال عون. فإن النواب اجتمعوا في قاعدة القليعات الجوية، وانتخبوا رئيساً لمجلس النواب ونائباً للرئيس وهيئة المكتب، ثم في الجلسة نفسها انتخبوا المرحوم رينيه معوض رئيساً للجمهورية، وبعد أيام قليلة من هذا الحدث وتحديداً في 22 تشرين الثاني (نوفمبر) 1989 دوى انفجار هائل في محلة الصنائع أودى بحياة الرئيس معوض.

مرة اخرى وبسرعة، تمت دعوة النواب للاجتماع في شتورى، وانتخب السيد الياس الهراوي رئيساً للجمهورية، أتذكر ان اسم الهراوي كان مطروحاً بقوة بعد اغتيال رينيه معوض مباشرة، وحاول رئيس المجلس حسين الحسيني مع نفر من النواب، كنت واحداً منهم، العمل على الاتيان برئيس للجمهورية يوحي بالثقة للبنانيين، ويتمتع بمواصفات معقولة، لأن معرفتنا بالسيد الياس الهراوي كانت تجعلنا لا نحبذ هذا الخيار، ولم نكن مقتنعين بأنه يتمتع بمواصفات رجل الدولة المسؤول. حاولنا اقناع أكثر من نائب للترشح لمنصب الرئاسة، وكان تركيزنا على شخص النائب بيار الحلو، لكن الرجل رفض بعناد، فلم يكن هناك من خيار آخر غير الياس الهراوي. وبسرعة ومن اجل تلافي أي مفاجآت كمثل تلك المفاجأة البشعة التي وقعت يوم 22 تشرين الثاني (نوفمبر) ومضاعفاتها المحتملة، دعي الرئيس سليم الحص الى شتورة بعد انتخاب الرئيس الهراوي مباشرة وتم تشكيل الحكومة الأولى على عجل.

كان معظم أعضاء الحكومة من النواب الذين شاركوا في مؤتمر الطائف، اضافة الى اثنين هما وليد جنبلاط ونبيه بري لا تخفى على أحد، وكانا مؤيدين لمؤتمر الطائف ونتائجه.

كان معظم أعضاء الحكومة الجديدة، من الطاقم السياسي التقليدي وشبه التقليدي، وكانت الأغلبية من غير المنتمين الى أحزاب ميليشياوية، وكانت المهمة الأساسية للحكومة الجديدة، بل للسلطة الجديدة، اقرار «الاصلاحات» الطائفية التي نصت عليها وثيقة الوفاق الوطني في نصوص دستورية، والمهمة الثانية القضاء على تمرد العماد ميشال عون وحكومته.

بعد فترة قصيرة، التأم مجلس النواب في جلسة مهمة أقر فيها كل تلك التعديلات المطلوبة، ومن بين النواب الحاضرين كنت الوحيد الذي عارض تلك الاصلاحات، وبعد ذلك وفي 13 تشرين الأول (اكتوبر) 1990، قصفت طائرات سورية قصر بعبدا، واقتحمت مواقع جيش العماد عون الذي لجأ الى السفارة الفرنسية مع أركان حكومته، ليغادر بعد ذلك، بفترة، لبنان الى باريس.

على اثر عملية 13 تشرين الأول (اكتوبر)، بدأ الاعداد لتشكيل حكومة جديدة، وكلف برئاستها الرئيس عمر كرامي. وبعد أيام قليلة، وكنت في منطقة الشمال، عندما قطعت لحدى الاذاعات المحلية برامجها لتذيع أسماء الحكومة الجديدة. كانت أسماء الوزراء تنزل على رأسي مثل الصواعق، وكل الذين التقيتهم من عامة الناس، في الطريق الطويل من الشمال الى البقاع الى بيروت، كانوا مصابين بالذهول. لم يصدق أحد ان مثل هؤلاء يمكن ان يكونوا وزراء مسؤولين في دولة حقيقية. وأتذكر انه في احدى الليالي اتصل بي صحافي معروف، وقال لي ان الرئيس كرامي عاتب علي لأنني لم أشارك في المشاورات. ورث هذا الصحافي بعد ذلك بيوم، لقاء بيني وبين الرئيس كرامي في منزله في منطقة عين التينة. كان معي في اللقاء صديق مشترك بيني وبين الرئيس كرامي في منزله في منطقة عين التينة. كان معي في اللقاء صديق مشترك بيني وبين الرئيس كرامي هو الاستاذ سايد فرنجية. جلسنا في لحدى الغرف الجانبية، وبادرني الرئيس كرامي بالسؤال: ما رأيك بهذه التشكيلة؟ قلت: هل حقيقة تريد رأيي؟ أضفت يا دولة الرئيس والدك رحمه الله ترأس احدى الحكومات الأقصر عمراً في تاريخ لبنان السياسي ولكنه خرج كبيراً، وشقيقك رشيد رحمه الله أيضاً ترأس معظم حكومات ما بعد الاستقلال في لبنان وخرج كبيراً. فهل يحتاج بيتكم بعد الى لقب دولة الرئيس؟ لو سألت أي أم في لبنان، من الذي قتل ابنها؟ أو أي مواطن في لبنان من الذي هجره ودمر بيت؟ لأشار الى واحد أو أكثر من وزرائك. ما هذه الحكومة؟ حكومة الميليشيات؟ هل تريد بعد رأيي فيها؟ قال الرئيس كرامي: هذه التشكيلة عرضت علي قبل ثلاثة أشهر ورفضتها. سألتها ولماذا تقبلها الآن؟ قال انها الظروف، وكان يشير بذلك الى القوى الخارجية صاحبة النفوذ. أجبت ولكن هذه «الظروف» لا أقبلها من جهتي، وأرى ضرورة عدم الانصياع لها من اجل هذا البلد، ومن أجل هذا الشعب.

أثناء الحديث مع الرئيس كرامي، دخل ثلاثة ضباط سوريين كبار كنت أعرف واحداً منهم، كرر طرح السؤال نفسه الذي طرحه الرئيس كرامي، واجبته الجواب نفسه. فسألني وكيف نحل الميليشيات انا نحن لم ندخل هؤلاء في الدولة؟ لم أقتنع طبعاً بهذه الحجة وقلت: ولكنكم بهذا تذوبون الدولة في الميليشيات، وهذا بالضبط ما حصل.

الحكومة الثانية، أي حكومة الرئيس كرامي، كان معظمها من رجال الميليشيات. كانت لها مهمة وحيدة، وهي جعل قادة الميليشيات الطائفية طاقم السلطة في لبنان، وابعاد الآخرين.

في عهد هذه الحكومة دخل رجال الميليشيات الى اجهزة الدولة وادارتها وفي عهدها تم تعيين عدد من النواب في المراكز التي كانت قد شغرت بوفاة أعضاء في مجلس النواب، واضافة تسعة آخرين ليصبح عدد أعضاء المجلس 108 نواب. معظم الذين جرى تعيينهم كانوا ايضاً من رجال الميليشيات بعد ذلك. بدأت أشعر بمدى تدهور مستوى مجلس النواب والحياة النيابية عما كان عليه في السابق.

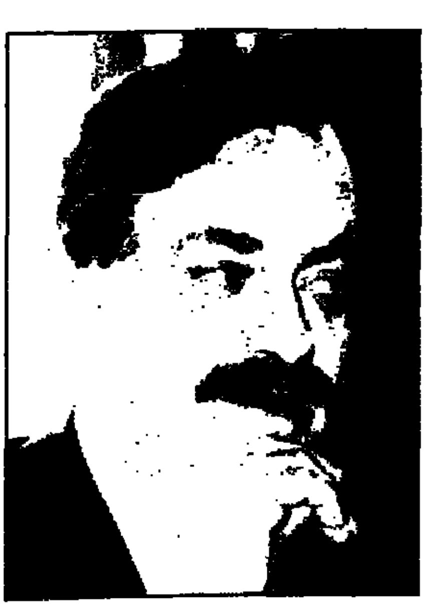
نجاح واكيم
الآيادي السود


الملك حسين

عبد الحليم خدام


وليد جنبلاط


ميشال عون


الفضل شلق


رفيق الحريري والياس الهراوي ونبيه بري



لاعبو ليفربول خلال التدريب في اسبانيا استعدادا لملاقاة سيلتافيجو امس (رويترز).

هداف ميلانو جورج وياه (الى اليمين) في صراع على الكرة مع لاعب لازيو ماتياس الميرا (رويترز).

نبذة عن الفرق المشاركة بالبطولة الاوروبية لأبطال الدوري

دوري أبطال أوروبا: برشلونة ـ مانشستر يونايتد وانتر ميلان ـ ريال مدريد في الواجهة

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: ستكون مباراتا برشلونة الاسباني مع مانشستر يونايتد الانكليزي، وانتر ميلان الايطالي مع ريال مدريد الاسباني في واجهة مباريات الجولة الخامسة ما قبل الأخيرة من مسابقة دوري أبطال أوروبا في كرة القدم اليوم الأربعاء، في حين يملك كايزرسلوترن الألماني فرصة ان يصبح أول فريق يبلغ الدور ربع النهائي وهو في حاجة الى تعادل مع هلسنكي الفنلندي ليضمن ذلك.

و فيما يلي نبذة عن اوضاع الفرق المشاركة في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري قبل مباريات اليوم الاربعاء:

المجموعة الاولى

يقابل اوليمبياكوس بيراوس اليوناني بورتو البرتغالي.

يخوض اوليمبياكوس المباراة بصفوف مكتملة كما لا يعاني بورتو من اصابات الا انه سيغيب عنه لاعب خط الوسط بولينهو سانتوس للايقاف.

وستقام المباراة في اثينا وسيدير اللقاء الحكم الاسكتلندي هيو دالاس.

اياكس امستردام الهولندي سيلعب مع كرواتيا زغرب الكرواتي.

يعاني اياكس من مجموعة من الإصابات اذ يغيب المهاجم شوتا ارفيلادزه والفنلندي جاري ليتماني لاعب خط الوسط المهاجم.

اما الظهير صنداي اوليسه فقد يعود بعد شفائه من المرض الذي الم به ولكن سغيب الظهير الايسر الدنمركي اولي توبياسين.

وسيدير اللقاء الحكم الفرنسي مارك باتا.

المجموعة الثانية

روزنبرغ تروندهيم النرويجي يقابل اتلتيك بيلباو الاسباني.

من المتوقع ان يشارك مع روزنبرغ لاعبا خط الوسط بينت سكاميلسرود وورور ستراند رغم اصابتهما بفيروس.

وسيغيب اولي كريستر للايقاف مباراة.

اما اتلتيك سيغيب عنه المدافع خوسيه ماريا لا كروز للايقاف مباراتين واينجو لارايزار للاصابة وهناك شكوك في امكانية اشتراك المدافع رافاييل الكورتا.

وسيدير اللقاء الالماني بيرند هيتمان.

غلطة سراي التركي ويوفنتوس الايطالي

كان من المقرر ان يخوض الفريقان مباراة الغد في اسطنبول الا ان الاتحاد الاوروبي لكرة القدم قرر تأجيل المباراة حتى الثاني من ديسمبر كانون الاول امس الاثنين من جراء الازمة الدبلوماسية الناشبة بين البلدين.

وتدهورت العلاقات بين ايطاليا وتركيا منذ ان القت ايطاليا القبض على الزعيم الكردي عبد الله اوجلان من عشرة ايام ورفضت طلب تركيا تسليمها اياه.

المجموعة الثالثة

سيلعب انترناسيونالي الايطالي مع ريال مدريد الاسباني.

تعزز عودة المهاجم البرازيلي رونالدو لصفوف الفريق بعد معاناة مع مشاكل في الركبة من وضع الفريق.

ومن المرجح ان يشركه جيجي سيموني المدير الفني للفريق في الهجوم جنبا لجنب مع الفرنسي يوري جوركيف وفرانشيسكو موريرو.

وسيغيب عن ريال مدريد الذي هزم من بلنسية 1/3 في الدوري الاسباني يوم السبت الظهير فرناندو هييرو للاصابة في الفخذ ولن يتجه الى ميلانو مع الفريق.

وسيغيب ايضا كريستيان كاريمبو للاصابة في الركبة وقد يعود الى صفوف الفريق المدافع الايطالي كريستيان بانوتشي بعد اصابة في الكاحل.

وسيدير اللقاء الحكم الالماني ماركوس ميرك.

سيلعب سبارتاك موسكو الروسي مع شتورم جراز.

وسيعود لصفوف سبارتاك المدافع المخضرم دميتري خليستوف بعد انتهاء ايقافه الذي دام مباراة ولكن سيغيب عن مباراة الغد الظهير دميتري بارفينوف للايقاف.

وبدأ المهاجم السكندر شيركو يستعيد مستواه وقد يشارك غدا مع الفريق لاول مرة منذ ان اجريت له عملية جراحية في الركبة اثناء فصل الصيف.

اما شتورم جراز سيغيب عنه لاعبو خط الوسط الاربعة الاساسيين اذ يغيب مهرداد ميناواد لارتباطه بالمنتخب الايراني بينما يغيب هانز رينمار وديدييه انجيبود للاصابة وجوتر نوركيرشنر للاصابة في الفخذ.

وسيدير اللقاء الحكم البلجيكي مايكل بيرو.

المجموعة الرابعة

سيقابل بايرن ميونيخ الالماني بروندبي الدنمركي.

وقد يغيب عن صفوف بايرن ميونيخ الذي يتولى اوتمار هيتزفيلد تدريبه لاعب خط الوسط جينز جيريميز للاصابة في الركبة. اما صانع الالعاب ستيفان ايفنبرج فمن المؤكد ان يغيب عن المباراة للايقاف.

ولا يعاني بروندبي من الاصابات او الايقاف الا ان الفريق لم يلعب اي مباراة منذ عشرة ايام لسوء الاحوال الجوية في الدنمرك.

وسيدير اللقاء الحكم التركي اوجوز سارفان.

سيلعب برشلونة الاسباني مع مانشستر يونايتد الانكليزي.

ويصارع لويس فان جال المدير الفني لبرشلونة لكي يستعيد مهاجمه البرتغالي لويس فيجو ولاعب خط الوسط الناشيء البرت سيلاديس لياقتهما البدنية بعد اصابات بسيطة في الدوري يوم السبت.

وبدأ المدافع الهولندي مايكل ريزيجر المصاب في الكاحل ايضا التدريب.

اما صانع الالعاب الهولندي فيليب كوكو سيغيب للايقاف وكل من باتريك كلويفيرت وموريسيو بيليجرينو للاصابة بالاضافة الى لويس انريك وميجيل انخيل نادال وبيب جوارديولا مما يضع فان جال في موقف صعب.

اما مانشستر يونايتد فلا يعاني من الايقاف ولكن سيغيب رايان جيجز للاصابة في القدم وقد يحل محله جاسبر بلومكفيست.

وسيدير اللقاء الحكم النمساوي جونتير بينكو.

المجموعة الخامسة

ارسنال الانكليزي سيقابل لانس الفرنسي.

وسيغيب عن ارسنال ايمانويل بيتي للايقاف وباتريك فييرا للاصابة في اوتار الركبة ودينيس بيركامب للاصابة في القدم.

وهناك شكوك في ان يشارك ستيفان داللا صانع العاب لانس مع الفريق للاصابة وباستثناء داللا ستكون صفوف الفريق مكتملة بعودة فيليب برونيل بعد غياب طويل للاصابة.

وسيدير اللقاء الحكم السويدي انديرز فريسك.

سيلعب دينامو كييف الاوكراني مع باناثينايكوس اليوناني.

سيغيب عن دينامو المدافع فلاديسلاف فاشتشيوك للايقاف والظهير كاخا كالادزه للاصابة.

اما باناثينايكوس سيغيب عنه ايونيس جوماس وفلادان ميلوفيتش للايقاف.

وسيدير اللقاء الحكم الالماني هيلموت كروج.

المجموعة السادسة

هلسنكي الفنلندي سيقابل ايندهوفن الهولندي.

يتدرب هلسنكي في بلجيكا مع نادي بروجس البلجيكي لسوء الاحوال الجوية في فنلندا اذ غطت الثلوج استاد هلسنكي.

وسيغيب في مباراة الغد ياركو ويز كابتن الفريق للاصابة في الكاحل ولاعبا خط الوسط ايركا ليهتولا للاصابة في الساق وفيزا فاسارا في الذراع والمهاجم جاري جاقاجا للاصابة في الكاحل. ولكن سيرحب الفريق بعودة المدافع ارتو توربينين بعد انتهاء ايقافه.

وصفوف ايندهوفن مكتملة.

وسيدير اللقاء الاسباني خوسيه ماريا جارسيا اراندا.

سيلعب بنفيكا البرتغالي مع كايزرسلاوترن الالماني

قد لا يشارك مايكل برود اوم حارس مرمى بنفيكا المخضرم ولاعب خط الوسط هوجو ليل مع الفريق للاصابة ولكن المدافع المغربي طاهر الخلج سيعود بعد انتهاء ايقافه.

اما الفريق الالماني سيغيب عنه سيرياكو سفورزا للايقاف. وقد يشرك اوتو ريهاجيل المدير الفني لكايزرسلاوترن بدلا منه المصري هاني رمزي في مركز الظهير الحر.

ويعاني ريهاجيل من عدة اصابات اذ سيغيب لاعب خط الوسط مارتن واجنر للاصابة في القدم اليسرى ولاعب خط الوسط البرازيلي راتينهو والمدافع الدنمركي مايكل شوجنبرج.

وسيدير اللقاء الحكم الانكليزي بول دوركين.

برنامج الجولة الخامسة

نيقوسيا ـ اف ب: تقام اليوم الاربعاء الجولة الخامسة قبل الاخيرة من مسابقة دوري ابطال اوروبا في كرة القدم لموسم 98-99.

المجموعة 1:
اوليمبياكوس (اليونان) - بورتو (البرتغال)
اياكس امستردام (هولندا) - كرواتيا زغرب (كرواتيا)

المجموعة 2:
روزنبورغ (النروج) - اتلتيك بلباو (اسبانيا)
غلطة سراي (تركيا) - يوفنتوس (ايطاليا) تأجلت الى 2 كانون الاول/ديسمبر

المجموعة 3:
انتر ميلان (ايطاليا) - ريال مدريد (اسبانيا)
سبارتاك موسكو (روسيا) - شتورم غراتس (النمسا)

المجموعة 4:
بايرن ميونيخ (المانيا) - بروندبي (الدنمارك)
برشلونة (اسبانيا) - مانشستر يونايتد (انكلترا)

المجموعة 5:
ارسنال (انكلترا) - لنس (فرنسا)
دينامو كييف (اوكرانيا) - باناثينايكوس (اليونان)

المجموعة 6:
هلسنكي (فنلندا) - ايندهوفن (هولندا)
بنفيكا (البرتغال) - كايزرسلوترن (المانيا)

تركيا تهاجم قرار الاتحاد الاوروبي تأجيل مباراة اوروبية

انقرة ـ من ايليف اونال:

انتقد وزير الرياضة التركي قرار الاتحاد الاوروبي لكرة القدم تأجيل مباراة غلطة سراي التركي مع يوفنتوس الايطالي لمدة اسبوع من جراء الازمة الدبلوماسية بين تركيا وايطاليا.

واضاف يوجيل سزجينر لرويترز «اتخاذ مثل هذا القرار تجاه دولة يحتم ان تكون بها حرب والوضع ليس كذلك في تركيا.

«هذا القرار يسيء للاتحاد الاوروبي لكرة القدم».

وأرجأ الاتحاد المباراة في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري التي كان من المقرر اقامتها اليوم الاربعاء الى الثاني من ديسمبر كانون الاول «في ضوء التوتر الحالي بين حكومتي تركيا وايطاليا».

وتدهورت العلاقات بين ايطاليا وتركيا منذ ان القت ايطاليا القبض على الزعيم الكردي عبد الله اوجلان من عشرة ايام ورفضت طلب تركيا تسليمها اياه.

وقام الاف المحتجين بمسيرة في شوارع تركيا في مطلع الاسبوع واشعلوا النيران في الاعلام والسلع الايطالية.

وتحمل تركيا اوجلان وحزب العمال الكردستاني الذي يتزعمه مسؤولية مقتل 29 الف شخص في حملة مسلحة يشنها الاكراد للحصول على الحكم الذاتي في جنوب شرق البلاد.

ولا يرغب يوفنتوس في التوجه الى اسطنبول لخوض المباراة خوفا من مشاعر الغضب التركية ضد الايطاليين.

واوضح الاتحاد الاوروبي ان الفريقين غير مسؤولين عما يحدث وطلب من حكومتي البلدين «اتخاذ الاجراءات اللازمة» لضمان مرور المباراة في موعدها الجديد بسلام.

وقال سزجينر ان تركيا ملتزمة بتعهداتها السابقة بتأمين المباراة. واضاف «سننشر 20 الف جندي لتوفير الاجراءات الامنية قبل وبعد واثناء المباراة».

وردا على سؤال حول ما اذا كان تقدم سيحرز بين البلدين في مثل هذا الوقت القصير قال جيرهار ايجنر الامين العام للاتحاد الاوروبي لكرة القدم في مؤتمر صحفي عقد سريعا «بالطبع لم تبذل جهود كبيرة لتهدئة الامور الان.. ولكن هناك مؤشرات على ان الاوضاع ستعود الى طبيعتها قريبا».

وفي اسطنبول قال اتيلا دونات نائب رئيس غلطة سراي «اتخذ هذا القرار بالطبع لصالح يوفنتوس».

تأجيل مباراة غلطة سراي ويوفنتوس

■ جنيف ـ رويترز: ارجأ الاتحاد الاوروبي لكرة القدم مباراة غلطة سراي التركي ويوفنتوس الايطالي في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري لمدة اسبوع من جراء ازمة دبلوماسية بين تركيا وايطاليا.

واتخذت اللجنة التنفيذية للاتحاد القرار بعد طلب من جياني اينيلي مالك يوفنتوس مما يعني ان المباراة ستقام في الثاني من كانون الاول (ديسمبر) بدلا من اليوم الاربعاء دون تغيير مكان اقامتها في اسطنبول.

وتدهورت العلاقات بين ايطاليا وتركيا منذ ان القت ايطاليا القبض على الزعيم الكردي عبد الله اوجلان من عشرة ايام ورفضت طلب تركيا تسليمها اياه.

ولا يرغب يوفنتوس في التوجه الى اسطنبول لخوض المباراة خوفا من مشاعر الغضب التركية ضد الايطاليين.

وقام الاف المحتجين بمسيرة في شوارع تركيا في مطلع الاسبوع واشعلوا النيران في الاعلام والسلع الايطالية.

وقال الاتحاد في بيان انه ارجأ المباراة «في ضوء التوتر الحالي بين حكومتي تركيا وايطاليا».

واوضح الاتحاد ان الفريقين غير مسؤولين عما يحدث وطلب من حكومتي البلدين «اتخاذ الاجراءات اللازمة» لضمان مرور المباراة في موعدها الجديد بسلام.

وردا على سؤال حول ما اذا كان تقدم سيحرز بين البلدين في مثل هذا الوقت القصير قال جيرهار ايجنر الامين العام للاتحاد الاوروبي لكرة القدم في مؤتمر صحفي عقد سريعا «بالطبع لم تبذل جهود كبيرة لتهدئة الامور الان.. ولكن هناك مؤشرات على ان الاوضاع ستعود الى طبيعتها قريبا».

وفي تورينو قال روبرتو بيتيجا نائب رئيس يوفنتوس «نثمن للاتحاد الاوروبي ان الاوضاع لن تكون طبيعية اذا اقيمت المباراة في اسطنبول مساء اليوم الاربعاء».

ونفى ان ناديه ضغط على الاتحاد لتغيير موعد او مكان المباراة.

اما والتر فيلتروني وزير الرياضة الايطالي السابق واحد مشجعي يوفنتوس فقال ان قرار الاتحاد «حكيم» في حين هاجم هالوك اولوسوي رئيس الاتحاد التركي لكرة القدم في اسطنبول القرار قائلا «ادين القرار لانه يجب الا نمزج بين الرياضة والسياسة.. للرياضة شأن وللسياسة شأن اخر واتخذ هذا القرار لسوء الحظ دون التفرقة بين الاثنين».

وقال اتيلا دونات نائب رئيس غلطة ساري لقناة (ايه-تي-في) التلفزيونية «اتخذ هذا القرار بالطبع لصالح يوفنتوس».

بطولة القارات الاتحاد الاوروبي يسعى للتوصل لحل وسط

■ جنيف ـ رويترز: اقترح جيرهار ايجنر الامين العام للاتحاد الاوروبي لكرة القدم ان تشارك المنتخبات التي ستخوض بطولة كاس القارات التي ينظمها الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بلاعبين محليين فقط.

وكتب ايجنر في عدد نوفمبر تشرين الثاني من المجلة الشهرية التي يصدرها الاتحاد الاوروبي ان البطولة التي تشارك فيها منتخبات تمثل مختلف قارات العالم الاعضاء في الفيفا سيبيت مشاكل بالغة لاوروبا لان معظم اللاعبين الذين يشاركون مع منتخبات بلادهم محترفين في اندية اوروبية.

ومضى يقول «يجب ان يكون هناك حل وسط... الى ان يدرس الامر بشكل موسع».

واستطرد «من الممكن على سبيل المثال ان تشارك المنتخبات في بطولة كاس القارات باللاعبين المحليين الذين يلعبون في اندية بلادهم فقط.

«قد لا تكون عوامل الجذب كبيرة انذاك الا ان ذلك ستكون له عناصر ايجابية مثل اكتشاف مواهب جديدة بالاضافة الى رفع مستوى كرة القدم المحلية في الدول المشاركة».

واوضح انه بهذه الطريقة لن تتأثر سوى دولة واحدة او اثنتين في اوروبا بمطالب بطولة كاس القارات وقد تتمكن من تنظيم جدول الدوري بشكل يتماشى مع البطولة.

اما بالنسبة للوضع الحالي فمن المتوقع ان تخسر العديد من الاندية الاوروبية في مختلف الدول جهود ابرز لاعبيها في منتصف الموسم لارتباط اللاعبين المحترفين بمنتخبات بلادهم في امريكا الجنوبية وافريقيا واسيا ايضا.

وكان من المقرر ان تقام بطولة كاس القارات في المكسيك في كانون الثاني (يناير) الا انها تأجلت الى الصيف المقبل من جراء رفض فرنسا المشاركة لان ابرز الاندية الفرنسية ستعاني من نقص في الصفوف لارتباط لاعبيها مع المنتخبات.

ولكن فرنسا رفضت الموعد الجديد الذي اعلن الاسبوع الماضي من 23 تموز (يوليو) الى الثامن من اب (اغسطس) اذ ان الموسم الجديد في الدوري الفرنسي سيبدأ في 31 تموز (يوليو).

وستشارك في بطولة كاس القارات منتخبات المكسيك والمملكة العربية السعودية وبوليفيا ومصر والبرازيل ونيوزيلندا والولايات المتحدة. ولم تؤكد فرنسا مشاركتها.

خوليت: شيرر ليس للبيع

■ لندن ـ رويترز: قال رود خوليت المدير الفني لنيوكاسل يونايتد الانكليزي لكرة القدم ان الان شيرر كابتن الفريق والمنتخب الانكليزي ليس للبيع.

ولكن خوليت الهولندي اضاف «لا اعلم ما اذا كان (شيرر) يود ان يبقى مع الفريق. البقاء مع النادي الموسم المقبل امر يرجع له وليس لي».

وانضم شيرر الى الفريق في تموز (يوليو) عام 1996 مقابل 15 مليون جنيه استرليني.





آلن شيرر

السماح ليونايتد بزيادة سعة ملعبه اولد ترافورد

■ لندن ـ رويترز: قال نادي مانشستر يونايتد الانكليزي لكرة القدم امس الثلاثاء انه حصل على تصريح بزيادة سعة ملعبه اولد ترافورد من 55 الف مقعد الى 67400 مقعد.

واضاف في بيان انه من المقرر ان يبدأ العمل في المدرج الشرقي بالاستاد في ايار (مايو) عام 1999 بنهاية موسم 1998/1999.

ومضى يقول انه من المتوقع ان ينتهي العمل قبل بدء موسم 2000/2001.

وستبلغ تكاليف التوسيع 30 مليون جنيه استرليني.

انكلترا تعد 16 ملعبا لنهائيات كأس العالم عام 2006

■ لندن ـ رويترز: اعلنت انجلترا تخصيص استاد ويمبلي الجديد وسعته 80 الف مقعد واستاد لايت في سندرلاند الذي جرى توسيعه ليضم 64 الف مقعد واستاد ميلينيوم الجديد في مانشستر ضمن 16 ملعبا ستخصص لنهائيات كأس العالم عام 2006 التي تسعى لاستضافتها.

وقالت انكلترا انها ستضيف المزيد من الملاعب اذا انتهت اعمال التجديد بها قبل الموعد المحدد للتقدم بالعرض النهائي لاستضافة النهائيات في تموز (يوليو) المقبل.

فوز ايفرتون في الدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويترز: فاز ايفرتون على نيوكاسل يونايتد 1/صفر في الدوري الانكليزي لكرة القدم.

وسجل مايكل بول الهدف من ركلة جزاء في الدقيقة 18 بعد ان عرقل كارل سيرانت لاعب نيوكاسل يونايتد دون هوتشيسون لاعب ايفرتون على حافة منطقة الجزاء.

وسدد بول قذيفة مسجلا هدف فريقه ليضع حدا لسجله الخالي من الهزيمة منذ ست مباريات.

وبهذا الفوز تقدم ايفرتون الى المركز السادس عشر في الدوري برصيد 15 نقطة من 14 مباراة. ويتصدر استون فيلا الدوري برصيد 28 نقطة من 13 مباراة يليه مانشستر يونايتد برصيد 25 نقطة ثم ارسنال برصيد 24 نقطة من 14 مباراة.

نتائج المرحلة الرابعة عشرة

في ما يلي نتائج المرحلة الرابعة عشرة من بطولة انكلترا لكرة القدم:

السبت:
استون فيلا - ليفربول 2-4
بلاكبيرن - ساوثمبتون صفر-2
ليدز - تشارلتون 4-1
ليستر سيتي - تشلسي 2-4
ميدلزبره - كوفنتري 2-صفر
شيفيلد ونزداي - مانشستر يونايتد 3-1
توتنهام - نوتنغهام فوريست 2-صفر
ويمبلدون - ارسنال 1-صفر

الاحد:
دربي كاونتي - وست هام صفر-2

الاثنين:
ايفرتون - نيوكاسل 1-صفر

انكلترا قد تعاني من ازمة في حراس المرمى

لندن ـ من الان بالدوين:

يقف بين عارضتي المرمى وهو يصرخ بالتوجيهات لبقية زملائه في الملعب ولكن بلكنة اجنبية مما يشير الى وجود ازمة في حراس المرمى المحليين في انكلترا.

حراس المرمى الموهوبون سلعة نادرة في شتى انحاء العالم وعلى الاخص الان في انكلترا.

اوضحت مباريات الدوري الممتاز الانكليزي نقصا كبيرا في حراس المرمى المحليين بحيث لا يوجد من يشغل مكان المخضرمين جوردون بانكس وبيتر شيلتون وراي كليمنس الامر الذي بدأ يثير القلق بين مسؤولي كرة القدم الانكليز.

ويقول كليمنس الذي لعب 61 مباراة مع المنتخب في الفترة من عام 1973 الى عام 1983 ويتولى حاليا تدريب حراس مرمى المنتخب الانكليزي «علينا تطوير مواهب حراس المرمى».

واضاف «اذا نظرنا الى اي مباراة ستجد ان حارس احد الفريقين اذا لم يكن الاثنان اجنبيين».

ومن بين 20 فريقا في الدوري الممتاز الانجليزي تضم سبعة فرق فقط حراس مرمى محليين وجميعهم باستثناء اثنين تزيد اعمارهم عن 30 عاما.

ومن بين الاندية السبعة اثنان فقط بين الاندية العشرة الاولى في الدوري وهم ليدز يونايتد وحارس مرماه نايجل مارتين وليفربول وحارس مرماه ديفيد جيمس.

واستون فيلا المتصدر للدوري الانكليزي ليس بين الاندية السبعة رغم انه يشرك حارسه الانكليزي مايكل اوكس الا انه يلعب بشكل مؤقت لحين شفاء حارس مرماه الاساسي مارك بوسنيتش الاسترالي.

وبالنظر الى هذه الاحصاءات يتضح ان حراس المرمى الانكليز صغار السن الموهوبين مهددين بالانقراض.

ونادرا ما كانت ملاعب كرة القدم الانجليزي تشهد حراس مرمى اجانب من قبل على عكس ما يحدث الان الا ان كليمنس يقول انه ليس هناك ما يدعو للقلق اذ ان حراس المرمى يبقون في الملاعب فترة اطول من اللاعب العادي.

ومضى يقول «انظروا لدينو زوف وبيتر شيلتون» ولعب كل منهما الى ان اقترب من الاربعين من عمره كما ساعد زوف كابتن المنتخب الايطالي لكرة القدم فريقه على الفوز بنهائيات كأس العالم.

واستطرد «تيم فلاورز ونايجل مارتين في الثلاثين و31 من عمرهما» وبذلك فان قلة عدد حراس المرمى الانكليز ليست ازمة كبيرة.

كأس ابطال الاندية العربية: جميع الاحتمالات واردة في المجموعة الثانية

■ جدة ـ أ ف ب: يواجه الافريقي التونسي حامل اللقب تحديا من نوع خاص عندما يلاقي فريق الشباب السعودي، والامر كذلك بالنسبة الى وداد تلمسان الجزائري امام الرفاع الغربي البحريني اليوم الاربعاء في اختتام مباريات المجموعة الثانية لمسابقة كاس ابطال الاندية العربية الرابعة عشرة في جدة.

والثابت أن الفرصة متاحة امام الفرق الاربعة لاقتناص بطاقتي التأهل الى الدور نصف النهائي، فالافريقي (نقطة واحدة) قد يضمن التأهل في حال فوزه على الشباب (4 نقاط) بفارق هدفين ليتساويا بعدد النقاط ويتأهل الاول بفارق الاهداف في الوقت الذي يكفي الشباب تحقيق التعادل او الخسارة بفارق هدف واحد لبلوغ دور الاربعة.

وفي المباراة الثانية يحتاج وداد تلمسان (نقطتان) الى فوز اكيد باي نتيجة على الرفاع (3 نقاط) ليضمن تأهله فيما سيكون التعادل مفتاح المرور للرفاع ليرافق الشباب او الافريقي الى الدور الثاني.

الافريقي – الشباب

يؤكد مدرب الافريقي الفرنسي رولي اكسبريا ان الكرة لا زالت في ملعب فريقه وان امل التأهل لا يزال موجودا، وقال: «اثق بقدرات لاعبي الافريقي، وخسارتنا امام الرفاع تدخل في اطار المفاجآت والخروج عن المألوف، والفرصة متاحة امامنا لاثبات قدراتنا والفوز على الشباب قريب منا».

واذا كان الافريقي سيلعب تحت خيار واحد لا بديل له وهو الفوز، فان الشباب السعودي سيلعب تحت خيارات ثلاثة وهذا يصب في مصلحته بالتأكيد، وسيخوض اللقاء باعصاب باردة الا اذا انقلب السحر على الساحر وهذا امر وارد جدا في مثل هذه المباريات المصيرية التي ينظر لها الافريقي على انها مسألة حياة او موت بالنسبة اليه ليس للدفاع عن لقبه فحسب بل لرد الاعتبار للكرة التونسية.

وبعيدا عن هواجس الطرفين، فان المباراة تدخل في خانة المباريات الصعبة جدا ذات الاحتمالات المفتوحة وان كان مدرب الشباب البرازيلي هيليو بريرا ينظر الى ابعد من تخطي الافريقي، فهدفه الآخر هو الفوز باللقب وان كان سيفتقد لجهود قائد الفريق فؤاد انور الموقوف مباراة واحدة بعد طرده في لقاء الرفاع، بيد انه يثق بقدرات نجومه وفي مقدمتهم قائد الدفاع صالح الداوود ونجم البطولة حتى الآن الدولي السعودي عبدالله شيحان الى جانب الانغولي فابريس اكوا والبرازيلي ساندري.

وأكد مدرب الافريقي في اكثر من مرة بانه سيعتمد على مجموعة من اللاعبين الشباب بدلا من الاسماء الكبيرة التي خف بريقها في هذه البطولة وان كان وجود كل من الحارس الحمامي وعزيز الخويني والجزائري رزقي العمروشي ونبيل الكوكي والمجري ميهالي اتيلا لا غنى عنهم في التشكيل الاساسي مع غموض حول مشاركة جمال الامام ورؤوف بوزيان.

تلمسان – الرفاع

من الطبيعي ان يلجأ مدرب الرفاع البحريني الالماني ميكايل الى وضع خطة متوازنة يميل فيها الى الجانب الدفاعي بحثا عن نقطة التعادل امام وداد تلمسان الذي لن يترك فرصة الفوز وبالتالي التأهل تهرب من بين يديه حسب تصريحات مدربه لونيسي الذي اعلن صراحة ان الفوز سيكون من نصيب فريقه الذي سيفتقد لقدرات مدافعه كمال هيري الموقوف لتلقيه انذارين.

ارقام ولقطات

شهدت المرحلتان الاولى والثانية من البطولة الرابعة عشرة تسجيل 17 هدفا في 8 مباريات بمعدل هدفين في كل مباراة.

وتناوب على تسجيل الاهداف 16 لاعبا، وانفرد مهاجم الاتحاد السعودي حمزة ادريس بصدارة الهدافين وله هدفان فقط مقابل هدف واحد لكل من سعد سعود وطلال يوسف وزياد فيصل وعمر بلال (الرفاع البحريني) وعلي جمعة ورافت علي وفيصل ابراهيم (الوحدات الاردني) واحمد فرج واشرف الفيتوري (التحدي) والانغولي فابريس اكوا وعبدالله شيحان (الشباب) والمغربي احمد البهجة (الاتحاد) والوركيني كاسوم اوبراغو (الوصل الاماراتي) وعبد المجيد قندوسي (وداد تلمسان) وبلحسن العلوي (الافريقي).

المحترفون الاجانب

تضم لوائح اللاعبين المشاركين في البطولة 176 لاعبا من بينهم 10 لاعبين محترفين عرب واجانب هم: المجري ميهالي اتيلا والجزائري رزقي العمروشي (الافريقي)، والبرازيلي الاشاندرا ساندري والانغولي فابريس اكوا (الشباب)، والمغربي احمد البهجة والهولندي روب فيتشفه والانكليزي داليان رويرت (الاتحاد)، والفرنسي الجنسية العاجي الاصل دينيبه اوتوكوري والبوركيني كاسوم اوبراغو (الوصل)، والسنغالي عيسى ايبديره (وداد تلمسان)، فيما خلت قوائم الوحدات الاردني والتحدي الليبي والرفاع البحريني من اللاعبين الاجانب.

ورفعت البطاقة الصفراء 25 مرة مقابل 6 بطاقات حمراء.

احتسبت ركلتا جزاء اهدرهما لاعب الوصل محمد عمر ضد التحدي الليبي.

النادي الاهلي اليمني يعود من معسكره في اريتريا

■ صنعاء ـ يو بي آي: عاد النادي الاهلي اليمني الى صنعاء بعد اختتامه معسكره التدريبي الخارجي الذي استمر اسبوعين في العاصمة الاريترية اسمرا.

ولعب الفريق خلال فترة الاعداد ثلاث مباريات مع فرق اندية الدرجة الاولى الاريترية بكرة القدم، خسر الاولى امام فريق البحر الاحمر صفر/2 وتعادل في الثانية مع فريق الاغاثة 1/1 وفاز في المباراة الثالثة على نادي عدوليس الذي يعد من اقوى الفرق الاريترية 2/صفر.

وهذا هو اول فريق يمني لكرة القدم يزور اريتريا بعد انتهاء الازمة بين البلدين اثر عودة جزيرة حنيش الكبرى الى اليمن استنادا الى قرار هيئة التحكيم الدولية.

بطولة الامارات: العين هزم الخليج في عقر داره

■ دبي ـ ا ف ب: الحق العين بمضيفه الخليج هزيمة نكراء 5–2 في المباراة المؤجلة بينهما من المرحلة الرابعة.

وكان العين تعرض لخسائر فادحة في الاونة الاخيرة ما دفع بادارة النادي الى الاستغناء عن خدمات المدرب البرتغالي فيتغادا والاستعانة بالروماني ايلي بلاتشي.

وسجل سيدو تراوري من بوركينا فاسو الهدف الاول (9) واضاف المخضرم الغاني عبيدي بيليه الثاني (18) وماجد العويس الثالث (32). ورد الخليج بهدف عن طريق رشيدي محمود (59)، قبل ان يعيد جاسم توفيق الفارق الى سابقه بتسجيله الهدف الرابع من ركلة جزاء (64) واضاف زميله هلال سعيد الخامس (85)، ثم سجل نبيل حمدان الهدف الثاني للخليج في الوقت بدل الضائع.

احداث شغب في المغرب عقب مباريات كرة القدم

■ الرباط ـ يو بي آي: وقعت احداث شغب في مدينة فاس المغربية في اعقاب مباراة لكرة القدم اسفرت عن جرح عشرات الاشخاص وتهشيم 16 حافلة واربع سيارات صغيرة. وقالت وكالة الانباء المغربية ان الاحداث وقعت عقب احراز فريق الرجاء البيضاوي هدفا في الدقيقة 87 من الشوط الثاني ضد فريق المغرب الفاسي الامر الذي اثار غضب جمهور المغرب الفاسي الذي اعتبر ان الهدف احرز من نقطة تسلل.

وقام الجمهور الغاضب باقتحام الملعب واضرم النار في اشجار النخيل التي تحيط بجنباته عندما تدخلت قوات الشرطة وقامت باخراج الجمهور الذي قدر عدده بحوالي 15 الف متفرج واعتقلت 11 شخصا واستمرت اعمال الشغب خارج الملعب حيث قام الجمهور الغاضب بتهشيم واجهات بعض الحافلات والسيارات.

المنتخب الجزائري يجري فترتين تحضيريتين في فرنسا

■ الجزائر ـ يو بي آي: يجري المنتخب الجزائري لكرة القدم فترتين تحضيريتين بفرنسا في غضون الشهرين القادمين استعدادا للقائه المنتخب التونسي في الجزائر العاصمة يوم 22 كانون الثاني (يناير) في اطار تصفيات كاس افريقيا للامم.

وستبدأ الفترة الاولى في 5 كانون الاول (ديسمبر) وتستمر حتى 12 منه، ويشارك فيها عدد من اللاعبين المحترفين باندية فرنسية على وجه الخصوص.

ويجري المنتخب الجزائري خلالها مباريات ودية مع اندية من القسم الاول الفرنسي منها بوردو ومونبولييه، وربما ماتز ونانيس ايضا. اما الفترة الثانية فيرجح انها تنطلق في 3 كانون الثاني (يناير) 99، ويتوقع ان تشارك فيها عناصر تنضم الى صفوف المنتخب لاول مرة امثال بن عربية من فريق بوردو وبللماضي من فريق كان.

دورة الالعاب الاسيوية: تعديلان على القرعة والامارات وكوريا الشمالية الى الدور الثاني مباشرة

■ بانكوك ـ ا ف ب: اعلنت اللجنة المنظمة لدورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة المقررة في بانكوك من 6 الى 20 كانون الاول (ديسمبر) المقبل، عن تشكيل مجموعات مسابقة كرة القدم بعد انسحاب منتخبات بروناي وميانمار واليمن وبنغلادش وباكستان الاسبوع الماضي علما بان المسابقة تنطلق في 30 الحالي اي قبل ستة ايام من الافتتاح الرسمي للالعاب. وطرا تعديلان على القرعة التي اقيمت اصلا في 14 ايلول (سبتمبر) الماضي بانتقال منتخب نيبال من المجموعة السابعة الى الثالثة ليحل مكان اليمن الى جانب منتخبي اليابان والهند، وحلول منغوليا مكان باكستان في المجموعة السابعة الى جانب الكويت واوزبكستان.

واستفاد منتخبا الامارات وكوريا الشمالية من انسحاب ميانمار وبنغلادش من المجموعة الخامسة فبلغا الدور الثاني مباشرة.

ووزعت المنتخبات الـ23 المتبقية على ثماني مجموعات، على أن يتأهل اول وثاني كل مجموعة الى الدور الثاني الذي ستقسم فيه المنتخبات على اربع مجموعات من اربعة منتخبات ويصعد الاول والثاني من كل مجموعة الى ربع النهائي.

- المجموعة الاولى: كوريا الجنوبية وفيتنام وتركمانستان
- المجموعة الثانية: الصين ولبنان وكمبوديا
- المجموعة الثالثة: اليابان والهند ونيبال
- المجموعة الرابعة: قطر وجزر المالديف وطاجيكستان
- المجموعة الخامسة: الامارات وكوريا الشمالية
- المجموعة السادسة: تايلاند وعمان وهونغ كونغ
- المجموعة السابعة: الكويت واوزبكستان ومنغوليا
- المجموعة الثامنة: كازاخستان وايران ولاوس



بيت سامبراس (أ.ف.ب)

سامبراس يسعى للاحتفاظ بعرش التنس للعام السادس على التوالي

■ هانوفر (المانيا) ـ رويترز: يسعى الامريكي بيت سامبراس للاحتفاظ بعرش التنس للعام السادس على التوالي محققا رقما قياسيا عالميا.

وقال سامبراس وهو يستعد لخوض بطولة الاساتذة لتنس الرجال التي تبدأ اليوم الثلاثاء ان مستواه مرتفع مما يؤهله للفوز بالبطولة والاحتفاظ بعرش التنس.

واضاف بعد قرعة البطولة «انا مستعد من الناحية البدنية والذهنية لاسبوع مهم للغاية».

وسامبراس بحاجة للفوز بالبطولة للبقاء على عرش التنس خاصة وان التشيلي مارسيلو ريوس اللاعب الثاني على العالم يلاحقه بقوة ولكنه يعاني من الام في الظهر وقال «كنت بحاجة الى بضعة ايام فقط للاسترخاء. وانا بخير الان».

وسيلعب سامبراس في المجموعة الحمراء بالبطولة البالغ مجموع جوائزها 3.5 مليون دولار والتي تضم معه الاسباني كارلوس مويا والسلوفاكي كارول كوسيرا والروسي يفجيني كافيلنيكوف.

اما ريوس فسيلعب في المجموعة البيضاء التي تضم معه الامريكي اندريه اغاسي والاسباني اليكس كورتيخا والبريطاني تيم هينمان.

ويصعد اللاعبان اللذان يتصدران كل من المجموعتين الى الدور قبل النهائي.

اصابة اغاسي في الظهر قبل بدء بطولة الاساتذة

■ هانوفر (المانيا) ـ رويترز: قال منظمو بطولة الاساتذة لتنس الرجال ان الامريكي اندريه اغاسي اصيب في الظهر اثناء التدريب عشية بدء البطولة امس الثلاثاء.

واصيب اغاسي المصنف الثالث في البطولة التي يشارك فيها ثمانية لاعبين واللاعب الرابع على العالم اثناء التدريب مع الاسباني اليكس كوريتخا.

واوضح المنظمون ان اغاسي غاب عن قرعة البطولة لتلقيه العلاج ومن المقرر ان يخوض اولى مبارياته اليوم الاربعاء.

وهذه هي المرة السادسة التي يشارك فيها اغاسي في البطولة التي حصل على لقبها عام 1990.

وفيما يلي حقائق وارقام عن بطولة الاساتذة لتنس الرجال التي بدأت امس الثلاثاء.

قائمة باسماء اللاعبين المشاركين وتصنيفهم العالمي:

1 ـ الامريكي بيت سامبراس (اللاعب الاول على العالم).
2 ـ التشيلي مارسيلو ريوس (الثاني على العالم).
3 ـ الامريكي اندريه اجاسي (الرابع على العالم).
4 ـ الاسباني كارلوس مويا (الخامس على العالم).
5 ـ الاسباني اليكس كوريتخا (السادس على العالم).
6 ـ السلوفاكي كارول كوسيرا (السابع على العالم).
7 ـ البريطاني تيم هينمان (التاسع على العالم).
8 ـ الروسي يفجيني كافيلنيكوف (العاشر على العالم).

ووضع البريطاني جيج روسدسكي اللاعب الحادي عشر على العالم احتياطيا في حالة انسحاب اي من اللاعبين الثمانية.

تصنيف المحترفات: ديفنبورت تنهي الموسم في المركز الاول وعودة غراف الى نادي العشر الاوليات

■ ميامي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: أنهت الامريكية ليندساي ديفنبورت (22 عاما) الموسم الحالي في المركز الاول على لائحة التصنيف العالمي للاعبات كرة المضرب المحترفات التي اذيعت في ميامي.

وحلت ديفنبورت اولى برصيد 5654 نقطة متقدمة بنحو 300 نقطة عن السويسرية مارتينا هينغيس الحائزة بطولة الماسترز امس الاحد على حساب ديفنبورت بالذات.

وتبتعد اللاعبتان بفارق كبير عن أقرب المنافسات وهي التشيكية يانا نوفوتنا التي جمعت 3734 نقطة.

وكانت ديفنبورت انتزعت المركز الاول من هينغيس بعد خروج الاخيرة من الدور ربع النهائي لدورة فيلدرشتات الالمانية على يد البلجيكية دومينيك فان روست في 9 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وكان الفارق آنذاك بين هينغيس وديفنبورت التي خسرت نهائي الدورة ذاتها 26 نقطة فقط (5496 مقابل 5470 نقطة).

وباتت ديفنبورت ثامن لاعبة تحتل صدارة التصنيف العالمي منذ اعتماده عام 1975.

وكانت مواطنتها كريس ايفرت اول من تربع على العرش. واحتفظت ديفنبورت بالمركز الاول ستة اسابيع متتالية.

من جهة أخرى، تقدمت الالمانية شتيفي غراف، التي بلغت نصف نهائي بطولة الماسترز، 3 مراتب وعادت الى نادي العشر الاوليات وصارت تاسعة برصيد 2261.

الترتيب النهائي لموسم 1998:

1 – الاميركية ليندساي ديفنبورت 5654 نقطة
2 – السويسرية مارتينا هينغيس 5366
3 – التشيكية يانا نوفوتنا 3734
4 – الاسبانية ارانتشا سانشيز 3417
5 – الاميركية فينوس وليامس 3262
6 – الاميركية مونيكا سيليش 3226
7 – الفرنسية ماري بيرس 2414
8 – الاسبانية كونشيتا مارتينيز 2331
9 – الالمانية شتيفي غراف 2261
10 – الفرنسية ناتالي توزيا 2259

وهنا مدة تربع كل لاعبة على صدارة التصنيف:

1 – شتيفي غراف (المانيا) 374 اسبوعا
2 – مارتينا نافراتيلوفا (تشيكوسلوفاكيا/الولايات المتحدة) 331
3 – كريس ايفرت (الولايات المتحدة) 262
4 – مونيكا سيليش (يوغوسلافيا/الولايات المتحدة) 178
5 – مارتينا هينغيس (سويسرا) 80
6 – ترايسي اوستن (الولايات المتحدة) 22
7 – ارانتشا سانشيز (اسبانيا) 12

اعلان نتيجة قرعة لمسابقة الزحف الأخضر لكرة القدم في ليبيا

■ طرابلس ـ يو بي آي: جرت في مقر الاتحاد العام الليبي لكرة القدم قرعة مسابقة الزحف الأخضر لكرة القدم بحضور مندوبي فرق المسابقة بمدينة طرابلس.

وتشكل هذه المسابقة أهمية لجميع الفرق للصعود الى الدوري الممتاز حيث يتم صعود الفرق الثلاثة الأولى المتحصلة على أعلى ترتيب في هذه المسابقة الى الدوري الممتاز فيما تهبط الفرق الثلاثة الأخيرة في الدوري الممتاز الى مسابقة الزحف الأخضر.

ويعول فريقا الأهلي طرابلس والاتحاد من خلال اشتراكهما في هذه المسابقة بعد عودتهم الى الملاعب عقب ايقاف نشاطهما لمدة تزيد عن العامين على العودة بقوة الى مسابقة الدوري الممتاز.

وقد أسفرت القرعة عن تقسيم الفرق الى مجموعتين، وضمت المجموعة الأولى فرق الاتحاد والمجد ورفيق وغوط الشعال والشباب الوحدوي فيما ضمت المجموعة الثانية فرق الأهلي طرابلس والشرطة واليرموك والترسانة والجزيرة والشارع الغربي.

وبعد توزيع الفرق الى مجموعتين اجريت قرعة مباريات المسابقة وتحديد جدول المباريات حيث ستكون مباريات الأسبوع الأول التي ستنطلق يوم الجمعة القادم بين فريقي الاتحاد والظهرة على ملعب العجيلات فيما يشهد ملعب 11 حزيران (يونيو) بطرابلس مباريات فريقي المجد وغوط الشعال ويقابل فريق الشباب الوحدوي فريق رفيق وذلك ضمن المجموعة الأولى.

اما مباريات المجموعة الثانية فستكون بين الأهلي طرابلس مع اليرموك على ملعب صبراته. وعلى ملعب 11 حزيران (يونيو) بطرابلس يلتقي فريق الشركة والترسانة وفريق الجزيرة يقابل الشارع الغربي.

لقطة من مباراة اسبانيا والارجنتين. (أ.ف.ب)

البرازيل تحتفظ بصدارة مجموعتها ببطولة العالم للكرة الطائرة

■ هاماماتسو (اليابان) ـ رويترز: احتفظت البرازيل بصدارة مجموعتها في بطولة العالم للكرة الطائرة للرجال بفوزها في دور الثمانية على كوبا 3/صفر.

وكانت نتيجة الاشواط 11/15 و7/15 و2/15 امس الثلاثاء.

وفي بقية مباريات المجموعة فازت اسبانيا على الارجنتين 6/15 و6/15 و17/15 و5/15.

وتغلبت بلغاريا على كندا 6/15 و9/15 و12/15.

وفازت كوريا الجنوبية على اليابان 13/15 و8/15 و8/15 و9/15 و12/15.

وفي المجموعة الاخرى احتفظت ايطاليا بصدارة مجموعتها بالفوز على روسيا 3/15 و8/15 و11/15 و9/15.

وفي بقية مباريات المجموعة فازت يوغوسلافيا على هولندا 9/15 و4/15 و13/15.

وفازت اليونان على الصين 12/15 و11/15 و8/15 و12/15.

وتغلبت اوكرانيا على الولايات المتحدة 12/15 و4/15 و12/15 و6/15 و8/15.

يوغوسلافيا تثأر من هولندا

ثأرت يوغوسلافيا من هولندا بفوزها عليها 3–صفر (الاشواط 15–9 و15–4 و15–13) ضمن بطولة العالم في الكرة الطائرة للرجال في هاماماتسو (اليابان) امس الثلاثاء ضمن المجموعة الاولى.

وكانت هولندا بطلة اتلانتا 96 تغلبت على يوغوسلافيا الفائزة بالميدالية البرونزية في اتلانتا ايضا 3–1 ثم هزمتها في بطولة اوروبا 3–صفر.

وفي المجموعة ذاتها، فازت اليونان على الصين 3–1 (12–15 و15–11 و15–8 و15–12). وفي منافسات المجموعة الثانية التي اقيمت في اوساكا فازت اسبانيا على الارجنتين 3–1 (6–15 و15–6 و17–15 و15–5)، وفازت البرازيل حاملة ذهبية اولمبياد برشلونة على كوبا 3–صفر (15–11 و15–7 و15–2) وحققت خطوة كبيرة نحو التأهل الى الدور نصف النهائي.

صاحب الرقم القياسي العالمي دا كوستا يشارك في ماراثون لندن

■ لندن ـ رويترز: قال منظمو ماراثون لندن امس الثلاثاء ان البرازيلي رونالدو دا كوستا صاحب الرقم القياسي العالمي سيشارك في الماراثون الذي سيقام في 18 نيسان (ابريل).

وحطم دا كوستا الرقم القياسي العالمي السابق بخمسة وأربعين ثانية عندما سجل ساعتين وست دقائق وخمس ثوان في ماراثون برلين في 20 سبتمبر ايلول هذا العام.

وتأكد ايضا مشاركة البرتغالي انطونيو بينتو الفائز بالماراثون مرتين والجنوب افريقي خوسيا توجواني البطل الاولمبي.

وسيشارك ايضا الكوري الجنوبي لي بونغ جو الفائز بالميدالية الفضية في اولمبياد اتلانتا وراء توجواني.



شتيفي غراف

جين كوتش بطلة الملاكمة النسائية البريطانية (الى اليسار) في لقطة مع منافستها الالمانية سيمون لوكيك خلال مرحلة الوزن امس الاربعاء قبل المباراة بينهما الليلة في لندن (رويترز).

قطر مستعدة لدفع فوائد مصرفية اعلى لضمان استمرار القروض اللازمة لتطوير صناعة الغاز

الدوحة ـ من كيدار شارما:

قال مصرفيون ومسؤولون ان البنوك الاجنبية تواصل تقديم مليارات الدولارات قروضا لقطر ثقة في ضخامة احتياطي الامارة من الغاز واهمية مشروعات التنمية فيها.

غير أن تراجع أسعار النفط فضلا عن الاضطراب المالي في الاسواق الناشئة الاخرى تجبر قطر التي تمتلك سبعة في المئة من احتياطي الغاز العالمي على دفع مقابل أعلى بشكل فوائد مصرفية لجذب الدائنين.

ووقعت قطر الاثنين اخر اتفاق في سلسلة من القروض تحصل بموجبه على قرض قيمته 510 ملايين دولار لتمويل خطط توسعة مصفاة تابعة للشركة الوطنية لتوزيع النفط (نودكو) كما تعتزم مجموعة بنوك أخرى اقراض شركة قطر للفينيل المحدودة 475 مليون دولار.

ويأتي الاتفاقان في أعقاب تيسير ائتماني قيمته 100 مليون دولار رتبته بنوك اقليمية في تموز (يوليو) لتمويل انشاء فندق جديد خمسة نجوم. وقال يوسف حسين كمال وزير المالية القطري لرويترز ان الشهرين المقبلين سيشهدان المزيد من صفقات الديون.

ورفعت الاتفاقات اجمالي مديونية البلاد خلال السنوات الاربع الماضية الى أكثر من 12 مليار دولار أو 130 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

ويتعلق ثلاثة أرباع هذه الديون بانشاء مشروعات جديدة، وتخطط قطر للبدء في عملية السداد بعد بدء هذه المشروعات في الانتاج. وهذه القروض لا تتمتع بضمانات حكومية مباشرة غير أن معظم هذه الشركات تشاركها شركات مملوكة للدولة بحصة الاغلبية.

ويقول اندري ليفي لان رئيس مجلس ادارة بنك باريبا الفرنسي «لم يغير الانخفاض الحاد في أسعار النفط الخام من تصور مجتمع المال الدولي للاقتصاد القطري».

واضاف اثناء زيارته الاخيرة لقطر التي رتب خلالها باريبا قرض شركة الفينيل «ما زالت العوامل الاساسية قوية وصورة الاقتصاد مشرقة».

وذكر مصرفيون ان وجود شركات أجنبية كبرى في المشروعات القطرية مثل جذبا كبيرا للممولين. ويشارك مستثمرون أجانب في شركة الفينيل منهم نورسك هيدرو النرويجية وشركة تابعة لالف أكيتين الفرنسية.

وتمثل احتياطيات الغاز الضخمة مصدرا اخر من مصادر الثقة في قطر وهو أساس تحركها لتطوير صناعات جديدة. وقال اقتصادي يعمل لدى بنك قطري «ما زالت قطر تمثل جنة للمستثمرين مع استحواذها على سبعة في المئة من احتياطيات الغاز العالمية فضلا عن وجود قيادة سياسية براغماتية».

بيد أن الاضطراب في الاسواق الناشئة كان له تأثيره في رفع تكلفة الديون ودفع قطر الى تأجيل طرح سندات.

واضاف الاقتصادي «لا يمكن تجنب ارتفاع هامش الفائدة على الديون كما ترى في حالة نودكو غير أن ذلك يرجع اساسا الى الازمة الاسيوية والتدهور العام في المناخ الاقتصادي ولن يؤدي الى حرمان للمشروعات من التمويل».

وترتفع الفائدة على قرض نودكو لاجل تسع سنوات 55 نقطة أساس عن سعر الفائدة بين البنوك في لندن (ليبور) بالنسبة للسنوات الاربع الاولى و65 نقطة أساس عن العامين الخامس والسادس و85 نقطة أساس عن السنوات الثلاث الباقية.

وشركة نودكو تابعة للمؤسسة القطرية العامة للبترول.

وخلال العام 1997 ارتفعت تكلفة القروض الحكومية القطرية من الخارج من 30 الى 40 نقطة اساس عن سعر ليبور وبلغت مدة هذه القروض التي يتراوح حجم كل منها بين 300 و500 مليون دولار خمس سنوات.

وفي حزيران (يونيو) نظمت الحكومة حملة اعلانية في لندن ونيويورك وزوريخ بخصوص اصدار سندات لتدبير 1.5 مليار دولار على شريحتين. غير ان اضطراب السوق دفع قطر الى تأجيل الطرح نظرا لان السوق تطلب سعر فائدة أعلى مما كانت الحكومة تعتزم تقديمه.

ويتوقع طرح السند في السوق بحلول كانون الثاني (يناير) المقبل وفقا لتوقعات مصرفيين محليين.

مجموعة ارك المالية اللبنانية تخطط للتوسع محليا وبالشرق الاوسط

بيروت ـ من كندا الجيوش:

قال صافي حرب رئيس مجموعة ارك المالية ان دمج ثلاثة بنوك محلية لتشكيل بنك لبنان المتحد جزء من خطط التوسع على نطاق كبير في لبنان والمنطقة.

وقال في حديث لرويترز الاثنين بعد ان اقر البنك المركزي دمج البنوك الثلاثة التي اشترتها المجموعة العام الجاري «لبنان يمتلك اساسيات جيدة. لدينا قطاع مصرفي قوي يتمتع بمستوى مهني طيب وشفافية كما ان الرقابة المشروطة للبنك المركزي تعطي كثيرا من الثقة للقطاع».

وقال حرب «للتخصص في اعادة هيكلة المؤسسات المالية «اعتقد ان لدينا قدرا كافيا من الاستقرار لتحقيق النمو. لقد حان الوقت لدخول السوق الان وليس فيما بعد».

وتأسست مجموعة ارك في كانون الاول (ديسمبر) عام 1997 برأسمال مبدئي 16 مليون دولار ونمت ارك سريعا ليزيد رأس المال نحو ثلاث مرات الى 45 مليون دولار في ايلول (سبتمبر) عام 1998 باجتذابها مستثمرين جددا.

ويبلغ رأسمال البنك الجديد 57 مليون دولار ويتكون من بنك المغترب ويونيتيك وناشيونال ترست بنك.

وصرح حرب لرويترز بان المجموعة تمتلك 70 في المئة من البنك الجديد بينما يمتلك الباقي رجل الاعمال اللبناني محمد الصقدي. ويبدأ تشغيل البنك بداية العام المقبل.

ويساهم مستثمرون من لبنان والسعودية ومصر في مجموعة ارك.

وقال حرب ان البنك المركزي منح بنك لبنان المتحد ترخيصا بفتح ستة فروع جديدة الى جانب الفروع الثمانية للبنوك المندمجة ليصل لجمالي عدد الفروع الى 14.

وقال رئيس مجلس ادارة ارك ان أصول البنوك الثلاثة زادت الى 250 مليون دولار من 80 مليون دولار خلال فترة امتلاك مجوعة ارك لها.

ويشجع البنك المركزي الاندماج في القطاع المصرفي للتخم وقد قدم قرضا ميسرا لمجموعة ارك بمبلغ 28 مليون دولار يسدد على ثمانية اعوام وذلك لاستكمال عملية الدمج.

واشار حرب الى ان ارك تخطط لزيادة رأسمال البنك الى 100 مليون دولار وتسجيله في بورصة بيروت خلال عام اوعامين. وقال «سنضخ اموالا سائلة في البنك الجديد بعد الاندماج. سنقدم 21 مليون دولار في البداية ثم 15 مليون دولار فيما بعد».

وافاد أن مجموعته التي تم تأسيسها لاقامة صندوق عقاري وشراء اسهم في البنوك التجارية تخطط لمزيد من الاستثمارات في لبنان.

واضاف «نخطط للاستثمار في مشروعات سياحية وزراعية وصناعية حيث توجد قيمة مضافة. ونخطط لتنويع انشطتنا وسنشارك في انشطة البنوك التجارية والتمويلية».

وقال ان ارك تعد لاقامة صندوق تديره المجموعة دون ذكر تفاصيل. وتابع «لبنان يحتاج بنوكا كبرى تقدم قروضا طويلة المدى حسب المستويات الدولية ويمكنها التنافس مع البنوك الاقليمية ولهذه الاسباب تحتاج لعمليات اندماج أكبر في القطاع».

كما ان التوسع الاقليمي هدف اخر لارك وصرح حرب «لم نأت الى لبنان لنظل نعمل على نطاق صغير نريد ان نعمل في المنطقة عندما نثبت اقدامنا».

واضاف «يمكن ان تستوعب المنطقة اكثر من مركز مالي كبير هناك مجال كبير للاستثمار والشرق الاوسط سوق ناشئة مزدهرة».

مسؤول في الاسكوا: اتفاقات تحرير التجارة العالمية قد تسبب تراجع صادرات النسيج العربية مليار دولار سنويا

بيروت ـ من كندا الجيوش:

قد يخسر مصدرو المنسوجات والملابس الجاهزة العرب نحو مليار دولار سنويا بسبب المنافسة في ظل اتفاقيات التجارة الحرة العالمية.

وقال حسن شريف رئيس قطاع صناعة المنسوجات في اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا التابعة للامم المتحدة (اسكوا) ان الاسواق التقليدية للصادرات العربية بدأت بالفعل في التراجع.

وابلغ شريف رويترز في حديث ان الخسائر كبيرة في مصر وسورية وفي بعض دول الخليج المنتجة للنفط. وأضاف ان الخسارة المحتملة تقدر بنحو مليار دولار من الصادرات العربية الى اوروبا وامريكا الشمالية والتي تتراوح ما بين النسيج والمنتجات الكاملة الصنع وارجع ذلك اساسا الى الغاء نظام الحصص.

وبمقتضى قواعد منظمة التجارة العالمية والعديد من اتفاقات تحرير التجارة العالمية بدأ انهاء العمل بنظام حصص الصادرات تدريجيا اعتبارا من عام 1995 ومن المقرر الغاؤه بالكامل بحلول عام 2005.

وكانت الولايات المتحدة وبعض دول اوروبا واليابان تستورد بمقتضى هذا النظام المنسوجات والملابس الجاهزة من دول عربية وفقا لحصص ثابتة بصرف النظر عن اسعار السلع المنافسة.

وتابع شريف ان اسقاط نظام الحصص سيقضي على السوق المضمونة للصادرات من المنطقة التي سيتعين عليها منافسة مصدرين من بقية دول العالم خاصة الشرق الاقصى.

والغاء النظام سيكون بمثابة تحد خاصة بالنسبة لمصر وسورية ولبنان والاردن وبعض دول الخليج التي ستواجه منافسة مزدوجة في الاسواق المحلية والخارجية.

وقال شريف ان الدول المستوردة فرضت نظام الحصص لمنع منتجات الشرق الاقصى الرخيصة من المنسوجات والملابس الجاهزة من غمر اسواقها.

واضاف ان هذه المنتجات منخفضة الاسعار يمكنها عمليا القضاء على بعض الصناعات في الدول المستوردة.

وبلغت قيمة انتاج المنسوجات والملابس الجاهزة العربية نحو 9,2 مليار دولار عام 1996 وفقا لصندوق النقد العربي ومقره ابوظبي.

واظهرت بيانات الاسكوا لعام 1994 ان مصر صدرت نحو 25 في المئة من اجمالي صادرات المنسوجات والملابس العربية، في حين صدرت سورية 16 في المئة. وفي العام نفسه بلغت قيمة الصادرات المصرية 850 مليون دولار والسورية 551 مليون دولار وبلغت قيمة صادرات دول مجلس التعاون الخليجي الست مجتمعة 357 مليون دولار. وأضاف شريف ان الدول التابعة لتكتلات اقليمية لديها ميزة واضحة اذ ان لها وضعا تفاوضيا افضل وتحظى بمعاملة خاصة فيما يتعلق بالمحادثات الخاصة بالرسوم الجمركية والضرائب.

وتابع ان هذه التكتلات يمكنها مساعدة دول المنطقة بشروط تصديرية افضل لمنتجاتها وتحقيق التوازن بعد فقد حصصها المضمونة.

وكانت منطقة التجارة الحرة العربية التي بدأت العمل في كانون الثاني (يناير) عام 1998 ودعت الى تخفيض تدريجي للرسوم الجمركية بنسبة عشرة في المئة سنويا خطوة على هذا الطريق.

وقال شريف انه من الصعب تقييم اثر الازمة المالية الاسيوية على صادرات المنسوجات والملابس العربية.

وأضاف ان تخفيض قيمة العملات الاسيوية قد يجعل منتجات الشرق الاقصى ارخص بكثير واكثر تنافسية مما يزيد من سوء وضع العرب. ولكن في الوقت نفسه فانها قد تقلل قدرة الاسواق الاسيوية على توفير الاستثمارات اللازمة للابقاء على صناعاتها.

محافظ البنك المركزي الكويتي يرفض التعقيب على شائعة استقالته لمعارضته تدخل الدولة لدعم البورصة

الكويت ـ من أشرف فؤاد:

امتنع الشيخ سالم عبد العزيز الصباح محافظ البنك المركزي الكويتي امس الثلاثاء عن التعقيب على شائعة قوية عن استقالته بسبب خلافات حول تدخل الدولة في بورصة الكويت المهتزة.

وقال الشيخ سالم هاتفيا من مستشفى كويتي دخله عصر الاثنين «ليس لدي تعليق على ذلك» مضيفا ان حالته الصحية جيدة.

وامس قال عدة مصرفيين في الكويت ان الشيخ سالم الذي تولى منصبه منذ عام 1986 استقال بسبب خلافات حول خطة لانقاذ البورصة تعهدت الدولة بطرحها منذ فترة استجابة لطلب العديد من المستثمرين والمؤسسات.

وقررت لجنة وزارية في وقت متأخر من مساء الاثنين ضخ اموال في البورصة الكويتية من خلال السماح للشركات الاستثمارية بتمويل حركة التعامل اما بصورة مباشرة أو عبر صناديق استثمارية تحت اشراف البنك المركزي.

واعتبر بعض الخبراء القرار وسيلة لتعديل قرار الشيخ سالم في العام الماضي بالحد من القروض الحدية المصرفية لتمويل معاملات الاسهم.

وقال احد المصرفيين «لم يستطيعوا الدخول من الباب فلجأوا الى النافذة».

واستجاب مؤشر البورصة للتحرك الذي يمثل أولى ارهاصات خطة انقاذ البورصة فارتفع أربعة في المئة مسجلا 1848,6 نقطة عند اقفال معاملات امس.

وهبط المؤشر أمس الاول الى أدنى مستوى له منذ أكثر من عامين مسجلا 1767,4 نقطة بانخفاض 33 في المئة من بداية العام و38 في المئة عن أعلى مستوى قياسي له عندما سجل 2836,9 نقطة في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي.

وقال دبلوماسي غربي يرى أن الشيخ سالم محق في معارضته المعلنة لتدخل الدولة «سيكون عملا سيئا لان البنك المركزي ينبغي أن يكون ايجابيا ولا يسعى للعلاج قصير الاجل الذي سيتبين في المستقبل انه قرار غير مسؤول».

وكان الشيخ سالم وضع في منتصف عام 1997 قيودا على القروض الحدية بعد أن سجلت قيمة التداول اليومية في البورصة ارتفاعا قياسيا الى 125,8 مليون دينار (415 مليون دولار) في نيسان (ابريل) الماضي.

واتفق الدبلوماسي الغربي مع ما قاله مصرفيون بارزون في الكويت، مؤكدا لرويترز ان خطة انقاذ البورصة ربما لا يدوم أثرها طويلا مع استمرار غياب خطة حكومية موعودة منذ مدة لانقاذ البورصة.

وقال «لتضخ النقود في هذه السوق الان وسيجرها للهبوط بعد ذلك التصويب التالي للاوضاع الى مستوى يقل حتى عن مستوياتها الاخيرة.

وربما يتبين أن ذلك يشبه القاء المال على الارض».

وارتفعت قيمة التعاملات امس الى 13 مليون دينار مقابل ما يقرب من ستة ملايين دينار أمس الاول.

وفي الاسابيع الاخيرة هبطت قيمة المعاملات اليومية الى ما دون 2,5 مليون دينار مقابل 14 مليون دينار يوميا في النصف الاول من العام و40 مليون دينار يوميا في العام الماضي عندما ارتفع المؤشر 40 في المئة.

وقال مصرفي كبير ان البنوك لن تقدم قروضا في ظل ظروف السوق الحالية حتى لو سمح البنك المركزي للبنوك التجارية الكويتية باستئناف تقديم القروض الحدية المباشرة.

وأضاف «على المستثمرين أن يتحملوا مسؤولية قراراتهم الاستثمارية وان تراعي الحكومة المخاطر المعنوية للتدخل كلما واجه المواطنون أزمة مالية».

وكان المصرفي يشير بذلك الى انهيار سوق المناخ في 1982 الذي أسفر عن أزمة مديونية مقدارها 20 مليار دولار مازالت تحاول حلها.

وفي الاسابيع الاخيرة دعا الشيخ سالم وهشام العتيبي رئيس البورصة لحضور اجتماعات الحكومة ومناقشة أزمة البورصة وقدما بعدها دراسات عن أفضل سبل التحرك فيما أظهر خلافا في وجهات النظر.

وتأثرت حياة جميع مواطني الامارة بانخفاض حجم التعامل في السوق الى ما دون ستة مليارات دولار من تسعة مليارات العام الماضي.

الدولار يساوي 0,303 دينار كويتي.

الوليد بن طلال مرتاح لارتفاع ارباح ديزني باريس

■ الرياض ـ يو بي آي: اعربت شركة المملكة القابضة التي يملكها رجل الاعمال السعودي الامير الوليد بن طلال عن ارتياحها للنتائج المالية التي اعلنتها ديزني لاند (باريس) والتي تضمنت تحقيقها ارباحا بلغت 290 مليون فرنك فرنسي خلال الاشهر التسعة الاولى من العام الحالي بزيادة 34 % عن ارباح نفس الفترة من العام الماضي والتي بلغت 217 مليون فرنك.

وكان الامير الوليد اشترى في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1994 ربع اسهم مدينة ديزني لاند (باريس) في صفقة بلغت قيمتها 346 مليون دولار. وقد اثارت الصفقة في حينه جدلا بسبب الوضع المتعثر للشركة وتراكم ديونها لكن الصفقة شكلت لها حبل النجاة.

واتفق الامير وشركاؤه انذاك مع الممولين على ايقاف العمولات المترتبة على القروض والايجارات لفترة زمنية محددة الامر الذي ساعد على جعل ابواب مدينة ملاهي ميكي ماوس مفتوحة امام الزوار.

وتوقع بيان لشركة المملكة القابضة الانتهاء قريبا من دفع جميع عمولات التمويل المتراكمة على الشركة منذ العام 1992.

وقد عكست الارباح الجديدة لديزني لاند زيادة عائداتها السنوية بنسبة 8 % لتصل الى 5,9 مليار فرنك فرنسي تقريبا للعام باكمله حسبما هو متوقع.

والى جانب هذه الارباح التي فاجأت الاقتصاديين فقد حصلت الشركة ايضا على الموافقة على اعطائها حق تطوير منطقة مساحتها 13 كيلومترا مربعا بجانب المدينة. وقال بيان شركة المملكة انه سيتم تطوير مركز تجاري ضخم. وسيحوي المركز عددا من المطاعم من بينها بلانيت هوليوود واخرى كماكدونالد لتقديم الوجبات السريعة وافتتاح عشر صالات للعرض السينمائي.

ماستركارد لبطاقات الائتمان ترعى مهرجان التسوق اللبناني 99

حبيب سعد المنسق العام لمهرجان التسوق اثناء المؤتمر الصحفي الذي عقده في ابو ظبي امس الاول

ابو ظبي ـ «القدس العربي»:

يفتح لبنان ابوابه للعالم ابتداء من 20 كانون الثاني (يناير) وحتى العشرين من شباط (فبراير) العام المقبل خلال مهرجان لبنان للتسوق 1999، وهو حدث سنوي يساهم في تدفق مئات الملايين من الدولارات الى اقتصاد البلاد.

ويقدم مهرجان لبنان للتسوق، الذي تشارك في رعايته ماستركارد العالمية لبطاقات الائتمان، شهرا كاملا من الحسومات في مجال التسوق، بالاضافة الى فعاليات السياحة والمعارض والمجالات الترفيهية الاخرى.

ويطبق لبنان حسما يبلغ 50 في المئة على البضائع والخدمات في كافة انحاء البلاد، بما في ذلك الفنادق وحجوزات الطيران.

وعلى حد قول ياسين جابر، وزير التجارة اللبناني، فان المهرجانين السابقين اللذين نظما في عامي 1997 و1998 وفرا مجتمعين 700 مليون دولار امريكي من الايرادات للبلاد ويعد جابر بان مهرجان التسوق 1999 سيكون اكبر واحسن.

وصرح حبيب سعد، المنسق العام لمهرجان التسوق واحد مستشاري الوزير، في مؤتمر صحافي عقد في ابوظبي امس الاول للاعلان عن تاريخ للمهرجان وعن رعاية ماستركارد له بالقول: «طالما كان لبنان بلدا يتوافد عليه الناس ليستمتعوا باوقاتهم، وسيساعدنا مهرجان التسوق، الذي يدخل حاليا عامه الثالث، في تعزيز وترسيخ هذه السمعة مع ترحيبنا بالزوار من كافة انحاء العالم».

وحسب سعد فان الاهم من الايرادات التي سجلتها البلاد هو ان المهرجان ساعد على وضع لبنان مرة اخرى على خريطة السياحة العالمية في سياق الجهود المبذولة لاعادة بناء الاقتصاد الوطني. واضاف سعد بان غالبية زوار مهرجان لبنان للتسوق هم عادة من دول منطقة الخليج.

وسيمنح مواطنو دول مجلس التعاون الخليجي ودول الاتحاد الاوروبي واليابان والولايات المتحدة الامريكية وكندا وكوريا الجنوبية واستراليا تأشيرات دخول عند الوصول الى مطار بيروت الجديد. كما تم اتخاذ التدابير اللازمة لتنظيم اجراءات اصدار تأشيرات الدخول للجنسيات الاخرى.

من جهته اعلن محمد بلعرج، نائب رئيس ومدير عام ماستركارد العالمية لبطاقات الائتمان في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا، ان ماستركارد تلتزم بجعل المهرجان ناجحا.

واضاف «نحن شركة الدفع الائتماني الرائدة في لبنان، ونحتل مركزا متناميا في السوق في جميع انحاء المنطقة، وتتيح لنا رعايتنا لمهرجان لبنان للتسوق فرصة ممتازة لنعرض المزايا العملية ومزايا القيمة المضافة التي تتوافر عند الدفع بواسطة بطاقة ماستركارد لشراء البضائع والخدمات».

يذكر ان شبكة ماستركارد العالمية تضم 23 الف مؤسسة مالية.

وتقبل بطاقة ماستركارد في اكثر من 15 مليون متجر وشركة بالعالم. ويبلغ عدد بطاقاتها الائتمانية الصادرة 400 مليون. وقد تجاوز الانفاق باستخدام بطاقاتها 600 مليار دولار في العام الماضي.

20% من رأسمالها يهودي وتصدر بعض انتاجها لاسرائيل

مجموعة تكنيب الفرنسية تتولى بناء مصفاة ميدور بالاسكندرية

الاسكندرية ـ من دانيال دي ميير:

تبني مجموعة الهندسة الفرنسية تكنيب قرب الاسكندرية في شمال مصر مصفاة ميدور النفطية بكلفة مليار دولار ستكون الاحدث في منطقة الشرق الاوسط وستنافس مصافي اوروبا الجنوبية في تأمين حاجات دول حوض البحر المتوسط من المشتقات النفطية.

وستبنى هذه المصفاة في العامرية على مساحة تقدر بمئتي هكتار في المنطقة الحرة في الاسكندرية. وستبلغ طاقتها الانتاجية خمسة ملايين طن سنويا على ان تستخدم احدث التكنولوجيات وتكون متلائمة مع اشد المقاييس الدولية في مجال حماية البيئة. وستكون جاهزة للعمل عام 2001.

وخلافا للمصافي الاخرى المصرية او تلك المنتشرة في الشرق الاوسط، والتي تنتج الفيول في غالبيتها، فان مصفاة ميدور (ميدل ايست اويل ريفاينري) ستنتج بشكل اساسي منتجات خفيفة تحتوي على القليل من الكبريت اضافة الى البنزين والكيروسين والنفط اضافة الى فحم الكوك. وسيباع قسم من المنتجات النفطية في السوق الداخلية المصرية على ان يصرف الباقي في اسواق دول البحر المتوسط.

ووقع كونسورسيوم يتألف من تكنيب فرنسا وفرعيه تكنيب ايطاليا وتكنيب انترناشيونال على عقدين: واحد مع ميدور للامور الهندسية والاجهزة وبناء وحدات التصفية وآخر مع ميدتاب (ميدل ايست اويل تانكيج اند بايبلاينز كو) لشؤون التخزين والخدمات العامة.

وتعتبر ميدور المصفاة المصرية الاولى التي تشارك فيها رساميل خاصة بينها 20 % لمجموعة ميهراف الاسرائيلية و20 % لمجموعة سالم للمصرية والباقي لمصارف ومجموعات حكومية.

واطلق على مصفاة ميدور لقب «مصفاة السلام» وهي ستعطي اشارة الانطلاق لتحسين العلاقات الاقتصادية بين مصر واسرائيل بعد نحو عشرين عاما على توقيع معاهدة السلام بين البلدين عام 1979. وادى مقتل اسحق رابين عام 1995 الى تغيير المعادلة في المنطقة والى تراجع نسبة الرساميل الاسرائيلية من 40 الى 20 %.

واعتبر وزير النفط المصري حمدي البنبي «المسألة عاطفية اكثر منها سياسية. ولا بد للرساميل الخاصة من مناخ ثقة لتجروء على الاستثمار. بالنسبة الينا نحن مستعدون لتصدير المنتجات التي لن تستهلك في السوق الداخلي وحتى الى اسرائيل».

وتجسد مصفاة ميدور رغبة الحكومة المصرية في فتح قطاعها النفطي والبتروكيميائي رويدا رويدا امام الرساميل الخاصة خصوصا الاجنبية منها. وتعمل حاليا في مصر نحو ثلاثين شركة دولية تملك تكنولوجيات حديثة جدا.

وتمثل المحروقات نحو 10 % من الناتج الداخلي الخام في مصر التي تأتي في المرتبة الـ17 في العالم في انتاج النفط (نحو 42,8 مليون طن سنويا). وتسعى الحكومة الى زيادة الاحتياطات المثبتة واستغلال منابع الغاز الضخمة التي اكتشفت في دلتا النيل وفي الصحراء الغربية.

واكد البنبي ان العديد من المشاريع الغازية والنفطية عرضت على شركات دولية لتمويلها خصوصا في مجال استغلال عمق البحر في المتوسط. واعطيت اخيرا شركة شل حق التنقيب عن النفط في منطقة الدلتا كما اعطي كونسورسيوم من شركات اموكو وبريتيش بتروليوم والف اكيتان حق التنقيب عن النفط في مناطق اخرى. وتشمل المشاريع الجديدة ايضا بناء مصاف وانتاج مواد بتروكيميائية.

منظمة غرين بيس المدافعة عن البيئة تدعو لوقف استخدام بدائل صناعية غير مضمونة للمواد الضارة بطبقة الاوزون

القاهرة ـ من صفاء كنج:

دعت منظمة غرين بيس (السلام الاخضر) المدافعة عن البيئة الى وقف استخدام بدائل المواد المستنفدة للاوزون نظرا لضررها وتسببها حسب تعبيرها في تقويض الجهود المبذولة لحماية الطبقة التي تقي الارض من اخطار الاشعة فوق البنفسجية.

واكد جون ميت، عضو المنظمة المشارك في الاجتماع الوزاري لاطراف بروتوكول مونتريال الذي اختتم اعماله امس الثلاثاء في القاهرة، ضرورة «استخدام مواد مضمونة النتائج عوضا عن البدائل المستخدمة حاليا والتي يعادل ضررها ضرر المواد المستنفدة للاوزون، على المدى القصير».

وانتقدت المنظمة الاموال التي تنفق على تحويل صناعات الدول النامية للاستغناء عن الكلوروفلوروكربونات، المتهمة الرئيسية بتفكيك طبقة الاوزون. ودعت غرين بيس الى «التحول فورا الى التقنيات الصديقة للبيئة بدلا من ان تضطر هذه الدول الى اعادة تحويل صناعاتها مرة ثانية مستقبلا».

واكد ميت ان البدائل التي يتم احلالها محل الكلوروفلوروكربونات «تسبب على المدى القصير ضررا كبيرا جدا، على العكس مما يدعيه منتجوها». وكان ميت يشير الى مادة كلوروبروموميثان التي تحل محل الكلوروفلوروكربون ـ113 في المذيبات الصناعية، ومادة ان ـ بروبيل بروميد التي تستخدم في طفايات الحريق والبخاخات والغراء والحبر.

واضاف ان بروتوكول مونتريال «انفق ملايين الدولارات لتحويل الصناعات في الدول النامية من الاعتماد على الفلوروكلوروكربون الى الهايدروكلوروكربون رغم وجود بدائل سليمة لها، متجاهلا اثرها الضار على مناخ الارض».

ويتم احلال الهايدروفلوروكربون محل الكلوروفلوروكربون في الثلاجات واجهزة التكييف.

ودعت غرين بيس في تقرير وزعته على المجتمعين الى انتهاج الية تتيح ضم البدائل التي يثبت ضررها بصورة تلقائية الى مظلة المواد التي يحظر تداولها «والا فان انتاج مواد جديدة ضارة سيستمر وسيؤدي الى تقويض ما تم انجازه في اطار حماية الاوزون».

وكان الصندوق المتعدد الاطراف الذي يمول مشاريع تحويل صناعات الدول النامية للاعتماد على المواد الجديدة اعلن انفاق 850 مليون دولار منذ 1991 على حوالي 2300 مشروع في اطار برنامج الحد من استخدام المواد المستنفدة لطبقة الاوزون.

واقر كلاوس توبفر، المدير التنفيذي لبرنامج الامم المتحدة للبيئة بالمشكلات الناجمة عن استخدام مواد بديلة جديدة بدأت تظهر اضرارها او لغرى تساهم في زيادة حرارة الارض معلنا عن ضم جهود بروتوكول مونتريال الى جهود دول اتفاق كيوتو (1998) لحماية مناخ الارض لوقف استخدام بدائل تحمي الاوزون لكنها تساهم في رفع حرارة الكوكب.

ودعا توبفر من جانبه الدول المساهمة في تمويل صندوق بروتوكول مونتريال الى الوفاء بتعهداتها لاستكمال برنامج مساعدة الدول النامية على وقف انتاج واستهلاك المواد المستنفدة لطبقة الاوزون بحلول العام 2010.

وقال توبفر ان الصندوق لم يتلق خلال عام 1998 سوى 64 مليون دولار ما يعادل 40 في المئة من المساهمات المتوقعة.

واضاف توبفر خلال كلمته امام الاجتماع الوزاري العاشر لاطراف بروتوكول مونتريال في القاهرة ان المشاريع التي مولها الصندوق في الدول النامية ساهمت في خفض الانتاج المتوقع من المواد الضارة بالاوزون بمعدل 117 الف طن سنويا، ما يعادل 60 في المئة من انتاج الدول النامية من هذه المواد.

وكانت الدول الصناعية توقفت عن انتاج المواد الضارة بالاوزون في 1996، عدا عن كمية محدودة من 15 الف طن سنويا لاغراض طبية والتلبية احتياجات اساسية للدول النامية.

وتوقع توبفر ان تستعيد طبقة الاوزون كثافتها بحلول العام 2050 في حال الالتزام ببرنامج بروتوكول مونتريال، الا ان خبراء البيئة توقعوا ان يتأخر ذلك حوالي عشرين عاما. وقال توبفر ان مساحة ثقب الاوزون فوق القطب المتجمد الجنوبي سجلت رقما قياسيا بلغ 26 مليون كيلومتر مربع هذا العام بزيادة الثلث عن العام 1996.

يذكر ان بروتوكول مونتريال وقع في 1987، وهو يضم 160 دولة، صدقت 148 منها عليه.

التكنولوجيا البيولوجية تحقق تقدما باتجاه الحلول مكان البطاقات المغنطة

لاس فيغاس ـ من ليتيسيا ميلز:

ينتظر ان تحل تكنولوجيا بيولوجية (حيوية) ثورية تقضي بالتعرف على هوية الانسان من خلال بصماته او صوته او ملامح وجهه محل المفاتيح والرموز والبطاقات الممغنطة، مما يوفر امكانات هائلة لحماية اماكن سرية جدا او للاستخدام الشخصي.

وقد نشأت هذه التكنولوجيا من الحاجة المتزايدة التي تشعر بها اعداد كبيرة من المؤسسات والادارات والمنظمات الدولية الكبرى لحماية نفسها من الفضوليين. ومن شأن التكنولوجيا الحيوية الجديدة التي تشهد حاليا نموا مذهلا ان توفر حلا لكل المسائل والهموم الامنية.

وقال كريستوفر تومس، رئيس شركة فيريتل التي شاركت في معرض للمعلوماتية اقيم الاسبوع الماضي في لاس فيغاس، ان «الهوية الحيوية تجاوزت مرحلة البدايات لتصبح واقعا مقبولا بشكل واسع.. انها تكنولوجيا فعلية وفاعلة».

ومنذ قرابة عشرين عاما تلجأ اجهزة الاستخبارات وغيرها من المنظمات التي تحتاج الى مستوى عال جدا من السرية والحماية الامنية الى المعايير الحيوية للتعرف على الاشخاص.

الا ان هذه التكنولوجيا بدأت تتسع شيئا فشيئا الى الافراد والحياة اليومية.

واضافة الى انها موثوقة جدا على المستوى الامني فان من شأن التكنولوجيا الحيوية ان تحرر الفرد من ضرورة حفظ عدد كبير من الرموز وكلمات السر او من حمل بطاقات خاصة في شكل مستمر في الاماكن التي تحتاج الى مراقبة دائمة لتحرك الاشخاص.

واوضح تومس ان هذه «التكنولوجيا تحسن بشكل كبير مستوى الامن وتقدم حلا سهلا للمستخدمين».

واعلنت «فيريتل» الاسبوع الماضي انزال برنامج معلوماتي جديد باسم (فويس كريبت) يسمح بالتعرف على الاشخاص من خلال اصواتهم.

وعلى غرار معظم التكنولوجيات من هذا النوع لا يشكل برنامج (فويس كريبت) ضمانة مطلقة ضد الفضوليين اذ انه يتضمن هامش خطأ بنسبة تراوح بين 1 % و2 %. في المقابل فان تزوير البصمات والشكل الخارجي يبدو صعبا جدا لا بل مستحيلا.

الا ان التعرف على الاشخاص من خلال الصوت يعتبر من التكنولوجيات التي تحظى باكبر الفرص في السوق، لانها لا تحتاج الا الى مكبر للصوت او لهاتف، خلافا للتحقق من خلال البصمات الذي يحتاج الى آلة مسح الكترونية، وهي تبدو على سبيل المثال ملائمة جدا للمصارف التي لديها خدمات آلية بواسطة الهاتف.

ويفترض ان يكون غزو سوق المستهلكين العاديين المرحلة المقبلة في تطور تكنولوجيا الهوية الحيوية. وهذا يعني اعتمادها للكمبيوتر الشخصي او الهاتف الخليوي ولغيرها من الاجهزة المعلوماتية النقالة الاخرى وحتى اجهزة الالعاب الالكترونية.

وتعتمد تكنولوجيا «سايبرساين» التي تتحقق من الهويات من خلال التواقيع المخطوطة حاليا في العديد من الاجهزة المعلوماتية.

وساهم اهتمام الحكومة الاميركية الكبير بالهوية الحيوية في تطوير هذه التكنولوجيا في شكل واسع.

وتعمل شركة فيريتل بشكل وثيق مع عدد من الهيئات الحكومية. اما شركة فيزيونيكس التي قدمت في معرض لاس فيغاس تكنولوجيتها الخاصة للتعرف والتحقق والمراقبة من خلال ملامح الوجه فتعمل بشكل وثيق مع دائرة السير التي تريد منع عمليات تزوير تراخيص القيادة. وتقدر قيمة هذه السوق بالذات بقرابة 200 مليون دولار في السنوات الثلاث المقبلة.

وتعمل شركة بيونيكريس الناشئة الصغيرة التي تطور التكنولوجيا ذاتها مع البنك الدولي في واشنطن الذي يريد ضمان عدم دخول موظفين غير مخولين الى بعض الاماكن والاقسام التابعة له.

كبار المنتجين يتجاهلون دعوات الكويت والجزائر لخفض الانتاج

دول اوبك تبحث اوضاع سوق النفط وسط احساس بالعجز عن التأثير فيها

فيينا ـ وكالات الانباء

لندن ـ «القدس العربي»:

يبدأ وزراء نفط دول اوبك اليوم في فيينا اجتماعهم الدوري لبحث اوضاع سوق النفط وسط احساس بالعجز عن التأثير في الاسواق التي تعاني تخمة من المعروض دفعت الى هبوط اسعار النفط لادنى مستوى منذ عام 1976.

وامس سجل سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي في سوق لندن 11,32 دولار اي اقل بستة دولارات عن متوسط سعره في العام الماضي.

وعلى ما يبدو لم تنل جهود الجزائر الاخيرة دعوات الكويت السابقة لفرض قيود أكبر على الانتاج تأييد الاعضاء الرئيسيين في أوبك التي فشلت في تعزيز أسعار النفط على الرغم من تقليص انتاج الدول الاعضاء بنسبة عشرة في المئة.

وصرح عبيد بن سيف الناصري وزير البترول والثروات المعدنية بالامارات العربية المتحدة انه لا توجد خطط لخفض أكبر من ذلك الذي تم الاتفاق عليه في حزيران (يونيو) الماضي.

وتابع عقب وصوله الى فيينا ليل الاثنين ان من السابق لاوانه الحديث عن اجراء خفض جديد في انتاج نفط المنظمة.

واشارت السعودية، أكبر دول أوبك، الى انها تريد من منتجي أوبك الاخرين ان يتقيدوا بتخفيضات المعروض النفطي التي تم الاتفاق عليها هذا العام قبل تأييد مزيد من الجهود لانقاذ اسعار النفط.

وقال مصدر خليجي مطلع على السياسة النفطية السعودية للصحافيين عقب وصول وزير النفط السعودي علي النعيمي لفيينا «علينا اولا ان نتقيد بالتخفيضات التي تم التعهد بها. بعد ذلك يمكننا ان نساعد الاسواق باتخاذ اي عمل تكون هناك حاجة اليه».

حتى اندونيسيا اعترفت بانه لم يعد باستطاعة اوبك ان تفعل المزيد في الوقت الحالي.

وقال وزير النفط الاندونيسي كونتورو مانكوسوبروتو أمس الاول «افضل شيء ان تمدد اوبك الاتفاق الحالي حتى نهاية عام 1999».

وهذا يعني ان الوزراء سيوافقون على مد اجل اتفاق خفض الانتاج بمقدار 2,6 مليون برميل يوميا لمدة ستة اشهر اخرى.

ولم تلق دعوة الكويت والجزائر لاجراءات جديدة للحد من المخزون ومواجهة الركود في الطلب العالمي على النفط استجابة مع تجدد الخلاف حول مدى التزام عضوين رئيسيين هما ايران وفنزويلا.

واوضحت السعودية مخاوفها من ان البعض في اوبك لا يلتزم بالتخفيضات بما يتعارض مع الاتفاقيات غير المسبوقة مع اعضاء من خارج اوبك.

ومضى المصدر الخليجي «هناك انتاج قدره 600 الف برميل من النفط في اليوم فوق التخفيضات التي تم التعهد بها».

ويعتقد محللون ان اوبك تحتاج اكثر من طقس بارد في الشتاء لدعم اسعار النفط.

وقال تور كارتفولد كبير المحللين في شركة شتات أويل النرويجية ان من الصعب ان يتراجع مخزون النفط العالمي في العام المقبل بدون خفض مليون برميل اخر من المعروض يوميا.

واستبعدت فنزويلا ثاني اكبر منتج للنفط في العالم اجراء اي تخفيضات قبل انتخابات الرئاسة في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

ويبدو أن الضغوط السياسية المحلية حالت دون استكمال فنزويلا التخفيض المطلوب منها في ظل اتفاق أوبك.

وهناك قلق من أن تتراجع ايران مرة اخرى عن وعودها بخفض الصادرات من المستوى الذي تم الاتفاق عليه في شباط (فبراير) الماضي بالاستناد الى تقديرات وسائل الاعلام بدلا من المستوى الاعلى الذي تزعم ايران انها كانت تنتجه.

وقال روجر ديوان من شركة بتروليوم فايننس للاستشارات في واشنطن «فنزويلا وايران لا تلتزمان بالخفض ومن المستبعد ان تلتزما خلال الاشهر القليلة المقبلة لاسباب سياسية محلية».

وقال محللون في صناعة النفط ان الاسعار قد تنخفض اكثر قبل ان تبدأ في التحسن.

وقال نايجل سابيرا من باتكرز تراست لتلفزيون رويترز «ستتمنى اوبك ان تشهد اقسى فصل شتاء في التاريخ».

وتابع «سيكون أمرا يدعو للدهشة ان لم تنخفض الاسعار دون عشرة دولارات خلال الاشهر القليلة المقبلة».

واتفق جوليان لي من مركز دراسات الطاقة العالمية مع توقعات انخفاض سعر برميل النفط دون عشرة دولارات وقال «من المؤكد ان يشهد العام المقبل متوسطا اقل من العام الجاري».

وقال بيتر بوغين من مؤسسة كامبريدج انرجي ريسيرش اسوشييتس ان «المشكلة الحقيقة ليست في العرض انما هي مشكلة ضعف الطلب. ولا تستطيع السعودية والدول المنتجة الاخرى القيام بأي شيء»، معتبرا ان تدني الاسعار قد يستمر سنة اضافية اخرى بسبب ضعف الطلب العالمي والمستوى الضخم للمخزونات النفطية.

وفي تقريره الشهري، اعتبر «مركز دراسات الطاقة العالمية» في لندن، أن آفاق السوق الدولية للنفط لا يمكن ان تتحسن على المدى القصير، حتى لو حصل خفض جديد لانتاج اوبك.

فضعف الطلب العالمي المتوقع ان يستمر في العام 1999 متأثرا بالازمتين الاسيوية والروسية، يغذي ارتفاع مخزونات النفط الخام التي تبلغ حاليا 87 يوما تقريبا من الاستهلاك العالمي (481 مليون برميل)، في مقابل 81 يوما العام الماضي في الفترة نفسها.

وقد اعادت الوكالة الدولية للطاقة النظر اخيرا في توقعاتها للطلب العالمي على النفط في 1999 وخفضتها حوالي 0,4 مليون برميل يوميا بحيث اصبحت 6,75 ملايين برميل يوميا في 1999 في مقابل 74,3 مليون برميل يوميا في 1998.

وقد يبلغ متوسط الطلب الموجه الى اوبك والى المخزونات 27 مليون برميل يوميا في 1999 في مقابل 26,8 مليون برميل يوميا في 1998.

وقال «مركز دراسات الطاقة» حيال هذا الوضع ليس في امكان منظمة اوبك القيام بأمور مهمة في هذا الوقت».

يذكر ان معظم الدول المنتجة التي توفر القسم الاكبر من مواردها من الصادرات النفطية، تعاني من وضع مالي صعب. وستخسر اوبك حوالي 55 مليار دولار من العائدات النفطية في العام 1998 قياسا الى العام 1997 وهو ما يمثل انخفاضا بنسبة 32 في المئة منذ بداية العام الجاري.

ويبدو من التصريحات التي صدرت أمس الاول وامس عن وزراء نفط اوبك ان الاغلبية ليست مع اي خفض جديد للانتاج، بل تفضل تمديد اتفاق خفض الانتاج.

ومع ذلك صدرت امس دعوات لعقد قمة تضم رؤساء كبار منتجي النفط. وايد هذه الدعوات وزراء نفط ايران والجزائر ونيجيريا. غير ان كبار المنتجين كالسعودية وفنزويلا والامارات والكويت لم يبدوا ردود فعل معلنة تجاه هذه الدعوات.

محادثات مصرية اسرائيلية لتعزيز التعاون في المجال الزراعي

■ القاهرة ـ ا ف ب: صرحت المتحدثة باسم السفارة الاسرائيلية في مصر امس الثلاثاء ان خبراء مصريين واسرائيليين يبحثون في القاهرة التعاون في المجال الزراعي.

وقالت ايليت يحياف لوكالة فرانس برس «منذ 18 سنة تعقد اللجنة الاسرائيلية المصرية المشتركة للزراعة اجتماعاتها مرتين سنويا لبحث حال المشروعات المشتركة القائمة بالفعل واطلاق مشاريع جديدة».

واوضحت ان اعمال هذه اللجنة بدأت الاثنين باجتماع ترأسه وزير الزراعة المصري يوسف والي والخبير الزراعي الاسرائيلي صمويل بوهورويلز. ويشارك ايضا في الاعمال مساعد مدير عام وزارة الزراعة الاسرائيلية حاييم ديفون.

وقد تفقد خبراء مصريون واسرائيليون امس سلسلة من المشاريع الزراعية المشتركة من بينها مزرعة النوبارية التجريبية القريبة من مدينة الاسكندرية والمزرعة النموذجية على طريق القاهرة الاسكندرية الصحراوي استنادا الى المتحدثة.

وقالت المتحدثة «رغم بعض العقبات التي تواجه العلاقات الثنائية فان التعاون الزراعي مستمر».

وتقول السفارة الاسرائيلية في القاهرة ان نحو 500 مصري تابعوا في العام الماضي دورات تدريبية في اسرائيل تنظمها ادارة التعاون الدولي في وزارة الزراعة الاسرائيلية.

توقع تضاعف عجز الموازنة السعودية الى 12 مليار دولار

■ دبي ـ رويترز: توقع تقرير نشر نصه الكامل امس الثلاثاء ارتفاع عجز الموازنة السعودية هذا العام الى 45 مليار ريال (12 مليار دولار) اي بأكثر من ضعف التوقعات الاصلية.

وقال تقرير البنك السعودي البريطاني ان هبوط أسعار النفط العام الحالي ربما يدفع أيضا الحساب الجاري الى مستوى حرج بينما يتوقع تراجع النمو الحقيقي الى 1,7 في المئة.

وقال التقرير ان تراجع أسعار النفط خلق وضعا ماليا مختلفا في 1998 دفع الحكومة الى خفض النفقات بقدر الامكان.

وتوقعت الحكومة السعودية أن يصل الانفاق الى 196 مليار ريال والايراد الى 178 مليار ريال في 1998 ليبلغ العجز 18 مليار ريال.

وأوضح التقرير أن تقديراته استندت الى افتراض سعر النفط بواقع 16,5 دولار للبرميل.

وهبطت أسعار النفط الى أدنى مستوى لها منذ 12 عاما ويتوقع التقرير أن يتراوح سعر الخام السعودي حول 12,5 دولار للبرميل.

وتمثل عائدات النفط ثلاثة أرباع ايرادات المملكة.

ويتوقع تراجع عائد النفط وغيره من العائدات 19 في المئة عن التوقعات السابقة التي قدرت العائدات بحوالى 190 مليار ريال. وتوقع الاقتصاديون أن يصل عجز الموازنة الى 40 مليار ريال على الاقل هذا العام.

وأفاد التقرير أن الحكومة ليست لديها فرصة تذكر لتخفيض النفقات حيث يغطي أكثر من 85 في المئة من الانفاق التكاليف الجارية مثل الرواتب ومدفوعات الدين المحلي وتكاليف الصيانة.

وتوقع التقرير أن تتبع الحكومة مزيدا من الحذر في موازنة 1999 اذا لم يشهد سوق النفط تغيرات ايجابية.

وقدر التقرير أن يصل الانفاق العام المقبل الى 187 مليار ريال ويتراوح الايراد حول 155 مليار ريال ليصل العجز الى 32 مليار ريال.

وأوضح تقرير البنك أن الوضع المالي يتطلب اجراء بعض التغييرات المبتكرة مثل زيادة الرسوم والضرائب التي تعتبر مهمة لدفع مسيرة الخصخصة وسعودة قوة العمل في المملكة، وذكر التقرير ان الدين العام يمكن ان يرتفع في 1999 غير أنه سيكون دينا محليا.

وتوفر الحكومة مزايا دعم سخية للمواطنين، بيد أنها تسعى حاليا الى تشجيع المزيد من المواطنين على العمل بالقطاع الخاص وتسعى بدأب الى بيع اصول مملوكة للدولة.

وسجل اجمالي الناتج المحلي معدل نمو حقيقي بلغ 1,9 في المئة في 1997 بعد ارتفاع أسعار النفط في عامين متتاليين غير ان تراجع أسعار النفط هذا العام يتوقع أن يسفر عن تراجع النمو الى 1,7 في المئة في هذا العام و1,5 في المئة في 1999.

وتوقع صندوق النقد الدولي أن يسجل معدل النمو الحقيقي 4ـ في المئة فقط هذا العام.

كما توقع تقرير البنك السعودي البريطاني أن يشهد ميزان الحساب الجاري عجزا هذ العام بعدما حقق فائضا في العامين الماضيين. وتوقع التقرير أن يصل العجز الى 13,1 مليار دولار في 1998 و9,1 مليار في 1999 استنادا الى تراجع أسعار النفط.

ويتوقع أن يصل معدل التضخم في المملكة الى 1,5 في المئة هذا العام ويرتفع الى 1,8 في المئة العام المقبل.

المغرب يتوقع تراجع معدل نمو الاقتصاد الى 6,7% هذا العام

■ الرباط ـ رويترز: توقع مكتب الاحصاءات الحكومي نمو الاقتصاد المغربي بنسبة 6,7 في المئة بحلول نهاية العام وهي نسبة تقل اثنين في المئة عن العام الماضي.

وقال المكتب في نشرته الشهرية الصادرة امس الثلاثاء ان الفضل في هذا النمو يرجع في المقام الاول الى القطاعين الصناعي والسياحي.

وارتفع عدد السياح بنسبة 11 في المئة الى نحو 1,4 مليون سائح في الاشهر الثمانية الاولى من العام مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وقفزت عائدات السياحة بنسبة 16,2 في المئة الى 12,1 مليار درهم (1,3 مليار دولار) خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) الى اب (اغسطس).

وقال المكتب ان الارقام الاولية تفيد ايضا بارتفاع مؤشر الانتاج الصناعي بنسبة 2,6 في المئة الى 114,5 نقطة خلال الفترة المذكورة، مقارنة بمثيلتها في العام الماضي. لكنه لم يورد ارقاما محددة.

وقال المكتب انه باستبعاد انتاج القطاع الزراعي سيشهد اجمالي الناتج المحلي المغربي نموا حقيقيا نسبته 3,6 في المئة خلال عام 1998 ككل ارتفاعا من 1,3 في المئة في العام الماضي.

ولم يحدد المكتب نسبة النمو الحقيقي المتوقعة ككل.

وتمثل الزراعة نحو 20 في المئة من اجمالي الناتج المحلي المغربي لكنها تستخدم وحدها نحو 50 في المئة من قوة العمل البالغ حجمها عشرة ملايين مغربي.

وقالت النشرة ان العجز التجاري انخفض بنسبة 21,3 في المئة الى 22,1 مليار درهم بحلول نهاية ايلول (سبتمبر) مقارنة بالاشهر التسعة الاولى من عام 1997.

وتقلصت الاستثمارات والقروض الاجنبية بنسبة 76,5 في المئة الى 2,6 مليار درهم حتى نهاية ايلول (سبتمبر) انخفاضا من 11,1 مليار درهم في الفترة المماثلة من العام الماضي.

وكان المغرب حقق رقما قياسيا بلغ 12 مليار درهم من الاستثمارات الاجنبية المباشرة في عام 1997. ويرجع ذلك اساسا الى بيع حصة الدولة في بنوك محلية ومصفاتي نفط.

اذاعة ميدي 1 المغربية توقع اتفاقية مع وورلدسبيس لبث برامجها فضائيا

واشنطن ـ «القدس العربي»:

اعلنت شركة وورلدسبيس لاقمار الاتصالات الصناعية عن توقيعها اتفاقية مع اذاعة البحر الابيض المتوسط العالمية المغربية (Medi) بطنجة لبث برامجها الاذاعية الى منطقة شمال وغرب افريقيا عبر نظام وورلدسبيس الاذاعي الفضائي الرقمي.

ونصت الاتفاقية المتعددة السنوات على ان تقوم وورلدسبيس ببث برامج اذاعة البحر الابيض المتوسط العالمية على الحزمة الغربية لقمر افريستار الذي تم اطلاقه اخيرا.

وستبث اذاعة البحر الابيض المتوسط العالمية برامجها على قناة نطاق عرض موجتها 64 كيلو بت/الثانية، باللغتين العربية والفرنسية.

وصرح نوح سماره رئيس مجلس ادارة شركة وورلدسبيس ومديرها التنفيذي قائلا «يسعدنا انضمام اذاعة البحر الابيض المتوسط العالمية الى قائمة الاذاعات التي تبث برامجها عبر الحزمة الغربية لقمر افريستار، خاصة ان برامج اذاعة البحر الابيض المتوسط العالمية تتميز بالتنوع والحيوية وتغطي منطقة شمال افريقيا وحوض البحر الابيض المتوسط».

وقال بيير كاستلا المدير العام لاذاعة البحر الابيض المتوسط العالمية «ان اغراء نظام وورلدسبيس الاذاعي الفضائي الرقمي لنا بالانضمام له يعد خير دليل على نجاح اذاعة البحر الابيض المتوسط العالمية».

يذكر ان اذاعة البحر الابيض المتوسط العالمية هي شركة اذاعية تجارية مقرها في مدينة طنجة المغربية. وقد تأسست في عام 1980 ثمرة لجهود مشتركة بين مستثمرين مغاربة وفرنسيين.

وتبث اذاعة البحر الابيض المتوسط العالمية برامجها باللغتين العربية والفرنسية لجموع من المستمعين يقدر عدده الان بـ2,5 مليون مستمع يتابعون برامجها الاخبارية والثقافية والموسيقية في منطقة شمال افريقيا وحوض البحر الابيض المتوسط عبر الاطباق الفضائية على الموجتين الطويلة والمتوسطة.

اما وورلدسبيس فهي شركة امريكية مقرها في واشنطن العاصمة وقد تأسست في عام 1990 لتوفر خدمات كونية اذاعية رقمية فضائية وخدمات اتصالات متعددة الوسائط تغطي منطقة يقطنها 4,8 مليار نسمة.

وسيكون لشركة وورلدسبيس بنهاية هذا القرن ثلاثة اقمار فضائية في المدار اولها افريستار الذي انطلق في 28 تشرين الاول (اكتوبر) 1998، يتبعه اسياستار وأمريستار في 1999.

وسيوفر كل واحد من الاقمار الثلاثة 50ـ70 قناة اذاعة ذات صوت صاف مباشر الى اجهزة الاستقبال النقالة.

تونس تتجه لتغيير نظام تسعير الغاز ومنح تسهيلات اضافية للمستثمرين الاجانب لاجتذابهم لمشاريع قطاع الطاقة

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

في تحرك كان يترقبه المستثمرون الاجانب في قطاع الطاقة التونسي اعلنت تونس امس الثلاثاء انها ستعدل نظام أسعار الغاز وتمنح شركات النفط حوافز جديدة لدعم الاستثمارات.

وقال المنصف بن عبد الله وزير الصناعة المسؤول عن قطاع الطاقة ان التشريع المسمى بقانون الطاقة سيصدر أوائل 1999.

وقال الوزير في ندوة عن الطاقة ان القانون يدخل تحسينات على النظام الضريبي في قطاع النفط وعلى تحديد أسعار الغاز الطبيعي.

وستصدر هذه التعديلات في قانون يراعي خصوصيات المشروعات وظروف السوق العالمية.

وقال مسؤولون في قطاع الطاقة أن صيغة تسعير الغاز الحالية يحكمها قانون يعتمد على الربط المتغير للغاز الطبيعي بالمازوت منخفض القيمة ذي نسبة الكبريت المرتفعة.

وأفادوا ان التعديل سينهي الارتباط بين سعر الغاز وسعر المازوت.

وقالت شركة بريتيش غاز البريطانية في ايار (مايو) الماضي انها ستبحث في حال تنفيذ التعديل استثمار 400 مليون دولار تقريبا في تطوير حقل حاس دربال الجديد في تونس.

واستثمرت الشركة البريطانية بالفعل 600 مليون دولار تقريبا لتطوير حقل مسكار البحري الذي بدأ الانتاج في حزيران (يونيو) 1996.

وتقدر احتياطيات حقل حاس دربال بحوالى 28 مليار متر مكعب بينما تقدر احتياطيات حقل مسكار بحوالى 20 مليار متر مكعب.

ويغطي الحقلان الامتياز الذي حصلت عليه في خليج قابس على البحر المتوسط شركة اميلكار التابعة لبريتيش غاز.

وأبرمت بريتيش غاز عقد مبيعات مع الشركة التونسية للكهرباء والغاز المملوكة للدولة تشتري بموجبه الشركة التونسية 4,5 مليون متر مكعب يوميا من الغاز خلال السنوات الخمس الاولى من الانتاج، ثم ما يصل الى 5,7 مليون متر مكعب يوميا بعد ذلك.

وأوضح المنصف بن عبد الله ان القانون الجديد سيشمل أيضا تيسير الاجراءات فضلا عن اختصار المدة المتعلقة بمنح الامتيازات.

وتقدر احتياطيات المواد الهيدروكربونية المؤكدة في تونس بحوالي 500 مليون برميل بينما تبلغ احتياطيات الغاز 65 مليار متر مكعب.

تراجع الحماس لاسهم الاسمنت يهبط بمؤشر البورصة الاردنية

■ عمان ـ رويترز: قال متعاملون ان اسعار الاسهم في البورصة الاردنية هبطت بعد ارتفاع استمر يومين متتالين اثاره الطلب المحلي على اسهم مصانع الاسمنت الاردنية.

وفقد مؤشر سوق عمان المالي المكون من 60 سهما 0,17 في المئة لينخفض الى 162,73 نقطة بعد ان فقدت عمليات الشراء المحلية لاسهم الاسمنت قوتها.

وكان تداول اسهم شركة الاسمنت الوحيدة في البلاد قد استؤنف يوم الاحد الماضي بعد ان اوقفت الحكومة تداولها الشهر الماضي عندما بلغ سعرها 1,8 دينار للسهم اثناء التفاوض على سعر 20 مليون سهم او ثلث اسهم الشركة عرضت شركة لافارج الفرنسية شراءها.

وبلغ اجمالي قيمة التداول 900 الف دينار امس الثلاثاء وتركزت التعاملات على اسهم مصانع الاسمنت والبنك العربي.

وارتفع سهم مصانع الاسمنت الاردنية 0,01 دينار بعد تداول 156490 سهما بيع اغلبها في صفقة واحدة بسعر 2,44 دينار للسهم وترددت انباء عن بيعها لشركة اجنبية.

وجرى تداول سهم البنك العربي بنفس سعره السابق وهو 205 دنانير في ثاني اكبر تداول بعد اسهم الاسمنت.

وارتفعت اسعار 18 سهما في حين تراجع 13 سهما واستقرت اسعار 15 سهما عند الاغلاق اليوم.

وهبط مؤشر اللؤلؤة الاستثماري المكون من افضل 45 سهما من حيث الاداء 0,06 في المئة ليسجل 77,85 نقطة.

خروج المستثمرين ترك السوق للمضاربين هبوط طفيف لاسعار معظم الاسهم المصرية

■ القاهرة ـ رويترز: قال سماسرة ان البورصة المصرية شهدت امس الثلاثاء هبوطا طفيفا في معظم الاسهم نتيجة لضعف القوة الشرائية بالسوق. وتوقعوا مزيدا من الانخفاض خلال الاسبوع.

وقال عبد الوهاب طايل من شركة اوريت للسمسرة «السوق في ثبات منذ فترة وشهدت الثلاثاء انخفاضا طفيفا. كثير من الافراد يخرجون من السوق والمستثمرون الاساسيون الان هم المضاربون».

وتوقع طايل استمرار الانخفاض خلال الفترة المقبلة.

وقال رامي انور من شركة لينك للسمسرة «السوق شهدت هبوطا امس نتيجة لغياب القوة الشرائية ولانسحاب اجانب كثيرين من السوق».

واضاف انه يتوقع هبوطا اخر اليوم الاربعاء.

وارتفع مؤشر هيئة سوق المال العام 0,32 نقطة ليبلغ 367,18 نقطة بعد تداول مليون و429426 سهما قيمتها 52,2 مليون جنيه (15,35 مليون دولار).

بينما هبط مؤشر هيرميس المكون من 53 سهما 1,3 نقطة او 0,01 في المئة الى 9138,53 نقطة وارتفع مؤشر برايم لاسهم الخصخصة 1,5 نقطة او 0,06 في المئة الى 2659 نقطة. ومن انشط عشرة اسهم في السوق امس هبطت تسعة واغلق سهم المحمودية للمقاولات على ثبات عند 24,3 جنيه.

وكان البنك التجاري الدولي ثاني اكثر الاسهم رواجا ولكنه خسر 0,31 جنيه ليبلغ 27,3 جنيه بعد تداول 273867 سهما قيمتها 7,5 مليون جنيه. وقال انور ان السهم انخفض بعد ان هبطت شهادات ايداعه العالمية في لندن. وكان اخر سعر لشهاداته بلغ 7,825 دولار بانخفاض 0,15 دولار.

واغلق سهم المصرية لخدمات التيلفون المحمول منخفضا 0,29 جنيه الى 19,6 جنيه.

وشهد سهم المالية والصناعية تداولا نشطا امس واغلق منخفضا 0,17 جنيه الى 57,51 جنيه.

وانخفض سهم مطاحن وسط وغرب القاهرة 0,42 جنيه فبلغ 28,1 جنيه كما هبط سهم مطاحن مصر العليا 0,38 جنيه الى 34,5 جنيه.

وجرى تداول 107 اسهم ارتفع منها 41 وانخفض 47 واستقر 19 سهما.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

ايران تتجه لشراء ثلاث طائرات ايرباص مستعملة من السنغال

■ طهران ـ ا ف ب: تعتزم ايران شراء ثلاث طائرات ايرباص مستعملة من السنغال لتعزيز قدرات اسطولها الجوي الذي لا يكفي حاليا لتلبية الطلبات كما افادت الصحافة الايرانية امس الثلاثاء.

واعلن المدير العام لشركة ايران اير ان وفدا ايرانيا موجود حاليا في السنغال لاجراء مفاوضات على شراء ثلاث طائرات بي ـ300.

وكان الطيران المدني الايراني قدر في مطلع الشهر الماضي حاجة مختلف الشركات الايرانية المتعددة بـ130 طائرة جديدة بشكل خاص شركة ايران اير الوطنية وعدد من الشركات الاخرى.

وتملك ايران اير حاليا بعض طائرات ايرباص لكنها مضطرة الى تجديد قسم كبير من اسطولها القديم المؤلف من طائرات بوينغ الذي اشترته قبل الثورة الاسلامية في 1979.

يشار الى ان ايران تخضع لحظر امريكي في ما يتعلق بنقل التكنولوجيا ويمعزل عن مشاكلها المالية فان طهران لا يمكنها شراء طائرات من صنع امريكي.

وهناك قسم من الاسطول الجوي الايراني ايضا مؤلف من طائرات «توبوليف» الروسية الصنع.

توقع نمو التجارة الاسرائيلية الاردنية بنسبة 36%

■ القدس ـ رويترز: قال مسؤولون بوزارة الصناعة والتجارة الاسرائيلية امس الثلاثاء ان التجارة يتوقع أن تحقق بين اسرائيل والاردن نموا بنسبة 36 في المئة هذا العام الى 45 مليون دولار.

وقال المسؤولون ان الصادرات الاسرائيلية الى الاردن ستنمو بنسبة 50 في المئة الى 30 مليون دولار بينما يتوقع وصول الواردات الاسرائيلية من الاردن الى 15 مليون دولار بارتفاع 25 في المئة.

ووقع الاردن اتفاقية سلام مع اسرائيل وله علاقات تجارية وثيقة معها تزيد عن علاقة أي دولة عربية أخرى معها. وأبرم البلدان اتفاقية تجارية في 1996.

واتفق الجانبان الاثنين على توسيع نطاق الاستثمارات في المناطق الحرة وازالة العوائق امام دخول المستثمرين الاردنيين الى الاسواق الفلسطينية النشطة.

وأعرب الاردن عن شكواه من القيود الادارية الاسرائيلية التي تعوق التصدير الى سوق الضفة الغربية.

مستثمرو بورصة بيروت انشغلوا عن السوق بمراسيم تنصيب الرئيس

■ بيروت ـ رويترز: استقرت جميع الاسهم في بورصة بيروت امس الثلاثاء باستثناء يونيسراميك بينما استحوذت مراسم تنصيب الرئيس اللبناني الجديد اميل لحود على اهتمام المستثمرين.

وقال سمسار «البورصة هادئة جدا. الجميع يشاهدون ويستمعون للرئيس الجديد».

وتعهد لحود اول رئيس للبلاد بعد انتهاء الحرب الاهلية في عام 1990 في خطابه الاول بمحاربة الفساد واصلاح الاقتصاد وقال سماسرة ان الخطاب كان مشجعا غير ان من المحتمل ان ينتظر المستثمرون حتى يتم تشكيل الحكومة الجديدة بعد استشارة لحود للبرلمان.

وانخفض مؤشر ليسبي العام 0,10 في المئة الى 87,86 نقطة بينما استقر مؤشر انفيبكس للاسهم المصرفية عند 194,81 نقطة. وهبط مؤشر بلوم العام 0,02 في المئة الى 906,61 نقطة بينما ارتفع مؤشر بلوم للمعاملات خارج البورصة 0,14 في المئة الى 100,69 نقطة.

وبلغ حجم المعاملات 45061 سهما قيمتها 536044 دولارا مقابل 99689 سهما قيمتها 502879 دولارا أمس الاول.

وهبط سهم يونيسيراميك الى 1,781 دولار من 1,875 دولار. واستقرت أسهم ثلاثة من البنوك الاربعة المسجلة وهي بيبلوس عند 3,250 دولار من 3,188 دولار وأسهم بنك بيروت على 7,250 دولار وبنك عودة عند 28,875 دولار.

واستقرت أيضا أسهم سوليدير كبرى الشركات اللبنانية بفئتيها (أ) و(ب) عند 10,5 دولار و11 دولارا دون تغير.

وفي لندن ارتفعت معظم شهادات الايداع العالمية اللبنانية في معاملات الصباح المتأخرة فصعدت شهادات بنك لبنان والمهجر الى 29,775 دولار من 29,725 دولار وشهادات البنك اللبناني للتجارة الى 18,15 دولار من 18,05 دولار وشهادات سوليدير الى 10,425 دولار من 10,4 دولار.

وهبطت شهادات بنك عودة الى 26,525 من 26,575 دولار.

وارتفع مؤشر ليتسي لشهادات الايداع 0,13 في المئة الى 97,52 نقطة.

شركة الاحساء السعودية للتنمية تبني مستشفى بكلفة 53 مليون دولار

■ الدمام (السعودية) ـ رويترز: قالت شركة الاحساء للتنمية في السعودية امس الثلاثاء ان العمل سيبدأ في مستشفى خاص تبلغ تكاليفه 200 مليون ريال (53 مليون دولار) في الشهر المقبل.

وأضاف بيان للشركة ان شركة الاحساء للخدمات الطبية وقعت عقدا للاشراف الهندسي مع مكتب الوسى للاستشارات الهندسية للاشراف على المستشفى.

وقال مسؤول في الشركة ان الحكومة السعودية ممثلة في المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية ستمتلك 20 في المئة من المشروع الذي يتوقع الانتهاء من بنائه بعد 26 شهرا.

وتملك شركة الاحساء 30 في المئة من المشروع والباقي يملكه مستثمرون سعوديون.

وقال المسؤول لرويترز بالتليفون من الاحساء «وافقت وزارة المالية السعودية على تمويل بناء المستشفى. ستقدم على الارجح حوالى 50 مليون ريال». واضاف ان شركة الاحساء حصلت على عروض من بنوك لتقديم قرض بمبلغ 25 مليون ريال والباقي سيتم تغطيته من قبل الشركة.

وتملك الشركة السعودية للصناعات الاساسية نسبة تبلغ 10 في المئة من شركة الاحساء بينما يملك الباقي مستثمرون سعوديون ومن دول الخليج العربية.

ووقعت شركة الاحساء في شهر نيسان (ابريل) الماضي اتفاقية مع مجموعة شركات يابانية لبناء مصنع اقمشة يتكلف 42,7 مليون دولار.

وستبلغ طاقة المصنع عشرة ملايين متر من الاقمشة سنويا.

ايه. بي. بي تفوز بعقد سعودي لبناء محطة طاقة بكلفة 835 مليون دولار

■ زيوريخ ـ رويترز: قالت شركة اسيا براون بوفيري (ايه-بي-بي) امس الثلاثاء انها فازت بعقد قيمته 835 مليون دولار لبناء محطة كهرباء تعمل بالوقود السائل في جنوب غرب السعودية لحساب شركة كهرباء المنطقة الغربية.

وسيتم تشييد المحطة في الشعيبة وتضم ثلاث وحدات بطاقة اجمالية 1100 ميغاوات.

وتابعت الشركة ان العقد يشمل خيار بناء محطتين اخريين بنفس الحجم.

وقالت الشركة ان من المقرر بدء بناء الوحدة الاولى هذا العام وتستكمل في منتصف عام 2001 ويبدأ تشغيل الوحدة الثانية بعد ثمانية اشهر والاخيرة بعد 14 شهرا.

وافادت الشركة ان المحطة تهدف الى الوفاء بالطلب المتزايد على الطاقة في منطقتي جدة ومكة.

وتورد شركة (ايه-بي-بي) ثلاث مولدات توربينية تعمل بالبخار سعة 370 ميغاوات وجميع الانظمة الكهربائية الخاصة والمعدات وانظمة التحكم فضلا عن انها مسؤولة عن جميع الاعمال الهندسية والادارية حيث ان العقد بنظام تسليم المفتاح.

السودان يتوقع تحقيق اكتفاء ذاتي من النفط ومنتجاته في العام المقبل

■ الخرطوم ـ رويترز: قال عوض أحمد الجاز وزير الطاقة والتعدين السوداني في تصريحات نشرت امس الثلاثاء ان السودان سيحقق الاكتفاء الذاتي من منتجات النفط العام المقبل.

ونقلت صحيفة (الانباء) المملوكة للدولة قول الجاز ان واردات بلاده من النفط تبلغ 450 مليون دولار سنويا غير أن الخرطوم ستكون قادرة في 1999 على انتاج مايكفيها.

واضاف الوزير ان العمل يسير بشكل حسن وحسب الخطط في مصفاة الخرطوم وخط أنابيب لنقل الخام من حقول في جنوب غرب الخرطوم الى بورسودان على البحر الاحمر.

وينتظر استكمال المشروعين في العام المقبل.

وتبلغ الطاقة المقدرة للمصفاة التي تتكلف 640 مليون دولار 2,5 مليون طن من منتجات النفط سنويا، بينما تزيد تكلفة خط الانابيب بطول 1600 كيلومتر عن 600 مليون دولار.

ونقل التلفزيون السوداني عن الوزير الاثنين قوله ان آخر شحنة من الانابيب لانشاء الخط وصلت بالفعل الى بورسودان.

ونقلت الصحيفة عنه قوله ان الاستثمارات في قطاع النفط بلغت 3,5 مليار دولار وان أكثر من 17 شركة أجنبية تقدمت بعروض للتنقيب في البلاد.

وبدأ السودان انتاج النفط في 1992. وأشارت هذا الشهر صحيفة يومية مملوكة للدولة الى أن انتاج السودان من النفط بلغ 3,2 مليون برميل من الخام حتى تموز (يوليو) الماضي.

عقد قطري لمدة خمس سنوات لتزويد ميتسوي اليابانية بالنفط

■ طوكيو ـ رويترز: قالت شركة ميتسوي اليابانية امس الثلاثاء انها وقعت عقدا مدته خمس سنوات مع قطر لشراء مجموعة من المنتجات النفطية.

وقال متحدث باسم الشركة ان العقد يشمل شراء غاز البترول المسال والنافتا والبنزين ومنتجات نفطية اخرى من مصفاة مساعيد القطرية.

واضاف المتحدث ان ميتسوي ستشتري 1,4 مليون طن تقريبا من تلك المنتجات النفطية سنويا ابتداء من عام 2002.

وستستخدم قطر عائدات تلك المبيعات في تمويل عملية توسعة لزيادة طاقة المصفاة من 60 الف برميل في اليوم حاليا الى 137 الف برميل في اليوم.

ووقعت قطر امس الاول اتفاق قرض مشترك قيمته 510 ملايين دولار مع مجموعة من البنوك الاجنبية لتمويل عملية توسعة المصفاة التي تشمل بناء وحدة للتكسير التحفيزي للسوائل ومصفاتين للمكثفات والتي من المنتظر ان تستغرق 36 شهرا.

ال.جي كالتكس أويل الكورية الجنوبية تشتري 17 ألف برميل من النفط العماني

■ سول ـ رويترز: قالت وزارة الطاقة العمانية امس الثلاثاء انه من المنتظر ان توقع شركة ال-جي /كالتكس أويل عقدا بحلول كانون الاول (ديسمبر) المقبل لشراء 17 الف برميل يوميا من النفط الخام العماني.

وقال بيان أصدرته وزارة الصناعة والتجارة والطاقة ان الاتفاق سيرفع كمية النفط الخام التي تستوردها كوريا الجنوبية مباشرة من عمان في العام المقبل الى 55 الف برميل يوميا.

وصدر البيان بمناسبة زيارة الوزير بارك تاي يونغ الى سلطنة عمان.

وأضاف البيان ان بارك شهد توقيع عقد بين شركة هيونداي لتكرير النفط ووزارة البترول العمانية تشتري هيونداي بموجبه 15 الف برميل يوميا.

وقال مسؤول بشركة ال-جي كالتكس في سول ان الشركة تتفاوض مع عمان على شراء النفط لكنه لم يتم التوصل الى اتفاق نهائي بعد.

شركة ايكويت للبتروكيماويات تحصل على 55 مليون دولار قرضا من شريك محلي

■ الكويت ـ رويترز: اوردت صحيفة كويتية أن شركة صناعة الكيماويات البترولية المملوكة للدولة في الكويت وافقت على تقديم قرض قدره 55 مليون دولار لمشروعها المشترك مع يونيون كاربيد الامريكية الذي يحمل اسم (ايكويت للبتروكيماويات).

ونقلت صحيفة (القبس) اليومية عن مصادر قولها موافقت شركة صناعة البتروكيماويات على منح شركة ايكويت قرضا قدره 55 مليون دولار لمواجهة بعض التزاماتها تجاه قرض قيمته 1,2 مليار دولار».

وحصلت ايكويت على قرض قيمته 1,2 مليار دولار من 53 بنكا محليا وعالميا ومؤسسات مالية في كونسورتيوم يقوده بنك الكويت الوطني في عام 1996. وتبلغ قيمة مشروع ايكويت ملياري دولار.

وسعت ايكويت في ايلول (سبتمبر) عام 1996 لتعديل شروط سداد القرض للاستفادة من الظروف الملائمة في السوق الدولية وتضمن الاتفاق خفض الهامش ومد فترة السداد دون تغيير الشروط الاخرى.

وتمتلك كل من شركة صناعة الكيماويات البترولية ويونيون كاربيد 45 في المئة من ايكويت وتمتلك بوبيان للبتروكيماويات نسبة العشرة في المئة المتبقية.

وتبلغ طاقة الانتاج السنوية لشركة ايكويت 650 الف طن من الايثيلين و450 الف طن من البولي ايثيلين و350 طنا من جليكول الايثيلين.

هكذا من الأصل

التأكيد على الحريات الاساسية قبل الحديث عن اي مشروع تنموي

الاسعد السميري *

انطلق من رأي اعتبره من المسلمات التي لا يرقى اليها الشك وهي ان حرية الرأي والتعبير تعتبر من اقدس الحقوق واوكدها بالنسبة للانسان ككائن ـ لا اقول اعلى ولكن متميز عن بقية الكائنات ـ لان هذه الخاصية الى جانب بعض الخصائص الاخرى، هي التي تكسب الانسان بعده الانساني ان صح التعبير. الا انه، ومن مفاسد عصرنا هذا، فان هذا الحق المقدس لم يخرج بعد ـ لدى البعض ـ من دائرة التشكيك بل وحتى التهميش. اقول هذا بعد ان طالعت باحدى الدوريات العربية مقالا حاول فيه صاحبه ان يقنعنا بان غياب الديمقراطية، وطبعا ما يتبعها من منظومات تتعلق بحقوق الانسان والحريات العامة ـ هو اساس التنمية الاقتصادية! مستشهدا في ذلك «بالمعجزات» الاقتصادية المحققة في بعض الدول الاسيوية التي تجحت في تحقيق تلك الطفرات بفضل مناخ «الاستقرار» الذي وفرته الدكتاتوريات القائمة في تلك البلدان حسب رأي صاحب المقال.

لست هنا لارد على هذا المقال وانما اردت فقط ايراد بعض الخواطر التي اثارها لدي حول علاقة الحرية السياسية بالتنمية الاقتصادية وتحديدا حرية الرأي (وسوف استعمل هنا مصطلح حرية الراي للدلالة على حريتي الرأي والتعبير معا، لان الرأي يفقد اية جدوى فعلية له اذا لم يقع التعبير عنه بحرية).

قلت في البداية بان حرية الرأي هي من المسلمات، وهذا يؤدي بداهة الى الاعتراف بوجود الاختلاف في الاراء وبضرورة الاختلاف في الاراء وبالتالي الى الاعتراف بحق الاخر في ابداء رأيه والتعبير عنه بحرية، فالاقرار بحق الاختلاف هو اساس كل مشروع اقتصادي او اجتماعي او ثقافي لان التعدد من حيث هو حركية مستمرة يسعى دوما الى انتاج افضل الحلول وانجع التصورات الممكنة للمجتمع ككل. ولا يمكن الوصول الى هذا الاعتراف الا عبر الوعي بنسبية الحقيقة واحتمال وجود الخطأ في اي رأي او فكرة. وهذا يؤدي الى الوعي بوجود الاخر ككيان ليس ماديا فقط وانما فكري، وهو ما يفضي بدوره الى وضعنا بداية الطريق نحو المجتمع المدني الذي لا يبنى بقدر ما يقع الوعي به وبوجوده من قبل افراده. وليس ادل على هذا من المآسي والهزات التي عشناها في تاريخنا العربي المعاصر (وكذلك الوضع الراهن) حيث انغمست بعض الانظمة العربية «في تطبيق سياسات تصنيعية وزراعية كان القرار يتخذ بشأنها من قبل نخبة بيروقراطية وتكنوقراطية لا تخضع في ممارسة سلطاتها الى اي نوع من انواع الرقابة الشعبية. وبالرغم من بعض الانجازات التي تم تحقيقها في هذه المجالات، فيمكن القول ان مئات الملايين قد اهدرت نتيجة تبني سياسات لم تخضع للنقاش العام، ولم يتح للجماهير فرصة محاسبة المسؤولين عنها».

كل هذا تم، ويتم في جانب كبير منه بحجة اولوية الجانب الاقتصادي والتنموي وضرورة الالتفاف حول خطة معينة تطرحها السلطة السياسية طبعا دون ترك المجال لنقدها او امكانية تقدم البديل الافضل عنها اذا ثبت خللها منذ البداية ودون انتظار مزيد النكسات والهزات الاجتماعية.

هذا بالاضافة الى النتائج السلبية لهذه الاحادية على الانسان وتحديدا «المواطن» باعتباره فردا اجتماعيا يتمتع بحقوق ويلتزم بواجبات. اذ ان استبعاد المواطن من دائرة ممارسة حقوقه المدنية وحرياته الاساسية من شأنه ان يخمد فيه حس المسؤولية والمشاركة في شؤونه الوطنية، وهي من اولى الخصائص التي ترتقي بالانسان ككائن مجرد الى مستوى المواطن باحياء بعدي المسؤولية والوعي السياسي لديه. بمعنى ان حرية الرأي والتعبير من شأنها ان تفتح امام الانسان ابواب النقد والنقد الذاتي، وهو ما يؤدي عموما الى تهيئة المناخ الذي ينمي الوعي بالذات والشعور بالمسؤولية وبالتالي «يرسخ العقلانية ويسمح بمناقشة كافة القضايا تمهيدا للوصول الى افضل الحلول».

قد تتبادر الى الاذهان الان تلك المعادلة المبتذلة التي تربط بين حرية الرأي والفوضى السياسية والاجتماعية، هنا لا بد من التأكيد على انه على العكس من ذلك فان حرية الرأي تمثل الارضية الوحيدة القادرة على احتواء كل مظاهر العنف التي يمكن ان تولدها الاختلافات والصراعات داخل المجتمع، بمعنى انها توجه هذا الاختلاف وتسيره في قنوات ديمقراطية سلمية تتميز بالثراء والخلق بدل الفوضى التي يمكن ان تتخذ اشكالا شتى، والتي يكون الكبت السياسي احد اهم اسبابها الجوهرية.

ان تغليب الجانب الاقتصادي على الجانب السياسي (وتحديدا حرية الرأي) يؤدي الى البيروقراطية الادارية والحزبية، وبالتالي تآكل الجانب الاقتصادي والاجتماعي نفسه، ذلك ان فرض الرأي الواحد لا يؤدي الا الى خنق امكانات التفتح والنضج سواء لدى الفرد او بالنسبة للمجموعة ككل. وهو ما ينتج عنه تبليد لذهن الانسان، ولا يمكن بحال من الاحوال ان ننتظر من عقلية كهذه ان تفرز فكرا اقتصاديا واجتماعيا سليما ومتمتعا بالمناعة التي تحميه ضد كل الهزات والانكسارات.

قد يبدو هذا التركيز على الحرية السياسية مبالغا فيه الى حد ما، ربما، ولكن الا نرى ان هذه الحرية هي التي تكون عرضة للخرق المفضوح في اغلب الاحيان؟ لان اغلب الخروقات المتعلقة ـ في المقابل ـ بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية يمكن ان تكون في بعض الاحيان مقترنة بعديد المعطيات والظروف الاخرى المتعلقة بشكل النظام الاقتصادي والاجتماعي المتبع، وكذلك الملابسات الجغرافية والسياسية والعرقية. بمعنى انه في هذه الحالة فان خرق حقوق الانسان يكون لصيقا بسياسات تنموية فاشلة وواهية او بمناورات سياسية حمقاء، اي ان الحكومات غالبا ما تتعذر بهذه الملابسات والظروف لتبرير خرقها لحقوق الانسان. انا هنا لا ابحث بهذه الحكومات عن اعذار فرب عذر اقبح من ذنب. وانما اردت فقط ان ابين ان لهذه المشكلة اوجها عدة وهي جميعها لا يمكن بحال من الاحوال ان تبرر اي مساس بحقوق الانسان. اما انتهاك حق الانسان في ابداء ارائه ومعتقداته فانه غالبا ما يكون انتهاكا سافرا مفضوحا مئة بالمئة. اي ان تدمير هذا الحق يكون فقط لمجرد حرمان الانسان من هذا الحق المقدس. ومثال على هذا يمكن ان نلاحظ انه رغم رياح الديمقراطية التي بدأت تهب على دول الجنوب مع بداية عقد التسعينات فاننا لا زلنا نجد بعض الدول خاصة في افريقيا وامريكا اللاتينية، لم تتخذ عن الفكر الليبرالي الا جانبه الاقتصادي فحسب دون الجانب السياسي الاهم. رغم ان مخاطر هذا «الاقتباس» يمكن ان تكون قاسية بل ومدمرة على مجتمعاتنا ـ مجتمعات الجنوب ـ خاصة فيما يتعلق بالجوانب الاجتماعية ومتطلباتها الحساسة الى حد بعيد.

هذا لا يعني في المقابل ان التحررية السياسية سوف تمر دون متاعب او مشاكل. ولكن هذه المشاكل ـ ان صحت التسمية ـ لا تعدو ان تكون سوى مرحلة انتقالية اي من نوع الصعوبات التي تعترض الانسان عند محاولة الاندماج في بيئة جديدة بكل ما تحمله من عقلية ومعطيات مغايرة الى حد بعيد عن سابقاتها. لذلك فانها لا تمثل اي خطر على توازن المجتمع واستقراره وانما تدخل ضمن طبيعة الاشياء ولا يمكن باي حال اتخاذها ذريعة لخنق حرية الرأي وتركيز سلطة الرأي الواحد. فالطفل مثلا لا يتعلم المشي الا من خلال ممارسة المشي نفسه، قد يسقط او يتعثر ولكنه ينجح في النهاية. فالممارسة اذن هي الاساس الاولي الذي منه يكتسب الانسان وعيه بحرياته الاساسية وبالتالي لحساسه بالمسؤولية التي تؤهله لان يكون مواطنا فاعلا وايجابيا ليس على الصعيد السياسي فحسب وانما كذلك ضمن باقي مكونات المجتمع المدني وصولا الى اصغر خلية اجتماعية وهي الاسرة. من هنا تكتسب الحريات (بما فيها حرية الرأي) بعدها الخلاف في نحت شخصية الانسان قبل الحديث عن اي معطى اخر يمكن ان يدخل في مكونات هذه الشخصية.

لذلك فان «الاعتراف بكون الحريات تشكل حقوقا اساسية لا بد وان يقودنا منطقيا الى العمل على توكيد احترامها المطلق» بمعنى ان ضمان وجود هذه الحريات هو الذي يضمن لنا نجاح اي شعور اجتماعي او اقتصادي ممكن. لان المشكلة في اخر الامر لا تتعلق بمدى الاخذ بالنظام الليبرالي ـ كله او بعضه ـ وانما المسألة في جوهرها تتمحور اساسا حول ترتيب الاولويات، وبعبارة اوضح حول التأكيد على الحريات الاساسية (وفي مقدمتها حرية الرأي) قبل الحديث عن اي مشروع تنموي ايا كان شكله، لانه حتى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية في حاجة الى حرية الرأي وذلك لفتح باب الحوار والجدال حول النظام الاقتصادي الامثل الذي يحقق العدالة الاجتماعية المنشودة.

* كاتب من تونس

الاستراتيجية الاسرائيلية ستحول الاتفاق الى نصوص قابلة للتفسير دوما

معتصم حمادة *

لا ندري ما سيكون عليه مصير اتفاق «الواي» على يد حكومة نتنياهو. ولا ندري متى سيحال الاتفاق الى الكنيست لمناقشته واجازته وتحويله اتفاقا ملزما لاسرائيل. لكننا ندري ـ على الاقل ـ انه مضى حتى تاريخ اليوم على ابرام الاتفاق في منتجع الواي ما يقارب الاسابيع الثلاثة، كما مضى على تاريخ البدء في تنفيذه (المفترض في 1998/11/2) حوالي عشرة ايام، دون ان يصادق عليه من قبل الدوائر الاسرائيلية المعنية، في الوقت الذي سارع فيه الجانب الفلسطيني الى المصادقة عليه في جلسته، لا ندري مدى مشروعيتها. اذ جمعت ما بين اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، والمجلس الوزاري للسلطة، ورئيس المجلس التشريعي فيها، وعدد اخر من المسؤولين والمستشارين السياسيين. كما سارع الجانب الفلسطيني الى البدء في تطبيقه، فزج بالسجن باللذين وردت اسماؤهم في اللائحة المقدمة من اسرائيل، وفرض الاقامة الجبرية على الشيخ احمد ياسين، وبدأ بفرض قانون منع التحريض ـ الذي لم يصدر بعد؟ فاعتقل اعضاء في الجبهتين الديمقراطية والشعبية في غزة لانهم هتفوا ضد اسرائيل والولايات المتحدة في مهرجان خطابي ولحرقوا علم البلدين المذكورين. كما قدم الجانب الفلسطيني خطته الامنية «لتفكيك الارهاب» ـ اقرأ لتفكيك المعارضة ـ الى الجانب الامريكي، واتخذ الاجراءات الادارية لدعوة المجلس المركزي والمجلس الوطني للاجتماع، بعد ان صادقت اللجنة التنفيذية على رسالة بعث بها رئيس السلطة ياسر عرفات الى الرئيس الامريكي بشأن تعديل الميثاق الوطني نزولا عند رغبة اسرائيل.

ونحن، في عرضنا لهذا، لسنا من الذين يتشوقون كثيرا لتوقيع حكومة نتنياهو الاتفاق. فنحن في الاساس ضد الاتفاق. وضد ان يوقع عليه الجانب الفلسطيني، وضد ان يلتزم ببنوده وان يعمل على تنفيذها. لكننا في عرضنا هذا اردنا ان نبرز التمايز بين الجانبين الموقعين على الاتفاق.

فمقابل «الانضباط» الفلسطيني الصارم لرزنامة التوقيع على الاتفاق، والبدء في تنفيذه نلاحظ مماطلة اسرائيلية ليست بخافية على احد. وبتقديرنا فان عملية محنا يهودا في القدس الغربية لم تكن الا ذريعة اسرائيلية واهية للتهرب حكومة نتنياهو من استحقاق المصادقة على الاتفاق. بينما اجراءاتها «احادية الجانب»، كما سماها الاتفاق تتسارع بلا توقف. فالى جانب البدء في زرع الاستيطان في قلب القدس العربية في راس العامود، انطلقت عجلة الاستيطان في كل انحاء الضفة الغربية، وبخطوات متناسقة، وبخطط مدروسة جرفت في طريقها كل بقعة فراغ يرى فيها الاسرائيليون مكانا مناسبا لتوسيع الاستيطان. فزرعوا في اعالي التلال كرافاناتهم مقدمة لاستبدالها بالبيوت العادية. ورسموا على الخرائط طرقهم الالتفافية الجديدة، وبدأت جرافاتهم باقتلاع المزروعات والاشجار الفلسطينية، وتدميرها والقضاء على املاك الناس. كما انطلق المستوطنون في خطوات محمومة لتوسيع مستوطناتهم. وكأن غول الاستيطان انطلق من عقاله يسابق الزمن لابتلاع ما تبقى من ارض فلسطينية.

اما مطار غزة ورغم ما رافق الاتفاق الخاص به من ارجحية لصالح الهيمنة الاسرائيلية. فلا زال معطلا. فلم تنزل فيه طائرة ياسر عرفات كما بشر القاشمون على المطار، ولم تنزل به طائرات «العالية» الاردنية كما روج الاعلام الاردني. ولا شيء خاصا بالمعتقلين والاسرى، او بالممر الآمن، او بالقضايا الاخرى التي قدمها الجانب الفلسطيني على انها مكاسب له حققها في مفاوضات بلانتيشن، بما في ذلك اعادة الانتشار. اذ يفترض ـ وفق الرزنامة والجدولة المرفقة بالاتفاق ـ ان يكون الجانب الاسرائيلي قد انسحب من 2 بالمئة من المنطقة «ج» لصالح المنطقة «ب»، وان ينقل ما نسبته 7.1 بالمئة من «ب» الى «أ».

نعود الى السؤال الاساس. لماذا ماطلت ـ وتماطل ـ حكومة نتنياهو في المصادقة على الاتفاق، وتطبيقه في الوقت الذي يعمل فيه الجانب الفلسطيني، بكل انضباط، ملتزما بالجدولة الزمنية المرفقة به. وما هو الدور الامريكي في مثل هذه الحالة؟

فلنبدأ بالشق الاخير من السؤال المتعلق بالدور الامريكي. ما هو متوفر من انباء يشير الى ان الجانب الامريكي، وعلى لسان مادلين اولبرايت، وزيرة الخارجية، ابلغ الجانب الاسرائيلي ان اعمال الاستيطان لا تساعد على تطبيق الاتفاق. كما دعته الى المصادقة عليه في اسرع وقت. هذا الموقف الامريكي ـ بتقديرنا ـ هو الحد الادنى المنتظر من واشنطن. لكن الملاحظ ان الاستيطان لم يتوقف، ولا زالت عجلته تتحرك بالوتيرة اياها. بل ان الموازنة الاسرائيلية للعام القادم لحظت ما يساوي 350 مليون دولار للصرف مباشرة على مشاريع الاستيطان، دون احتساب حصة الاستيطان من موازنات الاستيطان والمستوطنات، مما يؤكد ان مخطط الاستيطان ما زال على ما هو عليه، بل ان موازنته زادت عما كانت عليه في السنوات السابقة، وان كل ما قيل عن موقف الاجراءات احادية الجانب، ليس المقصود بها الا الجانب الفلسطيني وحده.

اما بما يتعلق بالشق الاسرائيلي من السؤال فلدينا التصور التالي. ان حكومة نتنياهو، في تعاطيها مع الاتفاق، تنطلق من روحية الاتفاق نفسه، الذي منحه موقعا مميزا. فهي الطرف الذي يحكم على مدى تطبيق الجانب الفلسطيني لبنوده والتزامه بها. وهي الطرف الذي يقرر الى اي مدى تتطابق اجراءات الجانب الفلسطيني وتطبيقاته مع مصالحها الامنية. اي هي التي تصنع علامات «النجاح والرسوب» للجانب الفلسطيني. وفي سلوكها الاخير، لم تكتف حكومة نتنياهو بتطبيق ما كانت تدعو له من «تبادلية» في التطبيق. فالتبادلية ـ وهي فكرة نتنياهو نفسه ـ تعني، وفق ما كان يفسرها في وقت مضى ان يطبق الطرفان، في الوقت المتوازن، الاجراءات المطلوبة منهما. الان، وبعد مرور حوالي 3 اسابيع على التوقيع على الاتفاق يتبدى ان متطويرا مهما دخل على مفهوم «التبادلية». اذ صارت تعني ان يتقدم الجانب الفلسطيني نظيره الاسرائيلي خطوات الى الامام في تطبيق الاتفاق، كي يطبق الاسرائيلي بعض ما هو مطلوب منه. والحال هكذا يطبق الجانب الفلسطيني ما هو مطلوب منه في الاسبوع الاول دون الزام الجانب الاسرائيلي بشيء. ولا يبدأ الاسرائيلي تطبيق اجراءات الاسبوع الاول ـ على سبيل المثال ـ الا بعد ان يدخل الفلسطيني في تطبيقات الاسبوع الثالث. وبالتالي تكون «التبادلية» قد انتقلت وفق الفهم الاسرائيلي الى «اذعان» فلسطيني مسبق للاشتراطات الاسرائيلية. وهي اشتراطات لا ضفاف ولا سقف لها، يصوغها الجانب الاسرائيلي وفقا لمصالحه الامنية والسياسية والاقتصادية، كما يصوغها ايضا وفقا لظروفه الداخلية. وهكذا تبقى «المصالح الفلسطينية» ـ حتى كما صاغها اتفاق الواي ـ رهنا بالتفسير الاسرائيلي لها. وهو ما يعزز تبعية السلطة الفلسطينية للجانب الاسرائيلي، وهو ما يقود لاحقا الى تقييد كل الشعب الفلسطيني بالقيود الاسرائيلية، وهو الامر الذي ينذر، منذ الان بانفجارات شعبية، تحت تأثير الضغط الاسرائيلي. وهي انفجارات لا يمكن لاحد ان يتنبأ بتوقيتها، وحدودها وآثارها ونتائجها.

اما الرعاية الامريكية للاتفاق، بما هي امساك بالطرفين ليطبقا ما عليهما من التزامات، فتتحول ـ وهي هكذا اساسا ـ الى الزام للجانب الفلسطيني دون غيره، اما بشأن الجانب الاسرائيلي، فلا يتعدى الامر العتاب اللفظي، والتأنيب العائلي، تماما على غرار تأنيب الام لابنها.

الى اين سيقود مثل هذا التكتيك الاسرائيلي، بل هذه الاستراتيجية الاسرائيلية؟

انها ستقود ـ وفق ما ظهر حتى الان ـ الى تحويل الاتفاق من نصوص محددة، الى نصوص تبقى دوما قابلة للتفسير، واعادة التفسير على يد الجانب الاسرئيلي، في حركة دائمة، لا افق ولا هدف لها سوى الحصول من الجانب الفلسطيني على التنازل تلو التنازل. كما انها ستقود الى الغاء السقف الزمني للاتفاق. وتمديد رزنامته الى امد غير محدد، مما يبقي العملية التفاوضية في حالة حركة دائمة، توحي للمراقبين ان الامور بين الطرفين تسير على خير ما يرام.

خطورة هذا الامر، فضلا عن كونه يضع الجانب الفلسطيني في مواجهة الزمن المفتوح، ويحول كل ما هو مؤقت الى دائم، انه ينسف موعد الرابع من ايار (مايو) 1999، التاريخ المفترض لانتهاء المرحلة الانتقالية. واذا ما صح ـ من جانب ـ ادعاء الطرف الفلسطيني ان الاتفاق لم يضع حاجزا في طريق اقامة الدولة الفلسطينية فانه يصح من جانب اخر القول ان الاتفاق الغى المرحلة الانتقالية، ونقل الجميع الى المرحلة النهائية حتى دون الدخول في مفاوضات.

* رئيس تحرير مجلة «الحرية»

بريد القدس

ديوانيات لندن

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بعد ان اقر الكونغرس الامريكي وصادق كلينتون، على ما سمي بقانون تحرير العراق «وهل العراق ولاية امريكية او تابع لها؟» وتخصيص مبلغ 97 مليون دولار للمعارضة العراقية (وهي معارضات، لأن الاحزاب الكردية شأن آخر).

وتبعتها بريطانيا باعلانها انها سوف تقدم المساعدات المالية ايضا لهذه المعارضات، حتى صحت هذه المعارضات فجأة من سباتها الطويل في «لندن عاصمة هذه المعارضات»، وبدأنا نقرأ ونسمع مؤخرا عن عقد الاجتماعات وتدبيج البيانات هنا وهناك، ورفع المذكرات والعرائض، حتى يخيل للقارىء العربي ان قادة هذه المعارضات قد تحولوا الى «عرضحلجية، اي كتبة عرائض باللهجة العراقية» يطالبون بهذا وذاك، في اجتماعاتهم اللندنية، التي اطلقت عليها صحيفة كويتية قبل فترة وجيزة تسمية «ديوانيات لندن».

وايا كانت صيغة هذه البيانات بكل ما فيها من فهلوة بلاغية وانشائية، فانها تصب في هدف واحد انها «تؤيد الضربة الامريكية للعراق» وعذر هؤلاء المعارضين انها «مشروطة بهدف الاطاحة بالنظام العراقي» اي ان امريكا سوف تطيح بالنظام العراقي بقصفها العراق، لتستلم بعدها المعارضات الحكم في بغداد، بفضل الصواريخ الامريكية التي لا سمح الله سوف تدك ما تبقى من البنية التحتية في العراق، فضلا عن الالاف من الضحايا العسكريين والمدنيين، قدرتها المصادر الامريكية نفسها مؤخرا، وفي صحيفة «الواشنطن بوست» بعشرة آلاف قتيل عراقي.

اي ان هذه المعارضات العراقية العربية تعيد خطيئتها الكبرى نفسها والتي اقترفتها عام 1991 اثناء حرب تدمير العراق.. عندما ايدت قصف العراق، وحصار شعبه لاحقا، مهما غلفت بياناتها بعبارات مطاطية. وتساوى في ذلك الشيوعي من ادعياء محاربة الامبريالية الامريكية سابقا والاسلامي، مرورا بالبعثيين السابقين. ان تلك المواقف المخجلة البعيدة عن كل الاعراف العراقية والعربية، دفعت حتى بعض الكتاب والصحافيين العرب غير المعروف عنهم تعاطفهم اطلاقا مع صدام حسين، ومنهم المرحوم الصحافي، والكاتب عوني بشير الى القول حرفيا انها معارضة «لكنها لا تستحي» مجلة «المجلة» اللندنية، الصادرة عن الشركة السعودية للابحاث. عدد 838 لعام 1997.

ولم يخطر ببالي على سبيل المثال قبل الحرب ان اقرأ في يوم من الايام، ما كتبته مطبوعة الحزب الشيوعي العراقي، اثناء المواجهة الاخيرة بداية هذا العام، لتكتب نصا «طريق الشعب» في عدد 9 آذار (مارس) 1998 «خلال ايام الازمة الاخيرة تجول مراسلنا في بغداد والتقى المواطنين، واستطلع لراءهم حول الاوضاع واليكم آراء ومواقف بعض من التقاهم، (مثقف).. الشارع كله يريد الضربة، انها المنفذ الوحيد للخروج من الجحيم.. (متقاعد)، نتمنى الضربة كي نخلص من صدام وحكمه». جاء ذلك حرفيا في مطبوعة الحزب الشيوعي العراقي، الذي تنشر مطبوعاته، ما قاله مؤسسه سلمان يوسف سلمان (فهد) الذي اعدمه الحكم الملكي الموالي لبريطانيا عام 1949، وهذه اقوال فهد اثناء محاكمته حسب المصادر الشيوعية العراقية (لقد كنت وطنيا قبل ان اكون شيوعيا، وعندما اصبحت شيوعيا ازدادت وطنيتي).

وعلى افتراض تجول هذا المراسل الشيوعي المزعوم في شوارع بغداد، كيف استطاع لقاء اشخاص لا يعرفهم مسبقا لاستطلاع آرائهم؟ (بكل حرية في شوارع بغداد) و«طريق الشعب» نفسها تقول وفي المقال نفسه (لاحظ مراسلنا ان ممثلي الصحافة الاجنبية يلتقون مع المواطنين من خلال مرافقين تحددهم الاجهزة الرسمية كما ان الكثير من المواطنين يرفضون الرد على اسئلة الصحافيين).

ان هكذا طروحات ومقالات صحافية وبيانات، ومنها ما كتبه صاحب الحكيم «القدس العربي» عدد 1998/11/16، نيابة عن ما اسماهم المستقلين العراقيين ضد نظام صدام المعارضين للضربة الامريكية للعراق (اذا كانت لا تؤدي الى اسقاط النظام العراقي) حسب قوله نصا، وما اوردته مجلة «الوسط» اللندنية عدد1998/11/16 نقلا عن هذه المجموعة الجديدة التي تتحدث ايضا عن «الثوابت الوطنية». كل هذه التنظيرات (القديمة الجديدة للمعارضات العراقية)، تشكل غطاء باسماء عراقية: للصواريخ والطائرات الامريكية في قصفها للعراق، والتي سوف تحصد عشرة آلاف عراقي حسب التقديرات الامريكية، كما اسلفنا.. وهذا يعني بكل بساطة ان الحكيم الذي يترأس ايضا (جمعية للدفاع عن حقوق الانسان العراقي) سوف يتحمل لاحقا المسؤولية المعنوية عن هؤلاء الضحايا الابرياء.

والمتهم بريء حتى تثبت ادانته، وخصوصا في القانون البريطاني، من خلال مساندته ومجموعته لقصف العراق بذريعة الاطاحة بالنظام.

ومن المؤسف حقا ان نرى البريطانيين في هذا البلد يكتبون في الصحف البريطانية ويحضرون الاجتماعات في مجلس العموم البريطاني للاحتجاج على قصف العراق المحتمل، ويتظاهرون كما حصل في السنوات الماضية وبداية هذا العام، والمعارضات العراقية، تلبي دعوة وزارة الخارجية البريطانية يوم الاثنين 1998/11/23، للاجتماع مع ديريك فاتشيت وزير الدولة للشؤون الخارجية، للتنسيق في مشاريع الاطاحة بصدام، والبحث في توزيع لمساعدات البريطانية المالية، على هذه المجموعات، ان هذا التدخل البريطاني السافر في شؤون العراق، وخصوصا طروحات ديريك فاتشيت، التي سماها دبلوماسي عربي نهاية العام الماضي انها (صفر في السياسة، صفر في الدبلوماسية، صفر في علم النفس)، تعقيب «عفيف صافية ممثل فلسطين في بريطانيا، على كلمة ديريك فاتشيت في حفل عشاء غرفة التجارة العربية البريطانية.

واخيرا وليس آخرا ادعو ديريك فاتشيت ومسؤولي وزارة الخارجية البريطانية الذين يستضيفون المعارضات العراقية الى قراءة ما كتبه جهاد الخازن في عموده عيون وآذان (غير ان تبني الرئيس كلينتون دعوة الكونغرس لاطاحة صدام مع تخصيص المال لذلك لا يعني شيئا على الارض، فالمعارضة العراقية لا تحظى بأي نفوذ داخل البلاد، حتى ان الكويتيين انفسهم غير متحمسين كثيرا لاركان المعارضة)، فمع رغبتهم في سقوط صدام فانهم يدركون ان المعارضة العراقية لا تستطيع ذلك اليوم او في المستقبل القريب (صحيفة الحياة 1998/11/21).

اي ان المعارضات العراقية وبصريح العبارة ما هي الا ختم RUBBER STAMP لتبرير حصار العراق، وقصفه أمريكيا وبريطانيا، بحجة الاطاحة بصدام، والنظام.. وليذهب بعد ذلك الالاف من العراقيين الى الجحيم..

سالم الواسطي
لندن

الاكراد ثوار وليسوا متمردين

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

من منطلق حرصنا الشديد على العلاقة التي تربط بين شعبنا الكردي حيثما وجد بالشعب العربي، وعلى وجه الخصوص منه الشعب الفلسطيني الذي يشترك معنا بذات الهموم النضالية ضد الصهيونية والاضطهاد نتوجه لحضرتكم وبشكل خاص للفت انظاركم لقضية هي بالنسبة لنا في غاية الاهمية. وتمس صميم علاقتنا بنفسنا وبالعالم وهي قضية هويتنا والكيفية التي ينبغي بواسطتها التعامل معنا. فقد قرأنا ولا نزال نقرأ على صدر صفحات جريدتكم «القدس العربي» مصطلح «المتمردين» لتوصيف ثوار حزب العمال الكردستاني المناضلين ضد التعسف والارهاب التركي. وهذه المفردة بقدر ما تكون بعيدة عن الواقع العملي ومستخدمة من مصادر معادية لجميع قوى التحرر العالمية تثير في نفوسنا وبصراحة الازعاج، في حين ولا بد انكم تدركون جيدا ان اكثر الصحف العربية من المحيط الى الخليج تنظر لهؤلاء المناضلين الاكراد على اساس كونهم ثوارا وهم بالفعل يمتلكون هذه الصفة.

علما بأن حزب العمال الكردستاني قدم عددا من الشهداء من اجل الدفاع عن القضية الفلسطينية ـ وقلعة شقيف مثال حي على ذلك في الثمانينات.

واخيرا لا يسعني الا التأكيد على هذه الحقيقة على امل ان تتعاملوا معها وانتم المعروفون بوقوفكم الى جانب جميع المضطهدين في العالم بما ينسجم معها لغويا.

صلاح موسى
بون

الابعاد السياسية والقانونية لقرار هيئة التحكيم حول حنيش [2.2]

تجنب بحث قضية بعض الجزر الأخرى قد يسبب مشاكل في المستقبل

د. محمد علي السقاف*

من هنا كان الاهتمام الكبير في محاولة ايجاد موطىء قدم لهم فيها ومساعيهم في توثيق العلاقات مع دول المنطقة. وهذا يتطلب بطبيعة الحال لتحقيق هذه الاهداف ان تكون دول المنطقة في حاجة ماسة اليهم، وعدم الاعتماد على حليف واحد بايجاد عدة دول صديقة تحتل في سلم الاولويات الاستراتيجية مواقع مختلفة للقيام بادوار متباينة لكل واحدة منها.

ومما يلفت النظر في هذا الصدد التصريحات التي ادلى بها الرئيس اسياس افورقي في مقابلته الصحافية في واشنطن مع صحيفة «الحياة» بتاريخ 3 كانون الثاني (يناير) 1995م اثناء زيارته غير الرسمية للولايات المتحدة الامريكية والذي التقى فيها بالرئيس كلينتون ووزير الدفاع ومستشار الامن القومي للرئيس ووزيرة الخارجية.

فردا على سؤال الصحيفة عن اهداف الزيارة، اكد الرئيس افورقي بقوله: (نحن بحاجة الى تبادل وجهات النظر في شأن آفاق تطور الترتيبات الاقليمية بمساهمة شركائنا في اوروبا وامريكا.. ونرغب في التعرف اكثر على اتجاه السياسات في هذا البلد ـ امريكا ـ وكيف يمكن التفاهم مع سياسات كهذه).

وحول العلاقات العسكرية.. صرح بانه لدى ارتيريا اسلحة وذخيرة كافية (لكن في مجالات معينة نحتاج الى مساعدة تقنية ومدربين وتدريب ونشرع ببرامج متواضعة جادة للحصول على خبرة امنية، كما توجد برامج تدريب عامة لقواتنا البحرية وسلاح الجو.. ولا اعتقد اننا نحتاج الى ترتيبات اكثر من ذلك).

وربما من قبيل المصادفة في التاريخ ان يتم احتلال حنيش الكبرى في نهاية العام نفسه في 15 كانون الاول (ديسمبر) 1995م والذي تم الاتفاق عليه بعرض النزاع للتحكيم الدولي وهو ما سنتناول ابعاده القانونية الان.

ثانيا: الابعاد القانونية

بالرغم من وجود تناقض في بداية النزاع في الموقف الارتيري بانتهاكه لاحكام القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة خصوصا للمادة الثانية ـ الفقرة 3 التي تنص على ضرورة حل النزاعات عبر الوسائل السلمية، وحظرت في الفقرة 4 على الدول الاعضاء في علاقاتها الدولية التهديد باستعمال القوة او استخدامها ضد سلامة الاراضي لاية دولة، بالرغم من ذلك فان موافقتها مع اليمن بعرض موضوع النزاع للتحكيم الدولي يمثل خطوة ايجابية رائدة.

وقد تم التوقيع لهذا الغرض على اتفاقيتين.. الاولى اتفاق المبادىء في باريس بتاريخ 21 ايار (مايو) 1996م، ثم اتفاق التحكيم بتاريخ 3 تشرين الاول (اكتوبر) 1996م. كاتفاقيتين دوليتين تم التصديق عليهما من قبل السلطات الدستورية المخولة في كلا البلدين.

ان خيار التحكيم لحل النزاعات بين الدول افضل بكثير من المفاوضات الدبلوماسية لاخضاع موضوع النزاع للقانون الدولي مجردا من الاعتبارات السياسية التي تهيمن على المفاوضات الدبلوماسية، كما تحيد ان لم تخفف من موازين القوى بين الاطراف المتنازعة، بينما تتيح المفاوضات الدبلوماسية استعمال وسائل الضغط والترغيب والترهيب للتوصل الى صيغ اكثر ملاءمة للطرف الاقوى في النزاع.

كما ان اتفاق التحكيم كما اشرنا يعتبر اتفاقية دولية ملزمة للاطراف الموقعة عليها وتحكمها نصوص اتفاقية فيينا للمعاهدات. وقد فضل البلدان صيغة التحكيم على محكمة العدل الدولية في لاهاي لانها تعطي مرونة اكبر لطرفي النزاع في تشكيل اعضاء هيئة التحكيم وتحديد القواعد القانونية التي سيفصل فيها وقد شكل الطرفان اعضاء هيئة التحكيم من خمسة قضاة، يعين كل طرف منهما قاضيين.. وباتفاق مشترك يتم اختيار رئيس هيئة التحكيم. ويحدث في قضايا تحكيم كثيرة ان يتم اختيار اطراف النزاع لمحكمين هم اصلا قضاة سابقين او حاليين في محكمة العدل الدولية في لاهاي.

فالقاضيان روزالين هيجنز، وستيفان شويبل مثلا ارتيريا هم اعضاء في محكمة العدل الدولية، بينما رئيس هيئة التحكيم البروفيسور سير روبرت جينينج ترأس سابقا محكمة العدل الدولية، بينما مثل الجانب اليمني ـ قاضي مصري هو الدكتور احمد صادق القشيري، والسيد هايجث.. وتمثل هذه الظاهرة بوجود معظم المحكمين كأعضاء في محكمة العدل الدولية في هيئات التحكيم الى جعل الاحكام الصادرة في اتجاه متقارب ان لم تكن موحدة خصوصا عندما تكون الادلة متشابهة.

ومثل عدد من قضايا التحكيم المشابهة لم يطلب من هيئة التحكيم اصدار حكم واحد بل طلب منها وفقا للمادة الثانية الفقرة (I) من اتفاق التحكيم بان تصدر احكامها على مرحلتين. المرحلة الاولى: حول السيادة الاقليمية، وهو ما تم في 9 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. والمرحلة الثانية: تتعلق في تحديد الحدود البحرية، وهي المرحلة التي بدأت الان بعد صدور حكم المرحلة الاولى.

لا شك.. يتساءل البعض اذا لم يكن هناك تناقض الى ما اشرنا اليه في الابعاد السياسية للنزاع ان اليمن سواء في خيارها الاسلوب المفاوضات الدبلوماسية او التحكيم الدولي كما حدث مؤخرا لم تغير شيئا في نهاية الامر عن حقيقة انها في كل نزاع تفقد اجزاء من سيادتها على اراضيها. بينما في تناولنا الان للابعاد القانونية نؤكد ان التحكيم الدولي يتميز عن المفاوضات الدبلوماسية لكونه يحتكم الى القانون الدولي ولا يتأثر بالتالي بالاعتبارات السياسية. فهل هيئة التحكيم في النزاع اليمني الارتيري وقعت تحت تأثيرات ضغوط سياسية، خاصة اذا علمنا ان القضاة هم امريكيون وانكليز باستثناء القاضي المصري للجانب اليمني.

ان ادعاءات مثل هذه ذكرت قبل صدور الحكم من قيادات سياسية، وحتى من بعض المثقفين اليمنيين الذين اشاروا انه اذا كانت المحكمة ستبني حكمها على اسس قانونية، فانها ستخسر القضية هذه الاقاويل لا تستند الى السجل الخاص للقضاء الدولي، وسنشير هنا فقط الى مثالين:

* في حكم التحكيم الخاص بطابا الصادر بتاريخ 29 ايلول (سبتمبر) 1998م في النزاع المصري ـ الاسرائيلي اعطت المحكمة كامل الحق لمصر.

* وكذلك فيما يخص قضية لوكربي في النزاع بين ليبيا والولايات المتحدة وبريطانيا ففي 27 شباط (فبراير) 1998م اكدت محكمة العدل الدولية اختصاصها بنظر الدعوى التي رفعتها ليبيا ضد كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا.

لو كان القضاة في المثالين السابقين يتأثرون بالمعطيات السياسية وامكانيات الضغط عليهم لنجحت اسرائيل على وجه الخصوص وبما تملكه من نفوذ وقوى ضغط كبيرة والولايات المتحدة وبريطانيا لاستصدار قرارات من المحاكم الدولية تلبي طلباتها.

على ضوء ذلك فان حكم محكمة التحكيم في النزاع اليمني الارتيري اتخذ بموجب القواعد القانونية، ولم يتأثر باية ضغوطات اذا افترضنا ان البعض حاول ممارسته بالاضافة الى ذلك فان حكم المحكمة اتخذ بالاجماع.

إذن.. أين المشكلة؟

المشكلة تكمن بشكل اساسي في طلب طرفي النزاع من هيئة التحكيم ان تقوم باصدار حكم بشأن السيادة الاقليمية وتحديد نطاق النزاع بين ارتيريا واليمن.. وهذا النص جد غريب وليس له سابقة في تاريخ التحكيم الدولي.

وقد كنا اول من لاحظ هذا الوضع الغريب واشرنا اليه في مقالنا في صحيفة «الوحدوي» بتاريخ 20 اب (اغسطس) 1996م العدد 234 تحت عنوان (جزيرة زقر هل ستشكل الجولة التالية للاستفزازات الارتيرية لليمن؟) حيث جاء في المقال: (ان ارتيريا بعد موافقتها على اتفاق مبادىء التحكيم الذي تم توقيعه في باريس في 21 ايار (مايو) الماضي تشعر ان القيام بعمل عسكري يتناقض كلية مع نصوص اتفاق التحكيم. هل يجب التذكير هنا ان ارتيريا مثلما اعلنت بوضوح منذ البداية ان مطالبها لا تقتصر على حنيش الكبرى بل تشمل كامل الارخبيل استطاعت تفرض في اتفاق مبادىء التحكيم وهو امر استثنائي ان لا يتم تحديد طبيعة النزاع بينها وبين بلادنا وترك الامر لهيئة التحكيم بتحديد مجال النزاع بين ارتيريا واليمن على اساس مواقف كل من الطرفين مما يعني ان ارتيريا لم تتراجع قيد انملة عن موقفها المبدئي منذ بداية الازمة). فبدلا من ان تقوم حكومتنا للوقرة بتدارك الامر واعادة النظر في النص المذكور في اتفاق المبادىء عند اعداد اتفاقية التحكيم التي وقع عليها البلدان في الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) 1996م اي بعد اكثر من شهر ونصف من تاريخ اشارتنا لهذا النص الغريب والخطير في اب (اغسطس) 1996.

حيث ان النص الملزم على قضاة هيئة التحكيم ويحدد مهامهم هو نص اتفاقية التحكيم نفسها وليست اتفاقية اعلان المبادىء بحد ذاتها وقد اكدت المادة ـ 15 في الفقرة 2 ـ من اتفاقية التحكيم (في حالة التعارض بين الاتفاق حول المبادىء واتفاق التحكيم هذا في تنفيذ الجوانب الاجرائية المنصوص عليها في الاتفاق حول المبادىء فان اتفاق التحكيم هو السائد، وفيما عدا حالات التعارض هذه يظل الاتفاق حول المبادىء ساري النفاذ).

وقد اعدنا ما كررناه في الوحدوي بعد نشر النص الكامل لاتفاق التحكيم متضمنا نفس النص وذلك في رأينا الذي نشرته صحيفة «الايام» العدد 305 بتاريخ 3 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996م. وقد عبرت المحكمة بدورها نفس الملاحظة في نهاية الفقرة 102 في صفحة 29 بان بنود التحكيم (المنصوص عليها في المادة الثانية) امر غير مسبوق. (Unnusual Onbitvation Clause).

قد اوضحت المحكمة في حكمها ان موقفي البلدين كانا متعارضين في تحديد موضوع النزاع منذ البداية. كان موقف ارتيريا يتلخص في رغبتها ان تبحث المحكمة جميع مطالب الطرفين، بينما وجهة نظر اليمن تهدف الى قصر موضوع النزاع على الاحتلال غير الشرعي لحنيش. ولان الطرفين مختلفان ويرغبان في التوصل الى اتفاق المبادىء واتفاقية التحكيم.. لهذا اقروا ترك الامر الى المحكمة لتحديد موضوع النزاع.

واسرد الحكم في الفقرة رقم (75 صفحة 19) تفسير ارتيريا لما تعنيه بالنسبة لها العبارة الاخيرة للفقرة (2) من المادة الثانية من اتفاقية التحكيم التي نصت على ان (تبت المحكمة بشأن تحديد نطاق النزاع موقف كل من الطرفين).

رأت ارتيريا ان الطرفين غير مقيدين او احرارا في اي مرحلة من المراحل الاجرائية ان يصيغا موقفهما حول قضايا النزاع، وانطلاقا من ذلك فقد عرضت ارتيريا في مذكرة بتاريخ 1 ايلول (سبتمبر) 1997م قائمة ليس على سبيل القصر بالجزر والصخور التي تطلب من المحكمة ان تحدد سيادتها على حدة لطرفي النزاع. في الموقف اليمني اقتصر على اعتبار ان اتفاقية المبادىء ان تكون هي (التاريخ الحاسم) لتحديد مواقف الطرفين بخصوص موضوع النزاع، وفي هذه الفقرة حسب موقف اليمن فان الجزر الشمالية لم تكن تدخل ضمن مطالبات ارتيريا.

ورأت المحكمة ان اليمن لم تكن تطالب في تلك الفترة بجزر المحبقة التي طالبت بها في وقت لاحق في مذكراتها المكتوبة اضافة جزرها يكوك الى جانب مجموعة زقر وحنيش، وفي الموقف الارتيري فقد اوضح في مذكراته مجموعة جزر زقر وحنيش، وهايكوك، والمحبقة، والجزر الشمالية.

في هذا في النطاق فان المحكمة لم تأخذ بوجهة النظر اليمنية في اعتبار ان يتم تحديد موضوع النزاع على اساس مواقف البلدين عند فترة التوقيع على اتفاقية المبادىء، واعتبرت ان ما يمكن الاخذ به هو ما جاء في نص اتفاقية التحكيم في المادة الثانية الفقرة (2).

بأن تصدر المحكمة بشأن السيادة الاقليمية وتحديد نطاق النزاع بين ارتيريا واليمن. بينما اتفاق المبادىء حدد مهام المرحلة الاولى فقط كما جاء في اولا الفقرة (I) والبند (أ) بان يطلب الطرفان من المحكمة تحديد مجال النزاع بين ارتيريا واليمن، ولم يشر مثل اتفاق التحكيم ان يضيف الى ذلك بتحديد نطاق النزاع وتحديد السيادة الاقليمية.

من هنا وخلاصة لكل ذلك.. فان اليمن لانها ابدت مرونة بالموافقة على عدم تحديد موضوع النزاع في الوقت الذي تمسكت ارتيريا بتوسيع نطاق مهام المحكمة منذ البداية في تحديد موضوع النزاع لمعظم الجزر في جنوب البحر الاحمر مجموعة زقر وحنيش، وهايكوك، والمحبقة والجزر الشمالية، وجبل الطير، ومجموعة جزر التزير بالاضافة الى مطالبتها بعد ان تحدد المحكمة موضوع النزاع ان تقرر لمن تعطي السيادة عن تلك المناطق.

ونتيجة لهذا التقصير فقد ضاعت جزر الشمال وجزر هايكوك التي تحوط جنوب ارخبيل حنيش وتقترب بالتالي من جزيرة ريم (ميمون) اي من باب المندب.

وتجدر الاشارة هنا ان اليمن لم تطالب في البداية ولا النهاية بها يكوك او اشارت الى دخولها ضمن الجزر اليمنية مثال كتاب حمزة على لقمان حول تاريخ الجزر اليمنية. ولا يعرف طالما ان الباب قد فتح بتجديد الوضع القانوني لمعظم جزر جنوب البحر الاحمر، لماذا لم يحدد وضع جزيرة (ميون) التي تتحكم بمدخل باب المندب، هل لان ارتيريا مقتنعة بسيادة اليمن عليها ام تخوفا منها ان يثار وضع جزيرة دهلك الاستراتيجية بالنسبة لارتيريا.

ان المرحلة الثانية المتبقية على ما اقره حكم المحكمة بخصوص الجزر سيكون بدوره امرا مثيرا. ان المخاوف كل المخاوف تعلق في آن واحد وضع جزيرة ميون وعدم وجود اي منفذ بحري لاثيوبيا.

هل هذان العنصران سيشكلان قضايا مستقبلية. ام من الافضل ايجاد حلول حولها بما في ذلك بشراك ارتيريا واثيوبيا للتوصل معهما على اتفاق بخصوص هذا الامر.

* محلل واكاديمي يمني

هوامش

1 ـ راجع الدراسة الفرنسية للكاتب: ستيفان بري ليسموس، حدود المملكة العربية السعودية/ مطبوعات ميرودوت كانون الاول (ديسمبر) 1990م/ صفحة 92.

2 ـ د/ السيد مصطفى سالم تكوين اليمن الحديث/ اليمن والامام يحيى 1904 ـ 1908/ صفحة 390 ـ 392.

3 ـ تصريح نشر في صحيفة «المستقلة» بتاريخ 8 م ام 1996.

4 ـ د/ محمد علي السقاف جزيرة زقر هل ستشكل الجولة الثالثة للاستفزازات الارتيرية لليمن. صحيفة «الوحدوي» العدد 234 بتاريخ 20 اب (اغسطس) 1996م.

5 ـ د/ محمد علي السقاف اتفاق التحكيم في النزاع اليمني الارتيري (201) الضيافة التي قد تستمر خمس سنوات في جزيرة حنيش «الشرق الاوسط» بتاريخ 1996/6/19 واعيد نشره في صحيفة «الشورى» بتاريخ 1996/8/15.

6 ـ د/ علي ابراهيم في كتابه: النظرية العامة للحدود الدولية/ 1995 ـ دار النهضة العربية ـ القاهرة. صفحة 156.

وبوليفيا ومصر والبرازيل ونيوزيلندا والولايات المتحدة. ولم تؤكد فرنسا مشاركتها.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2968 Wednesday 25 November 1998

رأي القدس

مطار غزة.. خطوة نحو الاستقلال

■ في زمن ندر فيه الفرح، وتقزمت الانجازات الاقليمية قبل القومية، احتفل الفلسطينيون يوم امس بافتتاح مطار غزة الدولي، حيث حطت طائرات عربية من مصر والمغرب والاردن تحمل وزراء وفنانين واعلاميين مما اضفى على الاحتفالات نكهة قومية ذات طابع خاص.

فالفلسطينيون يحفرون اساس دولتهم المستقلة باظافرهم وسط صخور التصلب الاسرائيلي، يبنونها لبنة بعد اخرى، متحلين بالصبر والايمان.

والمطار هو رمز من رموز السيادة، وكانت بليغة تلك المرأة الفلسطينية التي تساءلت في اجابتها عن سؤال حول مشاعرها في يوم الافتتاح عندما قالت «وهل هناك دولة دون مطار؟».

ندرك انها سيادة منقوصة في الوقت الراهن، مثلما ندرك ايضا ان رجال امن اسرائيليين بملابس مدنية كانوا يراقبون المشهد عن كثب ويفحصون الطائرات بعد نزول الوفود المهنئة منها، ولكن طريق الاستقلال طويل محفوف بالمخاطر والتضحيات، وافتتاح المطار بالامس هو خطوة، ولو صغيرة، على هذا الطريق.

المطار جرى افتتاحه في منطقة خاضعة للحكم الذاتي، ومن الطبيعي ان يأتي مختلفا عن مطارات الدول المستقلة، ولكن من حقنا ان نسأل عما اذا كانت المطارات العربية تتمتع بالسيادة الكاملة في زمن الاحتلال البريطاني او الفرنسي؟

السلبيات كثيرة، ونقاط الضعف والانتقاد ايضا كثيرة، وهذا لا يعني عدم وجود ايجابيات لهذا المطار واهل فلسطين الذين يواجهون القمع وسياسات الخنق السياسي والاقتصادي والنفسي من قبل السلطات الاسرائيلية.

فلم يكن من قبيل الصدفة ان يعلن اريل شارون وزير الخارجية الاسرائيلي في يوم الافتتاح بانه يريد الاحتفاظ باكثر من 58% من اراضي الضفة الغربية، وان قضايا الحدود واللاجئين والقدس التي هي ابرز قضايا المرحلة النهائية ستؤجل الى اجل غير مسمى.

فشارون اراد التقليل من فرحة الشعب الفلسطيني بافتتاح اول مطاراته، ولكن الم تقل غولدا مائير انه لا يوجد شعب اسمه شعب فلسطين، والم يرفض شارون نفسه الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية لانها منظمة ارهابية في رأيه؟ الم يجلس شارون وجها لوجه مع ممثلي هذه المنظمة في منتجع واي ريفر بلانتيشن قرب واشنطن ويتفاوض معهم لاكثر من عشرة ايام؟

صحيح ان افتتاح هذا المطار جاء على حساب تنازلات فلسطينية كبيرة، وصحيح ايضا ان الدولة العبرية ما زالت هي صاحبة القرار النهائي فيه، وهما امران مؤسفان بكل المقاييس، ولكن اليس كل هذا هو ثمرة وضع عربي سيء منهار، ووضع دولي اسوأ بسبب التفرد الامريكي بالقرار العالمي، وانحياز واشنطن الكامل لتل ابيب؟

فهل يمكن ان تحاصر ليبيا والعراق والسودان، وتتعرض سورية لتهديدات تركية عدوانية لولا حالة الانقسام والضعف السائدة في الوطن العربي من مشرقه الى مغربه؟

المطار الفلسطيني هو رئة جديدة يتنفس من خلالها هذا الشعب المقهور، ويتواصل عبرها مع اشقائه في الوطن العربي والمنافي، يخفف بعضا من اعبائه، ويوفر له شريانا حيويا يساهم في بلورة هويته الاقتصادية المستقلة، ويحمل منتوجاته، على تواضعها، الى اسواق جديدة، تعزز قدرته على الصمود ومواصلة النضال وصولا الى حلم الاستقلال وتقرير المصير.



ليكن التغيير السياسي في العراق بارادة عربية لا بارادة أنغلو ـ أمريكية

د. بشير موسى نافع *

■ انتهت حلقة اخرى من حلقات الازمة العراقية، وبانتهائها يرتاح العرب قليلا من تقارير الاعلام العربي والدولي التي تستعرض القدرات الامريكية الهائلة المجهزة لضرب العراق واركاعه. فعلى مدى اكثر من اسبوعين عادت مشاهد الصواريخ وحاملات الطائرات، وعبارات الجند الامريكيين الوقحة على اغلفة القنابل، لتحتل مساحة رؤيتنا وتساهم في جهد عالمي لا يكل لتصوير العراق وكأنه قوة شريرة كبرى لا يمكن التعامل معه الا بحشد احدث منتجات الترسانة الاورو ـ امريكية العسكرية واكثر اسلحتها فتكا. بيد ان الحقيقة التي يعرفها كل مراقب يتمتع بأدنى درجات العقل ان العراق لم يكن يوما قوة كبرى، لا في صيف 1990 ولا هو الان. بل ان قدرات العراق الاقتصادية والعسكرية ومستوى مدنيته قد عادت الى الوراء ربع قرن على الاقل، وان الامراض التي تفتك باطفاله من جهة ونزيف طاقاته العلمية من جهة اخرى، قد تترك اثرا عميقا على قدراته البشرية لعدة عقود قادمة. هذا الوضع المأساوي لواحد من اهم بلدان العرب يستدعي بلا شك حوارا عربيا جادا، ليس فقط لان واشنطن ولندن عادتا الى وضع مستقبل العراق على رأس جدول اهتماماتها، بل ايضا لان الموقف العربي المتعاطف والداعم للعراق وشعبه يبدو اكثر من اي وقت مضى غير كاف لبناء صورة متوازنة للمسألة العراقية بدون تناول مستقبل الدولة العراقية. على ان موقفا عربيا عادلا ومتوازنا غير ممكن بدون توضيح العناصر الرئيسية للمسألة العراقية.

هناك اولا الحصار الدولي على العراق المستمر منذ اكثر من ثمانية اعوام. وقد اصبح واضحا بما لا يدع مجالا للشك ان لا علاقة حقيقية بين هذا الحصار ووضع الكويت او تهديد العراق لجيرانه او حتى قدرات العراق العسكرية النووية والكيماوية ـ البيولوجية. فقد تحررت الكويت منذ زمن طويل، وتقارير هيئات الرقابة الدولية قاطعة في ان العراق لم يعد يمتلك اية قدرات نووية ذات قيمة.

وان كانت هناك شكوك حول بقايا معدات بيولوجية وكيماوية فان كل القوى الدولية تدرك ان من المستحيل فرض رقابة قاطعة وحاسمة على اي بلد في العالم فيما يتعلق بهذا النوع من المعدات. اولا لان اي باحث متوسط الخبرة يستطيع في معمل متواضع الامكانات ان يصنع سلاحا كيماويا او بيولوجيا. وثانيا لان من المضحك ان يكون هذا النوع من السلاح مسوغا لفرض حصار بشع على شعب بأكمله في منطقة تكاد معظم دولها الرئيسية بما في ذلك دولة الكيان الصهيوني معروفة بامتلاكها للسلاح الكيماوي والبيولوجي، ليس بكميات بدائية كما هو وضع العراق الحالي، بل بترسانات ضخمة بالغة التعقيد.

اما الاشارات الامريكية المتكررة حول ربط الحصار بذهاب الرئيس العراقي صدام حسين فهي اكثر مدعاة للسخرية من كل المسوغات الاخرى. فهناك شبه اجماع بين كل من يعرف العراق، عربا كانوا او غير عرب، على ان فرص احداث تغيير سياسي في العراق هي بلا شك اكبر بكثير في حال رفع الحصار، وذلك لسبب مباشر وبسيط هو ان فرص هذا التغيير معدومة في ظل استمرار الحصار. فعندما يفرض على شعب بأكمله ان يقضي معظم يومه في البحث عن الضرورات الاولى لاستمرار الحياة، فان من المستحيل عليه ان يجد وقتا او جهدا للتفكير او العمل من اجل تغيير نظام قائم على شبكة واسعة من الولاءات والمؤسسات الامنية واكثر اجهزة الحكم فتكا في تاريخ المشرق.

نحن اذن امام حصار لا مسوغ له، هدفه الاساسي هو تحطيم امكانات العراق كشعب ودولة، بغض النظر عن نظام حكمه، وجعله مثالا لكل من تسول له نفسه تجاوز الخطوط الغربية الحمراء للتسلح. هذه حملة انغلو ـ امريكية واضحة للعالم لانهاك العراق، لتفكيك اوصاله وابادته.

بيد أن من الضروري الاعتراف بأن هذه الحملة ما كانت ممكنة الوقوع لولا اخطاء الحكم العراقي. فقد اخطأ النظام العراقي في صيف 1990 عندما القى بمقدرات العراق كلها في خضم مقامرة غير محسوبة. وعندما اشتعلت نيران الحرب اثبت هذا النظام ان ادارته للحرب لا تقل بؤسا عن ادارته للسياسة. وبعد ان فوت لشهور طوال كل الفرص التي فتحت له للانسحاب، اختار ان ينسحب تحت نيران الدبابات والطائرات مما اوقع ابلغ الخسائر بالجيش العراقي وعرض العسكرية العربية لمهانة لا تقل عن مهانة الخامس من حزيران (يونيو) 1967. ولكن الامور لم تنته عند هذا الحد، فما ان هدأت نيران المعارك حتى كان الحكم العراقي يقبل بما يمكن ان يوصف بانه استسلام كامل لارادة التحالف الامريكي، وهو الامر الذي حول العراق بأكمله، من اقصى جنوبه الى اقصى شماله، الى مناطق اما مستباحة للمفتشين الدوليين او خارجة عن سيطرة بغداد. ومنذ 1991 والنظام العراقي يتخبط من ازمة الى اخرى في محاولة للتهرب من خطيئته الاولى في فتح ابواب العراق على مصراعيها للرقابة الاجنبية. وقد كانت الازمة الاخيرة مثالا واضحا على تخبط النظام العراقي من ناحية وعلى استعداده المتزايد لتقبل الاهانة.

لقد اجمعت وسائل الاعلام العراقية في تحليلها لنتائج الازمة على ان العراق حقق انتصارا بتفاديه الضربة المعدة له في الدقائق الاخيرة التي سبقت بدء الهجوم الامريكي. وهناك عدد من المراقبين الغربيين الذين وافقوا الاعلام الرسمي العراقي، على اساس ان السياسة التي تتبعها بغداد في الذهاب الى حافة الهاوية ثم التراجع ستؤدي في النهاية الى اصابة الارادة الامريكية بالوهن. حقيقة الامر هي بالتأكيد غير ذلك.

لقد اختارت القيادة العراقية لحظة غير مناسبة لتصعيد الازمة مع المراقبين الدوليين والولايات المتحدة. فقد خرج الرئيس الامريكي قويا من الانتخابات التشريعية الامريكية وبدا وكأنه في طريقه للتخلص من ضغوط الفضيحة الجنسية التي لاحقته طوال هذا العام. كما خرج الرئيس الامريكي قويا على مستوى السياسة الخارجية بعد ان استطاع التوصل الى اتفاق واي ريفر ودفع عملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط خطوة اخرى. وكان واضحا لاسباب اقليمية ودولية عديدة ان الوضع العربي غير جاهز لدعم المطالب العراقية، كما ان كلا من روسيا وفرنسا غير راغبتين في تحدي السياسة الامريكية تجاه العراق. وبالرغم من كل ذلك فقد ذهب العراق بعيدا في تصعيد الازمة حتى اوصلها الى نقطة الانفجار. وكان بامكان القيادة العراقية على كل الاحوال ان تتلقى الضربة الانغلو ـ امريكية ثم تعود وترفض الانصياع لشروط واشنطن.

ولو كان هذا هو الخيار العراقي لانقلب السحر على الساحر. فلم تعد المنطقة العربية، لا على مستوى الانظمة ولا على مستوى الشعوب، على استعداد لتقبل هجوم امريكي طويل المدى على العراق، وكان لابد لمثل هذا الهجوم من التوقف بعد ايام قليلة مهما كانت نتائجه. حينها كان الصمود العراقي ورفض السماح بعودة لجنة المراقبة سيفرضان على المجتمع الدولي ان يبحث بجدية المطالب العراقية او ان يترك المسألة معلقة. في الحالتين، سيكون العراق هو المنتصر.

ولكن ما حدث ان بغداد قبلت مرة اخرى بالاهانة واختارت التراجع الكامل وبلا شروط، اما لغفلتها عن حقيقة الاستراتيجية الابادية للحصار، او لتغليب القيادة العراقية مصلحة النظام على مصلحة البلاد.

لم يكن نصف القرن الاخير رحيما بالعرب. فقد تعرضوا لهجمات كبرى على مقدراتهم كما تعرضوا لهزائم مؤلمة على يد اعدائهم، ابتداء من هزيمة 1948، العدوان الثلاثي في 1956، الهزيمة الساحقة في 1967، والهجوم الاسرائيلي على لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية والقوات السورية في 1982. غير ان العرب لم يتقبلوا في اي من هزائمهم السابقة ولو جزءا من الرضوخ والاهانة التي يقبلها النظام العراقي منذ 1991 في مسلسل يبدو ان لا نهاية له. هذا نظام غير مقاتل، ورغم نبرته العالية وبلاغة مسؤولية فليست لديه ارادة القتال والمواجهة.

من جهة اخرى، وفي موازاة خذلانه امام القوى الغربية، يواصل الحكم العراقي سياسات اذلال الشعب وحماية الفئة الصغيرة المتنفذة في مقدرات البلاد. في ظل حصار طويل وقاس، كان يجب على الحكم العراقي ان يراجع سياساته التعسفية التي اثقلت كاهل العراقيين منذ نهاية الستينات. اذ كيف يمكن لشعب يعاني من القهر الداخلي ان يصمد بكرامة وشرف امام ضغوط الخارج وعدوانه. ان فقدان العراقيين ايمانهم بقيادتهم هو السبب الرئيسي وراء حالة النزيف المستمر للعراقيين من بلادهم. المسألة باختصار ان هذا النظام قد فشل في ادارة الحرب وفي ادارة السياسة، كما انه عاجز عن التغيير، عن تغيير طبيعته كنظام اقلية وعن تغيير سياساته تجاه الشعب العراقي. وقد آن له فعلا ان يذهب.

تبذل كل من واشنطن ولندن جهودا ملحوظة منذ عدة اسابيع لدعم المعارضة العراقية والتخطيط لاسقاط النظام العراقي. غير ان هذه الجهود لن تأتي على الارجح بنتيجة تذكر سوى ربما اقناع الرأي العام الغربي بجدية السعي الانغلو ـ امريكي لتغيير النظام القائم في العراق. من وجهة النظر الموضوعية المجردة، فان قوى المعارضة المرتبطة بلندن وواشنطن اعجز عن ترك اثر محسوس على الخارطة السياسية للدولة العراقية، في حين لا يوجد لدى الامريكيين ولا البريطانيين الاستعداد للتورط المباشر في بلد اصبح شعبه محملا بالحقد والكراهية للحليفين الاطلسيين. من ناحية اخرى، فليس هناك من مؤشر على ان ثقة الشعب العراقي في قيادات معارضة لندن وواشنطن تزيد عن ثقته في النظام الحالي. عربيا، فان من الضروري ان لا يسمح العرب بان تصبح عملية التغيير السياسي في بلادهم رهنا بارادة القوى الغربية. فان حدث هذا مرة بسكوت او رضى او تواطؤ عربي فاين يمكن له ان يتوقف في النهاية، وعلى كل الاحوال، فالعراق ليس جمهورية موز حتى تستطيع مجموعات من المسلحين بقيادة ضباط امريكيين مغامرين اسقاط دولته وبناءها من جديد على هوى مجموعات الضغط الصهيونية في واشنطن. المخططات الامريكية لن تؤدي الا الى تعميق للأساة العراقية والمزيد من سفك الدماء.

اين هو المخرج اذن؟ المخرج السهل هو ان يقرر قادة النظام الحالي التخلي عن السلطة لصالح مجموعة من العناصر الوطنية العراقية التي تمهد اوضاع البلاد لقيام حكم تمثيلي يعكس تنوع العراق الطائفي والاثني ويفسح المجال لكافة فئات وقوى الشعب العراقي. ولكن ذلك على الارجح لن يحدث. فالذين عجزوا عن التخلي عن السلطة يوم دفعوا بالعراق الى وطأة الهزيمة المؤلمة في 1991 لن يتخلوا عنها اليوم. الطريق الآخر هو ان تتبلور ارادة عربية واحدة في استقلال كامل عن المخططات الانغلو ـ امريكية تفرض على قادة النظام الحالي تسليم السلطة للجيش والشعب العراقيين. على القوى العربية، على الهيئات والجمعيات والاحزاب وقادة الرأي والانظمة، خاصة تلك التي ساندت العراق ووقفت معه طوال السنوات الماضية ان تقول ذلك صراحة لقادة الحكم العراقي. لعل في هذا بداية النهاية لهذا الكابوس الطويل الجاثم على حياة العراق، على ارضه وحدوده وفي سمائه.

* باحث عربي في التاريخ الحديث

افتتاح المطار الفلسطيني: غير مستقل لكنه أجمل!

عدلي صادق

■ لعلها تكون نهاية العذاب، فقد افتتح المطار الفلسطيني ولم يعد المسافرون مضطرين الى العبور من الاراضي المصرية، من والى مطار القاهرة، والى تحمل الاهانات والى استجار المخبرين من اعوان الامن، لمرافقتهم كشرط للتحرك، والى دفع استحقاقات صورة نمطية بشعة رسمتها اجهزة الامن المصرية للانسان الفلسطيني.

افتتح المطار، بشروط التسوية التي ارادوها عندما فاقموا الاوضاع الادارية للفلسطينيين، بهدف دفعهم الى القبول باية تسوية، هربا من جحيم عربي لا يطاق، وتلافيا لمطارات القاهرة وعمان ودمشق، ومن فزلكات رجال الامن في الاقطار المخترقة والتابعين للانظمة التي تحرس زمنا عربيا رديئا للغاية!

* * *

لم يعد مطلوبا، منذ الآن، ان يجهز الفلسطيني المسافر «مونة» لايام الاحتجاز في المطارات وعند المنافذ (من خبز وجبن وزعتر وكعك) لكي يوفر البريهمات المتوافرة للانفاق على الخبر الذي سيصطحبه مخفورا الى المطار او من المطار. طويت صفحة سوداء من صفحات الاجهزة العربية، وستبقى كل تلك الممارسات النكراء، محفورة في الذاكرة، كعلائم وسمات مرحلة الاهانة التي اضطر المهدرة كرامتهم الى تلافيها، بالاتفاقات غير الكريمة.

وبافتتاح مطار غزة، نعترف للاتفاقات الضحلة البائسة، ذات القبح المتجدد يوميا، ببعض الفضل. غير ان مزاودة اصحاب المطارات القديمة لم تعد تنطلي على احد، لان اولئك الذين حرموا الفلسطيني من حقه في المعاملة الآدمية، هم وحدهم ـ وليس ياسر عرفات ـ الذين اوصلوه الى المطار المحروم من برج المراقبة المستقل، وهم وحدهم الذين حرموا فلسطين من التمسك بجغرافيتها بالتضييق وبالملاحقة وبهزائمهم وتراجعاتهم الجميلة غير المعرضة للنقد.

* * *

كاتب هذه السطور، يستطيع ان يلجأ الى صالة المطار الفلسطيني، وان ينتظر هناك الفرج، لكنه لا يستطيع الوصول الى القاهرة والى عمان والى دمشق والى بيروت والى عواصم اخرى، لذا فان المطار المحروم من برج المراقبة افضل ـ بالنسبة له ـ من المطارات ذات الابراج المستقلة، والتي لا تسمح له بالوصول اليها فضلا عن الاستراحة في صالاتها وليس الزنزانات الملحقة بها.

كأنها كوميديا عربية حرصت على اظهار الشيء الأسن في انصع وانقى صورة، من خلال المقابلة بين هذا الشيء وبدائله. فالمطار الفلسطيني انجاز مهم، حتى بهذه الشروط، وحتى في هذه المرحلة من تاريخ شعب يسعى الى الافلات من مذكرة القاء القبض عليه.

ففي وسع جميع الذين انهكتهم عذابات القاهرة وغيرها ان يزغردوا احتفالا بافتتاح المطار، ومن حق الذين مارسوا التعذيب والقهر واهدار كرامات الناس ان يزغردوا لابتعاد الفلسطيني عن منافذهم وعن مطاراتهم.

بقي ان تتخلص الشعوب العربية من عذاباتها، وان يستكمل الفلسطينيون رحلتهم الغامضة الصعبة، بين انياب الوحش وصولا الى الحرية الحقيقية.

الانسحاب من جنين والرومانسية والواقعية!

طارق مصاروة *

■ لم يفهم الصديق القادم من جنين سبب معارضة الخارج الفلسطيني، وغضبة بعضها على ما جرى خلال الاسبوع الماضي من انسحاب عسكري احتلالي في المنطقة، او فتح نافذة ـ ولو موارية ـ في مطار غزة واستكمال فتح ممرين آمنين من غزة الى الضفة.

ـ فتحرير 200,000 فلسطيني في مدن وبلدات وقرى المحافظة هو انجاز ـ حتى لو كان الجيش الاسرائيلي يقف على معابرها الرئيسية المتصلة بنابلس.

ـ ونحن نصر على كلمة «تحرير».. ويبدو ان صورة التحرير في تصور لاخواننا المعارضين في دمشق مثلا، هي الصورة الرومانسية القديمة التي ابتلعوها. وحاولوا تبليعها لشعبنا طيلة نصف قرن: .. المتصورون يدخلون كل فلسطين على احصنة بيضاء. تماما مثل ثورة صلاح الدين وهي صورة بالمناسبة غير حقيقية. ذلك ان الرجل عقد اتفاقات مع الفرنجة خالفها الواحدة بعد الاخرى كلما نشبت في الارض الفلسطينية اكثر، وكلما زادت مملكته في مصر وسورية وشمال العراق تماسكا!!

ويقول الصديق القادم من جنين: نحن نعرف الاحتلال الاسرائيلي، فهو لا يشبه اي احتلال في العالم، بعد انتهاء نتائج الاحتلال الاوروبي لجنوب افريقيا!! فالاحتلال الاسرائيلي هو خلق ظروف اقتصادية وسياسية ونفسية لاقتلاع شعب كامل من ارضه، واستزراع شعب آخر مكانه.

ـ ولا وجه للشبه بين الاحتلال الانكليزي او الفرنسي لهذه المنطقة في مطالع هذا القرن وبين الاحتلال الاسرائيلي! واذا كنا نشهد بعيوننا، خلال سنوات الاحتلال، حجم مصادرة الاراضي، وحجم التهجير البشري الفلسطيني، وحجم الاستيطان، فان وقف هذا الاحتلال جزئيا او كليا، وخلق واقع فلسطيني وطني جزئيا او كليا هو انجاز لقضيتنا حققناه بايدينا، وبتضحياتنا، وبواجعاتنا، وهو انجاز عزيز جدا بعد كل هذه السنوات الطوال من موكالة اخواننا العرب ووصاياتهم!! وهذا هو العراق يتم استفراده وتبجحه وتجويعه واهانته. فهل سنكون نحن في فلسطين احسن حالا بين اخوتنا؟

ـ كان صديقنا القادم من جنين يتدفق فلم يحاول احد وقفه ليسأل او ليناقش:

ـ الا يكون خروج جيش الاحتلال من مدن وبلدات وقرى عدد سكانها 200,000 فلسطيني هو تحرير فعلي للارض والانسان في بعض فلسطين؟

ـ هل المطلوب ان يبقى الاحتلال في جنين ومحافظتها لنبقى نمارس الخطابة العنترية من بعيد؟

المعارضون، وخاصة في دمشق، لا يعتبرون هذا تحريرا للارض او للانسان.. بالمعنى الوطني الواسع. اي انه ليس تحريرا لفلسطين!! فخروج جيش الاحتلال من المدينة او البلدة او القرية والمرابطة على مداخلها ـ هو احتلال يرضي الفلسطينيين. وهذا كلام لم يصل حتى الى الرومانسية القديمة. فعبد الناصر كان يتحدث عن «تحرير الارض المحتلة شبرا شبرا» والحقيقة ان ما جرى خلال الاسبوع الماضي كان تحريرا اكبر من شبر!! وهنا نقف ونسأل:

ـ في ظروف الوضع العربي الراهن كيف يمكن تعريف الحرية الوطنية بمعناها الواسع؟

اين هي الحرية الوطنية هذه في كل كياناتنا السياسية العربية؟؟ فقبل اشهر قليلة سمعنا من دمشق ومن القاهرة ان «ميثاق دمشق» مات وانتهى، اذ لم ينعقد وقتها في قطر لاسباب اخرى لسنا في مجال مناقشتها. فلماذا انعقد اجتماع «ميثاق دمشق» في قطر قبل اسبوعين؟ الم ينعقد لاعطاء شرعية كاملة للعقوبات العسكرية الامريكية للعراق؟

ونسأل: الى اي حد تمارس فيه المجموعة العربية حريتها الوطنية في رفع ظلم الحصار على ليبيا او السودان؟

نحن نعرف ومنذ عام 1974، علم الاعتراف العربي الكامل بان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، كان اعتراف حق يراد به باطل. وكان تراجعا عن الالتزام القومي ازاء القضية الفلسطينية بعد احتلال فلسطين كلها!! ولعلنا لم ننتبه ابدا للتضامن النفطي العربي مع سورية ومصر في معركة عام 1973 ـ ولم ننتبه لفك هذا التضامن بعد ان وصلت مصر وسورية الى وقف اطلاق النار على حدودهما، والبدء في عمليات فك الاشتباك. في حين ان فلسطين خرجت من معركة اكتوبر، بلا شيء. لا شيء على الاطلاق. وحين اقترح الاردن فك اشتباك آخر مسافته عشرة كيلومترات على جانبي نهر الاردن، كان اقسى الرافضين للاقتراح هم محاربو تشرين. وكان كلامهم وقتها واضحا: انتم لم تحاربوا في تشرين فلماذا فك الاشتباك على نهر الاردن؟ ولعلنا وقتها في منظمة التحرير لم نسأل احدا السؤال ذاته: لقد قاتلنا في تشرين فلماذا لا نخرج بفك اشتباك اذا كان فك الاشتباك هو جائزة المحاربين؟

لو وصل الاردن الى فك اشتباك على نهر الاردن مساحته عشرة كيلومترات، لكانت انتهت الحدود الآمنة على نهر تقطعه الان بقفزة!!

نحن الان وحدنا وكنا شعرنا باننا وحدنا بعد خروجنا من بيروت. وبعد مذبحة صبرا وشاتيلا وبعد حرب المخيمات التي استمرت اشهرا والمدافع التي اعطاها ياسر عرفات لحركة امل تقصف مخيمات بيروت. واذا كنا وحدنا نذهب الى واشنطن، ونتلقى الحصار ومصادرة الاراضي، ورؤية المستوطنين المسلحين في وسط الخليل، فماذا كانت للمعارضة الفلسطينية في دمشق تتوقع؟ هل كانت تتوقع بان ترى الاسرائيليين يعطوننا ارضنا هكذا دون مرارة واذلال؟

هل نحن اكبر من العراق ذي العشرين مليونا، والنفط، ودجلة والفرات والزاب، ومليون عالم؟

ترى الا يريد احد ان يرى اختلال المعادلة بين العرب، وبين قوى العالم الكبرى او الصغرى؟ هل تفهم معنى تهديد تركيا عسكريا لسورية؟ هل تفهم معنى تهديد دولة كارتيريا لليمن لدى احتلال جزره في حنيش؟ هل تفهم معنى مناورات ايران البحرية في الخليج العربي وتأسيسها لنظرية الوجود الامريكي والايراني في هذا الممر المائي في غياب بحري كامل؟

لقد وصل المفاوض الفلسطيني ـ يقول صديقنا الغاضب ـ الى واي بلانتيشن لتنفيذ اتفاقات اوسلو بطريقة الليكود. وهذه المرحلة هي جزء من مراحل منصوص عليها ومفسرة وواضحة رغم الكلام الكثير عن الخرائط التي لا يعرف عنها الفلسطينيون.

وهنا بالمناسبة كلام معيب. فقد تم نشر خرائط الانسحاب في الصحف. وتبادلها مندوبو التلفزيون ومراسلوه. بما في ذلك عشرة صحافيين يمثلون الفضائيات العربية. فهل من المعقول ان تكون خرائط الانسحاب بعيدة عن المسؤول الفلسطيني؟

هناك انسحاب من 13,1 % من ارض الضفة الغربية في المرحلة الثانية، الى جانب الانسحابات الاولى ـ وانسحابات المرحلة الثالثة. وستكون هناك انسحابات بعد المفاوضات النهائية. وسيكون للفلسطينيين حدودهم، ومطارهم، وميناؤهم وقدسهم وكيانهم الوطني. واذا اراد احد ان يصف الدولة القادمة بانها هزيلة!! فله تلك شرط ان يدلني على كيان اخر سمين، وله عضلات. واذا كنا لسنا في وارد هذا النمط من النقاش فان هزال الكيان الفلسطيني بالذات هو نتيجة هزال العمل العربي. فقد بقيت فلسطين في حضن هذا العمل قرنا كاملا. وكان الجسم الفلسطيني ينوي عاما بعد عام. وحين احتلت الجيوش الاسرائيلية كل فلسطين ـ قيل لنا: هذه قضيتكم.. فخذوها!! ومبروك!!

ويقاطع احد رفاق الاستماع: وبعد قصة التغيير في الخرائط في يوم الانسحاب، وبعد مقلب السجناء.. هل ستستمرون بالثقة في نتنياهو وحكومته كشركاء في السلام؟

ويأتي الجواب.. نثق؟ نحن لا نثق بأحد ولكننا لا نستطيع فرض حكومة اسرائيلية لتفاوضنا كما نريد. ولم نسمع احدا يشترط استمرار التفاوض او استمرار التعاون السلمي بعزل حكومة نتنياهو او تجمع الليكود!! ولكننا نقول: لقد استطعنا خلخلة نظرية ارض اسرائيل الكاملة خلخلة كاملة، واستطعنا بصبرنا وقوة احتمالنا دفع التحالف العنصري الحاكم الى التصادم ببعضه، ووضعنا حكومة نتنياهو امام خيارات صعبة قد تطيح بها قبل نهاية العام. فليس امامها الا الائتلاف الموسع، او الاستقالة والانتخابات المبكرة، واظن ان انتقال «عرب اسرائيل» ـ وهم الان مليون وربع المليون ـ الى فلسطينيي المثلث والجليل والنقب. ورفع رايات فلسطين في ام الفحم والطيبة وغيرهما. لم يكن نتيجة لخطابات الاخوان في دمشق، وانما لاننا رفعنا عنهم الحصار الوطني والاخلاقي الذي عاتبناهم به طيلة عقود.. لانهم بقوا على ارضهم، ولانهم استعملوا كل فرصة ممكنة اسرائيلية او غير اسرائيلية ليجعلوا من حياتهم مدنهم وقراهم حياة كريمة، ومتطورة. ونظن انهم كالفلسطينيين افضل حالا من فلسطينيي المخيمات اللبنانية، ويساهمون في النضال من اجل الدولة الفلسطينية مساهمة حقيقية!!

لقد تعبنا نحن في فلسطين من جلد انفسنا، مع ان هناك من ينتقد ـ وعن حق ـ كثرة الاجهزة الامنية الفلسطينية، وكثرة اخطائها، وفساد ادارة او بعض ادارة السلطة الوطنية. لا احد يدافع عن ذلك.. ولكن الاخطاء والفساد ليست مبررا لرفض الفرص المتاحة لانهاء الاحتلال كليا او جزئيا، ورفض انشاء كيان وطني قابل للتطور والنمو ولملمة جراح شعب نزف كثيرا. لقد نهض فلسطينيون الجليل والمثلث والنقب في ظل ارهاب الدولة الصهيونية وفي ظل المذابح، والتهجير.. فهل من المعقول ان لا ننهض في ظل سلطة او كيان او دولة فلسطينية؟

بعد «مرافعة» الصديق القادم من جنين بدأت الجلسة تتنفس براحة اكثر، لكن الواضح ان جوا اخر من النقاش كان يسودها فالمشكلة الذهنية والمزاجية والعقلية العربية هي سرعة انتقال مرض الغوغائية.. وسرعة انتقال مرض العقلانية، من النقيض الى النقيض لمجرد كسر القشرة الخارجية.

لقد اثارت دهشتنا حماس احد مسؤولي الفصائل المتطرفة الذي انعزل في عمان، للدفاع عن كامب ديفيد الذي كان بالنسبة له خيانة قومية وجريمة. وقد حاول احد رفاقنا ان يخفف من حماسته بالقول: ان الحكم على كامب ديفيد من خلال المعطيات الحالية هو حكم مبتسر، وهي عقلانية بمفعول رجعي!! فرفض الفلسطينيين للحكم الذاتي ايام كامب ديفيد كان صحيحا بحسابات المرحلة، وقبولهم به الان هو صحيح بحسابات المرحلة.

فالعمل السياسي ليس نظرية طوباوية الا للذين اختاروا التنظير خارج مجرى العمل اليومي لحركة النضال، ومؤثراتها الخارجية والداخلية الغلابة!!

ان الانسحاب من ارض فلسطينية، وتحرر مئات الالاف من الفلسطينيين من ربعة الاحتلال هو انجاز. وهو لا يخرج عن نظرية جمال عبد الناصر «سنحررها شبرا شبرا»، وعن مواقفه الخطية للملك حسين في الاسكندرية على عمل كل ما تستطيع عمله لاستعادة الضفة الغربية.

فعبد الناصر كان يدرك معنى احتلال الضفة الغربية بالذات. فغزة لم تخيفه بكثافتها السكانية وحجمها الجغرافي، كما ان سيناء وقناة السويس لم تقلقه. قلقه وخوفه كانا الضفة الغربية والاستيطان!

* كاتب وصحافي من الاردن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي
للنشر والاعلان

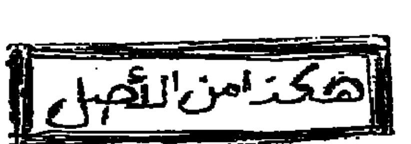
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

الاشتراكات:

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St, Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj@ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



هكذا من الأصل

القدس العربي

QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2968 Wednesday 25 November 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2968 الاربعاء 25 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 6 شعبان 1419 هـ

بلاي بوي: مارلين مونرو اكثر نجمات القرن اثارة

■ شيكاغو ـ رويترز: اعلنت مجلة بلاي بوي ان الممثلة الامريكية الراحلة مارلين مونرو تصدرت قائمة لمئة من نجمات السينما العالمية الاكثر اثارة للغريزة الجنسية في القرن العشرين. وجاءت الامريكية جين مانسفيلد في المرتبة الثانية تليها الايطالية راكيل ولش ثم الممثلة الفرنسية المعتزلة بريجيت باردو ثم الامريكية سيندي كراوفورد.

وبين النجمات العشر الاوائل في القائمة التي ستنشرها المجلة في ملحق خاص في عددها لشهر كانون الثاني (يناير) جاءت للممثلة الايطالية صوفيا لورين والامريكية اليزابيث تيلور ثم باميلا اندرسون وبو ديريك وجين هارلو.

وجاءت المغنية الامريكية مادونا في المرتبة الخامسة والثلاثين.

اجمل فتيات العالم يزرعن اشجارا على احد شواطىء «سيشيل»

■ انتندانس بيتش (سيشيل) ـ اف ب: قامت المتباريات على لقب ملكة جمال العالم بزرع اشجار على احد سواحل ماهيه كبرى جزر سيشيل.

وقامت اجمل فتيات العالم بهذا النشاط الدعائي للتشجيع على حماية البيئة تحت شمس حارقة ورطوبة مرتفعة اعتادت عليها في اخر المطاف الشابات الـ86 اللواتي يشاركن في المسابقة.

وقالت تاتيانا موكروشينا التي توجت ملكة جمال روسيا في الـ17 من عمرها ان «اسمرار بشرتي يروق لي والطقس ليس شديد الحرارة». وتشهد روسيا حاليا موجة من البرد شأنها في ذلك شأن باقي الدول الاوروبية.

وتقيم المتباريات منذ اسبوعين في جزر سيشيل حيث تنتظر معرفة من التي ستفوز بلقب ملكة جمال العالم خلال حفل ينظم غدا الخميس.

وزرع نائب رئيس جزر سيشيل جيمس مايكل اول شجرة على شاطىء انتندانس وقال معلقا «عندما ستغادرون جزر سيشيل سيهتم الاولاد بالاشجار».

يذكر ان السياحة هي مصدر الدخل الرئيسي للجزر وحماية ثرواتها الطبيعية الشغل الشاغل للرئيس فرانس البير رونيه الذي يفضل تخصيصها للقلة من الزوار لكن من الاثرياء.

وشددت الاجراءات الامنية في فندق «بيرجايا ماهيه بيتش» حيث تنزل المتباريات، كما ان الحراس المكلفين حمايتهن على استعداد للتدخل سريعا في اي لحظة في حال تعرضن لمضايقات من قبل السكان المحليين.

وقالت ليلى سيهوفيتش (22 عاما) ملكة جمال كرواتيا «كاننا في الافلام السينمائية». وكانت الشابة المسلمة الكرواتية المتحدرة من مرفأ دوبروفنيك في جنوب كرواتيا على البحر الادرياتيكي فقدت لقبها بسبب ديانتها.

واضطرت السلطات في زغرب الى العدول عن قرارها وتمكنت ليلى من التوجه الى جزر سيشيل.




بعض من جميلات العالم للمتسابقات للفوز بلقب ملكة جمال العالم لعام 1998 (من اليسار): ايمالين ماكولين (بريطانيا) وشونا جاميل (امريكا) وروسيو جيميتز (اسبانيا) وكاتيا ماري (اليونان) وفيفيان دويل (ايرلندا)

الايدز يقتل 1,5 مليون نسمة في بنين خلال الـ 30 عاما المقبلة!

■ كوتونو (بنين) ـ خاص بـ«القدس العربي»: توقع تقرير اصدره البرنامج الوطني لمكافحة الايدز في بنين ان يبلغ عدد ضحايا مرض نقص المناعة المكتسب (الايدز) في هذه الدولة الافريقية الفقيرة خلال الاعوام الثلاثين المقبلة نحو 1.43 مليون مواطن تتراوح اعمارهم بين 15 و49 عاما.

وحذر التقرير من ان عدد سكان البلاد الذي يقدر له ان يصل الى 14 مليون نسمة بحلول العام 2025 لن يتجاوز 12 مليونا نتيجة الارتفاع المتوقع في الوفيات الناجمة عن الامراض المتصلة بالايدز. واشار التقرير الى ان معدل نمو السكان يتوقع ان يهبط نتيجة لذلك من 3,1 % الى 2,9 % وربما 2,7 %.

وتقول السلطات الصحية في العاصمة كوتونو ان 21 الفا و510 مواطنين لقوا مصرعهم منذ العام 1985 بسبب مضاعفات الايدز، وكان بينهم 6510 اطفال.

وطبقا للاحصاءات فان هناك 100 الف مواطن يعانون من الاصابة بفيروس (اتش- آي- في) الذي يسبب الايدز ومضاعفاته المفضية الى الوفاة.

افتتاح معرض القاهرة لكتاب الطفل

■ القاهرة ـ يو بي اي: افتتحت قرينة الرئيس المصري سوزان مبارك امس معرض القاهرة الدولي الخامس عشر لكتاب الطفل الذي تنظمه الهيئة العامة المصرية للكتاب.

وتشارك في المعرض الذي يستمر حتى السابع من الشهر القادم 43 دولة يمثلها 312 ناشرا بالاضافة الى 97 ناشرا مصريا يشاركون بحوالي 176 مليون كتاب في 426 جناحا.

بعد الافلام والمسرحيات: شويكار وفؤاد المهندس في مسلسل اذاعي

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: اخيرا، تحققت امنية كل من الفنان فؤاد المهندس والفنانة شويكار، ان يلتقيا معا مرة اخرى في عمل فني بعد طلاقهما، من سنوات وعدم ظهورهما في مسرحيات او افلام سينمائية بعد ان كانا اشهر دويتو فني في الستينات والسبعينات.

وسيقف المهندس وشويكار وجها لوجه، ولكن هذه المرة في مسلسل اذاعي، يذاع في شهر رمضان القادم، من اذاعة الشرق الاوسط واسمه «ثانية في الحب».

وهو ما يتلاءم مع الحالة الصحية لفؤاد الذي ينصحه الاطباء بعدم بذل اي مجهود بسبب اصاباته المتكررة بالازمات القلبية.

تلسكوب سويسري يكتشف كوكبا جديدا

■ جنيف ـ اف ب: افاد التلفزيون السويسري ان تلسكوبا سويسريا تم تركيزه في تشيلي اخيرا اكتشف بعد اسابيع على بدء العمل به كوكبا جديدا تابعا لنظام شمسي مجاور لنظامنا الشمسي.

ويبلغ حجم هذا الكوكب خمس مرات حجم المشتري اكبر كواكب المجموعة الشمسية، وتبلغ الحرارة على سطحه 380 درجة مئوية.

وبما انه لا يتعرض سوى لنور ضعيف من الشمس التابع لها فانه لا يمكن رؤيته، ولم يتم اكتشافه سوى عبر مراقبة انعكاس تموجاته على الشمس التي يدور حولها.

واكتشف علماء الفلك منذ العام 1995 نحو 15 كوكبا خارج النظام الشمسي الذي تتبع له الارض وهي تدور حول نجم غير الشمس التي تعتبر اساس نظامنا.

اعدام رجلين بالسعودية بتهمة اغتصاب صبي وقتله

■ الرياض ـ رويترز: قالت وكالة الانباء السعودية ان حكم الاعدام نفذ في رجلين بالمملكة العربية السعودية بتهمة اغتصاب صبي وقتله.

ونفذ الحكم في مدينة الطائف ليصل عدد من أعدموا بالمملكة هذا العام الى 26 شخصا.

وقالت الوكالة نقلا عن صحف سعودية ان المتهمين فارس بن عبد الله الشريف وفهد السباعي احرقا جثة الصبي في محاولة لاخفاء جريمتهما.

فناء الجنس العربي!

شواء طلق

رشاد ابو شاور

لم يكن الخطيب المتحمس، المفوّه، الواقف على شرفة منيفة، يتخيل هذا الفناء الأجل... كان الخطيب يدفع صدره عاليا، مباهيا بانتمائه لأمة العرب!

امة العرب لن تموتي

واني اتحداك باسمها يا فناء

وكان الخطيب يعيد رأسه الى الوراء، فتلتقي نظراته بالسماء العالية.. كان الخطيب يستعيد امجاد أمته، عطاءها، مواقعها، ايامها.. كان الخطيب يرى آتيها الزاهر، قوتها الناهضة بعد عثار، وحدتها بعد الفرقة، غناها بعد الفقر، تجددها بعد عطالة.. اما نحن فكنا ننطلق على اجنحة الكلام المهيب، فتمتلىء صدورنا الطرية بالعزم والاصرار.

اما الشاعر الفلسطيني صالح هواري فكان يطلق نشيده بصوت مضن عريض الصوت، عميقه.

بالعزم بالاصرار بالثبات بقوة الايمان بالحياة.

وكان الفناء آنذاك اسما يضم قوى الموت والتجهيل واللصوصية مجتمعة! امريكا، بريطانيا، (اسرائيل).. التحدي موجه الى لقوى ملموسة، تتهددنا بالفناء، وهي في الحقيقة هي الفناء.

كان الخطيب، اي خطيب، هو الاعلان عن قدوم عصر عربي، قل عصر عرب همهم نفض اوحال التخلف المتراكم عبر قرون استبداد عثماني تركي، وعقود استعمار بريطاني ـ امريكي، وسنوات اجتياح صهيوني.. كان الخطيب العربي محقا في الوعد، والامل، والحلم، والتباهي، بالانتساب لأسلاف ضربوا الروم بكسرى، ودوخوا الأسد بروما كما في قصيدة رائعة للراحل الكبير خليل حاوي..

كلف الفناء معركة ليست سهلة.

هذا الفناء هول كاسح، اعد لنا نحن العرب المعاصرين اسلحة لم تخطر ببال بشر، اسلحة لم تستخدم في حروب من قبل، اسلحة فناء يتحدانا هو بالموت الابادي، العرقي.. موت خاص بالعرب، موت يعد لنا في مختبرات متطورة، بالاعتماد على منجزات اكثر العلوم تطورا..

الفناء للعرب، هو سلاح يهودي ـ صهيوني، يعد الآن على مهل في مختبرات (اسرائيلية) قرب تل ابيب، وصحيفة «صنداي تايمز» هي التي كشفت هذا الامر..

سلاح الفناء هذا، سيقتل العرب فقط، ولن يؤثر على اليهود، وهو سلاح يستفيد من علم الجينات.. هذا السلاح البيولوجي سيختار العرب ويميتهم وفقا لخصائص جينية هي خصائص الانسان العربي، فاذا ما انتشر هذا السلاح في الفضاء، وتنفسه اليهود فانهم لن يموتوا، يعني سيكون بردا وسلاما على اليهود المهاجرين الى فلسطين من شتى بقاع العالم.. كان هتلر قد وضع العرب حسب التسلسل العرقي في البند 13، وبعد العرب الزنوج الافارقة.. والقرود، يعني نحن والافارقة والقرود جيران، ومرشحون للابادة لقلة فائدتنا للبشرية!

اليهود كرمونا نحن العرب، فوضعونا في البند رقم 1، اي في المقدمة، ولكن للابادة، وهكذا سواء كنا في الرقم الاخير، او الرقم الاول، فنحن في النصف الاول من هذا القرن رشحنا للابادة، وفي آخر النصف الثاني مرشحون وبقوة للفناء!

(اسرائيل) ستميز بقنابلها البيولوجية ـ الجنسية بين عرب يتميزون بجينات عربية، وعرب دخلوا طور العالمية، صارت جيناتهم بلا مميزات، ولا صفات محددة لها. طبعا، هؤلاء سيفرحون، لأن همهم الوحيد ان يعيشوا، حتى ولو كمخلوقات بيولوجية رخوية.. واذا كانت الكوفيات والعباءات تدل على نسبة للامة العربية، فانهم خالعوها ومن يتزوج امهم هو عمهم.. وامريكا و(اسرائيل) تزوجتا امهم، وهما عمهم وابوهم و.. مرضعتهم، وواهبتهم نعمة العيش.

العرب الذين تحدوا الفناء مرشحون للفناء.

محكوم عليهم بالفناء.

(فالمنطقة) لا تحتمل عيش طرفين: عربا ويهودا، لذا فالحكم بالفناء على العرب مبرم ونهائي. لا تظنوا ان الامر غير واقعي، فـ«الصنداي تايمز» لا تلعب.. انها جادة كصحيفة.. فهي بريطانية، وهي رصينة، وليست كالوزراء البريطانيين (المخانيث).. لا مؤاخذة... ولذا خذوا ايها العرب، الذين لا يرغبون بالفناء.. الامر بجد، واحسبوا جيدا، فلا بد ان تمتلكوا اسلحة تحميكم من الابادة و.. الفناء!

هذا الخبر ستتبسط له مجموعات المعارضة (العراقية).. فهي متواجدة في لندن ـ مبروك التلفزيون والاذاعة يا رفاق..! ـ وهناك لن يطالها ضيم.. فهي بعيدة عن الحصار والجوع، و.. خطر الاسلحة (الاسرائيلية).

ثم ان اسلحة الفناء البيولوجية الجينية لن تقتل عملاء امريكا في المنطقة، والتابعين في عواصم الغرب... لان جيناتهم تأثرت بالاطعمة والاتربة، والمخالطة، و.. التواصل، والتوالد.

هذه الاسلحة خطرة فقط على... العراق... واللبنانيين في الجنوب.. والفلسطينيين الرافضين... و... اي متطرف، او ارهابي... او ما شابه ذلك... يعني ممكن تقتل ابن لادن.. او الرئيس البشير وشوية سودانيين، وقادة حزب الله... وكذا مليون عراقي... وكذا مئة الف فلسطيني.. بس!

هكذا تفنى العرب العارية... وتزدهر العرب البائدة... عرب ما بعد الحداثة البيولوجية.. وهؤلاء يصلحون للمختبرات.. وسيوضعون في معازل مع الابل والنوق والماعز لدراسة تأثير بعض الاسلحة، والادوية، والتغيرات الجينية عليهم.

نعم: نحن الامة العربية معرضة للفناء... الامر جدي جدا، وانا اوجه هذه الرسالة واكتب عنوانا لها: عاجل جدا.. وعلني. يا امة العرب: الخطر ليس على العراق... الخطر علينا نحن العرب الحقيقيين، بجيناتنا العربية، وانتسابنا العربي، وعقلنا ولساننا العربيين... وليس لنا والله الا المقاومة بكل ما ملكت ايماننا، وعقولنا، وارواحنا.. نعم، في الزمن الامريكي ـ الصهيوني، لا بد ان نطرح السؤال، ونحن نرى ونسمع عن ما يعدونه لنا من فناء: هل نحن العرب امة زائدة، حمولة زائدة، هل سينجحون في افنائنا؟!

احوال الناس





● مساء اليوم الاربعاء تنظم جماعة تنمية الديمقراطية بمصر في مقرها الرئيسي حلقة نقاشية عن قوانين المنظمات غير الحكومية في اطار دولي مقارن. مشروع قانون الجمعيات المصري نموذجا. وأعدت البحث الذي تدور حوله المناقشات الدكتورة اماني قنديل، ويشارك في الحلقة عدد من المنظمات.

● المدرسة العليا للترجمة بطنجة تحتضن غدا الخميس حفل تقديم الترجمة الاسبانية لكتاب «زمن الاخطاء» للكاتب المغربي محمد شكري بمشاركة مترجمتي الكتاب مليكة امبارك وكريمة حجاج.

● في اطار «خميس المعهد» ينظم معهد العالم العربي في باريس غدا في الساعة السادسة والنصف مساء ندوة بعنوان: «آفاق الاستثناء اللبناني» بمشاركة فادية تار كوفاكس، حازم حاغية وجوزيف معايلة.

● الشيخ احمد هائل سعيد انعم رجل الاعمال اليمني ونجل صاحب اكبر مجموعة صناعية وتجارية في اليمن حصل على درجة الدكتوراه الفخرية في الاقتصاد من جامعة افريقيا العالمية تقديرا لانجازاته في مجال التنمية الاقتصادية وعرفانا باسهاماته الخيرية.

● رئيس جامعة الازهر في مصر الدكتور احمد عمر هاشم اصدر قرارا بتعيين الدكتور حمدان عبد الرحمن احمد رئيسا لقسم الادب والنقد بكلية اللغة العربية في أسيوط.

● فؤاد مبارك الهيني سفير سلطنة عمان لدى الامم المتحدة اقام حفل استقبال في مقر المنظمة الدولية بمناسبة العيد الوطني العماني، وقد حضر الحفل ممثلون عن الامانة العامة واعضاء السلك الدبلوماسي العربي والاجنبي المعتمدون لدى الامم المتحدة اضافة الى ممثلي وسائل الاعلام وعدد من ابناء الجالية العربية المقيمين في نيويورك.

● المطرب المصري محمد فؤاد سيبدأ الاسبوع القادم تصوير اغنية «الحب الحقيقي» على شريط فيديو كليب ويخرجها نصر محروس. وقد بدأ الاثنان معاينة الاماكن التي سيتم فيها التصوير.

● الفنانة المصرية معالي زايد وافقت على استئناف العمل في مسرحية «انا والحكومة» في الموسم الشتوي الحالي، مع وحيد سيف وفاروق الفيشاوي، وكانت المسرحية قد تم عرضها لأول مرة في الموسم المسرحي في الصيف الماضي.

● الفنان التشكيلي المغربي محمد القاسمي بدأ بعرض اعماله برواق «المنار» بالدار البيضاء ابتداء من امس وحتى 31 كانون الاول (ديسمبر) وبالمناسبة سيصدر ديوان للشاعر ألان غوريوس يتضمن رسوما للقاسمي.

● الاديب المغربي احمد بن شريف رزق وحرمه «آسية اسندال» بينت جميلة اختارا لها اسم «مريم».

جينا لولو بريجيدا في افتتاح مهرجان القاهرة السينمائي الثاني والعشرين اليوم

■ القاهرة ـ يو بي آي: يفتتح مساء اليوم مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الثانية والعشرين بمشاركة اكثر من 42 دولة عربية واجنبية و190 فيلما من مختلف انحاء العالم.

ويحضر المهرجان الذي يرأسه احد نجوم مصر الكبار الفنان حسين فهمي، ثلاثة من كبار نجوم السينما العربية والعالمية كضيوف شرف وهم النجمة الايطالية جينا لولو بريجيدا والنجم الامريكي داني غلوفر والمخرج والمنتج السوري الدكتور مصطفى العقاد.

ووجه المهرجان الدعوة لـ57 شخصية عامة من 19 دولة عربية واجنبية لحضور المهرجان هذا العام و16 منتجا من 10 دول.

ويشارك في المهرجان «المسابقة الرسمية» 19 فيلما من 17 دولة هي مصر بفيلمين هما «اختفاء جعفر المصري» بطولة حسين فهمي «كونشرتو درب سعادة»، وسورية بفيلمين هما «تراب الغرباء» و«نسيم الرمح»، وتركيا بفيلم «حب تحت الحصار» وانكلترا بفيلم «عروس الحرب» وامريكا بفيلم «البؤساء»، مقدونيا بفيلم «ملائكة الوحل»، والمغرب بفيلم «اصدقاء امس» وهولندا بفيلم «الزمردة الاستوائية»، وباكستان بفيلم واحد، وسوف يتضمن حفل الافتتاح الذي اصر حسين فهمي رئيس المهرجان على حضوره بالملابس الرسمية عرض الفيلم الارجنتيني «تانغو» وهو يمثل سينما امريكا اللاتينية كتقليد جديد للمهرجان ان يعرض كل دورة فيلما يمثل منطقة من مناطق العالم. ويحضر العرض نجمان من نجوم الفيلم حيث يقومان برقصة التانغو على المسرح قبل عرض الفيلم، وفيلم «تانغو» يناقش قضايا حقوق الانسان.

ويشارك في المهرجان ايضا عدد من الافلام خارج المسابقة الرسمية كما يتم تكريم عدد من كبار الفنانين العرب والاجانب منهم سعاد حسني التي تعالج حاليا في لندن والمخرج الايطالي باولو فيتوريو تافياني والمخرج الياباني اكيرا كيروساوا والممثلة المخرجة الفرنسية نيكول غارسيا. وسيتم عرض افلام للمكرمين هذا العام.

(تفاصيل ص 11)

الشرطة تفتح تحقيقا اثر عرض شريط فيديو يظهر عملية قتل مريض ميؤوس من شفائه

■ بونتياك (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اعلنت السلطات القضائية ان الشرطة فتحت تحقيقا اثر قيام احدى محطات التلفزيون بعرض شريط فيديو يظهر فيه الطبيب جاك كيفوركيان ابرز دعاة تطبيق الموت الرحيم وهو يقتل بناء على طلبه مريضا ميؤوسا من شفائه.

وقال المدعي العام في كونتية اوكلاند (ولاية ميشيغان) ديفيد غورسيكا في مؤتمر صحافي متلفز انه طلب ايضا من شبكة التلفزيون الامريكية «سي بي اس» تسليم القضاء كامل اشرطة الفيديو التي صورها الطبيب كيفوركيان خلال قتل المريض توماس يوك (52 عاما) المصاب بمرض لو غيريغ (تصلب في الشرايين والعضلات).

واضاف غورسيكا «يبدو ان جريمة قتل قد حصلت» مضيفا انه من الضروري اجراء تحقيق شامل قبل توجيه اي تهمة.

واضاف المدعي العام ان كيفوركيان «لم يظهر اي رأفة تجاه يوك خلال اللحظات الاخيرة من حياته».

وتابع غورسيكا انه سيتجنب اغراء توجيه الاتهام لكيفوركيان على اساس ما نشره التلفزيون فقط.

كما اعلن محامي كيفوركيان انه سيسلم اشرطة الفيديو الى الشرطة الثلاثاء.

اما شبكة التلفزيون (سي بي اس) فقد تلقت امرا بتسليم العدالة المقاطع من الشريط التي لم تستخدم اثر عملية المونتاج.

وكانت شبكة التلفزيون الامريكية نشرت مساء الاحد في برنامجها «ستون دقيقة» مقاطع من شريط فيديو صوره الطبيب كيفوركيان في السابع عشر من ايلول (سبتمبر) وتضمن وقائع قيامه بحقن المريض بسائل قاتل بناء على طلب الاخير. واثارت عملية عرض الشريط في ساعة ذروة ردود فعل سلبية في غالبيتها استهدفت الطبيب وشبكة التلفزيون (سي بي اس).

الا ان زوجة المريض ميلودي يوك اعتبرت ان ما حصل ليس جريمة وهي تدين بـ«عرفان جميل» للشخص الذي ساعد زوجها على «انهاء عذابه».

البحث عن لغة دولية جديدة للتفاهم عبر الانترنت

الامم المتحدة ـ رويترز: يعكف اكثر من 120 خبيرا في الكمبيوتر واللغات على دراسة لغة خاصة بالكمبيوتر تمكن شعوب العالم من التواصل بلغاتهم الاصلية عبر شبكة الانترنت.

وقال مسؤولو المشروع خلال مؤتمر صحافي ان اللغة الدولية (يو-ان-ال) يجري تطويرها في معهد الدراسات المتقدمة التابع لجامعة الامم المتحدة الذي يتخذ من طوكيو مقرا لها.

وعلى خلاف اجهزة الترجمة الالية التي تترجم لغة الى اخرى سيعرض النص المطلوب ارساله عبر شبكة الانترنت على برنامج اسمه «المحرر» الذي يقوم باعادة صياغته بما يتفق مع اللغة الدولية (يو-ان-ال) وحينئذ يمكن «نقله مرة اخرى» الى اي لغة من لغات العالم.

وقال الاستاذ الجامعي تارسيسيو ديلا سانتا البرازيلي الجنسية ورئيس المعهد ان هذه اللغة «لا يقصد منها ترجمة اعمال (الكاتب الانكليزي الشهير وليام) شيكسبير او ترجمة الشعر او حتى نصوص فلسفية» لكنها ستكون مفيدة في النصوص المنطقية مثل النصوص العلمية والتجارية.

ومن الفوائد المنتظرة للغة الدولية هي تمكين مواطنين يتحدثون لغات غير مطروقة على المستوى الدولي من الاطلاع على نصوص كتبت بلغات اخرى.

واضاف ديلا سانتا قوله «الفكرة وراء ذلك هي اتاحة فرصة التعبير او فرصة الوصول (الى نصوص) امام الناطقين بلغات او جماعات عرقية سقطت من الحسبان».

وتتعامل المرحلة الاولى من مشروع اللغة الدولية الذي بدأ العمل فيه في نيسان (ابريل) عام 1996 مع 16 لغة من بينها ست لغات معترف بها في الامم المتحدة هي العربية والصينية والانكليزية والفرنسية والروسية والاسبانية الى جانب الهندية والاندونيسية والايطالية واليابانية واللاتفية والمنغولية والبرتغالية والسواحلية والتايلاندية.

ويأمل منظمو المشروع انه بحلول عام 2005 ستتمكن كل الدول الاعضاء في الامم المتحدة وعددها 185 دولة من استخدام اللغة الدولية.

الهند: الخوف من الزلازل يدفع سكانا لترك بيوتهم والنوم في خيام

■ بندهانا ـ الهند ـ من جيري فنكانسان: بعد شهرين من بداية وقوع نحو 1100 هزة ارضية اخشى ما يخشاه سكان هذه البلدة بولاية مادهيا براديش بوسط الهند ان يفاجئهم زلزال وتنهار الاسقف فوق رؤوسهم ولذلك لا ينامون في بيوتهم. يقضي السكان وعددهم 12 الف نسمة الليل في خيام خارج منازلهم التي يعودون اليها في الصباح.

وتعيش هذه البلدة المتربة ومجموعة من القرى الصغيرة في المنطقة التي تضم 24 الف نسمة جوا من القدرية وتقاليد هندية قديمة ويتوقعون انها مسألة ايام قبل ان يضربهم زلزال آخر.

قال موتاه لال وهو مزارع في الخامسة والثلاثين «نحن ننتظر الزلزال الاكبر، عادة نصلي حتى لا تحل بنا كارثة. ولكننا سئمنا ونأمل ان يضربنا الزلزال حتى يزول التوتر على الاقل».

تنبأ علماء بان وقوع سلسلة من الهزات الخفيفة يمكن أن يكون مقدمة لزلزال عنيف حول مركز الصدع الارضي في المنطقة. وأخذت الادارة المحلية تحذير العلماء بجدية وقامت بالتأمين على حياة سكان المنطقة وعددهم 36 الف نسمة لمدة عام بمبلغ 50 الف روبية (1179 دولارا) للفرد. وسيطر الخوف على السكان لدرجة انهم لا يفكرون في انتخابات الولاية القادمة.

تبدأ الانتخابات المحلية في مادهيا براديش وثلاث ولايات هندية أخرى اليوم الاربعاء. قالت روشان لال وهي مزارعة بطاطس «اننا لا نعرف ماذا سيحدث غدا. فكيف نفكر في الانتخابات».

وتتراوح الخيام بين رحب ومريح باسرة ووسائل راحة اخرى الى مجرد اغطية من البلاستيك على أعمدة.

ولكنها لا تستخدم سوى للنوم ليلا. قال مانوج كومار وهو تاجر «نستخدم الخيام للنوم ليلا فقط. أثناء النهار لا نخاف ونعود الى البيوت لاننا تكون مستيقظين اذا حدث زلزال ولا نؤخذ على حين غرة بل نستطيع الهروب الى الخارج سريعا».

ورغم الهزات الارضية التي حدثت في المنطقة وكان أولها في 11 ايلول (سبتمبر) فلم يسقط أي بيت ولم تحدث خسائر في الارواح.

قال مسؤول بالادارة المحلية «اقوى هزة كانت 3,7 على مقياس ريختر».

بيد ان الخوف من حدوث زلزال قوي لم يؤثر في الانشطة اليومية في بندهانا ويشعر السكان بالخوف في الليل فقط.

يعج السوق بالنشاط حيث ينادي الباعة على بضائعهم من الفاكهة والخضر. وفي ركن من السوق يبيع تاجر منتجات من البلاستيك.

وتتردد صيحات التلاميذ الصغار في المدرسة أثناء الفسحة.

بيد أن سكانا مثل تاجر المنسوجات سوريندرا كومار وزوجته وطفليه سئموا الخوف انتظارا لزلزال كبير وقرروا النوم في البيوت. قال كومار «الى متى سنعيش في خوف». كما ان بيتي مشيد من الاسمنت واقوى من بيوت أخرى ولذلك ننام فيه».

الفنانة سهير المرشدي تطالب بنفقة عشرين سنة من ورثة مطلقها الراحل كرم مطاوع

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: قررت محكمة الاستئناف للاحوال الشخصية في القاهرة اعادة المرافعة في جلسة بتاريخ الرابع والعشرين من شهر كانون الثاني (يناير) القادم، في الدعوى القضائية التي اقامتها الفنانة سهير المرشدي ضد ورثة مطلقها الراحل كرم مطاوع، تطالبهم بدفع نفقة لها عن مدة عشرين سنة قضتها زوجة له.

وقد رفض ذلك ورثة كرم مطاوع وقالوا ان سهير هي التي طلبت الطلاق من زوجها. وبالتالي فانه تم بناء على رغبتها، وليس لها حق الحصول على نفقة.

لكن سهير قالت ان العصمة كانت في يدها ولو كانت تريد تطليقه لفعلت، لكنها طلبت ذلك بسبب علاقته باخرى، والتي تزوجها بالفعل. ومع ذلك لم تطلب الطلاق. واستشهدت بعدد من جيرانها الذين ايدوا اقوالها.

كلام النجوم

نتصح باستخدام دوافعك لدى معالجة مختلف مجالات الحياة.

من الممكن ان تتعرف على مجموعة من الاصدقاء قريبا.



وقت مناسب لاولئك المشتغلين في حضور لقاءات او مفاوضات من مختلف الانواع.

توقع سماع اخبار بخصوص سفر.

وقت مناسب لوضع الخطط لكن تذكر ان تضع خططك مع من تحب.



تغير في ظروف علاقاتك، واحتمال الوقوع في شرك الحب بالنسبة للاعزب.

وقت ممتاز لاجراء مفاوضات واجتماعات حول اي نوع من انواع العمل.

بداية جديدة في شؤون خاصة بالفنون والرياضة وتجاه الاطفال.

وقت رائع للتسلية في البيت.

يبقى من الاهمية بمكان ان تظل بعيدا عن اي مشكلات مالية.

انصت الى ما تقوله دوافعك الفطرية اكثر ما يقوله المنطق.

بداية جديدة ربما في شؤون خاصة.